

جامعة أحمد دراية أدرار

كلية العلوم الإنسانية

والاجتماعية والعلوم الإسلامية.

قسم العلوم الاجتماعية

دور الاحتفالات الشعبية في تفعيل العمل المنزلي

(إعداد وصناعة الكسكس نموذجاً)

* دراسة ميدانية ببلدية أولاد أحمد تيمي - أدرار *

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم الاجتماع

التنظيم والعمل

إشراف الأستاذ :

ك. أ. د. لعلى بوكميش

إعداد الطالبة :

ك. بن عبيد رشيدة

السنة الجامعية

2017 - 2016

1438 - 1437

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي:

إلى مروح أبي وأخي وجدتي الطاهرة تغمدهم الله برحمته

إلى من غرست في حب التعلم وأنامرت لي دمروب الحياة أمني حفظها الله

إلى أخواتي الذين كانوا لي الساعد الأيمن في إنجاز هذا البحث

إلى كل إخواني وأخواتي التي لم تلدهم لي أمني نفع الله بهم الأمة

إلى كل أفراد أسرة قسم علم الاجتماع

إلى كل من يحمل مراية العلم والمعرفة

إلى كل من يحمل همّ الدعوة

إلى الله عز وجل

أهدي بجثي

هذا

شكر وعرفان

الشكر لله أولاً وآخراً

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف "علي بوكميش" الذي أفادني كثيراً

بنصائحه وتوجيهاته القيمة فجزاه الله عني كل خير .

نخص بالذكر: أ.د أحمد جعفري، د. مرضا نعيجة، د. بن عبد الفتاح، د. بوغزة، د. هلايلي

والشكر موصول إلى بعض أساتذة جامعة أدمرا الذين كان لهم الفضل الكبير في

إرشادنا إلى النهج الصحيح القويم .

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من أسهمت أناملهم في إخراج هذا العمل من

نخص بالذكر: مامة، مومنة، أمينة، مليكة، عائشة، نرينب و فطومة، أحمد، شعيب

قريب أو بعيد مراحبة

من المولى عز وجل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم .

أمين .

مرشيدة

أ فهرسة الجداول:

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1	نوع الجفنة أو الوعاء وخصائصها ووظائفها	197
2	نوع الغريال وخصائصه ووظائفه	199 - 200
3	نوع الطبق والطبقة وخصائصه ووظائفه	202 - 203
4	نوع الكسكاس وخصائصه ووظائفه	203 - 204
5	نوع القدر وخصائصها ووظائفها	205
6	نوع مكون الكسكس العادي ووظيفته	210
7	نوع مكون الكسكس الشعير ووظيفته	212
8	الجنس لدى أفراد مجتمع البحث	230
9	توزيع المبحوثين حسب السن	231
10	توزيع مفردات العينة حسب المستوى التعليمي	232
11	توزيع مفردات العينة حسب الحالة العائلية	234
12	وجود عمل آخر لأفراد العينة	235
13	مدة عمل المبحوثين في إعداد وصناعة الكسكس	236
14	بعض الإحصائيات لنسبة العمل غير الرسمي المأجور من سنة 1990 - 2010	237
15	عدد الأشخاص المتكفل بهم من طرف أفراد البحث	239
16	التحضيرات الأولية التي يقوم بها أفراد العينة لإنجاز العمل	241

243	الطرف الذي يوفر المادة الأولية لصناعة وإعداد الكسكس	17
244	الأداة المستعملة قديماً لصناعة وإعداد الكسكس	18
246	رأي أفراد العينة حول ملائمة الوسائل المستخدمة في صناعة وإعداد الكسكس	19
247	الطريقة التي يتم بها حصول أفراد العينة على طلبات العمل	20
249	إذا كان هناك أوقات خاصة لدى أفراد العينة يتم فيها إعداد وصناعة الكسكس	21
250	وجود مكان لدى أفراد العينة للعمل في إعداد وصناعة الكسكس	22
252	المكان الذي تقمن فيه المبحوثات بإعداد وصناعة الكسكس:	23
253	الأطراف المساعدين لأفراد العينة في صناعة وإعداد الكسكس	24
255	الكيفية التي يتم بها توزيع الأدوار لدى أفراد العينة في عملية إعداد وصناعة الكسكس	25
256	الأطراف التي يكون لحسابها عملية إعداد وصناعة الكسكس	26
258	وجود صعوبات لدى أفراد العينة في مراحل إعداد وصناعة الكسكس	27
259	وجود مكان في منزل أفراد العينة لتجفيف الكسكس	28
261	الكيفية التي يتم بها نقل الكسكس في حالة عدم توفر مكان لتجفيفه	29
262	الكيفية التي يعمل بها أفراد العينة لتجفيف الكسكس	30
263	مكان تخزين الكسكس قبل عملية بيعه	31
265	ملائمة المكان الذي يتم فيه تخزين الكسكس	32
266	محاولة أفراد العينة في تسويق منتج الكسكس	33
268	المستويات التي يسوق فيها أفراد العينة منتج الكسكس	34

270	الصعوبات التي تواجه أفراد العينة في بيع منتج الكسكس	35
271	تعرض أفراد العينة لحادث العمل أثناء إعداد و صناعة الكسكس والآثار المترتبة عنه	36
273	أفضلية أفراد العينة لكيفية العمل أثناء إعداد و صناعة الكسكس	37
274	وجود الجمعيات الخاصة بمنتجات الكسكس	38
275	علاقة وجود جمعيات خاصة بمنتجات الكسكس وانتماء أفراد العينة لهذه الجمعيات	39
277	علاقة انتماء للجمعيات وضرورة إنشائها	40
278	القوانين التي تفرض على أفراد العينة لإعداد و صناعة الكسكس	41
280	وجود تأمين اجتماعي من حوادث العمل بالنسبة لأفراد العينة	42
281	علاقة التأمين الاجتماعي من حوادث العمل بمحاولة أفراد العينة لتأمين أنفسهم	43
282	رضا أفراد العينة عن الدخل الذي تجنيه من إعداد و صناعة الكسكس	44
284	المبلغ الذي يجنيه أفراد العينة من إعداد و صناعة الكسكس	45
285	المقدار الذي يتم به احتساب مبلغ العمل	46
286	أجر أفراد العينة حسب احتياجاتهم	47
291	تنظيم عمل إعداد و صناعة الكسكس في الاحتفاليات الشعبية المرتبطة بدورة الحياة اليومية	48
293	المكان الذي ينظم فيه أفراد العينة عمل إعداد و صناعة الكسكس في الاحتفاليات المرتبطة بالحياة اليومية	49
295	الاحتفاليات المرتبطة بدورة الحياة اليومية التي تؤدي إلى زيادة فرص العمل في مجال تحضير الكسكس.	50

298	أثر الاحتفالات المرتبطة بدورة الحياة اليومية في زيادة إنتاج الكسكس	51
301	زيادة أفراد العينة في ساعات عمل إعداد وصناعة الكسكس	52
302	الزيادة في ساعات عمل إعداد و صناعة الكسكس نظرا لزيادة الاحتفالات المرتبطة بدورة الحياة اليومية	53
305	زيادة أفراد العينة لعدد العمال في حالة تقارب الاحتفالات الشعبية	54
306	هدف أفراد العينة من وراء زيادة عدد العمال في حالة تقارب الاحتفالات الشعبية	55
308	تنوع إعداد و صناعة الكسكس بتنوع الاحتفالية المرتبطة بدورة الحياة اليومية	56
311	علاقة مدة العمل في صناعة الكسكس بزيادة ساعات العمل في إعداد و صناعة الكسكس من خلال زيادة الاحتفالات المرتبطة بدورة الحياة اليومية	57
313	أثر الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية على زيادة الإنتاج المنزلي	58
316	الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية التي تؤدي إلى تنظيم عمل إعداد وصناعة الكسكس	59
318	الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية التي أدت إلى تنظيم عمل إعداد وصناعة الكسكس في المنازل	50
320	الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية أدت إلى تنظيم العمل في شكل ورشات	51
322	الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية ادت إلى تنظيم العمل في مصانع	52
324	الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية التي أدت إلى زيادة فرص العمل في مجال صناعة و اعداد الكسكس	53
327	زيادة ساعات العمل بتحضير الكسكس بزيادة الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية	54

330	تنوع اعداد و صناعة الكسكس بتنوع الاحتفالية الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية	55
332	علاقة مدة العمل في صناعة الكسكس بزيادة ساعات العمل في إعداد وصناعة الكسكس من خلال الزيادة في الاحتفاليات المرتبطة بالشعائر الدينية	56
333	العلاقة بين العمر و الاحتفاليات المرتبطة بالشعائر الدينية التي أدت إلى تنظيم عمل إعداد وصناعة الكسكس في المنازل	57
335	الاحتفالات الشعبية التي تؤدي إلى تقوية العلاقات الاجتماعية	58
337	اختلاف عدد المدعوين في الاحتفالات الشعبية	59
339	اختلاف عادات و تقاليد اعداد و صناعة الكسكس في الاحتفالات الشعبية	60
341	زيادة عادات و تقاليد الاحتفالات الشعبية تتم الزيادة في الإنتاج المنزلي	61
342	علاقة مدة العمل في صناعة الكسكس بالزيادة في الإنتاج المنزلي من خلال الزيادة في عادات و تقاليد الاحتفاليات الشعبية	62
343	علاقة تنوع إنتاج الكسكس بالزيادة الإنتاج المنزلي من خلال زيادة عادات و تقاليد احتفالات شعبية	63
345	علاقة الزيادة في عدد العمال بزيادة الإنتاج المنزلي من خلال الزيادة في عادات و تقاليد احتفالات شعبية	64
347	العلاقة بين زيادة فرص العمل في مجال تحضير الكسكس أثناء الاحتفاليات المرتبطة بدورة الحياة اليومية بالزيادة في الإنتاج المنزلي من خلال الزيادة في عادات و تقاليد احتفالات شعبية	65
349	العلاقة بين أثر الاحتفاليات المرتبطة بدورة الحياة اليومية في زيادة إنتاج الكسكس و الزيادة في الإنتاج المنزلي من خلال الزيادة عادات و تقاليد الاحتفالات الشعبية	66

350	العلاقة بين أثر الاحتفالات المرتبطة بالشعائر في زيادة الإنتاج المنزلي والزيادة في الإنتاج المنزلي من خلال زيادة عادات و تقاليد احتفالات شعبية	67
296	العلاقة بين زيادة فرص العمل في مجال صناعة و إعداد الكسكس أثناء الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية و الزيادة في الإنتاج المنزلي من خلال زيادة عادات و تقاليد احتفالات شعبية	68

ب- فهرس الأشكال:

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
1	نموذج الدراسة	33
2	توزيع مفردات العينة حسب الجنس	231
3	توزيع المبحوثين حسب السن	232
4	توزيع مفردات العينة حسب المستوى التعليمي	233
5	توزيع مفردات العينة حسب الحالة العائلية	235
6	وجود عمل آخر غير تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته بالنسبة لأفراد العينة	238
7	مدة عمل المبحوثين في إعداد وصناعة الكسكس	238
8	عدد الأشخاص المتكفل بهم من طرف أفراد البحث	240
9	التحضيرات الأولية للعمل التي يقوم بها أفراد العينة	242
10	الطرف الذي يوفر المادة الأولية لصناعة وإعداد الكسكس	243
11	الأداة المستعملة قديما لصناعة وإعداد الكسكس	245
12	رأي أفراد العينة حول ملائمة الوسائل المستخدمة في صناعة و إعداد الكسكس	247
13	الطريقة التي يتم بها حصول أفراد العينة على طلبات العمل	248
14	إذا كان هناك أوقات خاصة لدى أفراد العينة يتم فيها إعداد وصناعة الكسكس	250
15	وجود مكان لدى أفراد العينة للعمل في إعداد وصناعة الكسكس	251
16	المكان الذي تقمن فيه المبحوثات بإعداد وصناعة الكسكس	253

254	الأطراف المساعدين لأفراد العينة في صناعة إعداد الكسكس	17
255	الكيفية التي يتم بها توزيع الأدوار بين أفراد العينة	18
256	الأطراف التي يكون لحسابها عملية إعداد وصناعة الكسكس	19
259	وجود صعوبات لدى أفراد العينة في مراحل إعداد وصناعة الكسكس	20
260	وجود مكان في منزل أفراد العينة لتجفيف الكسكس	21
262	الكيفية التي يتم بها نقل الكسكس في حالة عدم توفر مكان لتجفيفه	22
263	الكيفية التي يعمل بها أفراد العينة لتجفيف الكسكس	23
264	يوضح مكان تخزين الكسكس قبل عملية بيعه	24
266	ملائمة المكان الذي يتم فيه تخزين الكسكس	25
267	محاولة أفراد العينة في تسويق منتج الكسكس	26
269	المستويات التي يسوق فيها أفراد العينة منتج الكسكس	27
271	الصعوبات التي تواجه أفراد العينة في بيع منتج الكسكس	28
272	تعرض أفراد العينة لحادث العمل أثناء إعداد و صناعة الكسكس والآثار المترتبة عنه	29
274	أفضلية أفراد العينة لكيفية العمل أثناء إعداد وصناعة الكسكس	30
275	وجود الجمعيات الخاصة بمنتجي الكسكس	31
278	علاقة وجود جمعيات خاصة بمنتجي الكسكس وانتماء أفراد العينة لهذه الجمعيات	32
280	علاقة انتماء للجمعيات و ضرورة إنشائها	33

281	القوانين التي تفرض على أفراد العينة لإعداد وصناعة الكسكس	34
282	وجود تأمين اجتماعي من حوادث العمل بالنسبة لأفراد العينة	35
282	علاقة التأمين الاجتماعي من حوادث العمل بمحاولة أفراد العينة لتأمين أنفسهم	36
283	رضا أفراد العينة عن الدخل الذي تجنيه من إعداد و صناعة الكسكس	37
284	المبلغ الذي يجنيه أفراد العينة من إعداد و صناعة الكسكس	38
229	المقدار الذي يتم به احتساب مبلغ العمل	39
230	أجر أفراد العينة حسب احتياجاتهم	40
236	تنظيم عمل إعداد و صناعة الكسكس في الاحتفاليات الشعبية المرتبطة بدورة الحياة اليومية	41
237	المكان الذي ينظم فيه أفراد العينة عمل إعداد و صناعة الكسكس في الاحتفاليات المرتبطة بالحياة اليومية	42
240	الاحتفاليات المرتبطة بدورة الحياة اليومية التي تؤدي إلى زيادة فرص العمل في مجال تحضير الكسكس.	43
243	أثر الاحتفاليات المرتبطة بدورة الحياة اليومية في زيادة إنتاج الكسكس	44
245	زيادة أفراد العينة في ساعات عمل إعداد وصناعة الكسكس	45
248	الزيادة في ساعات عمل إعداد و صناعة الكسكس نظرا لزيادة الاحتفالات المرتبطة بدورة الحياة اليومية	46
249	زيادة أفراد العينة لعدد العمال في حالة تقارب الاحتفاليات الشعبية	47
250	هدف أفراد العينة من وراء زيادة عدد العمال في حالة تقارب الاحتفاليات	48

	الشعبية	
254	تنوع إعداد و صناعة الكسكس بتنوع الاحتفالية المرتبطة بدورة الحياة اليومية	49
255	علاقة مدة العمل في صناعة الكسكس بزيادة ساعات العمل في إعداد و صناعة الكسكس من خلال زيادة الاحتفاليات المرتبطة بدورة الحياة اليومية	50
257	أثر الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية على زيادة الإنتاج المنزلي	51
262	الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية التي تؤدي إلى تنظيم عمل إعداد وصناعة الكسكس	52
264	الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية التي أدت إلى تنظيم عمل إعداد وصناعة الكسكس في المنازل	53
266	الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية أدت إلى تنظيم العمل في شكل ورشات	54
268	الاحتفاليات المرتبة بالشعائر الدينية ادت إلى تنظيم العمل في مصانع	55
271	الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية التي أدت إلى زيادة فرص العمل في مجال صناعة و اعداد الكسكس	56
274	زيادة ساعات العمل بتحضير الكسكس بزيادة الاحتفاليات المرتبطة بالشعائر الدينية	57
276	تنوع اعداد و صناعة الكسكس بتنوع الاحتفالية الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية	58

ت - فهرسة الصور:

الرقم	عنوان الصورة	الصفحة
1	فرقة البارود في احتفالية الزيارة	
2	ختم الفاتحة في احتفالية الزيارة أمام أحد الأضرحة	
3	كيفية تحضير وجبة غذاء الكسكس في حفل الزواج	
4	الإضافات الغذائية المقدمة في هذا الحفل	
5	بطاقة دعوة العرس	
6	حقيبة العروس بها كل ألبستها	
7	حقيبة العروس بها كل ألبستها	
8	سلة الأحذية الخاصة بالعروس	
9	مجموع السلال والحقائب التي تذهب بهم العروس لبيت زوجها	
10	الأسلاك التي تحضر للطفل عند ولادته	
11	الكيفية التي توضع فيها الأسلاك و غطائها وتفريشها	
12	الأعشاب التي ترفقها أم الصبي (أم الناس)	
13	الكيس الذي تجمع فيه أم الناس	248
14	الفول المسلوق يوزع على المدعوات لاحتفالية الولادة	
15	وجبة البركوكس المقدمة في هذه الاحتفالية	
16	طفل مختون ونوع اللباس الذي يرتديه	

	المأكولات المقدمة للطفل المختون	17
	المأكولات المقدمة للنساء المدعوات في الاحتفالية	18
	قطعة الستارة في احتفالية تأبين الميت	19
	قطعة العباية التي يرتديه للميت	20
	قطعة المحشر الذي يرتديه الميت	21
	الخشاشة جاهزة التي توضع على قبر الميت في مقدمة الرأسه	22
	الخشاشة فارغة	23
	الخشاشة ممتلئة بالحجارة	24
	رقصة عاشور بمناسبة الاحتفالية بقصر تمنظيط	25
	رقصة عاشور بمناسبة الاحتفالية بقصر تمنظيط	26
	رجل مخضبة بالحناء في احتفالية العرس	27
271	يد مخضبة بالحناء في احتفالية العرس	28
	دخول وفد الحجاج بقصر تمنظيط	29
	دخول وفد الحجاج واستقباله من طرف أهل القصر	30
	وسيلة الجفنة في القديم مصنوعة من الطين المستخدم في عمل تحضير وإعداد الكسكس وصناعته	31
	وسيلة الجفنة في الحديث مصنوعة من الحديد المصقول بالطلاء المستخدم في عمل تحضير وإعداد الكسكس وصناعته	32
	وسيلة غربال الطلوع(الدشيشة) المستخدم في عمل تحضير وإعداد الكسكس وصناعته	33

34	وسيلة غربال الطلوع (الدشيشة) المستخدم في عمل تحضير وإعداد الكسكس وصناعته
35	وسيلة الغربال نوع للقاط الطلوع (الشيشة) المستخدم في عمل تحضير وإعداد الكسكس وصناعته
36	وسيلة الغربال نوع للقاط الطلوع (الشيشة) المستخدم في عمل تحضير وإعداد الكسكس وصناعته
37	وسيلة الغربال نوع حكاك الفرينة المستخدم في عمل تحضير وإعداد الكسكس وصناعته
38	وسيلة الغربال نوع حكاك الفرينة المستخدم في عمل تحضير وإعداد الكسكس وصناعته
39	وسيلة الغربال نوع للقاط الفرينة المستخدم في عمل تحضير وإعداد الكسكس وصناعته
40	وسيلة الغربال نوع للقاط الفرينة المستخدم في عمل تحضير وإعداد الكسكس وصناعته
41	وسيلة الغربال نوع حكاك الخروج المستخدم في عمل تحضير وإعداد الكسكس وصناعته
42	وسيلة الغربال نوع حكاك الخروج المستخدم في عمل تحضير وإعداد الكسكس وصناعته
43	وسيلة الغربال نوع الفرفار المستخدم في عمل تحضير وإعداد الكسكس وصناعته
44	نوع الغربال الفرفار المستخدم في عمل تحضير وإعداد الكسكس وصناعته
45	وسيلة الطبقة المستخدم في عمل تحضير وإعداد الكسكس وصناعته

46	نوع وسيلة الكسكاس المستخدم في عمل تحضير وإعداد الكسكس وصناعته
47	شكل الكسكاس المستخدم في عمل تحضير وإعداد الكسكس وصناعته
48	نوع القدر (الفلاذ المقاوم للصداء) المستخدمة في عمل تحضير وإعداد الكسكس وصناعته
49	نوع القدر المصنوع من الزنك المستخدمة في عمل تحضير وإعداد الكسكس وصناعته
50	ثلاثية القدر، السداد، الكسكاس في عمل تحضير وإعداد الكسكس وصناعته
51	ثنائية السداد، القدر المستخدمة في عمل تحضير وإعداد الكسكس وصناعته
52	رباعية القدر، الكسكاس، السداد، الفرن المستخدمة في عمل تحضير وإعداد الكسكس وصناعته
53	وسيلة الوسادة المستخدمة في إنجاز العمل
54	وضعية وسيلة الوسادة المستخدمة في عمل تحضير وإعداد الكسكس وصناعته
55	كيفية العمل في عمل تحضير وإعداد الكسكس وصناعته
56	نوع الكسكس العادي
57	نوع الكسكس الحشائش (السرائر)
58	نوع الكسكس الشعير
59	نوع الكسكس البركوكس (المردود)

فهرسة المحتويات

إهداء. -

الصفحة

- كلمة تشكر.

فهرست الجداول-

- فهرست الأشكال

- فهرست الصور

مقدمة أ- ب

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد 33

1- الإشكالية 33

2- أهمية الدراسة. 34

4- أسباب اختيار الموضوع 34

3- أهداف الدراسة 35

4- الفرضيات 36

5- نموذج الدراسة 38

6- تحديد المفاهيم 39

8- الدراسات السابقة 49

9- صعوبات الدراسة 59

الفصل الثاني: الاحتفالات الشعبية بولاية أدرار

تمهيد 62

أولاً- ماهية الاحتفالات الشعبية 6

أ- مظاهر الاحتفالات الشعبية 63

ب- أشكال الاحتفالات الشعبية. 65

ج- خصائص الاحتفالات الشعبية 67

د- الدراسات التي تناولت الاحتفالات الشعبية 69

ثانياً- تعريف منطقة أدرار وإقليم توات 72

أ- تعريف منطقة أدرار	72
1- أصل لتسمية أدرار	72
2- الموقع الجغرافي	82
3- التأسيس الإداري للولاية	97
4- لمحة تاريخية عن الولاية	104
5- التضاريس	72.
6- الثروة النباتية والحيوانية	82
7- التركيبة السكانية	97
8- التظاهرات الثقافية والتجارية	104
ب- تعريف إقليم توات	72
1- أصل لتسمية توات	72
2- الموقع الجغرافي	
3- أصل لتسمية تيمي (توات الوسطى)	72
4- الموقع الجغرافي	
ثالثاً- مظاهر الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالحياة اليومية	72
أ- احتفالية الزيارات	72
ب- احتفالية الأعراس	82
ج- احتفالية الولادة	97
د- احتفالية الختان	104
و- مظاهر احتفالية تأبين الموتى	109
رابعاً- مظاهر الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية	117
أ- احتفالية عاشوراء	117
ب- احتفالية المولد النبوي الشريف	121
ج- احتفالية ليلة القدر	123
د- احتفالية العيدين (عيد الفطر وعيد الأضحى)	126
هـ- احتفالية الحج والعمرة	133
و- احتفالية انتهاء العدة	135
خلاصة الفصل	139

الفصل الثالث: ماهية العمل المنزلي

142	تمهيد .
143	أولاً- العمل وعمل المرأة
143	أ - تعريف العمل .
143	1- نشأة وتطور العمل
149	2- العوامل المؤثرة في العمل
152	3- تقسيم العمل
155	ب- تعريف عمل المرأة.
155	1- نشأة وتطور عمل المرأة
159	2- الإطار القانوني لعمل المرأة
165	3- الدوافع التي تدفع المرأة للعمل
169	ثانياً- تعريف العمل المنزلي
169	أ- نشأة وتطور العمل المنزلي
172	ب-الإطار القانوني للعمل المنزلي
177.	ج- انهيار تقسيم العمل في المنزل
179	د- خصوصية العامل المنزلي والعمل المأجور .
183	هـ- دوافع ومعوقات العمل المنزلي
186	و- تحليل عمل المرأة في المنزل في ضوء نظريات علم الاجتماع
191	ثالثاً- العمل المنزلي لدى العاملات في إعداد وصناعة الكسكس في المنزل.
191	أ- المراحل التي يتم بها العمل المنزلي
195	ب- وصف وسائل العمل
207	ج- وصف كيفية العمل
209	د- أنواع الكسكس .
213	هـ- المعوقات والمشاكل التي تتلقاها عاملات إعداد وصناعة الكسكس في المنزل
215	و- تحليل عمل المرأة في المنزل في ضوء نظريات علماء الاجتماع
221	خلاصة الفصل
	الفصل الرابع: تحليل وتفسير البيانات الشخصية وتحديد عينة الدراسة
223	تمهيد
224	أولاً- مجالات الدراسة
224	أ- المجال الجغرافي للدراسة

226	ب- المجال الزمني للدراسة .
228	ج- المجال البشري للدراسة .
228	ج- العينة وكيفية تحديدها
230	ثانياً- وصف خصائص مجتمع الدراسة
287	خلاصة الفصل
290	4-2 دور الاحتفالات المرتبطة في تفعيل العمل المنزلي
290	تمهيد
241	أولاً- ظروف العمل
291	تحليل البيانات
291	ثانياً- دور الاحتفالات الشعبية المرتبطة بدورة الحياة اليومية في تفعيل العمل المنزلي
291	تحليل البيانات
313	ثالثاً- دور الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية في تفعيل العمل المنزلي
313	تحليل وتفسير البيانات
351	خلاصة الفصل
354	استنتاج عام
358	خاتمة
361	قائمة المصادر والمراجع.
379	الملاحق

ملخص البحث:

هدفت هذه الدراسة إلى بحث ودراسة " دور الاحتفالات الشعبية في تفعيل العمل المنزلي (تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته * في المنزل نموذجاً)؛ وذلك من خلال الإجابة عن التساؤل الرئيسي الذي مفاده: ما دور الاحتفالات الشعبية في تفعيل العمل المنزلي (تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته في المنزل)؟

وينشق عن هذا التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية:

- هل للاحتفالات الشعبية المرتبطة بالحياة اليومية دور في تفعيل العمل المنزلي المتمثل في تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته في المنزل؟
 - هل للاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية دور في تفعيل العمل المنزلي المتمثل في تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته في المنزل؟
- من خلال التساؤلات السابقة حاولت الدراسة اختبار صحة الفرضيات التالية:

- للاحتفالات الشعبية المرتبطة بالحياة اليومية دور في تفعيل العمل المنزلي المتمثل في تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته في المنزل.
- للاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية دور في تفعيل العمل المنزلي المتمثل في تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته في المنزل.

ولاختبار الفرضيات والإجابة عن تساؤلات الدراسة اعتمدنا على المنهج الوصفي، وقد تم نطاق الدراسة ببلدية أولاد أحمد تيمي أدرار، وعينة قصدية مكونة من 100 عاملة، إذ تم

* - الكسكس من الوجبات الغذائية الأساسية التي يستهلكها أفراد المجتمع الأدراري وفي كل أقاليمه من توات وقورارة وتيديكلت

استخدام تقنية الاستمارة لجمع البيانات والمعلومات، وبعد تحليل هذه البيانات تم التوصل إلى أهم النتائج التالية:

- 1- خصوصية عمل إعداد الكسكس وصناعته في المنزل تكمن في أنه نشاط تتميز به فئة النساء في المنطقة دون غيرها.
- 2- ارتباط زيادة الإنتاج المنزلي (الكسكس المنزلي) بعمر العاملات واستعداداتهن وقدراتهن وتمكنهن من العمل في إعداد وصناعة الكسكس في المنزل الذي يحتاج إلى جهد كبير ووقت وفير.
- 3- عمل إعداد الكسكس وصناعته في المنزل ليس حكراً على مستوى تعليمي معين حتى يتسنى للعاملات القيام به، فهو نشاط تمتعته التي تملك مستوى علمي والتي لا تملكه.
- 4- كان عمل إعداد الكسكس وصناعته المنفذ أو المفتاح الأمثل لرفع مستوى دخل أسرهن، بالرغم من أنهن عاملات في القطاع الرسمي، وكذلك يعتبر بمثابة البديل لأنواع العمل الأخرى خارج المنزل نظراً لرفض بعض أفراد المجتمع التواتي فكرة عمل المرأة خارج المنزل.
- 5- ازدياد الطلب على منتج الكسكس المنزلي نتيجة ارتفاع استهلاكه في المواسم الاحتفالية المقامة في المجتمع التواتي مثل الأعراس، الأعياد، الزيارات، باعتباره الوجبة الغذائية المفضلة لديهم والتي تمثل الموروث الثقافي التقليدي أو الذاكرة الحية للمجتمع.
- 6- ظهور نوع من المنافسة والصراع ما بين العاملات في إعداد الكسكس وصناعته في المنزل والمستثمرين، ويتجسد ذلك من خلال تحديد الأجر والتسويق، وتأمين المادة الأولية.
- 7- للاحتفاليات المرتبطة بدورة الحياة اليومية دور في زيادة إنتاج الكسكس المنزلي، يكمن في الحجم والمقدار الذي يتم صرفه في هذه الاحتفاليات.

8- لوجبة الكسكس دور وظيفي ثقافي في إحياء الاحتفالات الشعبية باعتباره تراث مادي يتميز به المجتمع التواتي وهذا ما أسماه "بارسونز" في تحليله يتكامل النسق، وأيضا لما للنسق الثقافي من أهمية وعلاقة مع جميع الأنساق الأخرى.

وفي ضوء النتائج السابقة قدمت الدراسة جملة من التوصيات أبرزها:

- يجب لفت الانتباه إلى طقوسية وجبة الكسكس والتي بالمحافظة عليها؛ يعني المحافظة على الهوية القومية لأفراد المجتمع التواتي.

- البحث والتنقيب عن سبل المحافظة على هذه الوجبة الغذائية بإدراجها ضمن التراث العالمي في إطار الاهتمام الدولي للأكلات الشعبية عبر العالم بسن القوانين والبنود التي تعمل على حمايتها وعدم زوالها.

- الزيادة في البحث عن مضمون هذه الوجبة ليس فقط في الجانب الطقوسي الاجتماعي بل من كل جوانب الحياة الاقتصادية والسياسية والثقافية وحتى التربوية والنمائية (الصحية) على سبل التمثيل لا الحصر البحث عن أثر الوجبة الغذائية في تحصيل المتمدرسين، وأيضا على أداء العاملين داخل المؤسسة.

Abstract

The Research work deals with the popular celebrations and their role in activating domestic work, the industry of couscous* as an example. The main problematic of the study is to examine the role of the local traditional celebrations in activating the household tasks. Two secondary questions can be derived from the question:

* - Couscous is the staple food of the local people in the regions of TuatGurara and Tidikelt.

- Do the local traditional celebrations have a role in activating the household tasks (making couscous)?
- Do the popular celebrations related to religious rituals have a role in activating the household tasks (making couscous)?

To examine the hypotheses and find out answers, we followed the descriptive approach based on the analysis technique in a sample which targeted 100 female workers in the industry of couscous in Ouled Ahmed, Timmi. The study is based on the technique of questionnaires to gather data required in the study, and after the analysis of these data, we came out with the following main findings:

- 1- The particularity the work in couscous industry lies in the fact that it is an exclusively women's work in the region.
- 2- There is a relation between the increase of production (household couscous) and the age of the female workers, their abilities and competence in couscous industry which requires a big effort and much time.
- 3- The work in couscous industry is not exclusive to a given educational level.
- 4- Working in couscous industry is the ideal way to increase the family income though they are workers in the official sector. It is also considered as an alternative to other types of works outside the house, regarding the refusal of the idea of women's work outside the house by some members of the society in Tuat.

- 5- The increasing demand on household made couscous due to the increase in its consumption in celebrational seasons in the region of Tuat held in occasions such as weddings, feasts, religious celebrations due to its importance as being the preferred dish, and which represents a cultural heritage and the active memory of the community.
- 6- The rise of a sort of competition and contests among female workers in house-made couscous industry between investors, which can be noticed in determining wages, marketing and supplying rawmaterial.
- 7- Celebrations linked to the daily life cycle have a role in increasing the production of house-made couscous, which lies in the amount spent in these celebrations.
- 8- The dish of couscous has a functional and cultural role in reviving the popular celebrations because it represents a tangible heritage which characterises the community of Tuat, and this is what is referred to by Parsons in his analysis 'the rhythmic integration'.

It should be reminded that the ritual of the dish of couscous, and by preserving it, means preserving the national identity of the members of the community of Tuat. Therefore, searching and exploring the ways to preserving it by including it in the world heritage under the context the international interest in the traditional dishes by instituting laws and regulations which preserve them from disappearing.

قائمة المختصرات

- 01- بدون سنة النشر (ب.س.ن)
- 02- بدون مكان النشر (ب.م.ن)
- 03- بدون طبعة (ب.ط)
- 04- القرن التاسع عشر (ق¹⁹)
- 05- القرن الثالث عشر (ق¹³)
- 06- القرن الثالث عشر (ق²⁰)

المقدمة

مقدمة

إن الاحتفالات الشعبية موجودة منذ أقدم العصور لكن لكل حقبة زمنية طرقها ووسائلها في الاحتفال، أي أن لكل مجتمع طريقه ووسائله في إقامة احتفاليات تعمل على تغيير الجو الروتيني الذي يعيش فيه، وبدوره المجتمع الجزائري من بين المجتمعات التي فيها من الاحتفاليات الوطنية والدينية، والتظاهرات الثقافية والسياحية؛ حيث أن كل الجزائريين يحتفلون بها حسب عادات وتقاليد وطقوس وممارسات وأفعال أفراد كل منطقة في الجزائر، ونخص بالذكر المجتمع الأدراري الذي ينفرد في احتفاله بها عن المناطق الجزائرية الأخرى من حيث التحضير لها سواءً الوسائل أو الأماكن وأيضا تحديد الوقت القيام بها، أو حتى تحضير الأطعمة الخاصة بالاحتفال، لذا عمد أفراد المجتمع الأدراري وفي كل أقالمه توات وقورارة وتيديكلت على تحضير وتحضير أو إعداد الكسكس وصناعته في المنزل من أجل الاحتفال، والذي يتنوع حسب الاحتفالية المقامة.

وبالتالي ومن خلال هذا الطرح نقول إن دور هذه الاحتفالات في تفعيل العمل المنزلي يكمن كما قال "واللر" الذي ركز على دراسة المدرسة من الناحية الثقافية: أن كل نسق أو مجتمع صغير له ثقافة فرعية التي ترتبط بالثقافة العامة التي توجد في المجتمع الكبير.¹ بمعنى أن المحيط المنزلي يتأثر بمجموعة العوامل الموجودة في المجتمع من بينها الموروثات الثقافية، وبالأخص الاحتفاليات المقامة فهي لها دور سواءً إيجابي أو سلبي على المحيط المنزلي خصوصا على المرأة في القيام بمهامها دخله.

لذلك فإن الاهتمام بدور الاحتفالات الشعبية في تفعيل العمل المنزلي من خلال تناول بعض العادات والتقاليد والشعائر الدينية المقامة في الاحتفالية ومدى مساهمتها في رفع أو تدني إنتاجية النساء العاملات في مجال تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته في المنزل، هذا الأمر الذي يمثل موضوع دراستنا والمتعلق أساسا ب: الاحتفالات الشعبية (الاحتفالات المرتبطة بدورة

¹ - طارق السيد: أساسيات في علم الاجتماع المدرسي، مؤسسات شباب الجامعة، (د،ط)، الإسكندرية، 2007، ص 49.

الحياة اليومية و الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية) ودورها في تفعيل العمل المنزلي، ولمعالجة موضوعنا يجدر بنا الإشارة إلى محتوى بحثنا هذا المتضمن ثلاث أقسام: القسم الأول يتضمن الفصل الأول المتعلق بالإطار المنهجي للدراسة، حيث شمل كل من الإشكالية، الفرضية، نموذج الدراسة، تحديد مفاهيم الدراسة، أهمية وأسباب وأهداف الدراسة، كذلك يشمل المنهج والتقنية المستخدمة، والدراسات السابقة وصعوبات الدراسة.

أما القسم الثاني فمتعلق بالتراث النظري للدراسة، حيث يتضمن فصلين (الثاني والثالث) فالأول يتضمن: ماهية الاحتفالات الشعبية؛ إذ يحوي ضمنه ثلاث مباحث، الأول منه معنون بمفهوم الاحتفالات الشعبية، والثاني معنون بمظاهر الاحتفالات الشعبية المرتبطة بدورة الحياة اليومية، أما الثالث فمعنون بمظاهر الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية، أما الفصل الثاني متعلق بماهية العمل المنزلي والذي بدوره يشمل ثلاث مباحث، الأول معنون بمفهوم العمل وعمل المرأة، والثاني معنون مفهوم العمل المنزلي، أما الثالث فهو معنون العمل المنزلي في مجتمع أدرار.

كما يحتوي القسم الميداني للدراسة على ثلاث فصول، الأول يتعلق بمجالات الدراسة والعينة وكيفية تحديدها، وخصائص مجتمع الدراسة، بالإضافة إلى ظروف عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعاته في المنزل، أما الفصل الثاني فيتضمن تحليل وتفسير الفرضية الأولى والثانية واستنتاجهما و أيضا المقارنة مابين الفرضيتين الأولى والثانية، ثم استنتاج عام حول فرضيتي الدراسة، وفي الأخير خاتمة وقائمة المصادر والمراجع، والملاحق.

الفصل الأول

تمهيد:

إن الباحث في العلوم الاجتماعية يتعين عليه إتباع طرق منهجية، حتى يتسنى له توضيح مضامين موضوع دراسته؛ حيث أن وضوح الأسس المنهجية لأي بحث علمي تعد من أهم العوامل التي لا بد على الباحث أن يركز و يبني بحثه عليها، خاصة الباحث في العلوم الاجتماعية التي تمتاز بالتعقيد والصعوبة ، وانطلاقاً من ذلك يدفع الباحث نحو اكتساب خبرة كافية تمكنه من الوصول إلى نتائج سليمة وواضحة، وبالتالي فإننا سنتناول من خلال هذا الفصل (الإطار المنهجي للدراسة) الذي استهل بأسباب اختياره وأهميته وأهدافه، ثم إشكالية الدراسة وفرضياتها وتحديد مفاهيمها، وصولاً إلى المنهج والتقنية والدراسات السابقة، مع إدراج صعوبات البحث.

أولاً: الإشكالية:

إن ظاهرة العمل كما نعلم قديمة قدم الوجود الإنساني على وجه الأرض، فالمنتبع للسيرورة التاريخية لها يجدها تختلف باختلاف الزمان والمكان، وتختلف أيضاً من ناحية الفعل والممارسة على أرض الواقع، وهذا حسب التصنيفات المعطاة لها فهناك أعمال إدارية، وأعمال زراعية، وأعمال يدوية، وأعمال حرفية...، وبالتالي فإن اختلاف التسمية والفعل والممارسة يضيف عليه طابعاً خاصاً يتميز به عن غيره من الأعمال.

إذن فالعمل المنزلي كصنف من هذه الأعمال يشتمل على مجموعة من النشاطات المأجورة وغير المأجورة التي يقوم بها الفرد والجماعة على حد سواء داخل منازلهم، فالأول يكون أقل من العمل المأجور المنظم أي أدنى من أن يربح أصحابه من عملهم في سوق العمل المنظم، أما الثاني فهو موجه نحو النشاطات والأعمال التي فائدتها تكون لصالح الأسرة أو العائلة والتي تشمل عمليات التنظيف والطهي وتربية الأطفال، والعناية بالمسنين من جد وجدة.

لذا نحن في هذه الدراسة نبحث في الوجه المأجور للعمل المنزلي من خلال عمل المرأة خارج منزلها، نظرا لوجود صعوبات وتحديات تحول دون خروجها للعمل خارج المنزل، وهذا ما جعل هذا الصنف من عملها يأخذ شكلاً آخر وهو الطابع غير الرسمي والذي من خلاله تمكنت المرأة من تحقيق متطلبات حياتها ولو بشكل جزئي، ويعزى ذلك إلى عدة أسباب ثقافية واجتماعية واقتصادية نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر الاحتفالات الشعبية (المرتبطة بالحياة اليومية والمرتبطة بالشعائر الدينية) لما لها من دور في تفعيل هذا النوع من العمل.

فلما باتت ظاهرة الاحتفالات الشعبية تحتاج إلى تحضيرات أولية وأساسية من أجل القيام بها؛ فانطلاقاً من تحضير كل الوسائل بما فيها الوسائل التزيينية والآلات الموسيقية وصولاً إلى تحضير الوجبات الغذائية منها إعداد الكسكس وصناعته ، إما بإعداده أو اقتنائه من صناعاته أو أحد البائعين له أو المستثمرين فيه؛ هذا ما أدى بأفراد المجتمع الأدراري في البحث عن كيفية تأمينه خاصة في حالة عدم تمكن المحتفلين من القيام بإعداد وجبة الكسكس وصناعتها بمفردهم فنشأت بذلك عمالة غير رسمية داخل المنزل تقوم بتأمين هذا المنتج وبسعر يتماشى وطلبات المحتفلين، وأيضا يتماشى وتنوع عادات وتقاليد الاحتفالات حسب نوعيتها أيضا، وعليه فإن إعداد الكسكس وصناعته في المجتمع الأدراري هو رمز ودلالة على وجود احتفالية شعبية في المنطقة، إذن ومن خلال هذا الطرح يعترضنا تساؤل مؤداه:

* ما دور الاحتفالات الشعبية في تفعيل العمل المنزلي المتمثل في تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته؟

ومن خلال هذا التساؤل الرئيسي تتبثق عنه عدة تساؤلات فرعية أبرزها:

1 هل للاحتفالات الشعبية المرتبطة بدورة الحياة اليومية دور في تفعيل العمل المنزلي

التمثل في تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته؟

2 هل للاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية دور في تفعيل العمل المنزلي المتمثل في تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته؟

ثانياً: فرضيات الدراسة

من خلال التساؤل الرئيسي الذي تم طرحه في هذه الدراسة حاولنا اختبار صحة الفرضية العامة التي مفادها:

* للاحتفالات الشعبية دور في تفعيل العمل المنزلي المتمثل في تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته.

ومن خلال الفرضية العامة تنبثق الفرضيات الفرعية التالية:

- 1 - للاحتفالات الشعبية المرتبطة بدورة الحياة البشرية لها دور في تفعيل العمل المنزلي المتمثل في تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته.
- 2 - للاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية لها دور في تفعيل العمل المنزلي المتمثل في تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته.

ثالثاً: تحديد مفاهيم الدراسة

ليتمكن الباحث من التحكم في مجريات البحث يتوجب عليه حصر جملة من المفاهيم الواردة في بحثه، مع تحديد تعاريفها بهدف التوضيح إزالة الغموض، و منه يمكن تحديد مفاهيم الدراسة في المفاهيم التالية:

أ- **الاحتفالات:** هي أن يعبر أفراد المجتمع عن مشاعرهم واتجاهاتهم، ومعتقداتهم الثقافية والدينية التي ترتبط بالمناسبات الدينية والاجتماعية، إذ تقترن هذه المناسبات بممارسات وأفعال أفراد المجتمع التي تكون ذات معنى ظاهري و آخر باطني.

ب **الشعب:** فانطلاقاً من التعريفات اللغوية نقول إن مفهوم الشعب هو مجموعة من الأفراد أو الجماعات تجمعوا واحتشدوا في مكان معين ولظروف معينة، وتوحدوا في اللسان والانتماء والموطن، كالشعب الجزائري، أو العربي، أو الإسلامي.

ت- الاحتفالات الشعبية:

بالرغم من أننا لم نجد المفهوم المركب في التراث النظري إلا أننا ومن خلال تفكيك المفهوم تم التوصل إلى **تعريف إجرائي هو:** أن يعبر أفراد المجتمع عن مشاعرهم واتجاهاتهم، ومعتقداتهم الثقافية والدينية التي ترتبط بالمناسبات الدينية والاجتماعية والثقافية فهي نوع من الممارسات والأفعال الاجتماعية التي يقوم بها هؤلاء الأفراد التي تظهر في الشعائر والطقوس والمراسيم والرموز والأساطير؛ إذ تقترن هذه المناسبات بممارسات وأفعال أفراد المجتمع التي تكون ذات معنى ظاهري و آخر باطني ، وهي عبارة عن عادات جماعية مورست في مناسبات مختلفة وارتبطت بعواطف دينية ووطنية وقومية وتبلورت حول معانٍ وقيم وأحداث، لا يمكن للأفراد عزل أفكارهم ومشاعرهم عنها.

أما عن المفاهيم المرتبطة بالاحتفالات الشعبية فهي كثيرة لكن نقتصر على أهم تصنيفين لهذه الاحتفالات والتي لم نجد لها تعاريف خاصة بها في حدود إطلاعنا فاكتفينا بتعريفها إجرائياً وهي كما يلي:

ت.1- **الاحتفالات الشعبية المرتبطة بدورة الحياة اليومية:** هي مجموع المناسبات والمواسم والأفراح والأحزان سواء المرتبطة بمعتقد ديني كالأعراس والوفاة أو قومي كالولادة أو شخصي

كالاحتفال بأعياد الميلاد، والتي تقام على مدار الحياة اليومية لأفراد المجتمع ودون تحديد وضبط وقت مخصص لإقامة الحفل بل يقام الاحتفال بها على مدار السنة.

ت.2- الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية: هي مجموع المناسبات والمواسم الدينية المرتبطة بمعتقد ديني شعائري كعيد الفطر والأضحى وليلة القدر أو ذكرى المولد النبوي الشريف، والتي تقام مرة في كل سنة وهذا بتحديد وضبط وقت مخصص لإقامة الحفل؛ إذ يقام الاحتفال بها حسب الموعد المخصص لها من قبل مجموعة ارساد الأهلة في المجتمع الإسلامي.

ث- تعريف العمل:

1 لغة: جمع أعمال، مصدر عمِلَ الفعل بقصد وفكر، والعمَلُ أي المهنة.¹

العمل: المهنة والفعل، والعمل لا يقال إلا فيما كان عن فكر ورؤية، ولذلك اقترن بالعلم حتى قيل إن قلب لفظ العمل لفظ العلم هو تنبيه على أنه من مقتضاه؛² وفي القرآن الكريم ﴿ أَنِّي لَأُضِيعُ عَمَلٌ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مَّنْ ذَكَرٍ أَوْ انْتَىٰ ﴾.³

2- اصطلاحا:

العمل: شخص أو مجموعة أشخاص يزاولون مشروعا حرفيا أو تبادليا أو تجاريا أو صناعيا أو خاصا بتقديم الخدمات بقصد تحقيق الربح.⁴

¹ - عصام نور الدين ، مرجع سابق، ص 868.

² - محمد عمارة: قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية، دار الشروق، ط1، بيروت - لبنان، 1993، ص 391.

³ - القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع، سورة آل عمران، الآية 195.

⁴ - EDUTEE CREPS : موسوعة عالم التجارة وإدارة الأعمال (القاموس التجاري إنجليزي - عربي)، 2001، ص

عرفه "ماركس": العمل قبل كل شيء عقد قائم بين الإنسان والطبيعة، حيث يلعب الإنسان ذاته تجاه الطبيعة دور إحدى القوى الطبيعية، فالقوة الممنوحة لجسده من السواعد والسيقان والرأس واليدان يضعها كلها في حركة تهدف إلى دمج المواد وإعطائها شكلا ذا منفعة لحياته فيسهم في الوقت ذاته بتغيير الطبيعة الخارجية وطبيعته الخاصة، نميا مواهبه الكامنة.¹

* أو هو كل نشاط إنساني يهدف إلى إنتاج ويقتضي بذل قدر من الجهد العضلي أو الذهني أو العصبي، وهو عنصر من عناصر الإنتاج ويعد من أهمها.²

3- إجرائيا:

هو نشاط أو المجهود بنوعيه (العقلي والعضلي) الذي يبذله الإنسان من أجل تلبية احتياجاته وفي مختلف المجالات.

ج- العمل المنزلي

1 - اصطلاحاً: هو العمل الذي تقوم به النساء في العادة إذ لا يدخل ضمن العمل المأجور،

أو هو النشاط الضخم الذي تبذله النساء لاسيما في المجتمعات التقليدية في العمل الزراعي العائلي أو الأعمال الحرفية التي يمارسها لتلبية احتياجات العائلة: مثل الغزل أو النسج؛ وبالتالي فالعمل سواء كان بأجر أو بغير أجر فهو يعني تنفيذ مجموعة من

¹ - جورج فريدمان وبيار رافيل (ترجمة: بولاند عمانويل): سوسيولوجيا العمل، ج1، منشورات عويدات وديوان المطبوعات الجامعية، بيروت- باريس- الجزائر، ص 12.

² - علي محمد الجمعة: معجم المصطلحات الإقتصادية والإسلامية، ط 01، مكتبة العبيكات، الرياض- المملكة العربية السعودية، 2000، ص 388.

المهام تتطلب بذل جهد عقلي وعضلي بهدف إنتاج سلع وخدمات لتلبية احتياجات البشرية.¹

*** العمل المنزلي:** يمثل الإنتاج المنزلي أو العائلي مجموع الأعمال والنشاطات غير السوقية، التي تقوم بها في أغلب الأحوال ربات البيوت إذ تعتبر الأعمال المنزلية من بين أقدم وسائل إنتاج ونمط هام من أنماط التشغيل وهو استمرار لبعض الأعمال الحرفية التقليدية التي كان يقوم بها الآباء والأجداد.²

*** العمل المنزلي:** هو قيام أفراد الأسرة بالعمل في المنزل لحساب صاحب العمل الذي يزودهم بالمواد الأولية وأحياناً بأدوات العمل، ثم تسلم إليه المنتجات ليقوم بتسويقها، ورغم الفوائد التي تعود على الأسرة من العمل المنزلي إلا أن القائمين به يحصلون غالباً على أجور منخفضة أو يعملون ساعات طويلة أو يشتغلون ليلاً ولا يتمتعون بالإجازات المختلفة.³

*** يعرفه الديوان الوطني للإحصاء (ONS):** هو كل نشاط يقوم به فرد سواء أكان رجلاً أو امرأة يمارس عملاً داخل إطار البيت ويستفيد من هذا النشاط؛ بحيث أنه يسمح له بالحصول على عائد، ويتمثل هذا النشاط في إنتاج السلع والخدمات لصالح مستخدم، ويكون ذلك في إطار عقد عرفي، لا يخضع لأي مراقبة مباشرة، أما المكان فهو خارج مجالات المستخدم، وقد يقوم هذا الأخير بتقديم المواد الأولية وأدوات العمل تكون من اختصاص العامل المنزلي.⁴

¹ - منظمة العمل الدولية: الحماية الفعالة للعمال المنزليين (دليل لوضع قوانين العمل)، ط 01، المكتب الدولي للعمل، جنيف، 2012، ص ص 09-10

² - عزوز علي وبوزيان عبد الباسط: الاقتصاد الموازي والسياسات المضادة له في الجزائر، ورقة عمل في إطار الملتقى الوطني حول: الاقتصاد الموازي في الجزائر الآثار وسبل الترويض، يومي 20 و 21 نوفمبر 2007، جامعة سعيدة، ص 04.

³ - أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العمل (إنجليزي، فرنسي، عربي)، ط 01، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، 1988، ص 422

⁴ - الديوان الوطني للإحصاء، المجموعة الإحصائية، جوان 1989

2- إجرائيا:

من خلال التعاريف السابقة نقول أن العمل المنزلي هو ذلك النشاط ذا المجهود العضلي والعقلي الذي تبذله فئة النساء من أجل مقابل معين بهدف رفع مستوى دخلهن وأسرنهن نظرا لتغير الاجتماعي الحاصل في المجتمع الأدراري وتغير النظرة لعمل المرأة وتغييره بنمط العمل المنزلي المأجور الناتج عن الظروف الاقتصادية للأسرة المتمثلة في عدم وجود عائل للأسرة بسبب وفاة المعيل أو طلاق أو انعدام العمل.

ح- تحضير:

1 لغة: هو مشتق من مصدر حضر: بمعنى التهيئة والتجهيز؛ وفي موضع آخر من

المعجم أتى بمعنى التحضير: أي صرف البدو عن حياة النقلة إلى الاستقرار.¹

2 إجرائياً: انطلاقاً من التعريف اللغوي نقول هو أن يقوم الفرد أو الجماعة على تهيئة

وتجهيز شيء ما من أجل الاستفادة منه جزئياً أو كلياً مثل تهيئة وتجهيز وإعداد القمح

اللين من أجل تحويله إلى مادة الفريضة والقمح الصلب إلى تحويله لمادة السميد.

خ - إعداد:

1 لغة: جاء هذا المفهوم بمعان متعددة حسب الدلالة والاستخدامات فهو:²

- مصدر: أعدَّ بمعنى التهيئ

- تربوياً: التهيئة لتحمل تبعات حياة الرشد.

- تعليل الذهن والتأني له بالتعليم المتدرج، وأعدَّ الرجل بمعنى يُعِدُّه، إعداداً فهو مُعِدٌّ:

والطعام مُعِدٌّ بمعنى هَيَّاه.

¹ - عصام نور الدين، مصدر سابق، ص 344.

² - المصدر نفسه، ص 158

وجاء في مقاييس اللغة بمعنيين **الأول**: هو من عدَّ: العين والبدال أصل صحيح واحد لا يخلو من العدِّ الذي هو الإحصاء، **والثاني**: الإعداد الذي هو تهيئة الشيء؛ فالعدُّ: يعني إحصاء الشيء، إذ تقول عددت الشيء أعدّه عدًّا فأنا عادُّ، والشيء معدود، أما عن التهيئة بمعنى الإعداد فقال بها الخليل وذكرها أيضا الشيباني أن العداد أن يجتمع القوم فيخرج كل واحد منهم نفقة.¹

2 **إجرائياً**: انطلاقاً من التعريف اللغوي نقول هو أن يقوم الفرد أو الجماعة على تهيئة وتحضير شيء ما من أجل الاستفادة منه جزئياً أو كلياً مثل تهيئة وتجهيز وتحضير القمح اللين من أجل تحويله إلى مادة الفرينة والقمح الصلب من أجل تحويله إلى مادة السميد.

د- صناعة:

1 **لغة**: وهي مشتقة من مصدر صنع: الصاد والنون والعين أصل صحيح واحد، وهو عمل الشيء صنعاً، وامرأة صناعٌ ورجل صنَع، إذا كانا حاذقين فيما يصنعانه، والمصانع: ما يصنع من بئر وغيرها للسقي.²

2 **اصطلاحاً**: هي عملية يتم بها تهيئة مادة من المواد في صورة تصبح معها أكثر نفعاً للإنسان، كتحويل القطن إلى ثياب، والدقيق إلى خبز، والحديد إلى باخرة، وقد تكون هذه العملية مبسطة نسبياً كقطع الأشجار وتحويلها إلى كتل وألواح خشبية، وقد تكون شديدة التعقيد كتحويل عصارة شجرة المطاط إلى إطارات للسيارات.³

¹ - أبو الحسن أحمد زكريا، مصدر سابق، ص 566, 567

² - أبو الحسن أحمد زكريا، مصدر سابق، ص 495

³ - سميح مسعود: الموسوعة الاقتصادية (مع ملاحق لأهم الإتفاقيات الاقتصادية العربية)، ج 1، ط1، دار الشروق، عمان - الأردن، 2008، ص 434.

أما في معجم نور الدين الوسيط جاء المفهوم كما يلي:¹

- الصناعة: جمع: صناعات وصنائع، العلم أو الفن المتعلق بكيفية العمل.
- الصناعة: العمل في تحويل المواد إلى أشياء صالحة للاستعمال الإنساني كصناعة النسيج وصناعة المواد الغذائية، وهي أنواع: صناعة يدوية تستعمل فيها اليد، وصناعة آلية.

أما في مجال الصناعة والأعمال اعتبر مفهوم الصناعة متعدد الجوانب والتي من بينها ما يلي:²

- إجراءات الوحدات الاقتصادية في المجتمع من أجل تحويل خام وسلعة وسيطة إلى سلع أخرى تعتبر من وجهة نظرها نهائية.
- عملية تحويل الماد من حالتها الأصلية إلى حالة وصورة جديدة تصبح أكثر نفعاً وإشباعاً لحاجات الإنسان ورغباته كتحويل القطن الخام إلى منسوجات قطنية، وتحويل الحديد إلى مكائن وآلات حديدية.
- النشاط البشري الذي يؤدي إلى إنتاج مواد جديدة من مواد أولية .
- وحدة النشاط داخل القطاع الصناعي لكونها تضم كل الوحدات الإنتاجية التي تقوم بإنتاج سلع متقاربة أو تستخدم نفس المادة الخام أو نفس طريقة الصنع.
- النشاط الإنتاجي سواء تم في المصانع أو المزارع أو تقديم الخدمات العامة وغيرها.
- عرفتها لجنة التنمية الصناعية التابعة للأمم المتحدة بأنها: عملية التنمية الصناعية التي تسمح باستغلال الموارد المحلية وإنمائها باستخدام الوسائل التقنية المعاصرة بهدف تنويع

¹ - عصام نور الدين، مصدر سابق، ص 794.

² - حسين بن عبد الله الوطبان: معجم مصطلحات الصناعة والأعمال (عربي- إنجليزي)، ط 01، مكتبة العبيكان، الرياض - العليا- طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة، 2001، ص 155.

قاعدة الإنتاج المحلي وإنتاج السلع الاستهلاكية لتحقيق معدلات نمو متزايدة ويسهم في تحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي.¹

3 الصناعة: انطلاقاً من التعاريف الاصطلاحية نقول أن الصناعة هي عملية تحويلية تمرّ بمراحل عدة منها تحضير المادة المراد تحويلها (تحضير القمح اللين أو الصلب والمعدات التي يتم بها عملية التحويل)؛ وإعدادها وتجهيزها (القيام في هذه العملية بنزع كل الشوائب الموجودة في القمح من حجارة وأعواد وغيرها، ثم وضع المادة في الأجهزة التي تعمل على عملية التحويل مثل المطحنة)، وبعد ذلك تتم عملية الطحن ليتحول القمح من لين أو صلب إلى فرينة أو سميد.

خامساً: أهمية الدراسة

تتضح أهمية هذا البحث كونه يعالج مشكلة اجتماعية اقتصادية عملية، والأمر يتعلق بطبيعة تأثير المجتمع الكلي وما يحمل من مورثات ثقافية واجتماعية في تفعيل العمل المنزلي بوجهيه العمل المنزلي المأجور والعمل المنزلي غير المأجور حتى يتمكن من إبراز جانبه السوسيو مهني ومدى تميزه عن بقية الأعمال الأخرى، وبالتالي فإن أهمية دراستنا تكمن في الآتي:

- 1 كون موضوع الاحتفالات الشعبية والعمل المنزلي لم يدرس من هاته الزاوية لأنه يرتبط بعدة مجالات منها: المجال الأنثروبولوجي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي، وبالتالي فتعدد مداخل هذا الموضوع يضيف عليه أهمية خاصة.
- 2 الرغبة في زيادة الرصيد الثقافي والمهني المحلي وإيجاد كافة السبل من أجل إثرائه.

¹ - المرجع السابق نفسه، ص 155.

3- تعكس هذه الظاهرة حقيقة واقع مس الحياة المعيشية لمجتمع أدرار خاصة الأسر والعائلات التي مدخولها محدود، وهذا ما أدى بنا إلى الوقوف على إبراز الجوانب الإيجابية للعمل المنزلي وإثرائها ومعالجة النقص أو السلبيات والعمل على تفاديها.

سادساً: أسباب اختيار الموضوع

بالإضافة إلى الأهمية التي يحتلها هذا الموضوع سنذكر أهم العوامل التي أدت إلى اختياره:

- 1- المبالغة في الإشادة بدور الاحتفالات الشعبية وتأثيرها في كل ظواهر داخل المجتمع خاصة احتفاليتي الأعراس و الزيارات.
- 2- انتشار هذه الاحتفالات بشكل واسع عبر كامل الولاية ومسها لجميع مستويات الحياة حتى الاقتصادية منها، كونها محل ترويج الأعمال وتسويقها منها الأعمال المنزلية.
- 3- أما السبب الذاتي فيتمثل في كوني من المهتمين بالموروث الشعبي والثقافي المحلي والذي يعتبر كواقع معاش بالنسبة لي.
- 4- محاولة البحث والتنقيب عن مثل هذه الظواهر وكشف خباياها ودواعيها حتى يتسنى للباحثين مواصلة البحث في هذا الموضوع للوصول إلى اكتشاف ظواهر أخرى ذات صلة به.
- 5- رغبتني في إبراز الجانب السوسيو ثقافي للعمل المنزلي بسبب كثرة حدوث الاحتفالات التي يتم فيها بيع المنتجات من بينها المنتجات المنزلية المحلية.

سابعاً: أهداف الدراسة

بناء على أهمية الموضوع المدروس فإن الهدف يصبو إلى الكشف عن دور الاحتفالات الشعبية في تفعيل العمل المنزلي، كما نهدف أيضا إلى البحث عن الدور المحوري الذي تلعبه الاحتفالات الشعبية تفعيل العمل المنزلي من خلال مجموعة النقاط أهمها:

1 للبحث عن زيادة مشاركة النساء المنتجات في المنازل ومعرفة العلاقة الترابطية بين عملهم وسوق العمل العام.

2 للبحث كذلك عن الظروف المعيشية التي يمر بها عمال المنازل، إذ تعتبر الاحتفالات الشعبية من الظروف المؤدية إلى زيادة الإقبال على هذه المهنة.

3 إبراز العلاقة السببية بين الاحتفالات الشعبية والعمل المنزلي باعتبار أن التحضير للاحتفالات الشعبية يرتبط بمجموعة الأعمال المنزلية من بينها تحضير الأطعمة، والملابس، وتزيين المنازل...

1-7-7 المنهج وتقنيات الدراسة:

1.7.1 المنهج:

إن منهج البحث هو مجموعة العمليات والخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق نتائج بحثه، واختيار المنهج يرتبط بمجموعة من العوامل أهمها:

1. طبيعة العمل المدروس ومنه اعتمدنا المنهج الوصفي الذي يعرف " بأنه أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن الظاهرة المدروسة"¹ واستخدام هذا المنهج من أجل الوصف الدقيق والتفصيل لهور الاحتفالات الشعبية في تفعيل العمل المنزلي (إعداد الكسكس وصناعته في المنزل) ببلدية أولاد أحمد تيمي أدرار وهذا باعتماد تقنية الاستمارة والمقابلة في عملية تحليل وتفسير البيانات.

2.7. تقنيات الدراسة:

نظرا لمتطلبات البحث تم اعتمادنا في جمع البيانات الميدانية على دليلي الاستمارة والمقابلة وهذا للتأكد من معلومات الدراسة.

1.2.7.1 الاستمارة: هي وسيلة اتصال بين الباحث والمبحوث وتحتوي على مجموعة

¹ - مهدي زويلق وتحسين الطراونة: منهجية البحث العلمي، ط9، دار الفكر للطباعة، عمان - الاردن، 1998، ص 188.

الأسئلة.¹ حيث احتوت استمارة دراستنا على ثلاثة محاور هي:

المحور الأول: يتضمن البيانات الشخصية حول المبحوثين وتغطيه 07 أسئلة، ابتداءً من

السؤال رقم 01 إلى غاية السؤال 07.

المحور الثاني: ويتضمن البيانات حول دور الاحتفالات الشعبية المرتبطة بدورة الحياة اليومية

في تفعيل العمل المنزلي (تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته في المنزل) ويغطيه 42 سؤال،

والتي تبدأ من السؤال رقم 08 إلى غاية السؤال رقم 50.

المحور الثالث: حول دور الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية في تفعيل العمل

المنزلي (تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته في المنزل نموذجاً) وتبدأ أسئلتها من السؤال رقم

51 إلى غاية السؤال رقم 61؛ حيث أننا قمنا بتوزيع 100 استمارة وتم استرجاعها كلها، لننتقل

فيما بعد إلى عملية التحليل والتفسير واستخلاص النتائج

2.7. المقابلة: هي الوسيلة أو الحوار الذي يجري بين الباحث والمبحوث نعرض جمع البيانات

التي تهمة عن طريق طرح أسئلة ، لذا قمنا بإجراء مقابلة مع أفراد العينة ومع أفراد المجتمع من

أجل توضيح بعض الممارسات والأفعال والأدوار التي تصبوا إلى معرفة دور الاحتفالات

الشعبية وأيضا الأدوار الوظيفية للنساء العاملات في مجال إعداد الكسكس وصناعاته ومن أفراد

العينة اللاتي استهدفناهن هن: الأخت ميمونة، وفطومة، أمّ مريم، والحاجة الزهرة ، كونهن أحد

نساء المنطقة (بلدية أولاد أحمد تيمي أدرار) ودرابتهن الكافية ووعيهن التام بالأدوار الوظيفية

الحاصل بين متغيرات الدراسة، وبالتالي عملت المقابلة على مساعدتنا في عملية مقارنة أقوال

(إجاباتهن) مع أقوال العاملات (إجاباته ن) في منطقة الدراسة، بالإضافة إلى أنها كأداة

مساعدة مع الملاحظة المباشر والملاحظة بالمشاركة في جمع المعطيات والمعلومات الخاصة

بالجانب النظري الخاص بالاحتفالات الشعبية والعمل المنزلي في منطقة أدرار.

¹ - بلقاسم سلاطينية و حسان الجيلاني: منهجية العلوم الاجتماعية، دار الهدى، عين ميلة - الجزائر، 2004، ص 282.

* **تعرف المقابلة :** على أنها محادثة موجهة يقوم بها فرد مع فرد آخر بهدف الحصول على المعلومات اللازمة لاستخدامها في البحث العلمي، وهي البحث الموجه والمعالج للشكل من أجل معرفة حقيقة هذا الشكل وجوهر المحادثة هو السؤال والجواب، وبالتالي فهي أداة من أدوات البحث العلمي، تقوم عن التدريب والتنفيذ وكيفية تثبيت المعلومات المدونة بها وتسجيلها.¹

3.7. الملاحظة والملاحظة بالمشاركة:

تم الاعتماد على هاتين التقنيتين بهدف جمع المعلومات الخاصة بالجانب النظري من أجل إتمام المبحث الأخير من الفصل الثاني المتعلق بالاحتفالات الشعبية والفصل الثالث الخاص بالعمل المنزلي في المجتمع الأدراري خاصة المعلومات التي لم نجدها في الكتب والدراسات التي تناولت المنطقة، والتي من بينها الطقوس والعادات والتقاليد الخاصة التحضير للاحتفالية، وطقوس لباس الأضرحة، ونوع الأكل وغيره من العادات والتقاليد التي ورثها أبناء المنطقة عن سلفهم.

1.3.7. الملاحظة: هي أن يشارك الباحث في أي نشاط تقوم به الجماعة موضع الملاحظة فهي لا تتضمن أكثر من النظر والاستماع ومتابعة موقف اجتماعي معين دون مشاركة فعلية فيه قدر الإمكان أن لا يظهر في الموقف، كأن يظهر في الموقف، أو يمر في أحد الأحياء أو يراقب بعض العمال، أو مجموعة من الأطفال ليلاحظ ما يفعلونه، ثم يسجل ما يراه ومل يسمعه.²

2.3.7. الملاحظة بالمشاركة: هي التي يجريها الباحث أثناء مشاركته لمن يدرسه في

الأنشطة التي يقومون بها، ويغلب استخدام هذا النوع من الملاحظة بواسطة علماء

الأنثروبولوجيا الذين يدرسون الأقوام البيدائية، حيث يعيش الباحث وسط أفراد المجتمع كواحد

¹ - صلاح الدين شروخ: منهجية البحث العلمي، دار العلوم، عنابة - الجزائر، 2003، ص 37.

² - عمار بوحوش ومحمد محمود الذنبيات: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ط 3، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون - الجزائر، 2001، ص 82.

منهم، ويشارك في الأنشطة التي يقومون بها ويجري ملاحظته عما يجري وعن خبراته الشخصية.¹

ثامناً: الدراسات السابقة

إن التراكم المعرفي له أهمية تكمن في كون الباحث لا ينطلق من فراغ أثناء قيامه بالبحث، نظراً لوجود باحثين لهم الأسبقية في سياق تناول نفس الموضوع، فالدراسات السابقة لأي موضوع بحث يعتبر قاعدة بيانات تمكن الباحثين من الاعتماد عليها في تحديد الإطار الزمني والمكاني وحق المعلومات للبحث، وبالتالي فموضوع دراستنا "دور الاحتفالات الشعبية في تفعيل العمل المنزلي (تحضير أو إعداد الكسكس وصناعاته أنموذجاً) بالرغم من أننا لم نجد دراسة سابقة مشابهة تماماً للبحث، لكننا حصلنا على أبحاث تتقارب مع متغيرات الدراسة خاصة الاحتفالات الشعبية والعمل المنزلي وهي حسب التصنيف دولية وأخرى عربية، ودراسات وطنية، وهي كالاتي:

أ- الدراسات الأجنبية

ونقصد بها الدراسات التي أجريت خارج الإطار العربي، وأيضاً اللغة المكتوبة هي لغة أجنبية إما بالفرنسية أو الإنجليزية، فنجد دراسة "آن كلي" المعنونة بـ: "سوسيولوجيا العمل المنزلي المؤلفة سنة 1971، والتي تهدف من خلالها إلى الكشف عما إذا كانت النساء راضيات أو غير راضيات عن العمل المنزلي، ومدى الاختلاف في درجات الرضا بينهن، كما عمدت إلى تناول التنشئة الاجتماعية وتأثيرها على الحياة المنزلية للمرأة وتحليل تقسيم العمل بين ربة البيت وزوجها في المنزل، وفحص الصعوبات في الجمع بين العمل وواجبات الأمومة.²

¹ - المرجع نفسه، ص 86.

² - سامية حسن الساعاتي: المرأة والمجتمع المعاصر (سلسلة العلوم الاجتماعية)، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2006، ص 80.

وقد قسمت بحثها إلى فصول , تناولت في الأول التناقض بين وجود المرأة في علم الاجتماع ووجودها الاجتماعي الحقيقي. أما الفصل الثاني فقامت فيه بتحليل العمل المنزلي بوجه عام .

أما الفصل الثالث, فوضحت فيه العمل المنزلي من منظور شعبي معاصر تستبعد فيه تحقير عمل المرأة في البيت وأيضا من منظور آخر معاصر يعطي فرصة غير محدودة بموجودات خلاقة ومبدعة من خلال النظر إليه على انه صناعة منزلية تعود بالفائدة ؛ وفي الفصل الرابع تناولت العلاقة ما بين الطبقة الاجتماعية والأعمال المنزلية ومدى الرضا عنها . وفي الفصل الخامس ناقشت فيه الباحثة ظروف العمل المنزلي والفترات التي يستغرقها هذا العمل. أما في الفصل السادس أَلَقْتُ الضوء على المعايير المتعلقة بالعمل المنزلي والتي غلى أساسها تتبع ربة البيت أسلوبا معيناً في أدائه.

وفي الفصل السابع عرضت فيه العلاقة بين التنشئة الاجتماعية لربة البيت وصورتها عن ذاتها وأيضا في الفصل الثامن بينت موضوع الزواج وتقسيم العمل بين الزوجين من وجهة نظر علماء الاجتماع الأسري , كما عالجت في الفصل التاسع والأخير تربية الأبناء كوظيفة مرتبطة كل الارتباط بالعمل المنزلي.¹

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها "أن اكلي" ما يلي:²

- ليست هناك فروق طبقية في النوع وإنما في الدرجة فقط بين الطبقة العاملة والطبقة الوسطى بين ربوات البيوت اللاتي لكان لهن عمل خارجي قبل الزواج.

¹ - سامية حسن السعاتي، المرجع السابق، ص 81_ 96.

² - المرجع نفسه، ص ص 97 و 98

- ليست هناك فروق بين الطبقة الاجتماعية بين الراضيات وغير الراضيات عن العمل المنزلي فقد كان الاتجاه السائد بين الغالية العظمى من أفراد العينة هو عدم الرضا عن العمل المنزلي سواءً بين ربوات البيوت من الطبقة العاملة أو من الطبقة الوسطى.
- إن قلة من الأزواج فقط هم الذين يساعدون زوجاتهم بقدر مرتفع فقد كان 15 % من الأزواج فقط هم الذين حصلوا على تقدير عال في المشاركة في العمل المنزلي بينما حصل 25% منهم على التقدير ذاته في المشاركة في رعاية الأطفال.
- اختلفت نماذج مشاركة الأزواج لزوجاتهم باختلاف الطبقة الاجتماعية فقد كان اشتراك الأزواج من الطبقة المتوسطة في العينة أكثر انخفاضاً من اشتراك الأزواج من الطبقة الدنيا، وذلك فيما يتعلق بالعمل المنزلي ورعاية الأطفال.
- كان هناك ميل أكثر من قبل الأزواج للمشاركة في رعاية الأطفال منه في العمل المنزلي.
- في الختام ركزت "آن اكلي" على مناقشة مركز ربة البيت في المجتمع عامة، من خلال الإجابة عن التساؤلات التي طرحتها قائلة: إن انتماء معظم النساء للأدوار التقليدية لربة البيت والزوجة والأم، لا يمكن أن يعالج فقط بالنظر لمواقعهن من بناء اجتماعي واقتصادي معين، بل يجب أن تمتد لتشمل فهما شاملاً للكيفية التي تستطيع بها النساء أن يتوحدن مع قهرهن، بمعنى آخر أن الأبنية والنظم التي تضطهد المرأة لا يمكن أن تتغير ما لم يوجد وعي مسبق لدى المرأة لأهمية هذا التغير وهذا هو دور حركة تحرير المرأة.

ب- الدراسات العربية

شملت الدراسات العربية الكتابات حول التنمية والإنتاج والاحتفالات الشعبية في المجتمع العربي؛ إذ هي دراسات مشابهة لمتغيرات الدراسة فقط، وهي كالآتي:

01- دراسة خالد البدرابي ومحمد البدرابي المعنونة بـ: "دور المرأة البدوية في تنمية المجتمع السيناوي بين الحقيقة المقتعة والمكون الثقافي"

فالتنمية في نظرهما ليست تنمية اقتصادية أو نشاط إنتاجي ذات طابع مادي فقط، ولكن إلقاء الضوء على دور المرأة وتكوينه في إطار المجتمع القبلي بمفرداته وموروثاته وعاداته وتقاليده وتراثه الشعبي.¹

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على البيعة الاجتماعية لدور المرأة البدوية في المجتمع البدوي، وأيضا الأدوار المقتعة للمرأة البدوية والمكون الثقافي في هذا المجتمع، كذلك توضيح المنظور الاقتصادي لإسهامات المرأة البدوية وأثره في تنمية المجتمع البدوي، وقد تم استخدام المنهج الوصفي في رصد مجموعة العناصر الحاكمة لدور المرأة البدوية من ناحية وأثره في تنمية المجتمع السيناوي من ناحية أخرى.²

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة ما يلي:³

- هناك مجموعة من الأنشطة مصاحبة للرعي مثل التطريز وأعمال الصوف والتي عادة ما تتعلمها الفتاة من صديقاتها وتتجزها في وقت الرعي أثناء النهار.
- ضرورة وضع هذه الأنشطة ضمن برنامج تنمية هذه المهارات وتبنيها حفاظاً على التراث والحفاظ على الاستقلال المادي الذي تعودته الفتاة في المجتمع البدوي.

¹ - خالد البدرابي ومحمد البدرابي: دور المرأة البدوية في تنمية المجتمع السيناوي بين الحقيقة المقتعة والمكون الثقافي، المؤتمر الدولي حول: دور المرأة السياسي والحضاري عبر العصور، جامعة القاهرة، كلية الآداب، مركز البحوث والدراسات التاريخية، 2016، ص 345

² - المرجع نفسه، ص ص 347-369.

³ - المرجع نفسه، ص ص 369-399.

- ضرورة خلق أسواق جديدة للمنتجات التقليدية مع تطوير وتشجيع التنافس بين الفتيات حتى ولو أدى إلى فتح معارض دائمة للمنتجات البدوية والتي من أبرزها تجربة سجاد الحرائية الذي أصبح يسوق محليا وعالميا.
- تطوير المراعي من خلال المحميات الرعوية والمنظمة واتباع دورات ومناسبات الاستفادة من السلالات عالية الإنتاج سواءً من حيث الصوف والألبان أو اللحم ورعاية تلك الثروة بيئيا والاستفادة من الأبحاث التطبيقية البيئية.
- 02- دراسة حول: " الاحتفالات الشعبية الدينية لدناميات التغيير وقوى المحافظة والتجديد "

للباحثة: منى الفرنواني؛ إذ هدفت فيها إلى الكشف عن طابع المحلية لهذا المجتمع، وهو الطابع الذي يبلى طبيعة الشخصية المصرية، كذلك كشف مدى تغير هذه الشخصية والأبعاد والمؤثرات التي تلعب دورا في هذا الشأن.¹

وقد عدت الباحثة المناهج المستخدمة في دراستها منها المنهج الاستطلاعي الذي حددت فيه محاور الدراسة عبر الفترات التاريخية المختلفة، والمنهج الفولكلوري الذي فسرت فيه العلاقة بين الشعب والثقافة بتعدد أبعادها التاريخية و الجغرافية والاجتماعية والنفسية.²

ومن أهم النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة ما يلي:¹

¹ - منى الفرنواني: الاحتفالات الشعبية الدينية لدناميات التغيير وقوى المحافظة والتجديد، تقارير بحث حول: التراث والتغير الاجتماعي، الكتاب السابع، ط 01، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، الجيزة، 2002، ص ص 10-07

² - المرجع نفسه، ص ص 15-20.

- تعدد الاحتفالات الدينية في المجتمع المصري وهي جميعا احتفالات تحدث نتيجة ارتباطها إما بحدث ديني أو بزمان يرتبط بمناسبة دينية أو بفريضة من فرائض الإسلام.

- تتم الطقوس والممارسات الاحتفالية للمناسبات والأعياد الدينية على مستويين إحداهما رسمي، ويتجلى في الاحتفالات التي تقيمها السلطة الحاكمة أو الدولة، والآخر شعبي ويقتصر على الاحتفالات التي تتم على مستوى الأفراد.

- تساهم التغيرات المختلفة التي تحدث في البناء الاجتماعي المصري منذ القديم وحتى وقتنا الحاضر في تقلص الاحتفالات على مستوى الرسمي لتقتصر على الأعياد الدينية، إلى جانب بعض المناسبات التي لها أهمية دينية مثل ليلة القدر.

03- دراسة حول: "المرأة و العمل المنزلي دراسة اجتماعية ميدانية" للباحثة سامية مصطفى الخشاب، هدفت من خلالها إلى التعرف على مكانة العمل المنزلي بالنسبة للأعمال الأخرى، وأيضا محاولة ربط اتجاهات المرأة بالنسبة للقضايا السابقة (سلبيا و إيجابيا) ببعض المتغيرات كالتعليم، والحالة العملية، المواطن الأصلي، كما تسعى أيضا إلى معرفة اتجاهات المرأة نحو العمل المنزلي.²

أما المنهج الذي اتبعته الباحثة في دراستها هو المسح الاجتماعي المعتمد على تقنية الاستمارة في جمع البيانات والمعلومات الخاصة بالبحث، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة هي كالتالي:³

¹ - المرجع نفسه، ص ص 195-204.

² - سامية مصطفى الخشاب: المرأة والعمل المنزلي دراسة اجتماعية ميدانية، جامعة القاهرة، 1983، ص ص 2-6.

³ - المرجع نفسه، ص ص 129-130.

- الفكرة التقليدية عن ارتباط الرجل بالأعمال الخارجية وارتباط المرأة بالأعمال المنزلية الداخلية، كانت واضحة لدى عينة البحث؛ حيث أن 66.46 % يرين بأن الزوج يجب أن يشاركهن في الشراء من الخارج، بينما كانت نسبة 9.76 % منهن ترين إمكانية مشاركة الأزواج في أعمال النظافة داخل المنزل.
 - فكرة التخصص في الأدوار تبعاً للنوع، فهناك أعمال خاصة بالنساء وأعمال خاصة بالرجال يتم نقلها عبر قنوات التنشئة الاجتماعية من جيل لآخر.
 - إنفاق المرأة الوقت في الأعمال المنزلية، وبذلك ينظر إلى المرأة داخل المنزل على أنها غير عاملة، وبالتالي فربة البيت لا تحتسب ضمن قوة العمل القومية مما يؤثر بدوره على التنمية القومية.
 - أبرز متغير التعليم تغيرات في أسلوب أداء المرأة للأعمال المنزلية.
 - المشكلات الأساسية المرتبطة بالعمل المنزلي تكمن في التمسك بالطرق التقليدية في أداء الأعمال المنزلية، وارتفاع أسعار الآلات الكهرو منزلية المستخدمة في الأعمال المنزلية، وأيضاً عدم مشاركة الزوج والأبناء في الأعمال المنزلية.
- ج- الدراسات الوطنية:

شملت دراستين تناولتا العمل المنزلي ضمن القطاع غير الرسمي الذي تعددت أشكال الأنشطة فيه إلى الحد الذي باتت الأعمال المنزلية المأجورة واحدة منه وهذه الدراسات هي:

01- دراسة الباحثة مليكة سليمان التي أعدها لاستكمال متطلبات شهادة الماجستير سنة 2002-2003 وموضوع دراستها حول: "توزيع المهام المنزلية بين الواقع والتوقعات في الجزائر (دراسة مقارنة بين الواقع الجزائري والتنظيم المنزلي لـ: Dvais et Rigaux" ،

هدفها من البحث هو البحث عن إعادة تشكيل خريطة توزيع الأدوار على ضوء بناء وتداخل المهام في الحياة الزوجية، فالأبحاث أصبحت تهتم بالتحليل التفاعلي للأدوار في العائلة وليس بتطوير العائلة كما هو الحال؛ حيث انطلقت من إشكالية مفادها: ما واقع توزيع المهام بين الزوجين في الجزائر؟ وهل هناك تقارب بين هذا الواقع وبين تقسيم المهام المقترح من قبل **Dvais et Rigaux**¹؟

وتوصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية:²

- وجود نوع من التوازن في واقع توزيع المهام بين الأزواج والزوجات وهو الأمر الذي يبتعد عمّا توصلوا إليه **Dvais et Rigaux** سنة 1974 اللذان رأيا أن معظم المهام تقع في منطقة السيطرة الأنثوية.
- وجود نوع من التباعد بين توقعات الزوجات وواقع أداء المهام لدى الأزواج ما عدا ميدان التخزين الذي يقع في منطقة مشتركة.
- يوجد تقارب في توقع الأزواج وواقع أداء الزوجات وتقارب بين توقع الأزواج والزوجات في أداء المهام.

02- دراسة عطار عبد الحفيظ حول: "التشغيل غير الرسمي بين الدافع الاقتصادي

والاجتماعي في الجزائر" سنة 2009-2010، هدف من خلالها إلى معرفة الأسباب التي دفعت العديد من الأفراد إلى إتباع إستراتيجية التشغيل غير الرسمي، كذلك وصف وتوضيح أهم

¹ - مليكة سليمان: توزيع المهام المنزلية بين الزوجين بين الواقع والتوقعات في الجزائر (دراسة مقارنة بين الواقع الجزائري والتنظيم المنزلي لـ: **Dvais et Rigaux**، مذكرة ماجستير في علم النفس الاجتماعي، منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، 2002-2003، ص ص 3-14.

² - المرجع نفسه، ص 90.

السمات والمميزات للتشغيل غير الرسمي كظاهرة اجتماعية واقتصادية كواقع يجب التعامل معه بدون إهمال أهم الجوانب التي تقومه.¹

فانطلق من تساؤل رئيسي يوضح تلخيص إشكالية بحثه مفاده: إن مستقبل التشغيل غير الرسمي يثير الكثير من التساؤلات من خلال الدوافع التي يحتويها من حيث الدور الذي يلعبه في سوق العمل سواء في فترات النمو أو في أوقات الأزمات والذي يجعل منه بشكل بديلا ومنافسا حقيقيا للقطاع الرسمي أو باعتباره مجرد صورة لتعزيز التكامل معه أم هو على هامش تماما ينقرض مع وجود التنمية؟²

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث ما يلي:³

- أهمية حجم التشغيل غير الرسمي بصفته أنتج أهمية إستراتيجية تمثلت في التشغيل وإنتاج السلع وأداء الخدمات التي تلبي الحاجات الأساسية دون نسيان العائد المحصل، وكذلك الخبرات والمؤهلات المكتسبة.

- امتياز العمل المنزلي بخاصية المرونة تسمح باستقطاب فئات متنوعة داخل المجتمع، وبالتالي اندماجهم المباشر في سوق العمل.

- ارتفاع المؤهل العلمي والفني لبعض الأفراد الذين يمارسونه خاصة الفئات الصغرى مما جعل منه عنصر هاما في خلق التوازن وامتصاص الفائض الذي يعجز التشغيل الرسمي على استيعابه.

¹ - عطار عبد الحفيظ: التشغيل غير الرسمي بين الدافع الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر، رسالة دكتوراه منشورة، كلية

العلوم الإنسانية والاجتماعية، معهد الثقافة الشعبية، جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان، 2009-2010، ص 4.

² - المرجع نفسه، ص ص 2-4.

³ - المرجع نفسه، ص 289.

- توسيع مجالات ممارسة العمل غير الرسمي حيث أصبح واقعا اقتصاديا واجتماعيا لا يمكن نكرانه.

تاسعاً: مناقشة الدراسات السابقة

أفدت من الدراسات السابقة بوصفها روافد غنية بما خدم بحثي خدمة معتبرة، انطلاقاً من المنهج وتقنيات البحث، والمدخل النظري وصولاً إلى كيفية تحليل المعطيات وتفسيرها الموجودة بين أيدينا، ويمكن إجمال ما قدمته لنا هذه الدراسات في النقاط التالية:

- كانت بمثابة مراجع ومصادر بشكل أساسي في القسم النظري مثل دراستي عطار عبد الحفيظ و منى الفرنواني، وأيضاً فوزية دياب، ونور الدين طوالي.

- إتباع آليات الدراسة خاصة في عملية تقسيم أو تصنيف الاحتفالات الشعبية إلى الخاصة بدورة الحياة اليومية لأفراد المجتمع، والخاصة بالمعتقدات أو الشعائر الدينية المفروضة عليهم بواسطة الدين، وأيضاً إتباع المنهج والطرق التي استخدمت في الدراسات السابقة في توضيح بعض العادات والتقاليد والطقوس الممارسة أثناء الاحتفال منها تقنية الملاحظة بالمشاركة وتقنية المقابلة، والملاحظة المباشرة المعتمدة على تقنية التصوير الفتوغرافي.

- أما حديثنا عن العمل المنزلي؛ صحيح أنه مسّ الجانب غير الرسمي من العمل، إلا أن العمل المنزلي الذي جاء في الدراسات السابقة مثل دراسة سامية الخشاب يختلف من حيث نوع النشاط وأيضاً الفئة المقدم أو الموجه لها، فالدراسات السابقة عمدت على توجيهه نحو خدمة الأسرة أو العائلة وهو غير مأجور مثل التنظيف والطهي ورعاية الأطفال والمسنين أي لا ينتظر منه رد الخدمة أو المكافئة، في حين دراستنا هذه كانت موجهة وقصدية إلى النساء العاملات في المنزل وبأجر دون أن يكون هذا العائد أو الأجر لصالح الأسرة أو للعائلة أو للمرأة في حد

ذاتها، الأمر الذي أعطى لهؤلاء النسوة جانباً معتبراً من الحرية الاقتصادية وتوفير احتياجاتهن وحاجيات وأسرهن دون تدخل أي طرف في مالهن.

- العينة المستخدمة في الدراسات السابقة هي عينات عشوائية بسيطة أو منتظمة في حين كانت العينة في دراستنا قصدية لأننا كنا على دراية ومعرفة تامة بخصائص مجتمع البحث وبالتالي فمن خلال هذه الخصائص قمنا بوضع شروط اختيارنا للعينة القصدية.

- وبالنسبة لنتائج دراستنا و نتائج الدراسات السابقة فبطبيعة الحال تختلف كل الاختلاف انطلاقاً من التقنيات والأطر المتبعة في التحليل والتفسير، وصولاً إلى أنها تختلف وكمسألة في طبيعة وخصوصية المجتمع المدروس وهو النساء العاملات في المنازل ببلدية أولاد أحمد تيمي أدرار.

عاشراً: صعوبات الدراسة

لا يخلو أي بحث من بعض المشاكل والعراقيل التي تعترض جماعة البحث وهي

كما يلي:

1. نقص الكتب المتخصصة خاصة المتعلقة بالمنطقة فهي جلتها لها تعبير أدبي أو أنها موجودة في المخطوطات مما أفرز لنا مشكلة تحليل هذه المخطوطات، وكذلك صعوبة الحصول عليها وهذا في حدود إطلاعنا.
2. ضيق الوقت الممنوح لنا من أجل البحث وإجراء الدراسة بشكل أوسع وأوضح من هذا الشكل.
3. صعوبة الحصول على مراجع خاصة بالبحث وخاصة المتخصصة، بسبب محدودية الإمكانيات المادية والزمانية المتاحة لنا.

4. صعوبة الحصول على الدراسات السابقة الخاصة بالموضوع بالرغم من المحاولات العديدة في كيفية الحصول عليها منها دراسة ليلي كامل البهنساوي حول: عمل المرأة في القطاع غير الرسمي.
5. حدوث بعض المشاكل في الميدان أدت بنا إلى استغراق وقت طويل في توزيع الاستمارة مما أثر ذلك على باقي مجريات البحث خاصة في إجراء المقابلات الخاصة بمعرفة عادات وتقاليد الاحتفالات الشعبية في منطقة أدرار.
6. طول مدة توزيع الاستمارة أفرز لنا ضيق في التحليل واستخلاص النتائج.

استنتاج:

مما سبق نقول أن اختيار المنهج القويم يتيح للباحث اختيار التقنيات المناسبة للدراسة والتي تساعد الباحث على التنقيب والبحث في خوض مضمار البحث وبكل أبعاده، الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتاريخية وحتى القانونية، التي تعطي للبحث نوعاً من الخصوصية لعدة اعتبارات منها ما هو مرتبط بنظرة الباحث ومنها ما هو مرتبط بالبحث ذاته مثل نوع البحث. وبالتالي مكنتنا هذه الإجراءات من البحث وبشكل سليم عن مضامين ودواعي كل متغير على حدة، من خلال إجراء مقابلات ومعاينات كان الموضوع يسبب ندعي ضرورة القيام بها سواء في الجانب النظري أو الجانب التطبيقي من الدراسة.

الفصل الثاني

تمهيد

نتناول في هذا الجزء بعض رؤى التراث العلمي الاجتماعي وما للثقافة الشعبية من دور فعال في التنمية ككل، من خلال وصفها أنها عنصراً من عناصر الثقافة المادية، كما نعرض على تناول مظاهر كل أنواع الاحتفالات الشعبية (المرتبطة بالحياة اليومية والمرتبطة بالشعائر الدينية) في تراث علم الاجتماع والأنثروبولوجيا حتى يتسنى لنا تفسير الظاهرة الاحتفالية على جميع المستويات بدءاً بطبيعتها في العلم ثم إعطاء بعض النماذج عنها ووصولاً إلى توضيح مظاهرها في المجتمع الجزائري وخاصة مجتمع أدرار وبالأخص المجتمع التواتي الذي كما هو معلوم أنه لا يختلف عن بقية المجتمعات في الاحتفال باستثناء بعض الخصوصية والميزة التي يمتاز بها كل مجتمع عن غيره.

لذا قمنا في دراستنا للاحتفالات الشعبية باتباع خطة عمل انطلقت من مفهوم الاحتفالات الشعبية بشكل عام من خلال تعريفها وذكر مظاهرها وأشكالها، وذكر أيضاً خصائص هذه الاحتفالات، ثم الدراسات والأبحاث العلمية التي قامت بدراسة الاحتفالات الشعبية، هذا فيما يخص المبحث الأول، أما المبحث الثاني فتم نوعاً من التخصيص وذلك بالتطرق لتعريف منطقة أدرار، وتحديد إقليم توات (توات الوسطى)، أنواع الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالحياة اليومية، والتي اشتملت على احتفاليات الأعراس والزيارات والولادة والوفاة والختان، كما تناولنا في المبحث الثالث أنواع الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر والطقوس الدينية، والتي تشمل كل من احتفاليات العيدين (الفطر والأضحى)، والحج والعمرة، وذكرى المولد النبوي الشريف، ثم ليلة القدر، يوم عاشوراء، ويوم انتهاء العدة المرأة المتوفى زوجها.

ولإزالة الغموض عن بعض الأفعال والممارسات التي تجسدت في مجموعة من العادات والتقاليد والطقوس الشعائرية المعبرة عن الذات الاجتماعية لأفراد المجتمع تعين علينا الوقوف على مظاهر هذه الاحتفالات في المجتمع التواتي كما كان بالأمس وكيف أصبح اليوم طابع

هذه الاحتفالات، إذ تقوم بتصوير بعض المشاهد منها كما هي في الواقع المعيش، وتفاصيل ذلك كالآتي:

أولاً: ماهية الاحتفالات الشعبية.

أ- تعريف الاحتفالات الشعبية:

1- تعريف الاحتفال لغة:¹

* اشتق من مصدر احتفل أي امتلاء، كاحتفال الوادي بالسيل.

* الاحتفال تشبيهاً: بلوغ أقصى الغاية في العدو من دون انقطاع عنه.

* الاحتفال مجازاً: المبالغة بالرعاية.

* الاحتفال: الاكتراث المسفوح باهتمام.

* الاحتفال: المهرجان، و الاجتماع على فرح و مسرة.

وفي موضع لآخر من المعجم عرف الاحتفال على أنه:²

احتفل: أي حفل المكان بالقوم، يحفل حفلاً وحفولاً امتلاً بهم، دلالة على كثرة الناس.

حفل الناس: احتشدوا، واجتمعوا، والحفل الجمع الكثير من كل شيء.

الحفلة: الجمع الكثير، وقد تخصص للتعبير عن الزينة والاحتفال، والاهتمام، والإعلان فيقال:

حفلة تخريج الطلاب، وحفلة زواج شاب، أو حفلة سياسة أو أدبية أو فكرية.

¹ - عصام نور الدين: معجم نورالدين الوسيط (عربي-عربي)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 2005، ص

57.

² - المرجع نفسه، ص 551.

وجاء في معجم مقاييس اللغة: الحاء والفاء واللام أصل واحد، وهو الجمع يقال: حَفَلَ الناس واحتفلوا، إذا اجتمعوا في مجلسهم، والمجلس: مَحْفَلٌ، والمحفلة الشاة قد حَفَلَتْ، أي جمع اللبِن في ضرعها ويهيء عن التصرية والتحفيل، ويقال لا تحفل به أي: لا تباله، وهو من الأصل أي لا تجتمع، وذلك أن من عراه تجمّع له.¹

2-تعريف الاحتفال اصطلاحا:

* يعرفه معجم إكسفورد: هي مجموعة من العادات والمعتقدات، أو نشاطات أو سلوكيات تنقل من جيل إلى آخر.²

*الاحتفالات: هي نوع من الممارسات الاجتماعية والإجراءات المقررة التي تتصف بالمظهر الرسمي وتلتقي فيها الشعائر والطقوس والمراسيم والرموز والأساطير، وهي عبارة عن عادات جماعية مورست في مناسبات مختلفة وارتبطت بعواطف وطنية وقومية وتبلورت حول معانٍ وقيم وأحداث، لا يمكن للأفراد عزل أفكارهم ومشاعرهم عن التغمي بها، وتذكرها في مناسباتهم الدورية ومن هذه الاحتفالات الاحتفال بأعياد رسمية لنتويج الملك في البلدان الملكية والأعياد القومية مثل أعياد الاستقلال.³

2- الشعب:

1 لغة:

الشعب: جمع شعوب، الجماعة الكبيرة من الناس، وفي السياق نفسه جاءت كلمة الشعب للدلالة على معنى الجماعة التي تتكلم لسانا واحدا والخاضعة لنظام اجتماعي واحد، ولها مميزات مشتركة تميزها من الآخرين، كالشعب العربي والشعب الفرنسي، والشعب الإنجليزي.⁴

¹ - أبو الحسن أحمد زكريا(تحقيق: أنس محمد الشامي): مقاييس اللغة، القاهرة- مصر، 2008، ص 217.

² - Oxford Learner s packet Dictionary,oxford University press.Third edition. 2003. P 458.

³ - عبد الله الرشدان: علم اجتماع التربية، ط 01، دار الشروق، عمان- الأردن، 1999، ص 150

⁴ - عصام نور الدين، مرجع سابق، ص 758

وفي تعريف لغوي آخر جاءت الشعب: الشين والعين والباء أصلان مختلفان أحدهما يدل على الافتراق والآخر على الاجتماع، ثم اختلف أهل اللغة في ذلك، فقال قوم، هو من باب الأضداد وقد نص الخليل على ذلك، وقال آخرون ليس ذلك من الأضداد، إنما هي لغات، قال الخليل من عجائب الكلام ووسع العربية، أن الشعب يكون تفرقا ويكون اجتماعا، وقال ابن دريد الشعب: الافتراق، والشعب: الاجتماع، وليس ذلك من الأضداد، وإنما هي لغة قوم، فالذي ذكرناه من الافتراق.¹

وقولهم للصدع في الشيء شعب، ومنه الشعب: ما تشعب من القبائل العرب والعجم والجمع شعوب، قال جل ثناؤه: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (13)² ويقال الشعب: الحي العظيم، قالوا وشعب الحق طريقه.³

والشعب (القبيلة العظيمة): وقيل الحي العظيم تتشعب من القبيلة، وقيل هو القبيلة نفسها والجمع شعوب؛ والشعب: أبو القبائل الذي ينتسبون إليه أي يجمعهم ويضمهم،⁴ وفي محكم التنزيل يقول الله ﷻ: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (13)...⁵، قال ابن عباس في ذلك: الجماع، والقبائل: البطون بطون العرب.⁶

ب: مظاهر الاحتفالات الشعبية

تعتبر الاحتفالات الشعبية عن مجموعة المشاعر و الأحاسيس التي تجمع أفراد المجتمع وبالتالي فهي تعكس مدى التضامن الاجتماعي فيما بينهم، كذلك تعد بمثابة تدريب أو إعداد

1 - أبو الحسن أحمد زكريا، مصدر سابق، ص 45

2 - القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع، سورة الحجرات، الآية 13.

3 - أبو الحسن أحمد زكريان مصدر سابق، ص 45

4 - سمر ابراهيم: مختصر كتاب تاج العروس للزبيدي (محمد بن محمد الحسيني العلوي الزبيدي)، ج 03، الهيئة المصرية

العامّة للكتاب، مصر، 2016، ص 101.

5 - المصدر نفسه، سورة الحجرات، الآية 13.

6 - سمر ابراهيم، مرجع سابق، ص 101.

الأفراد لمواجهة المواقف و الأزمات الحياتية، لذا فإن المشاركة في هذه الاحتفالات يزود الفرد بالقوى فوق الطبيعية، التي بدورها تؤدي إلى إشعار الأفراد بقدر كبير من الراحة و الطمأنينة والتخلص من الخوف و القلق، و عليه فإن هذه الممارسات الاحتفالية لا بد لها من وسائل فعالة لتستطيع نقل مضامين و ممارسات العادات و التقاليد و الشعائر الاحتفالية، و هذه الوسائل تتمثل في أربع مظاهر للاحتفالات تكمن في الآتي:

1. المعتقدات الشعبية: أي أن لها طابع شعوريًا يلتزم به الفرد، فالمعتقدات الشعبية عامة

تساعد الأفراد على الوصول إلى الوسائل الفعالة التي تمكنهم من التحكم في البيئة المحيطة بهم.¹ و بالتالي نجد أن من بين هذه المعتقدات المنتشرة في المجتمع العربي الإسلامي و التي تختلف حسب طبيعة و خصوصية كل مجتمع، و مثال ذلك في المجتمع محل الدراسة عدم دخول امرأة قادمة من بيت عزاء (الجنازة)، إلى بيت ثانٍ به مولود جديد قصد مباركته، كذلك أن في الاحتفال بالزواج يفرض على العروس عدم التكلم في ليلة الدخلة لما فيه من سلبيات ستحدث لها اعتقاداً منهم، و غيرها من المعتقدات التي تعبر عن بعض الممارسات الاحتفالية في المنطقة.

2. الأمثال الشعبية: وهو ما ينتقل لأفراد المجتمع -ع عن طريق الحديث في شكل روايات أو

أساطير أو أمثال شعبية تمكنهم من التعبير عن أحاسيسهم، كذلك تعمل على تدعيم و تبرير أفعالهم و ممارساتهم.² فالأمثال الشعبية تقوم بدور هام في حياة الفرد لما لها من قيم تربية و تهذيبية مثل: " إذا وجدت ربَّ البيت يقرع الطبول فلا تلم الصبية على الرقص " ، ويعني بهذا المثل أن الأبناء يقتدون بأولياء أمورهم واتباعهم في كل صغيرة و كبيرة، فإذا صدقوا صدق

¹ - فوزية دياب: القيم و العادات الاجتماعية (بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية)، دار النهضة العربية- بيروت . لبنان، 1980، ص 183.

² - فوزية دياب، المرجع نفسه، ص 184.

أبناؤهم، و إذا كذبوا كذب أبناؤهم، هذه القيم تكتسب من خلال الأمثال التي تنهي و تستهجن كل قيم الفساد.

3. الأساطير ذات المسحة الدينية المقدسة (المسحة الغيبية): أي القصص ذات المسعى الأخلاقي التي تهدف إلى استحسان أو استهجان صفات و أعمال خاصة، أو التنويه بأعمال و ذكريات تاريخية ذات أثر بعيد في حياة الجماعة.¹ و مثالنا على ذلك وانطلاقاً مما قلنا سابقاً من واقعنا المعيش من لا يعرف من المجتمع الأدراري على حكاية "الشيخ بن عبد الكريم المغيلي" أو "عبد القادر الجيلالي" أو عن أحد أولياء الله الصالحين المعروفين في المنطقة ودرهم في وصول المنطقة لما هي عليه الآن.

4. الأغاني بأشكالها و أنواعها المتباينة : من مواويل، و وأغاني و أناشيد وطنية و دينية وعاطفية، كل هذه تعتبر وسائل ترويجية و تدعيمية لأفراد المجتمع، والتي تعمل على إبراز قيمهم وعاداتهم وتقاليدهم التي يتعلمونها عن طريق انتقالها عبر الأجيال.² فمثلاً في مجتمعنا الأدراري أو في الجزائر هناك عدة طبوع و أغاني حسب المنطقة ، إلا أن هناك بعضها منفق عليه مثل البارود و الأغاني القبائلية، والناي وغيرها من الطبوع التي يشتهر بها الجزائريون في احتفالاتهم الدينية أو الوطنية.

ت: أشكال الاحتفالات الشعبية.

إن تنوع الممارسات و الأفعال الإنسانية أدى إلى تنوع مسمياتها ، وبالتالي ما ينعكس على طريقة القيام بها خاصة الممارسات والأفعال الاحتفالية التي بدورها هي أيضاً متنوعة حسب شكل و مضمون هذا الاحتفال، فنجد أن هناك احتفالات مرتبطة بدورة الحياة البشرية واحتفالات مرتبطة بالمواسم والأعياد الدينية، وبالتالي كان هذان الشكلان الأساس للاحتفالات ويمكن تلخيص كل شكل كما يلي:

¹ - المرجع نفسه، ص185.

² - المرجع نفسه، ص186.

أ. الاحتفالات المرتبطة بدورة الحياة البشرية: وهذا الشكل له عدة تصنيفات و تسميات من بينها، الاحتفال بأعياد المواليد أو الاحتفالات المبتدعة أي التي اخترعها أو ابتكرها الإنسان من

أجل الترويح عن النفس و التي يمكن ايجازها فيما يلي:¹

1. الزواج: وهذا العنصر هو مشترك بين كل الطقوس التقليدية التي سنتذكر، لأن له دور رئيسي كونه أكثر رسوخاً وأشد شكلاً، وكذلك أنه من سنن الحياة الإنسانية، وبالتالي يقوم أفراد المجتمع بالعديد من الطقوس والعادات والتقاليد في هذا الاحتفال ابتداءً من مرحلة الخطبة إلى مرحلة وصول العروس إلى البيت الزوجي.

2. الختان: يحدث هذا كما لو أن الشرعية الدينية ترتبط بالشرعية الاجتماعية التي تشكل دلالة على النفقات المرتبطة بالاحتفال والطريقة الأسر أنه في الاحتفال بكل مرحلة من مراحل طقس الختان ابتداءً من قص الشعر، الحنة إلى أن يختن الصبي وهو الذي يفترض أن يترافق مع احتفالات تتغير أهميتها تبعاً لمستويات المعيشة.

3. الوفاة: ويتم الاحتفال بالوفاة من خلال تحضير مراسيم تأبين الميت بتجهيزه وتجهيز موكبه الجنائزي.

ونضيف كذلك الاحتفالات بالوعدات أو الزيارات، أو ما يسمى بالنشرات والزرادات والتي تختلف عن الاحتفالات الدينية من حيث كونها من صنع أو ابتكار أفراد المجتمع لها، إذ تكمن في الاحتفال بذكرى وفاة علامة أو شيخ، أو ولي صالح.

ب. الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية: من المظاهر المجتمعية الهامة هي الاحتفال

بالعيدين (الفطر، الأضحى) و المواسم الدينية (مولد النبي صلى الله عليه وسلم) و عاشوراء، ليلة النصف من شعبان، وليلة السابع و العشرين من رجب، الاحتفال برمضان،

¹ - نور الدين طواليبي: الدين و الطقوس و التغيرات، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988م، ص113-129.

إذ ترتبط تلك الاحتفالات بالقيم و الشعائر الدينية، و بالتالي فهي تسود كل جوانب الحياة بل أن مداها قد يصل في بعض الأحيان إلى أن يعاني الفرد الجوع و لا يتناول الحيوانات المقدسة كما هو

الحال في بعض المجتمعات بجنوب شرق آسيا، إذ الاحتفالات الدينية يمكن إجمالها في:¹

1. عيد الفطر: وهو احتفال المسلمين بخروج شهر رمضان، وذلك بإتمام شهر كامل من الصيام و القيام طاعة للمولى عز وجل، يتم في هذا الاحتفال مجموعة من العادات والتقاليد والطقوس منها تقسيم الحلويات، و زيارة الأقارب والجيران، وزيارة المقابر.

2. عيد الأضحى: هو احتفال كسابقه عيد الفطر إلا أن عاداته وتقاليده تختلف، فبدل من تقسيم الحلويات يقسم اللحم على الفقراء و المحتاجين من أقارب و جيران بعد طقس الذبح، ثم يتم بعد ذلك زيارة الأقارب و الجيران.

3. الحج إلى مكة: هو احتفال منتشر في العالم الإسلامي أكثر من غيره، إذ بعد الحصول على المبلغ الكافي لأداء الفريضة و توفر الشروط كالقدرة المالية والجسدية والعقلية يكون بمقدور الحاج السفر إلى البقاع المقدسة. كما يقوم افراد المجتمع الاسلامي بالاحتفال بهذه المناسبة من خلال إعداد العدة و العتاد لهذا للسفر.²

ونشير أيضا إلى أن احتفال المسلم في العالم بالعديد من الاحتفالات الدينية يختلف حسب طبيعة و اعتقاد المجتمع فعند العراقيين الشيعيين احتفالا بهم تختلف عن احتفالات أهل السنة.

ث: خصائص الاحتفالات الشعبية.

¹ - المرجع نفسه، ص ص 110 - 112.

² - فوزية دياب، المرجع السابق، ص 112.

نعلم أن الاحتفالات الشعبية تضمن مجموعة أشكال طبيعة المجتمع المحتفل وبالتالي فهي تكتسي طابع الاحتفال ما يسمى بأعياد الميلاد، وكذلك حسب الاحتفال بدورة الحياة والاحتفالات الدينية، وكل هاته التسميات تدخل ضمن الثقافة أو الموروث أو التراث الشعبي لمجتمع معين، من ثم تكون مميزات هذه الاحتفالات تؤخذ من خصائص العادات والتقاليد التي يقوم بها أفراد المجتمع من خلال أفعالهم و ممارساتهم، و التي يمكن تلخيصها في الآتي:

أ. **صفة الإلزام:** بمعنى وجود عدة أشكال و أنواع للاحتفالات الشعبية و حسب طبيعة المجتمع، والتي تبدأ منذ الولادة حتى الممات (احتفالات الميلاد)، حيث يتلقى الفرد خلالها مجموعة من المعايير تدله على الصواب وتنتهي عن الخط -أ سواءً في البيت أو المدرسة أو المجتمع (الشارع).¹

وبالتالي فإن أفراد المجتمع منذ ولادتهم هم ملزمون بالتزامات تفرض عليهم من طرف النظام العام للمجتمع حتى و إن خالفوا أو خرجوا عن طواعية الأسرة، إذ نجد " إميل دوركايم" في هذا الصدد يعطيها اسم "الضمير الجمعي" الذي يرى أنه فكرة قاهرة، متحققة في ذاتها خارجة عن إرادة الأفراد المكونين للمجتمع من جهة، ومن جهة أخرى مرتبطة بفكرة القداسة والألوهية، و هذا ما أدى بـ "دوركايم" إلى تحديد خصائص للضمير الجمعي هي:²

1. أنه يمارس سيطرة فعلية على ضمائر أفراد الجماعة.
2. أنه يتمتع بقدرة الإلزام و النهي الأخلاقي.
3. أنه يتصف بالعموم و الشمول المطلق، فأحكامه و ضوابطه لا تخص فئة أو وظيفة اجتماعية دون الأخرى.

¹ - عبد الغني عماد: سوسيولوجيا الثقافة (المفاهيم و الاشكاليات من الحداثة إلى العولمة)، ط2، مركز الدراسات الوحدة الغربية، بيروت . لبنان، 2006، ص 162.

² - المرجع نفسه، ص 162.

4. أنه يستمد طاقته و سيطرته بما يتمتع به من قداسة و تبجيل.
5. أنه القوة المحركة للفعاليات الاجتماعية والضابطة للتصرفات السلوكية الفردية والجماعية.
- وعليه توجد كما رأينا درجات ومستويات وأشكال الإلزام الكثيرة يواجه الفرد أو الجماعة قوى كامنة وراء عادات وتقاليد وأعراف ومورثات المجتمع بمخالفتها يتعرضون للنبذ والجزاء المتنوعة (العقاب الاجتماعي) أو ما يسمى بالضبط الاجتماعي.
- ب. التلقائية: بمعنى غير واعية أساسها العشوائية في سد الحاجات الطبيعية الضرورية وإشباعها (حاجة الترويح عن النفس) والتي تتحول إلى عادات فردية وجماعية غالبا الاحتفالات تكتسي الطابع الجماعي خاصة أعياد الميلاد و الأعياد الدينية، التي اعتبرها "دوركاييم" نتاج العقل الجمعي لأنها مستقلة من الظواهر الاجتماعية الأخرى.¹
- كما نجد "سمنر" شبه تلقائية العادات والتقاليد المقامة في الاحتفالات بالمخلوقات العضوية، أي هي أكثر قواعد الضبط الاجتماعي تلقائية و أسهلها لكونها منبثقة من ضمير الجماعة.²
- ج. غير مدونة: كون المجتمع لا يتصدى لبناء ثقافته الشعبية و عاداته و تقاليدته بعمل شعوري واع، لذا فهو لا يدونها بين أخبار تاريخه و لا يلاحظها، و إذا أردنا الوقوف عليها فهي في الذاكرة الجماعية محفوظة ويتم تناقلها بدقة متناهية.³ مثلا في المجتمع الادراري أغاني الاحتفال بالزيارة الخاصة بالولي المحتفل بذكره في جميع الطبوع التي ستذكر في المبحث الثالث من البحث فهي غير مكتوبة بل متواترة عن طريق السمع و الحفظ فقط.
- د. الاستمرار و الثبات: وتتجلى هذه الخاصية في تواتر الاحتفالات عبر الأجيال دون تغيير أو تحريف في الأسلوب العام مع قابليتها للتعديل نسبيا "فسمنر" يراها نظام ضخم يشمل الحياة

¹ - عبد الغني عماد، المرجع نفسه، ص 163.

² - المرجع نفسه، ص 163.

³ - فوزية دياب، المرجع السابق، ص 163.

كلها، و يخدم جميع مصالحها، فهي تحمل في ذاتها عناصر تبريرها من تقليد، واستعم — ال واعتياد، و تحميها روادع روحية.¹

ج- الدراسات الميدانية التي تناولت الاحتفالات الشعبية.

للاحتفالات الشعبية العديد من الدراسات الميدانية التي تناولت و فسرت سلوكيات وأفعال أفراد المجتمع، من خلال العديد من الممارسات الطقوسية، والعادات والتقاليد الموجود في الرصيد الحياتي لهؤلاء الأفراد، والمنقولة أو الموروثة بطريقة تراثية عبر الأجيال إما شفهي — أو كتابيا أو عن طريق بعض الممارسات العملية والتجريبية في حياتهم اليومية وواقعهم المعيش، وهذه النظريات والدراسات أغلبها دراسات أنثروبولوجية في الثقافات الشعبية وهي كما يلي:

"مار سال موس" في مقاله حول "إشكال و أسباب المبادلات في المجتمعات القديمة" و الذي يتحدث عن ضرورة تقديم الهدايا و تلقيها. فالهبة حسب "موس" هي "إرادية و إلزامية تتميز بوحدة من صفات الحدث الاجتماعي".² و بالتالي نجد هذا التعريف في نفس السياق مع تعريف "دوركاييم" بمفهوم الفرض و الإلزامية.

في حين نجد "البوتلاتش" يرى أن الأعطية أو الهبة هي مظهر الصراع لأن المشاركين فيها يتصارعون بتقاذف الهدايا من خلال إعادة تنظيم السلطات والحكم، والثروة و المهابة كل هذا يحدث من خلال الاحتفالات الشعبية المقامة إما في العائلات أو القبيلة أو العشيرة.³

كما نجد أن هناك حالة شبيهة لا تقل شهرة عن "البوتلاتش" و هي "الكولا" جاء بهذا المفهوم "مالينوفسكي" 1922 رأى أن سكان "تروبريان الميلانيزي" يتبادلون من خلال

¹ - فوزية دياب، المرجع نفسه، ص 164.

² - فيليب لايروت. تولر اوجان. بيار فارنييه (ترجمة مصباح الصمد): معجم الإثنولوجي والأنثروبولوجيا، ط1، محطة المؤسسة الجامعية، بيروت. لبنان، 2004، ص 301.

³ - المرجع نفسه، ص 302.

الاحتفالات كبرى الأساور صدفية مقابل عقود، فلاحظ " مالمينوفسكي " أنها مركزة بشكل شبه حصري على المبادلات الاحتفالية بين الرجال.¹

وبالتالي ثبات علاقات التبادل بين الجماعات المحلية يرتبط باستعداد المشاركين لتشريف التزامات تهم المتبادلة، وفي حالة التخلف تتيح طوعية التجمعات المحلية والمتصفة بالخصوصية لباقي التضامن الطقوسي ليؤمن بالمداورة تفعيل شبكات التحالف السياسي في الوقت نفسه يضمن لعبة التفاعل بين الثقافات.

* وجاء في السياق نفسه "فان جنيب" 1909 حيث يرى أن الانسان يمر بمراحل عدة خلال حياته، إذ تتوأكب التحولات حوله بطقوس مختلفة طبقا لكل مجتمع.² حسب الواقع المعاش فمثلا الولادة هي أولى المناسبات لطقوس العبور إلى سن النضج هو الذي يتوافق مع الطقوس المسارة، كما يعتبر الزواج جزءاً منها.

وآخر هذه الطقوس حسب ما يراه "فان جنيب" هي الطقوس الخاصة بالموت، و التي تقوم على منح الميت صفات جديدة تتيح أو لا تتيح علاقات مستقبلية مع الأحياء.³

كما حدد أيضا "جبرائيل تارد" في كتابه " قوانين المحاكاة" سنة 1898 تجليات قانونه الكوني في العديد من الصور المختلفة و المتنوعة من الاحتفالات حسب طبيعة انتسابها إلى عالم الطبيعة (عالم الحياة).⁴ بمعنى أن التكرار حسبه في عالم الطبيعة يتمثل في الموجات والتكرار في عالم الحياة يتمثل في عملية التوالد، وبالتالي يأخذ التكرار صورة المحاكات على المستويين

¹ - فليب لايروت، المرجع نفسه، ص 303.

² - ميرفت العشاوي و عثمان العشاوي: دراسات التراث الشعبي (دورة الحياة، دراسة للعادات و التقاليد الشعبية)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية- مصر، 2011، ص ص 35،38.

³ - المرجع نفسه، ص ص 39، 42.

⁴ - مصطفى صلاح الفوال: علم الاجتماع في عالم متغير، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة . مصر، 1996، ص 252.

النفسي والاجتماعي¹. أي أن كل الظواهر المجتمعية تعود بشكل نهائي إلى العلاقة الناشئة بين شخصين، ويرى "تارد" أن المحاكاة هي: "العملية التي يصبح الاختراع بواسطتها مقبولا اجتماعيا"². بمعنى أن المحاكاة يتم انتقالها وانتشارها عن طريق التقليد في أنماط السلوك التي تعبر عن القوانين المنطقية و التي سماها بسيادة التقليد أو محاكاة الماضي.

أما الدراسات الميدانية التي تناولت الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالمجتمع العربي نجد أن من أشهر المهتمين في هذا المجال هم المصريين واليمنيين، وكذا المغاربة. فالمصريين ينطلقون باحتفالات ما يسمى احتفال "الزار" عند القديسين أو الأقباط، حيث يقوم بتنظيم الاحتفال عن طريق تنظيم ديني مسئول عنه المجلس الصوفي الأعلى الذي يضم الكثير من الطرق الصوفية إلى عضوية، أما بالنسبة للقديسين و الأقباط فالكنيسة أو الدين هو المسئول عن ذلك.³

أما بالنسبة لمواعيد الاحتفال ليست ثابتة غالبا ما تتوقف على الظروف الايكولوجية والاجتماعية الخاصة بكل مجتمع وعوامل بيئية ملائمة مثل أيام الحصاد وبيع المحاصيل بغية الحصول على مدخل يساعد على إقامة هذه المناسبات.⁴

كما نتحدث عن احتفالات الأولياء بمصر والتي لها بعض الآثار الخاصة بالولي وهي صفة التقديس مثل عمامته أو كسوته التي يغطي بها قبره ومقصورته، و التي يقوم خدم المساجد بتوزيع قطع منها بعد تغيير الكسوة أو العمامة القديمة، في المقابل يحصلون على مبالغ و أن

¹ - المرجع نفسه، ص 253.

² - مصطفى صلاح الفوال، المرجع نفسه، ص 254.

³ - فاروق أحمد ومرفت العشماوي: الأنثروبولوجيا و دراسة التراث الشعبي (دراسة ميدانية)، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة . مصر، 2008، ص 263.

⁴ - المرجع نفسه، ص 270.

كانت في الخفاء خوفاً من أن يعلم مجلس إدارة المسجد بذلك، لاعتبار هذا الاحتفال بمثابة نوع من الحج و لا مجال فيه للنزاعات و الخلافات رغم الحشود و التزامهم¹.

و بالتالي هذه الاحتفالات في مصر عولجت من عديد الباحثين الذين قدموا وجهات نظرهم من بينها نظرية "التابو" التي تفسر في ضوء ارتباطها بالنظام الطوطمي في عملية تحليل وتفسير الأنماط السلوكية الخاصة بهؤلاء الأفراد منهم النوبيين في مصر النمط السلوكي للمشاهدة الذي كان يشير إلى نوع من التعسفية و الإلزامية نتيجة للقداسة لهذه المعتقدات.²

ثانياً: تعريف منطقة أدرار

سنحاول في هذا العنصر الأول عرض معلومات حول منطقة أدرار، انطلاقاً من معرفة أصل تسمية أدرار، وتحديد موقعها الجغرافي، ثم عرض تأسيسها إدارياً، وأيضاً تتبع بعض المحطات التاريخية الهامة من خلال لمحة تاريخية حول المنطقة، أما العنصر الثاني فسنحاول بشيء من التخصيص فيه، لأننا نحن وبصدد دراستنا هذه حاولنا رصد كل ما يخص أفراد المجتمع التواتي من عادات وتقاليد وطقوس ممارسة أو مؤرست من قبل، أي إقليم توات وبالخصوص توات الوسطى (المدينة وضواحيها)، وهذا بتعريف أصل الكلمة والحدود الجغرافية للإقليم، ثم الولوج مباشرة في العادات والتقاليد الاحتفالية التي جرت وتجري إلى اليوم بشيء من الوقوف على حيثيات كل احتفالية على حدى؛ وفيما يلي تفاصيل ذلك:

أ. تعريف منطقة أدرار:

¹ - المرجع نفسه، ص ص 271، 272.

² - محمد عباس إبراهيم: التحديث و التغيير في المجتمع القروي (دراسة في مكونات القيم الثقافية)، دار المعرفة الجامعية الأزاريطة . مصر، 2006، صص 250، 252.

1 أصل التسمية (أدرار): هي من الكلمات الكثيرة الاستعمال لدى السكان الأوائل للمنطقة، وهي تحوير لكلمة أدغاغ التي تترادف في اللغة العربية الحجر أو الحجارة، إذ كانت أدرار على مرّ العصور نقطة تجمع واستقرار بشري، شكلت بحكم موقعها الاستراتيجي بين الوحات الجنوبية نقطة مركزية هامة تصل بين حواضر ومدن المغرب الإسلامي في الشمال والمراكز الحضارية الواقعة جنوب الصحراء.¹

كما لم يطلق اسم أدرار على الإقليم إلا مع دخول الاستعمار الفرنسي للمنطقة خلال مطلع ق²⁰، حيث كانت تعرف في كتب المؤرخين والرحالة بتوات، إذ يرى صاحب فهرست الرّصاع أن أصل التسمية هو اسم لأحد قبائل الصحراء، بينما يرى عبد الرحمان السعدي أن أصلها يرجع إلى هذا الرجل، وذلك لما أصاب سلطان مالي لمّا مرّ بالمنطقة للحج.² وبالتالي فلها عدة أصول استمدت معناها ودلالاتها خاصة عندما تدلّ على مفهوم توات، سنرى ذلك بالتفصيل في تعريفنا لإقليم توات.

2 -الموقع الجغرافي: تقع ولاية أدرار بأقصى الجنوب الجزائري على بعد 1500 كلم عن العاصمة، يحدها من الشمال إلى ولاية البيض ومن الشمال الغربي ولاية بشار، ومن الغرب ولاية تندوف، ومن أقصى الجنوب مالي، ومن الجنوب الغربي موريتانيا، ومن الجنوب الشرقي ولاية تمنراست، ومن الشمال الشرقي ولاية غرداية؛ إذ تتربع على مساحة قدرها: 427968 كلم²، كما تتكون من أربع أقاليم جغرافية هي: قورارة، توات، تيدكلت،

¹ - وزارة الثقافة: أدرار تعابير ثقافية تقليدية وشعبية، محافظة المهرجان الثقافي المحلي للفنون والثقافات الشعبية لولاية أدرار، المهرجان الثقافي الإفريقي الثاني - الجزائر، 2009، ص 01

² - الموقع الإلكتروني: www.taouat.net/main/images/pdf/touat_fi_oyoune ، دليل ولاية أدرار: أدرار واحات من الفن وقصور للأمن، أدرار - الجزائر.

وتانزروفت، أضيف إلى أنها تتحصر بين خطي طول 1° درجة شرقاً و 4° درجات غرباً غرينتش، وبين دائرتي عرض 26° درجة إلى 30° درجة شمالاً.¹

3 التأسيس الإداري للولاية: تأسست ولاية أدرار سنة 1974، حيث أنها كانت تابعة إدارياً بعد الاستقلال لولاية بشار، وهي منطقة حدودية تقع الجنوب الغربي للجزائر، وأيضاً مكونة من مقاطعتين و 11 دائرة، و 28 بلدية، 299 قصراً، قدر عدد سكانها بـ: 399714 نسمة حسب آخر إحصاء لسنة 2008، وبكثافة سكانية 0.93% في كلم².²

وسنوضح هذا التقسيم بشيء من التفصيل في الجدول التالي:³

البلديات	الدوائر	المقاطعات	الرقم
برج باجي المختار، تيمياوين	برج باجي المختار	برج باجي المختار	01
تيميمون، أولاد سعيد	تيميمون	أدرار	02
شروين، أولاد عيسى	شروين		
أوقروت، دلدول، لمطارفة	أوقروت		
أدرار، بودة، تيمي	أدرار		
فنوغيل، تمنطيط، تامست	فنوغيل		

¹ - ولاية أدرار: أدرار تاريخ وتراث، نشرة بمناسبة الملتقى الوطني الشيخ سيدي محمد بن الكبير، يومي: 24/23 جوان 2010، ص 04

² - تقرير حول تأسيس ولاية أدرار: مستخرج من مديرية الاتصالات السلكية واللاسلكية لولاية أدرار، يوم: 2017/03/06، ص 02

³ - مديرية الاتصالات السلكية واللاسلكية... المصدر السابق، ص 02

زاوية كنتة، أنجزمير	زاوية كنتة		
رقان، سالي	رقان		
أولف، تيط، أقبلي، تمقطن	أولف		
تسابيت، سبع	تسابيت		

4 لعحة تاريخية حول ولاية أدرار: تدلّ الشواهد الأثرية المتوفرة إلى اليوم على أن الحياة كانت موجودة بالولاية ومنذ أقدم العصور، من خلال النباتات التي كانت تغطي الأرض، وأيضاً الحيوانات التي حافظت لنا على بعض البقايا والمستحثات الأثرية البحرية منها: الصدف والرخويات والخشب المتحجر، وخير دليل على ذلك الغابة المتحجرة المتواجدة بقصر تيط بمنطقة أولف.¹

كذلك يرى بعض المؤرخين من بينهم المؤرخ الروماني "هيرودوت" (ق⁵. ق. م) أن هذه المنطقة كانت عبارة عن واحات من النخيل تتخللها قرى على ضفاف الأنهار والأودية والبحيرات المائية، وأيضاً سكنتها قبائل الجيتول وهم أقدم سكان الصحراء التي ساهمت مع يوغرطا ملك نوميديا في هزم الرومان.²

كما تحدث ابن خلدون عن مواطن البربر والعرب بأرض الصحراء وهي: توات، تيقورارين، إذ ذكر منهم قبائل زناتة ومديونة ولواتة، ومقرونة ومطغرة جاءت من غرب طربلس والأوراس،

¹ - المهرجان الثقافي المحلي للفنون.....، مرجع سابق، ص 04

² - الموقع الإلكتروني: <http://www.wilaya-adrar.dz>، ولاية أدرار، يوم: 2017/03/13، في الساعة: 01:00 ليلاً،

وجنوب قفصة خلال ق 1هـ، وكانت قبيلة مطغرة من أوفر القبائل عند الفتح الإسلامي خاصة بمنطقة توات وتمنيط.¹

أضف إلى ذلك أن من بين الأسباب التي جعلت الكثير من ملوك القبائل وأحفادهم ينزلون بمنطقة أدرار (توات) هي الحروب، والتي نذكر منها نزول بعض أحفاد أمراء دولة المرابطين الصنهاجة وهذا بعد سقوط مراكش سنة 540 هـ، وأيضاً السلطان أبو حمو الثاني أحد ملوك تلمسان في أواخر 771 هـ الذي نزل منطقة تقورارين أي منطقة تيميمون حالياً، وأحفاد ملوك إشبيلية من ذرية قيس بن سعد الأنصاري الذين نزلوا بناحية تيمي سنة 1348 هـ، وأيضاً إحد ملوك الطوائف الذين ينتسبون إلى بني حمود الأدارسة استقروا بمنطقة زاكلوا حالياً حوالي 1300 م عن الولاية وذلك سنة 450 هـ؛ علاوة على ذلك إلى العديد من الشخصيات العلمية التي حطت رحالها منها: ابن بطوطة أثناء رحلته سنة 1353 م، وأبو السالم العياشي سنة 1050 م، والمستكشف الألماني "جيوهارد رولفس" سنة 1864 م.²

وغير بعيد عن أحداث الثورة التحريرية المظفرة كانت المنطقة من بين أهم المناطق التي أقيمت بها المعسكرات (معسكر الشيخ بوعمامة بمنطقة دلدول دائرة أوقروت)، وبعض التجارب النووية الخاصة بالعدو (التجربة النووية التي أقامتها فرنسا بمنطقة رقان)، فالمنطقة كانت ولازالت بمثابة منطقة عبور على مرّ الأزمان منذ تلك الحقب إلى الآن؛³ أي معبراً للقوافل التجارية وأهم طرق هذه القوافل الآتي:⁴

¹ - المصدر نفسه، ص 02.

² - المصدر نفسه، ص ص 02,01

³ - ولاية أدرار، أدرار تاريخ وتراث، مرجع سابق، ص 06

⁴ - المرجع نفسه، ص 06

- الطريق الرئيسي المتجه من الشمال الغربي من منطقة توات وبودة إلى سلجماسة مروراً بتابلالة.
 - الطريق المتجه من تلمسان نحو بودة مروراً بمنطقة بشار ويني عباس (وادي الساورة).
 - الطريق المتجه من الشمال (الوسط) من بجاية مروراً بورجلان إلى أولاد سعيد ثم توات.
 - الطريق المتجه من الشمال الشرقي نحو الجنوب الغربي يربط تونس بتوات مروراً بغدامس إلى عين صالح إلى أقبلي بأولف.
 - الطريق الذي يربط طرابلس الغرب بتوات مروراً بغدامس.
- ومن بين أهم الطرق التي تربط أيضاً أدرار (توات) بغرب إفريقيا ما يلي:¹
- طريق رقان إلى تيمبكتو مروراً بتاودتي وأوران.
 - طريق أقبلي بأولف إلى قاوا وتيمبكتو بعين زيزة ويتفرع منها طريقان أحدهما:
 - * صيفي: عين زيزة، تمسنة، تين زاواتين.
 - * شتوي: عين زيزة، تساليت.
 - * هناك طريق فرعي من قاوا نحو أغادس وكانو.

5 - التضاريس والمناخ:

¹ - محمد الصالح حوتية: توات والأزواد، ج 01، دار الكتاب العربي، القبة- الجزائر، 2007، ص ص 141 - 158

أ/- التضاريس: إن موقع ولاية أدرار كما سبق ذكر ذلك من ضمن الصحراء الجزائرية، فهي عبارة عن هضبة كبيرة الاتساع، تتميز باستوائها وقلة ارتفاعها في معظم المناطق، وبالتالي كانت تضاريس المنطقة كالتالي:¹

* العروق: وهي سهول تحتية تغطيها الكثبان الرملية المتحركة بفعل الرياح من أهمها: عرق شاش، عرق اليابس، عرق إيقدي بشرقها، والعرق الغربي الكبير بشمالها.

* الرق: هي مناطق مستوية السطح تغطيها الرمال الخشنة والحصى، ولهذا فهي خالية من مظاهر الحياة كرق تنزروفت، ورق أفطوط.

* السهول: هي عبارة عن منخفض ضيق أوسهل ضيق يمتد بالجهة الشرقية للقسم الجنوبي لوادي الساورة مع القسم الأعلى لوادي المسعود الذي هو امتداد الأول نحو الجنوب.

* السيخات: أهمها سبخة أزل ماتي جنوب رقان، سبخة مكرغان بتديكلت التي يصب فيها كل من وادي سوف ووادي الحامانت، وسبخة تيميمون، وسبخة تمنطيط.

* الهضاب: أهمها هضبة تماديت ويصل أقصى ارتفاع لها حوالي 600 م، وهضبة الأقلاب مع حدود ولاية تندوف جنوباً والتي ينبع منها وادي شناشن ويختفي في عرق شاش، ويصل أقصى ارتفاع بها إلى 738 م.²

ب/- المناخ: يسود الولاية المناخ الصحراوي، إذ تتميز بارتفاع درجة الحرارة في فصل الصيف وانخفاضها في فصل الشتاء، مما يؤدي إلى ارتفاع المدى الحراري فيها، حيث تصل درجة

¹ - ولاية أدرار، أدرار تاريخ وتراث، مرجع سابق، ص 04

² - المرجع نفسه، ص 04

الحرارة في فصل الصيف إلى 50⁰ درجة، أما المتوسطة فتصل إلى 40⁰ درجة، أما الأمطار فهي ضئيلة، إذ تقل كمية تساقطها عن 50 م وبمعدل 10 مم في السنة وتتصف بالفجائية.¹

6 - الثروة النباتية والحيوانية: نحن نعلم أن ولاية أدرار ذات طابع صحراوي شبه جاف ، مما يضفي ميزة خاصة على نوع النبات التي تثبت بها فهي شوكية مثل أشجار النخيل ونبات جرجير، كما أنها تمتاز بالزراعة التقليدية والتي من بين منتوجاتها ما يلي:²

* البشنة: وهي نوع من أنواع الذرة لكن بحجم صغير، تستخدمها العامة طعاماً مفضلاً لتقوية الجسم، وأيضاً كعلف للحيوانات.

* لكيل: نوع من أنواع الذرة لكن بحجم كبير.

* الدمشي: نوع من النباتات الباقولي ومعروف باسم الجلبان (البذلاء).

* الحنة: نبات أخضر تخضب به النساء الأيادي والأرجل للزينة.

* السياس: نبات يستعمل في تحضير وجبة الحساء، وأيضاً علاجاً لمرضى البرد.

* التدلاغ: هي نوع من الفاصولياء بحجم صغير.

* القربور: نبات صغير الأوراق، تستعمله العامة كثيراً في تحضير الوجبات الرمضانية خاصة وجبة الحساء.

* الكابوي: وهو من فصيلة القرعيات، يستخدم في تحضير وجبة الكسكس.

¹ - محمد الصالح حوتية، ج 01، مرجع سابق، ص ص 45,46.

² - دليل ولاية أدرار: أدرار واحات من الفن وقصور للأمن، مرجع سابق، ص 14.

* الطماطم: وهي نبات يزدهر في فصل الربيع، تستخدم في جميع أنواع المأكولات، وأهل المنطقة يقيمون عيداً لها يدعى عيد الطماطم.

أما فيما يخص الثروة الحيوانية، فإنها هي أيضاً تشمل بعض الحيوانات المقاومة للحرارة والبرودة، وتتمثل في: الجمال، والماعز، الأغنام، وبعض الحيوانات البرية كالذئب، والصران، والفنك، والغزال، وأيضاً بعض الحشرات مثل العقارب والعناكب.¹

7 - التركيبة السكانية: نذكر منها على سبيل التوضيح الآتي:²

البربر: دخلوا المنطقة قبل الإسلام بسنوات طويلة واستقروا بها، لذلك أن أغلب تسميات القصور التواتي جاءت بلغتهم الزناتية، مع أن عدداً كبير منهم دخل بعد سقوط دولة زناتة بالمغرب، فعلت شوكتهم واستبدوا بالأمر وذلك قبل الإسلام.

العرب: وصلوا إلى المنطقة قصد نشر الإسلام وتعاليم الديانة الإسلامية، وممارسة التجارة فاستقروا بتوا تنكان أولهم دخول عرب المعقل، ثم تلتها قبائل كنتة في ق. 7هـ، وبعدهم قبيلة أولاد علي بن موسى في النصف الثاني من ق.هـ.

اليهود: يرجع تواجدهم بتوات إلى قرون بعيدة نزلوا تمنطيط وتيطاف، وتاخيف وتاسفوت، غير أن شوكتهم علت في بتمنطيط فزكت أموالهم بها، وسيطروا على التجارة والأسواق.

النازحون من السودان: تعتبر هذه الفئة أقلية نعتت بعدة تسميات نظراً للأقوال المتضاربة والمختلفة في طريقة دخولهم المنطقة، فهم أناس ضعفاء غلبهم الجوع والفقر، منهم من جلب إليها ومنهم من دخل مهاجراً يبتغي أرضاً غير أرضه.

¹ - المرجع السابق، ص 15

² - عبد الحميد بكري، مرجع سابق، ص ص 11 - 16

8 المتظاهرات الثقافية والتجارية:

تقام بمنطقة أدرار على امتداد أقاليمها الأربعة العديد من التظاهرات الدينية والثقافية والتجارية أبرزها زيارات الصالحين منها على سبيل التمثيل لا الحصر الآتي:¹

* زيارة (5 أسبوع) المولد النبوي الشريف المعروف بمدينة تيميمون تقام بعد أسبوع من يوم المولد النبوي الشريف من كل سنة.

* زيارة الشيخ الرقاني بمنطقة رقان في 01 ماي من كل سنة في زاوية الرقاني.

* زيارة مولاي سليمان بن علي التي تقام في 16 ماي من كل سنة في قصر أولاد أوثن أدرار (وهذه المناسبات الاحتفالية تم فيها في عنصر احتفالية الزيارات).

أما فما يخص المناسبات الثقافية والتجارية فتتمثل ما يلي:²

* تظاهرة عيد الجمل برج باجي المختار في شهر ديسمبر من كل سنة

* تظاهرة عيد الطماطم في أواخر مارس من كل سنة بمدينة أدرار

ب. تعريف إقليم توات: في هذا العنصر سنحاول عرض أصل تسمية توات والموقع الجغرافي

للإقليم، كما نحاول عرض معلومات مخصصة حول توات الوسطى (منطقة تيمي) من خلال

¹- الموقع الإلكتروني : w.w.w taouat.net

أحمد أبا الصافي، ميراث توات، كتبها عن مديرية السياحة لولاية أدرار، الخميس 20 أكتوبر 2014، الساعة: 00:33 ليلاً

²- الموقع الإلكتروني: <http://www.wilaya-adrar.dz>، مرجع سابق.

معرفة معناها وحدودها الجغرافية، لأننا قمنا بتحديد مجال دراستنا في إطارها، وأيضاً أن العادات والتقاليد التي بحثنا في فحواها كانت متأتية من خبايا هذا المجتمع، وما يحمله من خلفيات ثقافية وتاريخية بعضها معلوم وبعضها الآخر مغمور لم يكشف عنه بعد ، وتفاصيل ذلك كالتالي:

1 أصل تسمية توات: إن الباحث في أصل عمارة وتاريخ توطين توات يجد كثير من الآراء والأقاويل حول معنى دلالتها أو تسميتها بهذا الاسم، انطلاقاً من عصر ما قبل الإسلام وصولاً إلى العصر الحديث، لذا سنذكر أربع آراء ونكتف بذكر من له رأي من المحدثين فقط، وهذه الآراء كالتالي:

***الرأي الأول:** أن لأصل تسمية توات وتاريخ اختطاطها وأيضاً رسم حدودها سبب متمثل فيما يحكى أنه لما استفتح عقبة ابن نافع الفهري بلاد المغرب ووصل ساحله، وفي عودته مرّ بواد نون ودرعة وسلجاسة، إذ وصل خيله توات، فدخلها سنة 62 هـ، فتساءل عن معناها، فقيل له ما يسمع عنها من الضعف، وأيضاً هي تواتي لنفي المجرمين من عصاة المغرب، فانطلق اللسان بذلك أنها تواتي، فتغير اللفظ على لسان العامة لضرب من التخفيف، وهذا الرأي انفرد به محمد بن عומר (ت.ق 13هـ).¹

***الرأي الثاني:** وهو كما سبق وإن تم الإشارة إليه في تعريف منطقة أدرار، وهو ما ذكره الشيخ عبد الرحمان السعدي الذي قال في كتابه « تاريخ السودان » أن سلطان مالي " كنكان موسى " في رحلته للحج برفقة جماعة أهل بلده، لما مرّوا بهذه المنطقة أصيب بعضهم بمرض معرف

¹ - الموقع الإلكتروني: <http://www.taouat.net>، أحمد جعفري: توات... أصل التسمية والتاريخ، يوم: 2017/03/06،

في الساعة: 18:00 مساءً.

عندهم باسم توات، إلا أن الأمر أدى بالجماعة إلى الفراق عن سلطانهم بسبب أن المرض هذا أخرجهم فبقوا في هذه الأرض وأسموها باسم هذا المرض.¹

*** الرأي الثالث:** يمثله رأي الشيخ سيد البكري (ت.ق. 14 هـ) الذي يرى في كتابه « درة الأقاليم في أخبار المغرب بعد الإسلام » أن سبب تسميتها بهذا الاسم يعود لعهد الدولة الموحدية فملوك هذه الدولة ما عرفوا الأرض هاته إلا بكونها منطقة مليئة بالخيرات فدأبوا على أخذ ما فيها من أتوات، ومن يومها غلب عليها الوصف فصار أهلها يعرفون بأهل الأتوات، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مكانه، وسقطت أداة التعريف.²

*** الرأي الرابع:** راح البعض الآخر ينحى بالكلمة نحواً بعيداً عن كل ذلك وفي كل يبقى الاختلاف الأساسي في أصل اشتقاق الكلمة نفسها هل هو من الفعل واتى يواتي، أو هو اسم للمغارم، أي الأتوات أو هو غير هذا وذلك، وإنما هو اسم أعجمي يحمل دلالات خاصة تبعاً للغة الأم البربرية أو التكرورية أو التارقية أو العربية.³

وهناك آراء متعددة منها رأي مولاي أحمد الطاهري الذي رأى فيها أنها مواتية وصالحة للعبادة، وأيضاً الشيخ سيدي عبد الرحمان بن باعومر التتلاني وغيرهما من علماء وفقهاء المنطقة.

2 الموقع الجغرافي للإقليم: تقع منطقة توات ما بين نهايات منحدر الهضبة العليا لقورارة التي

تكون الحافة الشرفية لوادي مسعود، والحافة المقابلة له المسماة العرق الغربي، إذن توات تبدأ من أعالي مقاطعة بودة في النقطة التي ينحرف فيها وادي مسعود باتجاه الغرب، فيأخذ اتجاهه الأول من الشمال إلى الجنوب ليصل إلى رقان، ومن هنا ينخفض مستواه بسبب

¹ - عبد الحميد بكري: النبذة في تاريخ توات وأعلامها، الطبعة العصرية، برج الكفان - الجزائر، جانفي 2010، ص 07

² - عبد الحميد بكري، المرجع السابق، ص 08.

³ - أحمد جعفري، توات... أصل التسمية والتاريخ، المرجع السابق.

الكثبان الرملية، ومن رقان يتجه نحو الجنوب الغربي ليصب في منخفض عميق على شكل وادي متوسط عرضه يقدر ما بين 60 إلى 80 كلم.¹

كما يشمل الإقليم عدداً من الواحات والمدن والقصور التي تزيد عن 300 قصر منتشرة هنا وهناك على رمال الصحراء وغطي حوالي 2000 ميل مربع من الأرض؛ وظلت مستعصية مجهولة لدى المستكشفين الأوروبيين حتى سنة 1900، وأطلق اسم توات على الأقاليم الثلاث وهو ما يطلق عليه الآن إدارياً ولاية أدرار كما سبق وذكرنا ذلك.²

وبالتالي يمكن تقسم الإقليم إلى عدة مناطق حسب التجمعات السكانية، إذ يمكن توضيحها في جدول التالي:

جدول رقم يوضح المناطق والقصور التي يتكون منها إقليم توات:³

الرقم	المناطق	القصور
01	بودة	بودة الفوقانية(العليا) وبها سبع قصور، بودة التحتانية (السفلى) وبها خمس قصور
02	تيمي	وتضم سكان بلديتي أدرار (المدينة)، وبلدية أولاد أحمد تيمي وعددهم 24 قصرا
03	تمنطيط	

¹ - موساوي عربية: الفقرات بمنطقة توات وأثرها في حياة المجتمع - دراسة تاريخية أثرية-، تحت إشراف: د. لعرج عبد العزيز، رسالة دكتوراه، منشورة، معهد الآثار - جامعة الجزائر، 2007، ص ص 31, 32.

² - مبروك مقدم: مدخل منوغرافي في المجتمع التواتي، ج 01، دار هومه، الجزائر، 2008، ص 26

³ - تم الاعتماد على هذا الجدول على مؤلف: محمد الصالح حوتية، ص ص 57- 62

04	بوفادي
05	فنوغيل
06	تامست
07	أنجزمير
08	رقان

ثالثاً: الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالحياة اليومية بأدرار

أ. احتفالية الزيارات في أدرار

1- نشأة الزيارات في أدرار.

نشأت فكرة الزيارات وتأسست على يد "سيدي بلقاسم بن الحسن" المولود في أواخر القرن 9 هـ بالزاوية تلقى تعليمه بمسقط رأسه، ثم سافر إلى حاضرة نادرة بالمغرب أخذ العلم عن الشيخ علي بن إبراهيم، و بعد رجوعه أسس زاويته. تخرج على يده العديد من الطلبة من أهم بطون منطقتهم مثل الشيخ عباد بن محمد، اتصف بالتصوف و انتهج الطريقة الشاذلية، إذ ألف في التصوف مخطوط منهاج السالكين بالإضافة إلى العديد من القصائد في مدح المصطفى صلى الله عليه و سلم.¹

¹ - أحمد جعفري و آخرون (فرقة بحث): الطقوس الاحتفالية في منطقة ادرار (دراسة وصفية تحليلية)، العمل الخامس والسادس، كلية الآداب و العلوم الانسانية، قسم اللغة العربية و آدابها، الجامعة الافريقية، ادرار، 2010. 2011، ص30.

فأقام الشيخ "سيد الحاج بلقاسم" الزيارة احتفالاً بأسبوع المولد النبوي الشريف بعد استشارة علماء المنطقة الذين أجازوه على فعله، وقد رأى هذه الزيارة في زاويته المذكورة سابقاً التي أصبحت لها الفضل في إحياء زيارة أسبوع المصطفى . صلى الله عليه وسلم ، إذ تحمل هذه الزاوية نفقات الزائرين الذين يأمنونها من كل حذب وصوب، فيلتقي الزوار في مكان واحد.¹ و بالتالي انطلاقاً من فكرة الشيخ سيد الحاج بلقاسم بتتبع الفكرة لباقي ربوع المنطقة، حيث أصبح لكل بلدة أو قصر زيارة خاصة به وتسمى بتسمية الوالي أو القصر المعني بها.²

بيد أن تاريخ إقامة الزيارات يتم عن طرق الحساب المحلي الذي يختلف من جهة لأخرى بين الحساب الهجري و الحساب الميلادي، و أشهر زيارة تتحدد وقتها بالتاريخ الميلادي هي "زيارة الرقاني" بركان و التي تقام في الفاتح من ماي من كل عام. أما التكفل بالاحتفال بالزيارات يأخذ شكلين هما:³

- أ. إشراف العائلات التي لها صلة قرابية بالوالي على إقامة الزيارة و يطلق عليها "دار الزاوية" حيث يتم استقبال الضيوف طيلة أيام الزيارة، أما بقية الايام تبقى مفتوحة لعابري السبيل مثل زيارة سيدي ابراهيم بعباني يقوم بها الشيخ "معروف".
- ب. إلقاء مسؤولية اقامة الزيارة على عاتق رجال القصر إذ يساهمون في دفع التبرعات المالية والمحاصيل الزراعية الموسمية و التي يتحدد بها موعد الزيارة.

¹ - المرجع نفسه، ص 31.

² - محمد عبد القادر: الزيارة في ادرار الوظيفة و التوظيف (بحث في واقع النظام التراثي الاجتماعي بمنطقة توات)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران، 2010. 2011، ص 60.

³ - أحمد جعفري و آخرون، الطقوس الاحتفالية في منطقة ادرار، مرجع سابق، ص 60.

ومن خلال هذا الطرح ندرك أن نشوء الاحتفال بالزيارة جاء نتيجة لعدة أهداف، و بشكل مقصود يبتغي وراءه أهل القصور فائدة في كل المجالات، فالتاجر يبيع وال متصوف يزهد والمغني يطرب الأطفال والنسوة يلعبون ويتمتعون، والكل يحتفل حسب المنظور الذي يراه مناسباً له.

وبالتالي فإننا و من خلال الملاحظة المباشرة في بعض زيارات منطقة توات و التالية أسماؤهم: زيارة سيدي محمد عزيزي، بني تامر وزيارة المولد النبوي الشريف بأولاد إبراهيم زيارة مولاي سليمان بن علي، وزيارة مولاي عبد الرحمن الميموني بميمون، ومولاي المهدي بوشنتوف بربيع لاحظنا أن وجهة نظر أفراد المجتمع لهذا الاحتفال تختلف من مقبل من أجل قبول دعواته (الفاتحة)¹، و من مقبل من أجل (البركة)²، من أجل الولي أنه متصدق عليه، من أجل (السلكة)³، أو قراءة القرآن كاملاً، من أجل طقوس (اللباس)⁴، وكذا هناك مقبل من أجل زيارة مقام (الضريح)⁵ أو من أجل التجيار أو (البياض)⁶.

2 - الأبعاد المستوحاة من الاحتفال بالزيارة بمنطقة ادرار.

إن الهدف من الاحتفال بالزيارة في منطقة أدرار لا يعد كونه ذا ابعاد عدة ينتقي منها أهل القصور كل ما يحتاجونه من معايير و قيم و عادات و تقاليد، و شعائر و طقوس تمكنهم من

¹ - الفاتحة: و هي تتمثل في اجتماع الناس في مكان معين في وقت محدد خاصة بعد صلاة العصر أو صلاة المغرب ويتم فيها الدعاء و التوسل بالولي و طلب بركاته وجاهه.

² - البركة: تتعدد استعمالاتها و التي تشمل المأكولات التي تقدم لمن يقرؤون (الطعام، التمر) و الذي يقدمه لهم المقدم.

³ - السلكة: هي قراءة القرآن الكريم جماعيا في المسجد أو بالقرب من الضريح، إذ يحضرها حفظة القرآن من أهل القصور القريبة و البعيدة و تلامذة الزوايا و المدارس القرآنية، تبدأ من يوم الأول من الاحتفال بعد صلاة العصر و تختتم بعد طلوع الفجر أو حتى صباح اليوم التالي.

⁴ - اللباس: هو قماش يغطي به الضريح و يتم تجديده كل سنة.

⁵ - الضريح: هو البناية الموجودة على قبر الولي و التي غالبا ما يتم ارتفاعها أكثر من القبر على المستوى الارض من اجل تمييزه عن بقية القبور الموجودة في المقبرة (ما يعرف بالروضة عند السكان المحليين).

⁶ - التجيار (البياض): هو عبارة عن خلط مادة بيضاء محلية تدعى "ترافة" مع الماء، وهي ذات لون ابيض إذ انها تشبه الكلس يتم طلاء القبر بها.

الاستمرارية من جيل لآخر دون تغيير شكل أو مضمون، و مثل هذه الاحتفالات التي قال فيها "دوركاييم" أنها بمثابة " عملية الضبط الاجتماعي " من خلال ما يسمى بالضمير الجمعي وبالتالي تكمن هاته الأبعاد فيما يلي:

أ. **البعد الديني:** ان المظاهر الدينية في المنطقة ضاربة بجذورها في التاريخ إذ يمكن تحديد عدة أشكال منها:¹

1. تلاوة القرآن الكريم جماعة أو ما يسمى لدى أهل المنطقة "بالسلكة" إذ تختص كل مساجد القصور أثناء الاحتفال بزيارة أحد الأولياء الصالحين فيها بحضور جمع من الناس يقرؤون القرآن و يختمون تلاوته في صباح اليوم التالي من الاحتفال ختما بالدعاء.
2. تلاوة القصائد والمدائح الدينية خاصة الزيارة التي تحتفل فيها بذكرى المولد النبوي الشريف مثل: تميمون، أولاد إبراهيم، زاوية كنتة.
3. تنظيم ملتقى سنوي في السيرة النبوية لمعالجة القضايا الاجتماعية بحضور أئمة و مثقفين و هذا بإشراف مديرية الشؤون الدينية و الأوقاف خاصة في القصور المذكورة أعلاه.
4. تنظيم محاضرات و دروس تعالج القضايا الاجتماعية من خلال واقع السيرة النبوية بهدف تزويد المواطنين المحليين بالمعارف الإسلامية تقدمها المساجد و المراكز الثقافية مثل: المركز الثقافي الإسلامي لولاية أدرار.
5. تنظيم مسابقات دينية تشمل حفظ القرآن الكريم وتجويده، أسئلة حول السيرة النبوية وحفظ الأحاديث النبوية.

ب. **الأبعاد الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية و السياحية:**

إذ أن الاحتفال بالزيارة جعل أفراد المجتمع يستوفون منه عدة أبعاد متنوعة المجالات و التي يمكن إجمالها فيما يلي:¹

¹ - قاسي محمد عبد الرحمان : المظاهر الاحتفالية لأسبوع المولد النبوي الشريف بمنطقة قورارة، مجلة الحقيقة، العدد 18، المطبعة العربية، جامعة ادرار، جويلية 2011، ص 172.

1. البعد الثقافي: يشتمل على إقامة أنشطة فولكلوريا متنوعة تدل على زخر المنطقة بعادات و

تقاليد عريقة و التي تمثل التراث غير المادي لها و المتمثلة في البارود الطبل و برزانة و

الحضرة وهذه الطبوع سيتم التفصيل فيها أكثر لاحقا.

2. البعد الاجتماعي: ويتمثل في اشراك السكان المحليين في احتفالية الزيارة من خلال إطعام

الضيوف واستضافتهم برحابة و صدر منشرح، مع تبادل الأفراح والزيارات بين الأقارب والجيران،

مما يدل على التماسك والتضامن الاجتماعي وذلك من خلال فك العزلة الاجتماعية عن هذه

القصور بتوافد المواطنين من القصور المجاورة، ومن خارج الإقليم أيضا. إضافة إلى إزالة

الفوارق والحواجز بين طبقات المجتمع للحد من النزاعات و الفتن.

3. البعد الاقتصادي و السياحي: يتجلى من خلال توفير فرص عمل لأصحاب الوكالات

السياحية والمؤسسات الفندقية، وكذا حجز مكان لبيع المنتجات الصناعية التقليدية الخاصة

بالمنطقة، مع فتح فرص للبيع للمتجولين، و بهذا يحصل الرفع من نسبة السياح الأجانب، و

بالتالي ضمان دخل لا بأس به من العملة الصعبة.

3 -أسباب و أهداف الذهاب إلى الزيارات

نظرا للميزة التي تمتاز بها احتفالية الزيارة في منطقة ادرار بشكل عام فإن أفراد المجتمع يعلقون

آمالهم عليها، أو بتعبير آخر يخصونها أهمية كبيرة في قضاء حوائجهم و اراحة ضمائرهم، و

بالتالي تكمن هذه الأسباب و الأهداف فيما يلي:

أ. **الذهاب من أجل الولي:** الفرد يلجأ هنا من أجل قراءة القرآن و الدعاء للولي المعني احتفاء

بذكرى وفاته لأنه يعتبر من أولياء الله الصالحين كما يزعم أهل المنطقة، و في هذا الصدد

تقول السيدة: " الزهرة حرمة " بقصر تازولت": (نذهب للزيارة من أجل أو بهدف الترحم والدعاء

¹ - المرجع نفسه، ص ص 173، 174.

للولي¹، كما أضافت أن سبب ذهابها هو " التبرك بالولي " أي الحصول على بعض الامتياز بالتوسل بجاه هذا الولي من أجل قبول دعوة الداعي.

ب. الزيارة استجابة للدعاء: إن الدافع الرئيسي الذي يدفع الناس للذهاب لاحتفالية الزيارة هو استجابة لدعائهم، من خلال تضرعهم و توسلهم بجاه الولي المعني بالاحتفالية، و في هذا الصدد تقول "أم سعيد" في احتفالية زيارة المولد النبوي الشريف بقصر "أولاد إبراهيم" (الله يسلكنا في دار السادات و المرسلين، كيف عظامهم يجعل مولانا يعطينا)²

وبالتالي نستنتج أن أفراد المجتمع الأدراري يحتفلون بغرض دافع إيماني ابتغاء مرضاة الله لا للترويح عن النفس أو جلب السياح و التجار لتعاملات الاقتصادية.

ج. الذهاب بغرض حفظ القرآن و مراجعته: يبقى هدف أئمة و طلبة الزوايا و المدارس القرآنية من الانتقال عبر القصور في الاحتفال بأحد الزيارات هو عدم نسيان أو نقد بعض الآيات المحفوظة لديه، وبالتالي فإن القراءة الجماعية تساعد هؤلاء الطلاب و المشايخ على المراجعة والاستذكار لتجنب نسيانه وفقدانه، إذ في هذا الصدد يقول "أبو محمد" (الإنسان يراجع الشيء اللي راه حافظوا هذا هو المقصود نتاعي)³، بمعنى المقصد الرئيسي لذهابه للزيارة هو مراجعة ما يتم حفظه من القرآن الكريم في المدرسة القرآنية.

د. الذهاب إلى احتفالية الزيارة بغرض الاستفادة من الدروس و المواعظ: أي المحاضرات والدروس المدرجة تحت إشراف مديرية الشؤون الدينية و الأوقاف، و بعض الجمعيات الخيرية والتي تهدف نحو إلقاء المواعظ والإرشادات الدينية والدنيوية، ألا أنها لا تقام إلا في القصور الكبرى و المشهورة كقصر رقان و زاوية كنتة، أولاد إبراهيم و أولاد أوثن، و أولاد ونقال في

¹ - مقابلة أجريت مع السيدة "الزهرة حرمة"، يوم 23 أبريل 2014، يقصر تازولت.

² - مقابلة مع السيدة "أم سعيد"، قصر أولاد إبراهيم. تيمى يوم 14 جانفي 2014.

³ - مقابلة مع "أبو محمد" يوم 01 ماي 2014، بقصر أولاد عيسى بلدية أولاد أحمد تيمى. أدرار.

زيارة سيدي محمد العالم من خلال الملاحظة المباشرة يتبين لنا من كل عام يتم القاء محاضرة حسب الظروف التي تمر بها المنطقة، إذ يتم وعظ و إرشاد الحاضرين من خلالها و تقام هذه الاحتفالية يوم 29 ماي من كل سنة ميلادية.

4 أهم التظاهرات احتفالية الزيارات بأدرار.

تعيش ولاية أدرار أغلب شهور السنة على وقع احتفالات يسميها أهل المنطقة بالزيارة، تستقطب قصورها خلالها الضيوف بكل حفاوة وترحاب، مع إطعامهم وإحياء الليالي الفولكلورية كالبارود و قرقابوا وغيرها كسهرات المدائح الدينية و قراءة القرآن الكريم كاملا (السلكة)، و على إثر هذا كله تقام مراسيم اللباس و تقرأ الفاتحة على ضريح الولي الصالح المحتفل بذكراه، كما تحتفل الأسر الأدرارية بالأعياد الشعبية وإحياء العادات و التقاليد الموروثة، فهي بمثابة فرص لتوطيد العلاقات و الأواصر بين سكان المنطقة ، إذ وجدناها تختلف من قصر لآخر حسب خصوصية الاحتفالية والعادات والتقاليد التي يمارسها أهل القصر في كل احتفالية، وأيضاً حسب الروايات والقصص المروية عن كل احتفالية وحسب ما تمّ معاشته من خلال الملاحظة بالمشاركة التي حاولنا فيها الوقوف عن قرب على بعض الأفعال والممارسات الطقوسية التي لم نجد لها مدونة ، ومن خلال هذا الجدول يمكن إيجاز أهم الزيارات المقامة في منطقة توات وتحديدًا في بلدية أولاد أحمد تيمي أدرار وبعض ضواحيها كالاتي:¹

الرقم	تسمية الاحتفالية	موقعها	تاريخ اقامتها	مراسيمها و الجهة المشرفة عليها
01	احتفال المولد النبوي الشريف	تيميون	12 ربيع الأول	سكان القصر.

¹ - الموقع الإلكتروني : w .w taouat.net

أحمد أبا الصافي، ميراث توات، كتبها عن مديرية السياحة لولاية ادرار، الخميس 14 فبراير 2013، على الساعة 21:33.

02	احتفال المولد النبوي الشريف	أولاد ابراهيم تيمي أدرار.	12 ربيع الأول	سكان القصر.
03	مولاي سليمان بن علي	أولاد أوثن أدرار.	16 ماي	السكان المحليين.
04	سيدي محمد بن البكري	زاوية سيدي البكري	25 ماي	سكان القصر.
05	مولاي علي الشريف	أدغا أدرار.	18 ماي	سكان القصر.
06	الحاج محمد الونقالي(سيدي محمد العالم)	أولاد أونقال أدرار.	29 ماي	سكان القصر.
07	سيدي المهدي بوشنتوف	بربع أدرار.	19 ربيع الأول	سكان القصر.
08	البهلولي	أولاد ابراهيم تيمي - أدرار	09 محرم	البارود، يحييها سكان القصر.
09	الشرفة وشريفة	أولاد ابراهيم تيمي بلددرار	يحددها كبير قبيلة قريشي أومايسمي بشاهد	يتم فيها ختم القرآن الكريم.
10	الحاج محمد	بني تامر أدرار	أول جمعة من أبريل الفلاحي	ختم القرآن و الفاحة.
11	سيدي محمد عزيزي	بني تامر . ادرار	22 . 13 ماي	سكان القصر
12	سيد لحسين	المنصورية تيمي .	20 ماي	سكان القصر
13	مولاي بريس	اولاد بوحفص . تيمي	23 اوت	سكان القصر
14	سيدي عومر	مهدي . تيمي . أدرار	20 ماي	سكان القصر
15	محمد الزقاني	اولاد عيسى . تيمي .	01 ماي	سكان القصر
16	الخمس إخوة	كوسام	14 مارس	سكان القصر

تشرف عليها السلطات المحلية والجمعيات	10 محرم	تنظيم	عاشوراء	17
سكان القصر	/	تنظيم	سيدي ناجم	18
سكان القصر	01 ماي	تينيلان . ادرار .	الجيلالي	19
سكان القصر	01 ماي	بوزان	الجيلالي	20
سكان القصر	06 جوان	ادغا	الجيلالي	21
تشرف عليها السلطات المحلية والجمعيات	الخميس الاول من سبتمبر	ادرار المدينة	سيدي عبدالقادر الجيلالي	22

ونوه أن هذه الاحتفاليات تقام اغلبها في مدينة ادرار و القصور المجاورة لها باستثناء

احتفالية تيميمون و رقان و زاوية كنتة.

5 - الزيارة شعائر و طقوس بأدرار.

للمجتمع الأدراري مجموعة من الطقوس في احتفالية الزيارة انطلاقا من الاعداد لها

وصولاً إلى يوم الاحتفال حينما يتم استقبال الضيوف واستضافتهم، والوقوف على كل متطلبات

الاحتفالية، و بالتالي لا يختلف اهل القصور في شكل و مضمون هذه الاحتفالية.كونها تختتم

بتلاوة القرآن الكريم (السلكة)، ومثال ذلك زيارة الشريفة والشريفية بأولاد ابراهيم تيمي تعرف بأنها

تظاهرة احتفالية تتضمن الجانب الديني (ختم القرآن الكريم) ، ومن خلال هذا الطرح ندرج بعض

نماذج الشعائر والطقوس في احتفالية الزيارة لبعض قصور الولاية:

أ. احتفالية زيارة ريتون (قصر تازولت): في هذه الاحتفالية تقوم فئة من السكان تدعى بالعبيد

تتكون من 20 حتى 25 رجل بعد غروب الشمس التوجه نحو المقبرة والإحاطة بقبر الولي

الصالح المذكور آنفاً و القيام ببعض الرقصات الخاصة بها، ومن تم الختم بقراءة فاتحة الكتاب والدعاء، كما يوجد بالقرب من الضريح شيخ كبير يدعى (المقدم) يتبادل مع الزوار ما يعرف بالزيارة حيث يقدم بعض الطعام اليابس أو خيط من لباس الضريح ليتلقى بدوره مبلغاً رمزياً من المال، ليتوجهوا بعد ذلك لإقامة مأدبة العشاء المكون من الطعام (الكسكس) والمرق المكون من الخضار واللحم.¹

ب. احتفالية سيد الحاج عبد الرحمن (قصر أيغزر): قبل موعد الاحتفالية بشهر يقوم سكان القصر بفنل الطعام وجمعه في بيت أهل الزاوية المشرفين على الاحتفالية التي تدوم لمدة ثلاث أيام كاملة، وهذا بإعداد الطعام لاستضافة الضيوف، ثم قراءة القرآن وختمه مع حضور طقوس التجيار واللباس وإقامة قعدة الطبل.²

ج. زيارة سيدي أحمد عزيزي - في بني تامر: هو سيدي الحاج محمد عبد العزيز بن البركة المرحوم سيدي علي بن الولي الصالح سيدي عبد العزيز، وُلد بزاوية مهدية 1342 هـ. وافته المنية ليلة الاثنين في 08 ربيع الثاني في 1429 هـ.³

و في اليوم الأول من الزيارة⁴ يتم التحضير للغداء والعشاء، و في اليوم الثاني تأتي النساء المسئولات عن الروضة والإتيان بما يسمى ”الجلالات” التي هي غطاء الذي يغطي به الضريح، و يتم تبخيرها بالبخور و العطور ثم تؤخذ إلى الروضة، ليغطي بها الضريح و يُؤخذ

¹ -مقابلة مع السيدة : "الزهرة حرمة"، يوم 2014/04/23، قصر تازولت.

² -مقابلة مع السيدة "ام نادية"، يوم 2014/02/25، قصر إيغزر.

³ - محمد بن محمد بن عبد الكريم البلبالي: النبذة النيرة من حياة الابيرير الشيخ سيدي الحاج محمد عبد العزيز سيدي عمر المهداوي الأموي، دار صبحي للطباعة و النشر، ص 230 .

⁴ - في بداية الأمر كانت الزيارة عبارة تجسيد لفرحة جني الغلة، و كان سكان بني تامر يقومون بجمع القليل من الزرع من كل بيت من القصر و يطحنونه و يقيمون به الصدقة.و بعد مرور سنوات صارت كل عائلة على حدا تقوم بهذه الصدقة في يوم واحد،على أن يكون غداء او عشاء،و تطور الأمر لان اعتبرت زيارة عن الاموت و الأولياء الصالحين،ليتطور اكثر ليكون لكل ضريح روضة و زيارة خاصة به،و يتم الدعاء لله عن طريقه بهذا الدعاء التالي: ” بجاه هذا الوالي،أنوجه ليك دعائي ياربي ”.

كل شخص قطعة من هذه القطعة القماشية للتبرك بها، و بعد صلاة العشاء في المسجد يتوجه الرجال للعشاء و يقرؤون الحضرة و من ثم يرقصون البارود.

د. زيارة أولاد أونقال: هو الشيخ سيدي محمد بن عبد الله الأدغاغي الو نقالي المولود في سنة 1142هـ، كان رحمه الله ورعاً و متصوفاً وفتة المنية يوم الجمعة في الحادي و العشرين من شهر رمضان عام 1175 هـ عن عمر يناهز 35 عام.¹

مدة هذه الزيارة من يوم إلى ثلاثة أيام، من 26 إلى 28 ماي و اليوم الأول يكون فيه الميز و يتميز بقلة الزوار بالمقارنة مع اليومين الباقيين، و يزداد عدد السكان في الميز الثاني المتوافدين من كل القصور القريبة و البعيدة و ينتهي هذا اليوم بالطبل، و من الجانب الآخر يقرأ القرآن بعد صلاة العشاء إلى غاية طلوع يوم الزيارة الذي تقام به الاحتفالات و يقام البارود.



صورة رقم 02 توضح ختم الفاتحة في احتفالية الزيارة أمام أحد الأضرحة

صورة رقم 01 توضح فرقة البارود في احتفالية الزيارة

ب - احتفالية الأعراس في أدرار

1 - احتفالية الأعراس مدخل مفاهيمي مضاميني

¹ - عبد الحميد البكري: النبذة في تاريخ توات و أعلامها من القرن 09 الى القرن 14 هـ، دار الهدى للطباعة و النشر، ص 83.

نعلم أن لبعض المصطلحات تعاريف فضفاضة أي سلسلة يمكن إسقاطها حسب الدلالة اللغوية أو سياق المعنى التصوري للمفهوم وهذه ميزة تمتاز بها اللغة العربية عن بقية اللغات، فنجد أن مفهوم احتفالية الأعراس أقترن بمجموعة من المفاهيم منها احتفال الزفاف، أو احتفال الزواج، وفيما يأتي يتم إيضاح كل مفهوم :

أ/- احتفالية الأعراس:

هناك عدة تعاريف لهذا المصطلح من بينه المفهوم اللغوي الذي يقول :

* قال الخليل: عرس به ،إذا لزمه، فمن فروع هذا الأصل :العرس امرأة الرجل ، ولبؤة الأسد ويقال للرجل امرأته: عرسان، ورجل عروس في رجال عرس ، وامرأة عروس في نسوة عرائس وعرس وزعم الخليل أن العروس نعت للرجل والمرأة على فعول ، وقد استوفيا فيه ماراما في تعريفهما أياما إذا عرس أحدهما بالآخر¹.

* أما المعجم الديمغرافي فيعرفه على أنه : تدعى بحفلة الزفاف وينظمها القانون والعرف وهذه الأخيرة مؤنثة وقد تذكر ، فيطلق على الزوج عند زواجه ويعيده لفظ العروس و الجمع عُرُس والعامية تقول: عريس ، ويطلق على الزوجة عند زواجها ويعيده لفظ العروس أيضا وجمعه عرائس وكلاهما عُرُس الآخر² .

وبالتالي ومن خلال هذين التعريفين نرى أن احتفالية الأعراس نظرا لارتباط الجانب الديمغرافي مع الدلالة اللغوية للمفهوم وإرجاعه إلى أصله اللغوي لم يبتعدا مضمون التعريف الديمغرافي عن سياق معنى العرس في التراث اللغوي، إلا أن التعريف الديمغرافي يتميز بربط التعريف بالجانب القانوني والاجتماعي للسكان .

¹ - أبو الحسن أحمد بن زكريا (تحقيق محمد الشامي): مقاييس اللغة مجلد1، دار الحديث، القاهرة-مصر، 2008، ص651.

² - السفوح العربي: المعجم الديمغرافي متعدد اللغات ،ط2، أعداد اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لحزبين آسيا ، الأمم المتحدة والاتحاد الدولي للدراسات العلمية للسكان، ص 101

وعليه نقول في تعريف احتفالية الأعراس : هي كل احتفال بزواج أو زفاف حاصل بين طرفين وفي مدة زمنية معينة يتم من خلالها الفرح والابتهاج الناتج عن فرع الطبول والرقص وإقامة مآدب غذائية وإكراميات على شرف الطرفين المتزوجين أو العرسان.

ب/- **احتفال الزفاف:** وهذا التعريف بدوره يختلف من الناحية اللغوية أيضا فيعرف زف : الزاء والفاء أصلها على الخفة في كل شيء ، يقال: زفَّ الظليم زفيفا، إذا أسرع، ومنه زُفَّت العروس إلى زوجها ، وزف القوم في سيرهم بمعنى أسرعوا ، وفي قول المولى عز وجل ﴿فَأَقْبِلُوا إِلَيْهِ يَزِفُونَ﴾¹(94)، وحفلة الزفاف: تدعى عادة العرس وينظمها القانون والعرس.

*** الزفاف:** مصدر رزق: العرس، والزفة: العرس أو الاحتفال بالزواج للمرة الأولى، وزف (الأهل العروس إلى زوجها)، يزفونها زفا وزفافا وزفة: أي نقلوها إلى سيد مصحوبة بالغناء والرقص، ومظاهر الفرح والبهجة²

إذن هذه التعاريف متقاربة في مفهوم احتفالية الزفاف التي يطلق عليها مصطلح التزويج أو العرس وهما سياتان من خلال نقل العروس في موكب احتفالي مصحوب بالهتاف والدف والغناء والرقص من بيت أهلها إلى بيت الزوج لها ، إذ يتسم هذا الجو الاحتفالي بنوع من الخفة والابتهاج .

*** وحفل الزفاف:** هو الانتقال من أدور العزوية إلى أدوار الزواج يتضمن نوعا من الاحتفال ، ويعتبر هذا الاحتفال الذي يكون جزءا من النسق الاجتماعي أمرا شائعا في جميع المجتمعات وإن اختلفت صورته وأشكاله.³

¹ - القرآن الكريم، مرجع سابق، سورة الصافات، الآية 94.

² - عصام نور الدين: معجم نور الدين الوسيط، ط 01، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 2005، ص 689

³ - سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة، بيروت - لبنان، 2009، ص 195

لذلك نقول إن احتفالية الزفاف: هي الانتقال بالعروس من بيت أهلها إلى بيت زوجها في جو تحمله الفرحة والبهجة المصاحبة للغناء والرقص ورفع الأصوات والأهازيج.

ت/- احتفال الزواج: فهو أيضا مقترن بالمصطلحات السابقة الذكر إلا أنها في التعريف اللغوي جاءت تدل عليها ، فالزواج (المرء بين الشئئين)، بزواج مزوجة وزواجا، جمعها، قرنهما والأمر من زواج زوج¹.

أما من الناحية الاصطلاحية يرى بعض علماء الأنثروبولوجيا من بينهم "لويس مير": أن حفل الزواج في حد ذاته هو نوع من الشعائر التي من خلالها يتحول الزوجان إلى شخصين بالغين كما أن إنجاب الطفل يجعلهم كاملي النضج والبلوغ.²

* أو هو ذلك التحول من حالة العزوبة إلى حالة الارتباط الذي يضيف قدرا كبيرا من القوة والثبات إلى نسق الزواج، وتعتبر طقوس الزفاف هي المحور لتلك المناسبة.³

* أو هو عبارة عن اتحاد رجل وامرأة في إطار شرعي وقر ان على أساس من الود المتبادل مدى الحياة ، كما يشمل الاتفاق في العقيدة والقيم والا تجاهات والميول والأفكار الأساسية والنظرة إلى الحياة بوجه عام.⁴

فمن خلال هذا الطرح نستنتج أنه بالرغم من اختلاف في تسمية المصطلح إلا أن الدلالة هي نفسها، وهذا انطلاقا من التعريف اللغوي والتعريف الاصطلاحي اللذان يتشابهان في كون أن احتفال الزواج ، أو مصطلح الزواج في حد ذاته مقترن بالشرعية الإلهية والشرعية القانونية

¹ - عصام نور الدين، مرجع سابق، ص 64

² - فاروق أحمد مصطفى ومرفت العشماوي عثمان، مرجع سابق، ص 96

³ - المرجع نفسه، ص 97

⁴ - عبد الحكيم خليل سيد أحمد: دراسات في المعتقدات الشعبية، ط 01، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة- مصر،

وكذلك كونه نقطة تحول من حالة إلى حالة أخرى مغايرة للحالة الأولى، ويتم الاهتمام فيه إلى طرفي الحفل الزواجي .

وبالتالي إعطاء مدلول واحد لعدة تسميات ليس بالأمر الجديد وإنما الجديد هو عملية الربط التصوري والنظري لهذه المفاهيم ، فحفل الزفاف أو الزواج أو العرس سيان فهو مرتبط بشريعة إلهية وقانونية المتجسدة في عقد الزواج الإداري والعرفي (من طرف إمام المسجد)، ومصاحب لكل أنواع الدلالات الملتصقة بهذا المفهوم .

2- طبيعة مظاهر احتفالية الأعراس، الزفاف أو الزواج.

المتتبع للسيرورة التاريخية لاحتفالية الأعراس (الزفاف أو الزواج) ، وبالرغم من اختلاف التسمية والمصطلحات، إلا أنها قديمة قدم الإنسان، بدءا من الإنسان البدائي الذي كان يقوم بطقوس احتفالية دالة على أنه أصبح متزوج أ من خلال بعض الطقوس والرموز والاعتقادات وهذا ما أشار إليه 'مورجان' في دراساته لمجتمعات قبائل الهنود الحمر في مؤلفه المشهور 'أنساق روابط الدم والمصاهرة في العائلة البشرية' في سنة 1871: [فرأى في احتفالية الزواج تتخذ طرق في الاحتفال بالرغم من بساطة وبدائية المجتمع ، فحلل رؤياه في ضوء تطور المراحل البشرية انطلاقا من مرحلة التوحش (البدائية مرورا إلى مرحلة البربرية التي بدورها انقسمت إلى ثلاث أقسام وكيف تطور وتميز هذا الاحتفال من خلال الطقوس الممارسات والمعتقدات التي سادت آنذاك)].¹

وغير بعيد عن هذا المثال نجد في نفس السياق "جوهن ماكلينان" الذي بدوره أقام دراسة حول تطور نظام العائلة سنة (1827-1881) ونشر ذلك في كتابه "الزواج البدائي" سنة 1865، فعالج طريقة الاحتفال بالعرس من خلال ظاهرة خطف العروس من قبيلة أخرى

¹ - عامر مصباح: المدخل إلى الأنثروبولوجيا ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة مصر ، 2009، ص 230-232.

مجاورة، وما لهذه الطريقة الاحتفالية من نتائج جانبية ومساوية على النظام الاجتماعي ، إذ من بين نتائجه نشوء ظاهرة و أد البنات جراء خوف أهلها من وقوعها ضحية الخطف نظرا لقلّة البنات.¹

كما نجد أيضا علماء الاجتماع الذين لم يختلفوا في تناولهم عن الأنثروبولوجيا ، إلا أنهم فسروا الموضوع في ضوء البنى الاجتماعية والثقافية التي يمر بها المجتمع؛ إذ في هذا الصدد حلل "دوركايم" شكل المجتمع وافترض أن الحياة الاجتماعية تنشأ انطلاقا من الرابطة ثم العشيرة ثم الاتحاد والإخوة ، وأخيرا القهلية وهذا خاص بالمجتمعات البدائية الضيقة النطاق التي يتسم فيها الاحتفال بمظهر البساطة والتقليد ومثال ذلك الهنود الحمر في احتفالهم يقومون بإشعال النار والالتفاف حولها ، أما عن المجتمعات الواسعة النطاق أو المعاصرة التي تتسم بالتعقيد فهي تخضع لمبدأ تقسيم العمل الذي نشأ عن الاختلاف والتباين الاجتماعي والذي يتمخض عنه زيادة في الإنتاج.² بمعنى أن تفسير "دور كايم" لتطور العلاقات ما بين أفراد المجتمع نتج عنها تأسيس قبيلة فيما بعد وهذا مرتبط بتكوين المجتمعات البشرية البدائية، أما المجتمعات المعاصرة فهي معقدة التركيب تحتاج إلى تقسيم الوظائف (العمل) من أجل التكامل وإحداث التوازن، لذا يمكن أن نسقط هذا التصور على احتفالية الأعراس التي كانت فalcهد الأول للإنسان عبارة عن تعارف ما بين الطرفين المتزوجين والاحتفال كان بسيط وبوسائل تقليدية، وكل أفراد المجتمع لهم نفس النمط الاحتفالي (آسيا).

بيد أننا نجد العكس في المجتمعات الحديثة المعاصرة أين تتميز هذه الاحتفالات بنوع من التعقيد، وتقسيم العمل الاحتفالي فهناك فئة خاصة بتحضير مكان الاحتفال، وهناك أخرى

¹ - المرجع نفسه ، ص 233-234.

² - إحسان محمد الحسن: النظريات الاجتماعية المتقدمة (دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة، 2، دار

وائل، عمان-الأردن، 15-2 ص117 و118

خاصة بتحضير مأكولات الاحتفال، وفئة أيضا خاصة بتحضير الفرق الموسيقية أو التي تهتم بالفرح والابتهاج وتزيين المنازل للاحتفال؛ وكل فئة لها دور الفرعية التي تؤدي إلى استقرار وتوازن النسق الكلي كما وضح ذلك "تالكوت بارسونز" أن التكامل النسق من أجل الاستقرار والتوازن الكلي هو فعل طوعي اختياري وليس حتمي، حيث ينظر إلى الأفراد على اعتبار أنهم يقومون بالاختيار بمعنى المفاضلة بين أهداف مختلفة ووسائل تحقيق تلك الأهداف.¹

إذن فإن احتفالية الأعراس تقام وفق عرف وعادات وتقاليد وممارسات والأفعال اليومية لأفراد المجتمع كل حسب الظروف التي تمكنه من الاحتفال، فها هو المجتمع الجزائري وكغيره من المجتمعات البشرية يحتفل باحتفالية الأعراس حسب عرف وعادات وتقاليد كل منطقة به؛ فكانت احتفالية الأعراس في مجتمعات أدرار تختلف عن باقي مناطق الوطن من ناحية بعض الممارسات والأفعال والمظاهر الاحتفالية التي يقوم بها أفراد المجتمع الأدراري والتي سنفصل فيها في المطالب اللاحقة.

كما يمكن أن نقول في تحليلنا لتصور "بارسونز" لاحتفالية الأعراس فإنها تقوم على عملية الاختيار، والتي تنطلق في هذه الاحتفالية من مرحلة إخبار الخطيبة حينها يتم انتقاء الخطيبة من بين بنات الحي أو القرية أو المدينة، وهذا الاختيار نابع من تفضيل بعض الصفات في الخطيبة عن بقية الفتيات، وذلك عن طريقة المعرفة المباشرة بها أو عن طريق وسطاء من أجل تحقيق الهدف الأسمى وهو خلافة الله عز وجل في الكون من خلال أحداث احتفالية الزواج أو العرس .

3 مظاهر احتفالية الأعراس (مآدب الغذاء واللباس):

¹ - رايح كعباش: الاتجاهات الأساسية في علم الاجتماع، مخبر علم اجتماع الاتصال، قسنطينة - الجزائر، 2007، ص 103 و 104.

إن من مظاهر احتفالية الأعراس هي إقامة مآدب الغذاء والعشاء على شرف العروسين، تعبيرا عن الفرحة وابتهاج الأهل والأقارب والأصحاب والأحباب انتقالهم إلى مرحلة حياتية جديدة كمثل باقي أفراد المجتمع المتزوجين، فالمتطلع للتراث الحضاري في جميع المجتمعات البشرية نجد لكل واحد طريقته وعاداته وتقاليده وطقوسه الاحتفالية، ففي الأزمنة الغابرة وبالتحديد البدائية، بالرغم من الحياة القائمة على البساطة والتماثل إلا أنهم في مثل هذه الاحتفاليات كانوا يقدمون طعاما أثناء الاحتفال ، تعبيرا عن فرحهم والمتمثل في بعض أوراق الأشجار وثمارها،¹ فالأوراق والأزهار تصنف كعنقود يوضع في رقبة المحتفلين في حسن الثمار هي الطعام الرئيسي المقدم للحاضرين، أما في العصور الوسطى فكان الأباطرة والمماليك يقومون بمآدب ضخمة احتفاء بهذه المناسبة؛² وهاهي المجتمعات المعاصرة تحتفل بنفس الاحتفالية لكن بطريقة مغايرة بالرغم أن العادات والتقاليد احتفالية الأعراس متوارثة جيل بعد جيل إلا أنها دخلت تحت وطأة التغير الحضاري السريع الذي لم يترك مجالا إلا وأحدث فيه التغير، فالثقافة الغذائية في الاحتفالات لدى المجتمع الجزائري هي أيضا تغيرت، وأبسط مثال ما نشهده اليوم من تغير في نمط الغذاء الآن في احتفالية الأعراس وخصوصا في منطقة أدرار التي تعرف تشبث أفراد المجتمع بعاداتهم وتقاليدهم الغذائية، فكان الكسكس أهم وجبة غذائية ولازال يقدم في مآدب الغذاء والعشاء في حفل العرس.³ والصورة توضح التغير الذي حصل على مستوى الغذاء ومكوناته حيث لم يعد الاكتفاء بالكسكس والخس فقط وهي كما تلاحظون كما يلي:

¹ - فيليب لايروت . تولر اوجان . بيار فارنييه (ترجمة مصباح الصمد)، مرجع سابق، ص ص 301، 302

² - المرجع نفسه، ص ص 302، 303.

³ - محمد الصالح حوتية: توات والأزواد، ج 02، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007، ص ص 382، 383



صورة رقم 03 توضح كيفية تحضير وجبة غذاء الكسكس في حفل الزواج صورة رقم 04 توضح الإضافات الغذائية المقدمة في هذا الحفل

فكانت هناك طريقة يتم بها استدعاء ضيوف ال فرح وذلك بإرسال بطاقة دعوية لك ل مدعو تتضمن اسم صاحب العرس ومن يريد تعريسه (ابنة أو ابن أ) ثم اليوم والشهر والسنة، والمكان المقام به العرس.

والنموذج التالي يعبر عن كيفية صياغة بطاقة دعوة العرس وهي موضحة كما في الصورة

رقم 05:1



¹ - هذه النسخة مأخوذة من نسخة أعدتها بمناسبة الاحتفال بزواج إحدى أخواتي في 13 نوفمبر 2014، بحيث استخدمت تقنية الملاحظة بالمشاركة في إعداد بطاقة الدعوات العرس (الزفاف).

وهذه البطاقة يتم من خلالها دعوة النسوة، والرجال، والبنات كل حسب فئته، لأن في هذه المناسبة يتم تخصيص الدعوة وحسب الفترة الاحتفالية إذ يستمر لعدة أيام أو لفترات، فمن خلال الملاحظة بالمشاركة في التحضير لحفلة تعريس إخوتي وبنات أعمامي وصديقاتي لاحظت أن هناك من يحتفل بالمناسبة لمدة أسبوع وهناك من يختصرها في ثلاثة أيام، والبعض أصبحوا يجمعون كل فترات في يوم واحد ولكي لا ينسهب في هذا الطرح فإن ما تم ملاحظته أيضا أن مآدب الإطعام تصنف حسب الجنس والفئة فيتم إطعام الفتيات ويدعى بيوم (عرضة البنات) بمعنى الدعوة في ذلك اليوم لمأدبة الغذاء أو العشاء مخصصة لفئة الفتيات فقط، ثم نليها في اليوم الموالي أو الفترة المسائية (عرضة الرجال أو ما يطلق عليه بتسمية القبول)¹ نثيها في اليوم الموالي له أيضا دعوة النساء (عرضة النساء) وهو يوم مخصص لإطعام النساء فقط، إذ في هذا الصدد نقول أم مبروكة: ((حنا نقيم في العرس بكلها على حساب القران، البنات وحده، والمري وحدهم، والرجال وحدهم، أو حتى العذري نهارهم وحدوا وكلها على حساب طاقتو))².

أما عن تفاصيل الوجبات الغذائية الأخرى فهي أيضا لها محل ومكان في نفسية الحاضرين لاحتفالية العرس؛ لأن المجتمع الأدراري لا يكتفي بوجبة الكسكس فقط فلإكراميات والطرطات والحلويات دور أيضا في فترة استراحة القهوة والشاي في فترة الضحى وتدعى بالضحوي³ إذ يقدم قبيلها بدقائق السفوف والتمر والحليب أثناءها أو في الظهيرة، أما عن بدائل وجبة الكسكس

¹ - القبول: يعني هذا المصطلح أو المفهوم العقد العرفي الذي يشهده جمهور من الناس وبمباركة إمام المسجد وولي العروس أو وكيلها

² - مقابلة مع السيدة: أم مبروكة يوم 2014/06/07، على الساعة: 09:00 صباحا بقصر أولاد بوحفص تيمي أدرار

³ - الضحوي: ويقدم فيه مجموعة من الأكلات يتصدرها التمر والحليب والشاي، والمتمثلة في أكلة المردود أو خبز القلة، أو مرق بالباقوليات مثل العدس أو الجلبان.

² - السفوف: هي حبات التمر بعد دقها أو سحقها في المهراس أو الحجر لتصبح فتينات صغيرة وتقدم للأكل مع الحليب أو الماء البارد (أنظر: معجم اللهجة التواتية لأحمد أبا الصافي جعفري، ص).

فهي تشمل كسكس الشعير وخبز أنور، والأرز، وهذه البدائل تقدم في حالة وجود فئة مدعوة لا تأكل الكسكس أو الخبز فتقدم كبديل.

أما فيما يخص اللباس الذي تلبسه العروس والتي هي محور الاحتفال لأن العريس له لباس واحد متمثل في القندورة أو العباية أو السلهام التقليدي فقط، في حين أن العروس تقوم بتجهيز لباسها ومنذ أن حدد موعد زفافها إلى اليوم الذي تقوم بالعملية الاستعراضية أمام صديقاتها تتباهى وتتفاخر أمام جمهورها المدعو المكون من الأهل والأحباب والأصدقاء، وما لاحظته في هذه العملية أن العروس اليوم لم تكتف بعدد اللباس (العبايات) وإنما أصبح ن يتقن في تسريحات الشعر والديكور، فأصبحت العروس تكري كرسى جلوسها والماشطة لتصفيف شعرها حسب اللباس الذي ترتديه إذ لم تتوقف عند هذا الحد فقط، بل جعلت لكل لبسة حدا ءها الخاص، كل هذا الطرح لم يكن في سابق عهد الأول ني، ولكن اليوم ونظرا لموجات التغيير والانفتاح على الثقافات الأخرى، أو ما أسموه بالمشاكة الحضارية هذا ما وصلت إليه عروس المجتمع الأدراري، بعد ما كانت لها عبا ءة واحدة وإيزار، ودون أن ترى العريس أو يراها تجد نفسها بين أحضانها، على عكس عروس اليوم التي تحضر كل قواها المادية والمعنوية من أجل هذه الاحتفالية، وهماهي بعض الصور لنوع اللباس الذي تلبسه تجهّزه من أجل ذلك:



صورة 07 توضح حقيبة العروس بها كل ألبستها

صورة 06 توضح حقيبة العروس بها كل ألبستها



صورة رقم 08 توضح سلة الأحذية الخاصة بالعروس صورة رقم 09 توضح مجموع السلال والحقائب التي تذهب بهم العروس لبيت زوجها

4 مظاهر احتفالية الأعراس (الرقصات الشعبية)

تقام احتفالية الأعراس على وقع قرع الطبول والأهازيج الشعبية التي يقوم أفراد المجتمع بالتحضير لها من عدة شهور أو أيام نظرا لما للمناسبة من أهمية في نفسية أفراد المجتمع، وكذلك اعتبارها مناسبة شعائرية لم تأت من فراغ كما أوضح ذلك علماء النظرية الثقافية وها هو " كاردينار" على حد تعبيره يقول في هذا الصدد: (الذي بين أن الأفراد الذين يخضعون لنفس الثقافة تتشكل لديهم قاعدة ثقافية مشتركة ما يجعل الأمريكي يختلف عن الفرنسي أو الجزائري)؛¹ وبالتالي هذا ما لاحظناه من خلال الملاحظة المباشرة في احتفالية الأعراس حينما يصل المحتفلون بها إلى فترة الرقص والغناء، وحسب تطلعاتنا لتراث المجتمع الجزائري في احتفالات الأعراس فإنهم يقومون باستدعاء فرق موسيقية حسب الطلب أو الذوق الذي يحبه أهل الاحتفالية، وأيضا حسب ما تعارف عليه أفراد المجتمع، فالثقافة الغنائية للجزائريين في الأعراس واحدة إلا أنها تنطلق من قاعدة ثقافية فرعية تميز كل منطقة منها عن الأخرى،² فههي الإيقاعات والغناء الشعبي الذي يتميز به مجتمع

¹ - عبد العزيز خوجة : أساسيات في علم الاجتماع ، دار نزهة الألباب ، غرداية-الجزائر 2012، ص202.

² - شويشي زهية: مجتمع القصور (دراسة في الخصائص الاجتماعية والعمرانية والثقافية لقصور مدينة توفرت)، مذكرة ماجستير منشورة، تحت إشراف: د. بن السعدي اسماعيل، جامعة منتوري- قسنطينة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، 2006/2005، ص 44.

أدرار عن بقية المجتمعات من حيث الوسيلة وطريقة الغناء، وأيضا حتى من ناحية ممارسة الرقصة الشعبية وحسب الاحتفالية، ففي احتفالية الأعراس تتضمن الإيقاعات التالية:

أ/- الطبل: اسم لآلة غنائية معلومة، وقد يطلق على نوع غنائي معلوم يعتمد أساسا على هذه الآلة في إيقاعه، كما تسمى العامة مستعمل هذه الآلة (الطَبَّال) ¹.

وهذه الكلمة الأخيرة رغم اختلافها المعجمي إلا أنهم يجمعون على أنها الآلة التي يُقَرَّع عليها الطبل، وهذا ما جاء في لسان العرب عند ابن منظور: (الطبل معروف الذي يضرب به وهو ذو الوجه الواحد والوجهين، والجميع أطبال وطبول، والطَّبَّال: صاحب الطبل وفعله التطبيل وحرفته الطبالة، وقد طبل بطبل، والطبلة شيء من خشب تتخذة النساء) ². كما جاء خلاف ذلك في المعجم فالطَّبَّال: هو القارئ على الطبل، والطَّبَّال: صاحب الطبل ³؛ أما في معجم مقاييس اللغة يقول: لبس لها طلاوة كلام العرب، وما أدري كيف هي؟ من ذلك الطَّبُّ الذي يضرب، ويقولون إن الطَّبُّ، الخَلْفَ، والثالثة الطوبَّالة، ولو أنها جاءت في بعض الشعر ما كان لذكرها معنى ⁴.

ب/- السهرات: وهي مجموع سَهْرَةٍ أي من سَاهَرُ أي السَّاهرة بمعنى المرأة التي تسهر ⁵؛ ويقصد بها أيضا في المفهوم الشعبي حسب ما تم ملاحظته من خلال معايشة هذه الظاهرة هي عبارة عن فرقة موسيقية مجهزة بكل الآلات الغنائية الحديثة يتصدرها رئيس يدعى 'بالمطرب'، وجاء في معجم مقاييس اللغة أن سَهَرَ: السين والهاء والراء معظم نابيه الأرق، وهو ذهاب النوم،

¹ - أحمد أبا الصافي جعفري: اللهجة التواتية الجزائرية (معجمها بلاغتها أمثالها وحكمها، عيون أشعارها، ج1، ط1، دارالكتاب العربي، الجزائر العاصمة - الجزائر، 2013 ص127.

² - ابن منظور، لسان العرب، ج11، بابا الباء، فصل الطاء، ص 398

³ - عصام نور الدين، مرجع سابق، ص818

⁴ - أبو الحسن أحمد زكريا، مرجع سابق، ص544.

⁵ - عصام نور الدين، مرجع سابق، ص 703

يقال سَهْرَ سَهْرًا، ويقال للأرض: السَّاهرة، سميت بذلك لأن عملها في النبت دائما ليلا ونهارا ولذلك يقال: خير المال عين خَرَّارة، في أرض خوارة تسهر إذا تمت وتشهد إذا غبت¹.

وبالتالي فإن هذه الطرق الموسيقية تعددت تسمياتها حسب تسمية المطرب أو رئيس الفرقة وحسب نوع الغناء، فهناك المهتمين بالغناء المحلي المتمثل في غناء الشلالي²، وأحمد لكحل³ كفرقة الخلفي وبالحاج وهناك المهتمين بكل طبوع الغناء كفرقة أولاد حمودة، و الناجم.

ت- فرقة الزمار (الزفان): فهذه الفرقة أو النوع من الإيقاع انطلق من تسمية الآلة المستعملة في الإيقاع وهي آلة المزمار ، والتي هي مشتقة الفعل زَمَر: فالزء والميم والراء أصلان أحدهما يدل على قلة الشيء، الشعر؛ والآخر جنس من الأصوات، فالأول الزَمَر: قلة الشعر، والزَمَر: قلة الشعر؛⁴ وفي موضع آخره الزمارة: جمع زمامير أي هي يزمر فيها.⁵ وبالتالي فإن التعاريف التعاريف جمعت على تسمية الزمار للفرقة انطلاقا من آلة المزمار التي أخذت تسميتها الفرقة، والزمار: هو آلة تصنع من نبات قصب السكر المجوف بعد ثقبه حيث يعتمد أدائه على حجز الهواء وخروجه على مستوى ثقب الآلة.⁶

¹ - أبو الحسن أحمد بن زكريا، مرجع سابق، ص 419

² - هذا الغناء نسبة إلى ناظمه أحمد لكحل المدعو بالشلالي الذي اختلف في انتمائه(أنظر: عاشور سرقة، الرقصات والأغاني الشعبية في منطقة توات).

³ - هو شخصية معروفة في منطقة توات وهو زاوي من أحفاد الشيخ من آل أبي بكر الصديق، كان يقول الشعر والمدح ويتغنى به الناس في أفراحهم، قدم إلى توات حوالي 1240 هـ، وبعد قدومه نزل قرية تيبلان، ثم أدغاغ، فيوزان، بودة، فأخذ أهل هذه القرى عنه شيئا من أشعاره وتغنوا بها (أنظر: عاشور سرقة، ص 41).

⁴ - أبو حسن ، أحمد بن زكريا، مصدر سابق ، ص388

⁵ - عصام نور الدين، مصدر سابق، ص191.

⁶ - أحمد أبا الصافي، مرجع سابق(اللهجة التواتية)، ص367

يبيد أن هذه الفرقة لا تعتمد على آلة المزمار فقط، وإنما تعتمد أيضا على مجموعة أخرى تدعى 'الزفان' وهو مشتق فعل زفن: بمعنى الرقص.¹

* **التطويل والرقص ومنه الزفان الذي يضرب على الطبل** : واللفظ بمعناه ومعناه ورد مستعملا في كلام العرب : الزَّفْنُ الرقص زَفَنَ يزفن زفنا وهو شبيه بالرقص؛² وقد تستعمل العامة اللفظ مجازا فيقولون للانسان الذي يتلاعب بآخر (راه يزف نبه).³

وما لاحظناه هو أن هذه الفرقة تصحب موكب جهاز العروس عند ذهابه أو نقله إلى بيت زوجها ، أو تصاحب العروس بعد نقلها أو ذهابها إلى بيت زوجها ؛ كما لا يتوقف الإيقاعات والأهازيج عند هذه الطبوع المذكورة بل تتنوع حسب مقدر صاحب الاحتفالية فهناك من يضيف فرقة البارود والحضرة ، والعبيد ، فرقة الديجي DJ.⁴

لذلك ومن خلال الملاحظة بالمشاركة فإن التعبير عن فرحة العرس في منطقة أدرار يتم عبر عبقات الأهازيج التراثية التي تطمئن لها النفس عند سماعها ويبقى رنينها والشوق لها إلى أن تحل في مناسبة أخرى مثلها، وهذه الأهازيج والأغاني والرقصات تصاحب كل مراحل العرس في منطقتنا، فمنذ اليوم الذي تخضب فيه العروس يديها بالحنة، إلى اليوم الذي تخرج فيه من بيت والدها وهي تقول للعتبة: (بسم الله ألي فيا لحتو فيك يا عتبة دار بويا).⁵

¹ - أبو حسن، مصدر سابق، ص385.

² - ابن منظور، مصدر سابق، ج13، باب النون فصل الزاي، ص197.

³ - أحمد أبا الصافي (اللهجة التواتية)، مصدر سابق، ص199.

⁴ - هو فرقة موسيقية جديدة لكن هي عبارة عن قرص مضغوط أو جهاز الإعلام الحاسب الآلي مخزن به (أحدث أنواع الغناء العالمي والوطني والمحلي ، إذ يتم تشغيله آليا وتحت مكبرات الصوت، للاحتفال به وهذا ما لاحظناه من خلال الملاحظة بالمشاركة في كيفية تجهيز الجهاز ومكبرات الصوت .

⁵ - عشور سرقمة، مرجع سابق، ص108.

وفي وجهتها إلى الماشطة (الكوافيرة) لتصفيف شعرها ولبس اللباس الخاص باحتفالية الزفاف " لافوار أو Lavoir " وهو مصطلح أجنبي معرب حسب النطق ، وبعد تجهيزها يوجهونها مرة أخرى إلى بيت والدها، ليأتي الموكب الذي يحملها إلى بيت زوجها، وهو حامل برفقته أخت أو عمت العريس المدعوة ب.: "العامة" التي تسلم لها "طبيقة" مجهزة لها سلفا من بعض الأشياء التي لا بد من توفرها كهدية لها بالمناسبة، وبعدها مباشرة يأتي أخو العروس ويوقفها للذهاب إلى بيتها، علما أنه وبعد " القبول" قد تم إرسال "طبيقة" العريس يتم تجهيزها هي أيضا سلفا مكونة من العطور "الريحة" ومرآت، وخاتم من الفضة وعود للتكحيل وعلبة الكحل (المكحلة) وقليل من الحنا المطحونة.

تركب العروس بعد ذلك في سيارة الموكب مزركشة لها بأنواع الورود وبرفقتها عمتها أو خالتها أو جدتها التي يطلق عليها اسم (قعادة الفراش) بالمفهوم العامي ومعها الوزيرة (الرقادة) التي من وظائفها خدمة العروس طيلة الأسبوع الأول من زفافها .

كما لاحظنا بعد وصول الموكب (الكرتاج) إلى حافة بيت العروس وتحت وقع قرع الطبول والأغاني تقوم النسوة بإنزالها وعند عتبة المنزل يناولوها سكين (موص) تقوم بدكه على حافة الباب (المنار) وأيضا يأتون ببيضة حقيقية أو رمز لها من الرمل المبلل أو بصللة ويتم تقطيعها أما البيضة فيتم كسرها؛¹ وهن يرددن موال:²

يعملها لالة خضارة أمبروكة عليه

ويدخلنها، إلى بيتها إذ تقوم النسوة بدق مسمار في أحد زواياه ويغنين أيضا بعد ذلك:

¹ - عاشور سرقمة، الرقصات والأغاني الشعبية، مرجع سابق، ص 108.

² - المرجع نفسه، ص 109

(سمرات أوتادهاأوربات أولادها).¹

وبالتالي فإن كل هذه الممارسات والأفعال ما هي إلا رموز وطقوس وعادات وتقاليد توارثها الأبناء عن الأجداد، فهي لازالت تصل الذاكرة الحية للحياة اليومية لأفراد المجتمع الأدراري، وهذا أما فسرته النظرية التفاعلية الرمزية من خلال طرح أعمال "جورج هيربرت ميد" الذي رأى بأن الذات في المجتمع أو الذات الاجتماعية، هي حصيلة تفاعل عامين أساسيين هما العامل النفسي الداخلي والذي يعبر عن خصوصية الفرد وسماته الشخصية المنفردة، والعامل الاجتماعي الذي يجسد مؤثرات البناء الاجتماعي المحيطة بالفرد.²

ت - احتفالية الولادة بمنطقة أدرار

1 - طبيعة احتفالية الولادة :

يتمسك أفراد المجتمع عبر العصور بعاداتهم وتقاليدهم وأعرافهم المتوارثة أباً عن جد، فهي إذن تميز هويتهم من جهة ، ويسلكون من جهة ثانية سلوكات وأفعال مستمدة من هذه العادات والتقاليد والأعراف، إذ بفضلها تستمر حياة كل أفراد المجتمع المتشبهين بها، وها هي احتفالية الولادة أو ما يعرف لدى بعض المجتمعات 'بالنفاس' وهذا مجتمعنا محل دراستنا، لذلك فإن هذه الممارسات للعادات والتقاليد المشتركة إلا أنها تختلف كما سبق و إن ذكرنا، أن علماء النظرية الثقافية وضحو ذلك الاختلاف من بينهم "مارغيث ميد" التي أشارت إلى : أن تكون شخصية الفرد مرتبطة بسيرورة النقل الثقافي، إذ ترى في تأثير المحيط الاجتماعي على مدى

¹ - المرجع نفسه، ص109

² - إحسان محمد الحسن ، النظرية الاجتماعية المتقدمة ، مرجع سابق ، ص82.

التمييز بين الجنسين، رغم أن الشخصية الذكرية والأنثوية هي ظاهرة عالمية بسبب نظامها البيولوجي.¹

وفي هذا المضمار نجد "بارسونز" قد أكد تركيزه على وظائف الأسرة النووية ورأى: بأنها علامة على تكيفها لمتطلبات التغيير المعاصرة وأنها مستظل قادرة على استيعاب المعوقات الوظيفية باستمرار، وانتهى بقوله: بأن الأسرة نسق يميل إلى التوازن باستمرار.²

وبالتالي نقول أن احتفالية الولادة (النفاس) ليس وليد مجتمع معي وهو تراكم مجموعة من الأعراف ولمدة من الزمن، فمنذ ظهور الإنسان على سطح الأرض إلى يومنا هذا يتم الطرح في الأسرة بازدياد المولود الجديد، ونظرا للتغير الثقافي والحضاري السريع سرعان ما تغيرت ممارسات وأفعال أفراد المجتمع وحسب الفرص والوسائل المتاحة للاحتفال إذ لم تكن الاحتفالات بمدة المناسبة سابقا بهذا الشكل؛ إذ في هذه الاحتفالية بعد ولادة المرأة سابقا كانت تمارس نشاطها بشكل طبيعي والكل واثق من سهولة وضعها، لذلك لم تكن هناك احتياطات معقدة للوضع، إذا كانت تضع مولودها وهي تقوم بأعمالها المنزلية اليومية بل أكثر من ذلك لا تبقى في فراش الولادة لمدة طويلة، إذ سرعان ما تعود إلى ممارسة أعمالها المعتاد.³

إذن فالأعمال التي كانت تقوم بها المرأة في السابق كانت بمثابة تقوية لها أو المساعد الأساسي في عملية الوضع، أو بمثابة الحركات الرياضية للبطن وجدار الرحم لتسهيل عملية الولادة؛ بيد أن ما نلاحظه اليوم عكس ذلك تماما سواء أثناء الحمل أو أثناء الوضع، وحتى بعد

¹ - صباح عباسي (تحت إشراف: عبد الغني مغربي): الاستقرار الأسري وعلامة بمقاييس التكافؤ والتكامل بين الزوجين في ظل مختلف التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري (دراسة ميدانية عبر مختلف مناطق الوطن، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة الجزائر، 2007-2008، ص 58) نقلا عن: Ogburn (william). Technology and changing Family. Boston (Miffilim . 1955.P70).

² - سناء الخولي: التغيير الاجتماعي والتحديث، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، (ب،ت)، ص 211.

³ - محمد عباس إبراهيم: التحديث والتغيير في المجتمع القروي (دراسة في مكونات القيم الثقافية)، دار المعرفة الجامعية،

الأزاريطة- مصر، 2006، ص 580

الوضع الأمر مختلف، فهذه الاحتفالية أصبح يتم الإعداد لها منذ الأشهر الأولى من الحمل بتجهيز ملابس الجنين، وتحضير قائمة الأسماء المقترحة، وصولاً إلى تحضير كل مستلزمات الاحتفال بيوم "النفاس أو السبوع".¹

ففي المجتمعات الغربية يتم التحضير لهذه الاحتفالية غرفة المولود وتأتي نثيها وتعيين عزابته، ثم التوصل إلى اتفاق ما بين الزوجين والعرابة على تسمية المولود، ويوم الاحتفالية العمل على تحضير الزهات والألعاب النارية وال فيق الموسيقية، ودعوة الأصدقاء والأهل والأحباب لهذه الاحتفالية حيث أنها لا تستغرق مدة طويلة، ومثال ذلك احتفال العائلات الفرنسية أو البريطانية بذلك.²

أما في المجتمعات العربية الآن، وبالرغم من تهذيب الإسلام لبعض العادات والتقاليد والأعراف، وإلغاء البعض الآخر، إلا أن هذه المجتمعات لم تتخل إلى غاية اليوم عن بعض الممارسات والأفعال الطقوسية التي كان الأسلاف يقومون بها.

ومثال ذلك المجتمع المصري الذي يحتفل باحتفالية المولد أو الولادة حسب خصوصيته انطلاقاً من احتفال الزار عند النوبين (في مصر) الذي يبدأ مساء يوم الخميس يقوم الشيخ أو شبيخة الزار بمساعدة أتباعهم بالقرع على الد فوف وعبر مراحل متعددة تتصل طقوس وشعائر احتفال الزار بطرد الأرواح الشريرة في مثل هذه الاحتفالات باعتبارها طقوس مرور أو مراحل انتقالية إلى مرحلة جديدة من الحياة اليومية.³

¹ - المرجع نفسه، ص 581

² - سناء الخولي، المرجع السابق، ص 582

³ - محمد عباس إبراهيم وآخرون: الأنثروبولوجيا (مداخل وتطبيقات)، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة- مصر، (ب،ت)، ص

ويعني هذا الطرح أن في مثل هذه الاحتفالات لها جانب ممارسات ظاهر مادي ملموس يكون في اجتماع شيخ أو شيخة الزار مع أتباعه وقرع الدفوف وإصدار أصوات، وممارسة بعض الطقوس مثل الرقص والذهاب إلى الأماكن المهجورة، وآخر معنوي خفي يتمثل في الجانب ما وراء الطبيعة الذي يشمل طرد الأرواح الشريرة والاعتقاد بها.

وغير بعيد عن هذا المثال كان أفراد المجتمع الجزائري بدورهم يحتفلون بقدوم المولد أو الولادة أو ما يعرف عندهم "بالنفاس" بشيء من الترف و الأهازيج والفرح بمجيء المولود الجديد، ومثال ذلك المجتمع الصحراوي فيها وتحديدًا هاهو مجتمع وادي سوف كغيره من المجتمعات الصحراوية يقوم باحتفالية النفاس بدءًا بالاهتمام بصحة النفساء ومولودها، وهذا بتقديم وجبات غذائية مثل التمر والحليب، ووجبة المغلى طوال "فترة النفاس" لما لهذه الوجبتين من أهمية في أدرار الحليب للأم المرضعة، وفي الاحتفال بيوم "السبوع" أو السابع الذي نذبح فيه العقيقة ويسمى المولود باسم معين و وفق عرف أفراد المجتمع السوفي.¹

ومن خلال هذا الطرح وجدنا أن المجتمع الأدراري هو أيضا يحتفل بهذه الاحتفالية على غرار المجتمعات الصحراوية ؛ وهو ما سنراه في العنصر اللاحق.

2 - عادات وتقاليد احتفالية الولادة في مجتمع أدرار

من خلال ما سبق ذكره فإن علماء النظرية الثقافية قد أشاروا ، إلى أن الشخصية الاجتماعية للفرد في المجتمع تتشكل بالاشتراك في الذات الاجتماعية إلا أنها تتميز عن بقية الشخصيات في الذات الفردية، وهذا ما يضيف نوعاً من التمييز لهذه الأخيرة، لذلك وجدنا أن الذات الاجتماعية للمجتمع الأدراري بالرغم من أنها مشتركة اجتماعياً (المجتمع الصحراوي)

¹ - محمد بن عمارة: تأثيرات أنماط البيئة في تغيير العادات الاجتماعية الغذائية (دراسة ميدانية بصحراء وادي سوف - وادي العلندة نموذجاً) رسالة دكتوراه في علم اجتماع البيئة منشورة ، جامعة محمد خيضر بسكرة- الجزائر، 2014-2015، ص 95.

إلا أنها متميزة فرديا من خلال الأفعال والممارسات الشعائرية والطقوسية لهذه الاحتفالية؛ ومن خلال الملاحظة المباشرة يمكن تلخيص مضمون هذه الاحتفالية كما يلي:

أ/- عادات وتقاليد التحضير لاحتفالية الولادة:

لاحظنا أن هذه الاحتفالية تحتاج إلى تحضيرات أولية منها تحضير مستلزمات المولود من لباس و أفرشة وأغطية، وفي حالة وجود ولادة أول طفل في الأسرة يتم تحضير أسلاك مشكلة شكل نصف دائري تدعى بـ المناصب كما هي في الصورة التالية:



صورة رقم 10 توضح الأسلاك التي تحضر للطفل عند ولادته صورة رقم 11 توضح الكيفية التي توضع فيها الأسلاك و غطائها وتفريشها

وقرابة الولادة بأسبوع يتم تحضير أيضا كيس مصنوع من قطع (الكتان) يسمى بـ 'كيس أم الناس' والذي يحتوي على أعشاب وعقاقير يتم تحضيرها سلفا ووضعها في المسجد ليلة السابع والعشرين تحت وقع قراءة القرآن الكريم بهدف رقيتها، وأيضا اعتقادهم بأنها تحفظ الأطفال وأمه طيلة فترة النفاس، وفي هذا الصدد تقول أم محمد عبد الله: ((قالوا لنا حنات الولد هذه الحافضات من كل باس، من العينين والمس وحتى الحمى التي تصيبه))¹ وهذه صورة توضيحية للكيس ومحتواه كالاتي:

¹ - مقابلة مع " أم محمد عبد الله": يوم 2015/08/16، على الساعة 18:00 مساء.



صورة رقم 12 توضح الأعشاب التي ترفقها أم الصبي (أم الناس) صورة رقم 13 توضح الكيس الذي تجمع فيه أم الناس

وفي هذا اليوم أيضا يتم تحضير ما يسمى "بأمزور" وهو عبارة عن إعانة غذائية يقدمها أهل العريس (أبو المولود) إلى أهل العروس (أم المولود) بمناسبة ازدياد مولودهم الجديد الأول، ويشمل أمزور كل من أكياس السميد والفرينة وقارورة الزيت وعلب الطماطم، وحتى الشاي والقهوة والحبوب الجافة، ضف إلى ذلك مساحيق الصابون، وبعض علب التوابل التي يتم بها طهي مآدبة الاحتفالية، وكذلك كبش العقيقة أو ثمنه والبعض يعوضه بقدر من اللحم إن لم يستطع تأمين الكبش.

أما في حالة ما إذا كان المولود الرابع أو الخامس فيكتفون بتحضير "المناصب وكيس أم الناس، واللباس وما يحتويه، إلى أن يحين موعد اليوم السابع صباح الاحتفالية، وفي الصورة تعبير عن نوع من الأكلات المقدمة للضيوف وهي كما يلي:



صورة رقم 15 توضح وجبة البركوكس المقدمة في هذه الاحتفالية

صورة رقم 14 توضح الفول المسلوق يوزع على المدعوين لاحتفالية الولادة

ب/- احتفالية الولادة وعاداتها وتقاليدها (السبوع)

من خلال الطرح السابق وبعد الأيام الأولى من التبريكات ومبلرئة المزيود، الله يعافيك،¹ وصبيحة يوم الاحتفالية تأتي الجدات وبعض النسوة الكبيرات في السن من القبيلة أو الصديقات أو الجارات يتم غسل الوليد (ذكر أو أنثى)، ذكر التسمية المقترحة للمولود؛ حيث جرت العادة أن يتم تسمية حسب اليوم الذي ولد فيه، فإذا كان يوم الجمعة (سمي ببوجمعة أو جمعة)، أما إذا كان اليوم عيد الفطر أو الأضحى (يسمى العيد أو عيدة) ، أو صادف ذكرى المولد النبوي فيتم تسميتهم بـ مولود أو مولودة، أما إذا كان مصادف ليوم عاشوراء (فعاشور أو عاشورة)؛² كما أن لاحظنا أن تسمية المولود تؤخذ أيضا من مطابقتها لاسم الجد أو الجدة لاعتقادهم ببركتهم، وأيضا من أجل أن يم نثلوا لأخلاق وأفعال وممارسات أجدادهم أي السير على خطاهم في العرف والعادة .

¹ - محمد الصالح حويطة، ج2، مرجع سابق، ص 378

² - عاشور سرقمة، والرقصات الأغاني ، مرجع سابق، ص 99

وعن مأدبة غذاء أو عشاء الاحتفالية، فيتم دعوة أطفال الكتاب (الجامع) من أجل الدعاء للرضيع وأمه ويقدم لهم ما يدعونه "بأفستوح"¹

كما يقومون بمأدبة عشاء أو غذاء الأهل والأحباب (إذا كان المولود الأول) أما في الحالة التي يكون فيها المولود الثالث أو الرابع؛ فيقومون بتقديم استراحة قهوة أو شاي أو ما يسمونه في عرف المنطقة (بأكروط أو الكاسكروط)،² وعند انصراف النسوة فإنهم يقدمن لأم الرضيع "العطية أو الهدية" والمتمثلة في مبلغ من النقود، وبالتغير الحاصل في جميع الأصعدة أصبحت اليوم لا تشمل فقط النقود بل تتعداها كل حسب استطاعته، وهذا ما أكدته أم خالد تقول: (أحنا اللي عطانا شي نشدوه، لكن يوحلنا اللي يبالح، وما يعطي الدراهم، كيف صحاب الكادوات الكبار ...) ³ ، والمقصود في كلامها هو أنه لا يهتمها من يقدم الهدية وإنما المبالغة فيها التي لا تستطيع فيما بعد إهدائه إياها .

وفي هذه الاحتفالية ليس هناك نوعاً معيناً من الغناء فكل الأهازيج والرقصات تؤدي لكن بشكل خفيف فهناك من يقرع الطبول، إن وجدت وإن لم توجد فيستعين ببعض الأواني المنزلية، مصاحبة لتصفيقات ورقصات النسوة الحاضرات وعند انصرافهن يرددن موال:⁴

قاري الستينيعملو من العايشين .

ث مظاهر احتفالية الختان (الطهارة)

¹ - أفستوح: هو الطعام المقدم لأطفال الكتاب كصدقة لهم، بهدف الدعاء للرضيع أن يكون من أهل القرآن وخاصته ومن العباد الصالحين في الدنيا.

² - عشور سرقمة، (الرقصات والأغاني الشعبية) مرجع سابق، ص 99

³ - مقابلة مع السيدة: أم خالد يوم 2015/09/28، على الساعة: 10:30 صباحاً، بقصر بني تامر

⁴ - عاشور سرقمة، مرجع سابق، ص 96

إن المتتبع لسيرورة هذه الاحتفالية يجد أنها أصبحت ثانوية الاحتفال بها عند بعض المجتمعات، وأساسية لدى البعض الآخر لاعتبارها من بين الاحتفاليات التي ينتقل فيها الفرد من مرحلة إلى أخرى، والختان أو الطهارة عملية شعائرية قديمة جداً ترجع إلى 400 سنة قبل الميلاد؛ إذ اختص أهل الكتاب من مسيحيين ويهود ومسلمين بالقيام بعملية الختن أو التطهير أو التعميد حسب تعدد التسميات والمقاصد منها في كل مجتمع.¹

فالختان: لغة كما جاء في لسان العرب لابن منظور: الختن أبو امرأة الرجل وأخو امرأته وكل من كان من قبل امرأته، والجمع اختان، والأنثى ختنة وختان الرجل الرجل إذا تزوج إليه، وفي الحديث: علي ختن رسول الله ﷺ أي تزوج ابنته، والاسم الختونة، والختن: زوج فتاة القوم، ومن كان من قبله رجل أو امرأة فهم كلهم أختان لأهل المرأة وأبوها ختان للزوج.²

فعادة الختان أو الطهارة أخذت في الانتشار بعد اعتناق الإسلام، حيث أنها من العادات التي كانت موجودة إلا أن العقيدة الإسلامية هدّبتها، إذ ينظر لها على أنها أحد المظاهر الدالة على التمييز بين المسلم والكافر؛³ وبالتالي فاحتفالية الختان اختلفت باختلاف دلالاتها وتسمياتها حسب المجتمعات والشعوب، وهو ما أدى إلى اختلاف العادات والتقاليد والطقوس التي يقوم بها كل مجتمع انطلاقاً من عرفه، فهذه الاحتفالية كانت ولا زالت موجودة لكنها تغيرت بتغير الظروف والذهنيات التي تحتفل بها وفي كل المجتمعات.

فالمجتمع الجزائري وكغيره من المجتمعات يحتفل بهذه المناسبة وحسب عادات وتقاليد كل منطقة أو ولاية أو جهة، إلا أنهم اتحدوا اليوم في ربط هذه الاحتفالية ببعض الاحتفاليات

¹ - الموقع الإلكتروني: W.W.W.UNIV-SKIKDA/DZ، يوم: 2015/04/05، في الساعة: 22:30 ليلاً
عبد القادر نظور، مقال بعنوان: الأغنية الشعبية ودورة الحياة اليومية (أغاني الطفولة في الشرق الجزائري)، دراسات أدبية، ص

² - ابن منظور، مجلد 13، مرجع سابق، ص ص 138-139

³ - محمود سلام زناطي: الإسلام والتقاليد القبلية في إفريقيا، دار النهضة، بيروت- لبنان، 1969، ص 227.

كالأعراس أو احتفاليات الخطوبة، أو احتفالية الولادة، على خلاف البعض الآخر منه فإنهم يخصصون يوماً خاصاً تقام فيه هذه الاحتفالية خاصة إذا كانت الأسرة ميسورة الحال مادياً.¹

فيقوم بهذه العملية أشخاص لهم خبرة سواء النسبة للذكور والنساء بالنسبة للبنات، ففي المجتمع النوبي بمصر مثلاً ظاهرة الختان منتشرة بين الجنسين على حد السواء.² أما في المجتمع التواتي فيقوم بهذه العملية أحد الأشخاص يسمى "بالمعلم" بواسطة سكين خاص؛³ أما اليوم ومع التطور التكنولوجي وتوفر الوسائل الطبية من مرافق وآليات، أصبح أفراد المجتمع يقومون بعملية الختن في المستوصفات الطبية أو المستشفى، وفي هذا الصدد تقول "أم محمد هاشم": ((الطهارة ما بقاش كيف زمان اليوم بعثيه للصبيطار تتهنائي، يديروا له الدوة ويقومو بيه، كيما يحب الحال، ما تحتاجو للزيان ولا معلم، وما يزعجك بالظقا والعياط حتى الدم ما تشوفيه))⁴ معنى كلامها هو أن عملية التطهير أو الختان تغيرت بتغير الزمان والوسائل المستخدمة، فالفرد الذي يريد القيام بها لأحد أطفاله فعليه إرساله إلى المستوصف القريب منه أو المشفى التي تقوم بدورها وبأحدث الوسائل والتقنيات، فيرتاح الأب والأم من صرخات الطفل وأيضاً من رؤية الدم في حالة التمرير، ويرتاحون أيضاً من معاناة البحث عن معلم الذي يقوم بعملية الختن وفي السياق نفسه وضح عاشور سرقمة ذلك في قوله: إن الطهارة بمنطقة توات طقوس وعادات خاصة في الزمن الماضي القريب لأن الأمور الآن قد تبدلت، وأصبحت تستعمل الوسائل الحديثة والمتطورة في عملية الختان من تخدير ومقصات معقمة وغيرها.⁵

¹ - محمد حسن غامري: الثقافة والمجتمع والأنثروبولوجيا الثقافية والبحث الميداني، سلسلة دروس العلوم الاجتماعية، جامعة

قسنطينة، معهد العلوم الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون - الجزائر، ص 138

² - محمود الجوهري: الانثروبولوجيا (أسس نظرية وتطبيقات عملية، (ب.ط)، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة - مصر،

1997، ص 478

³ - محمد الصالح حوتية، ج 02، مرجع سابق، ص 370.

⁴ - مقابلة مع أم محمد هاشم يوم: 2015/02/27، في الساعة: 11:00 صباحاً بقصر أولاد إبراهيم تيمي أدرار.

⁵ - عاشور سرقمة، الأغاني والرقصات الشعبية، مرجع سابق، ص 96.

كما تتجلى الطهارة في هذه المجتمعات والتي تدل في المخيال الشعبي على أن الطفل منذ ولادته يحمل هذا التلوّث، ويظل على هذا الحال إلى أن يتخلص منه عن طريق الختان، وعادة ما تكون هذه الممارسة تجري في جو احتفالي تتخلله بعض المعتقدات الشعبية، كما أن هذا السلوك الطقسي الممارس في الثقافة الإسلامية على الأطفال في مرحلة عمرية معينة؛¹ إذ يتضمن دلالتين هما:²

_ أولهما: أنها تغير في مكانته الاجتماعية من خلال طقوس المرور، حيث ينتقل من مرحلة اجتماعية وعمرية معينة إلى مرحلة أخرى، تخرجه من الوضعية الهامشية، حسب ما ذهب إليه "أ.ف.جوناب".

_ ثانيها: بإدخاله في صنف "المطهرين" جسدياً على الأقل، إلى جانب الالتزام والتقيّد بهذه العادة التي تصنف ضمن الطقوس الدينية الإسلامية والطقوس التقليدية، حسب ما ذهب إليه "نور الدين طوالي" بكونها ممارسة موروثية م الفترة التي سبقت الإسلام، مما يظهر أنها كانت تمارس في بعض الثقافات الأخرى عند الفراعنة واليهود، إلا أنها تم تثبيتها من طرف الديانة الإسلامية، فالنبي ﷺ مثلاً الذي ولد مختوناً، لم يكن ليعطي أية دلالة دينية لهذه الممارسة، من الأفضل القول أنه سوف يرى في ذلك عملية صحية على ذات مستوى العمليات المتعلقة بنظافة الجسم عامة.

أما عن سنّ الختان أو الطهارة فأفضلية عامة أفراد المجتمع الجزائري ختان أطفالهم وهم صغار، لأن هذا العمل من الضروري أن يقوم به كل مسلم والأمر يقتصر على الذكور، إذ لم

¹ - المرجع نفسه، ص 96

² - البريد الإلكتروني: <http://elwahat.univ-ghardaia-dz>، يوم: 2015/08/04، في الساعة: 21:00 مساءً
محمد حمادي، مقال بعنوان: البنية الرمزية للجسد ومظاهره الطقوسية والتعبيرية (مقاربة أنثروبولوجية للجسد)، مجلة الوحات للبحوث والدراسات، العدد: 11، ص 221

نجد في الجزائر في حدود اطلاقنا عادة ختان البنات كما هو الشأن في بعض الدول العربية.¹ لذا كان على أفراد المجتمع التواتي كباقي الجزائريين أن ينتهجوا نفس النهج، ويقومون بختن أو تطهير أو تزيين أبنائهم ما بين الخمس سنوات والعشر سنوات، أو في بعض الأحيان لدى البعض الآخر بعد مرور أسبوع من ولادة الطفل.²

وعليه فالكيفية التي تتم بها عملية التطهير كما سبق وإن ذكرنا أنها تغيرت من الوسائل التقليدية إلى الوسائل الحديثة، لكن البعض من أفراد المجتمع التواتي يفضل الطريقة التقليدية، وذلك بجلب "المعلم" أو "الزَيَّانُ" إلى البيت ليقوم بعملية تطهير أحد الأبناء، والتي تتم كما وضحاها عاشور سرقمة كالاتي:³

- الإتيان بالطفل الذي يراد ختته وإلباسه عباءة بيضاء فضفاضة.

- الإتيان بالهو أو ما يسمى باللهجة التواتية "المهراس الكبير أو مهراس السفوف"⁴ وقلبه على رأسه ويجلس فوقه الطفل المراد القيام عليه بالعملية.

- وضع بيضتين طازجتين في فم الطفل إحداهما في الجنب الأيمن والأخرى في الجنب الأيسر لتجنب البكاء القوي.

- تغمض عين الطفل ويحكم شده.

- تجهيز سكين (موص) حاد يتم به القطع.

- بعد عملية القطع توضع الحناء المطحونة على مكان الجرح.

¹ - عبد القادر نظور، مرجع سابق، ص 324

² - محمد الصالح حوتية، ج 02، مرجع سابق، ص 370

³ - عاشور سرقمة، مرجع سابق، ص 96

⁴ - السفوف: هي أكلة ناتجة عن تكسير حبات التمر الجاف إلى جزئيات صغيرة بواسطة المهراس أو الحجر (التمر المدقوق)، (أنظر: أحمد أبا الصافي جعفري، اللهجة التواتية، ج 02، ص 338)

وبالتالي فمن مظاهر الاحتفال بهذه المناسبة هي أن تقوم النسوة بعد عملية التطهير وجلب الصبي إلى بيته وبعد ما تم تجهيز له مكانه الخاص به سلفا بإطلاق زغاريد ويغنين قائلات:¹

المختار يا المختار.....الحمد لله على دين الإسلام

أما ما تم ملاحظته بشكل مباشر في وقتنا الحالي هو أن أم الصبي أو جدته تعمل على إعداد (طبق) ضيافة ابنها لتطيب خاطره من المأكولات والحلويات والمشروبات التي يحبها وتوضع أمامه، فيما يلي الصور توضح نوع من هذه المظاهر المذكورة وهي:



صورة رقم 16 توضح طفل مختون ونوع اللباس الذي يرتديه

¹ - عاشور سرقمة، الأغاني والرقصات الشعبية، مرجع سابق، ص 96



صورة رقم 17 توضح المأكولات المقدمة للطفل

صورة رقم 18 توضح المأكولات المقدمة للنساء المدعووات في الاحتفالية

أما عن استضافة الضيوف فيتم تحضير الأكلة الخاصة بهذه المناسبة وهي "أكلة المرود أو البركوكس"، وفوقه لحم الدجاج، ويوضع في القصاع للضيوف الحاضرين أو المتواجدين في المنزل، أما الجيران وخاصة منهن النساء الكبيرات في السن فيتم إرساله لهن إلى بيوتهن، وهذه الاحتفالية أصبحت تقام في المنطقة بشكل جماعي خاصة بمناسبة احتفالية المولد النبوي الشريف أو احتفالية الولادة، ومن بين الأهازيج والإيقاعات التي تقام في مثل هذه الاحتفالية هي فرقة قرقابو والطبل.¹

ج - مظاهر احتفالية تأبين الموتى

1 - طبيعة مفهوم احتفالية تأبين الموتى (مضامينها)

تتميز هذه الاحتفالية عن باقي الاحتفاليات في الجانب النفسي من خلال أنها احتفالية محزنة لأفراد المجتمع، على اعتبار أن الموقى لن يعود مجدداً أو لن يراه أهله أو أسرته بعد ذلك، فالتعاريف أعطت نفس الدلالة والمعنى لمفهوم الموت والوفاة والجنائز وهي كالاتي:

¹ - البريد الإلكتروني: www.taouat.net/main/images/pdf/touat_fi_oyoune، يوم: 2015/06/03، في الساعة: 20:30

مساءً، دليل ولاية أدرار: أدرار وحيات من الفن، وقصور للأمن، الجزائر.

* جاء في لسان العرب أن الجنازة: من جنز الشيء جنزاً، ستره وذكروا أن النوار لما احتضرت أوصت أن يصلي عليها الحسن فقال: إذا جنزتموها فأذنوني، الجنازة والجنازة: فالجنازة بالفتح تعني الميت على السرير فإذا لم يكن عليه الميت فهو سرير ونعش أما الجنازة: الإنسان الميت والشيء الذي ثقل على القوم فاغتموا به ويقول الأصمعي: الجنازة: بالكسر هو الميت نفسه، والعلوم يقولون إنه السرير، وتقول العرب تركته جنازة أي ميتاً.¹ جاء في معجم الوسيط: أن الجنازة: النعش والميت وهما مع المشيعين.² أما في القرآن الكريم فجاءت الآيات التالية:

قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ (185)﴾³ وقوله جلّ شأنه أيضاً: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ (57)﴾⁴ قوله تعالى أيضاً: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَمِيئُونَ﴾⁵ وجاء في التحليل الفقهي أن الجنازة أو الميت: من غسل مسلماً فكنتم عليه غفر له الله أربعين مرة، وقد نتحدث عن كيفية الغسل الشرعي، حيث يبدأ بثلاث غسلات فأكثر، ويشترط أن تكون الغسلات وتراً، ثم يقرن الصدر، أو ما يقوم مقامه في التنظيف بتلك الغسلات ويخلط مع آخر غسلة منها شيء من الطيب والكافور، أولى يسرح الشعر وتجعل

¹ - ابن منظور أبو الفضل جما الدين محمد بن مكرم، مرجع سابق، ص 324,325.

² - إبراهيم أنيس: المعجم الوسيط، باب الحيم، (ب.ط.)، القاهرة، 1972، ص 140

³ - القرآن الكريم، مرجع سابق، سورة آل عمران، الآية 185

⁴ - المصدر نفسه، سورة العنكبوت، الآية 57

⁵ - المصدر نفسه، سورة الزمر، الآية 30.

ثلاث ضفائر للمرأة ثم تلقى خلفها، ويجب أن يتولى غسل الذكر الرجال، وتغسل الأنثى من قبل النساء ولا يشرع غسل الشهيد قتيل المعركة.¹

أما في المعجم الديمغرافي : الوفاة جمع وفاة وهي الموت ويطلق لفظ الوفيات على معدل الوفيات معاً والميت المتوفى جميعاً بمعنى واحد، والهالك بمعنى المائت والميت معاً، وأصل معنى توفي مات موتاً طبيعياً أي قضى نحبه.²

الموت: الميم والواو والتاء أصل صحيح يدل على ذهاب القوة من الشيء، منه المَوْتُ: خلاف الحياة وإنما أصله قلنا ذهاب القوة لما روي عن النبي ﷺ من أكل من هذه الشجرة

الخبیثة فلا يقربن مسجدنا، فإن كنتم لا بُدَّ من آكلها فأميتها طبخاً.³

2 كيفية تأبين الموتى (التحنيط وكيفية استعماله، ولللباس).

من خلال ما سبق نقول أن احتفالية تأبين الموتى وباعتبارها مرحلة انتقالية إلى مكان جديد أو مرحلة جديدة في طريق أي إنسان فإنه لا بد عليه من أن ينتقل إليها عبر الكثير من الطقوس والممارسات التي كانت في سابق العهد الأول من البشرية بمجتمع معين، كالتحنيط الذي ارتبط ظهوره بالمجتمع الفرعوني القديم، وانتشر ليشمل جميع المجتمعات؛⁴ إذ نجد أن المجتمع الأدراري هو أيضا في احتفالية تأبين الموتى يقوم بهذه العملية وفق مجموعة من الطقوس والممارسات والرموز التي يعتقدون أن لها آثار في نفسية الميت أو المتوفى وأيضا

¹ - محمود المصري: أحكام الجنائز، ط 1، دار الإمام مالك، الجزائر، 2006، ص ص 15، 16

² - المعجم الديمغرافي، مرجع سابق، ص 87.

³ - معجم مقاييس اللغة، مرجع سابق، ص 847

⁴ - إسلام محمد عبد المنعم: لعنة الفراغة (بين الإثباتات العلمية والحقائق التاريخية)، ط 01، الدار العالمية للكتب، الجيزة -

مصر، 2011، ص ص 221 - 229

عائلته، ولذلك قمنا بمساعدة من أفراد المجتمع ممن لهم الخبرة في عملية التحنيط وتجهيز الميت في مثل هذه الاحتفالية، وفيما يلي تفاصيل هذه المساءلات:

01 - مقابلة مع السيدة: بودريالة الزهراء وضحت لنا فيها مكونات الحنوط وكيفية استعماله، فقالت: ((لحنوط نديروا فيهم لقطن، ورد الصلاة على الرسول، وثمرة تفوذ الطيب، و **02** عود نوار(القرنفل)، والعنبر، والماء أو ماء زمزم إن وجد))¹ معنى هذا الكلام أن مكونات الحنوط التي يستخدمونها في تأبين الميت هي: القطن، الورد الدعو في المنطقة بورد الصلاة على الرسول، ثمرة الطيب، أعواد النوار أو القرنفل، العنبر، الماء أو ماء زمزم إن توفر لأهل المتوفى.

02 - أما فيما يخص كيفية استخدام أو استعمال هذه المكونات فنقول أيضا: ((...ما حدا صحاب الغسول ييداو نديروا لقطن في الماء أو ماء زمزم، ثم ندق الصوالح المتبقية ألي قلت لك قبيل عليها (الورد، والعنبرو الثمرة والنوار)، ومنين يكملوا أهل الغسول التغسال نديروا حنا القطن ونغمدوه في الحوايج المسحوقة، ونديروه في جميع مخارج المتوفى وفي شعره وبين أصابعه، وألي بقى من الماء نمسح به على صدره وأطرافه ثم يكفن))² المقصود من قولها هو أن تأبين الميت يحتاج إلى فريق متكاتف الجهود من الأهل والأبناء، أو الإخوة الذين لهم الدراية بعملية التأبين، فمن خلال الملاحظة المباشرة لإحدى احتفاليات التأبين لاحظنا فعلاً أن هناك **03** مجموعات أو **04** مجموعات، الأولى: تقوم بقراءة القرآن والدعاء للميت، والثانية تقوم تجريد الميت من ثيابه ثم تغسله، الثالثة تقوم بسحق مكونات

¹ - مقابلة مع السيدة: بودريالة الزهراء يوم: 2015/04/03، على الساعة: 14:30 زوالا، في مقر بيتها بقصر أولاد ابراهيم تيمي، من مواليد 1950، أرملة لسنة بنات وولد، جعلتها الظروف تواصل ما كانت أمها وجدتها تقومان به في تأبين الموتى، وأيضا تساعد أهل القصر في الأفراح والأتراح في طهي الطعام والقيام بهم.

² - نفس المصدر.

الحنوط أما الرابعة فمكلفة بحياكة الكفن تقوم به إحدى النسوة أو الرجال الذين يمتلكون ماكنات الخياطة ولهم الدراية بكيفية التفصيل والحياكة.

03 -مقابلة مع الحاجة فطومة تقول: ((كانوا زمان يخيّطوه بالشوك أنتاع النخلة، أو المخيط¹، أما دروك راهم يجيبوه لينا نشبكوه لهم))² معنى قولها أن في الزمن الأول لأفراد المجتمع الأدراري في حياكتهم للكفن (لباس الميت) يقومون بحياكته بأشواك النخيل، وبعدها استعملت في حياكته الإبر الكبيرة والتي يدعونها هم بالمخيط، أما الآن ومع التطور التكنولوجي السريع أصبحت حياكته بالماكنات لمن لهم الخبرة في التفصيل والخياطة من الرجال والنساء، إذ هي من بينهم.

04 -مقابلة مع السيدة بودريالة الزهرة تحدثنا عن مكونات الكفن تقول: ((الكفن كتان بيض كائن اللي يفصل منو العباية والسروال والسلهام أو المحشر، ويتخيّط ألا خيط واحد برك، و كفن ليه شروط منها حفظ ما يشوف في الميت))³ وبالتالي فالكفن هو عبارة عن قماش أبيض يتم حياكته وتفصيله كبقية الأقمشة وحسب جنس المتوفى، والذي يتكون من العباية والسروال و السلهام أو ما يدعونه بالمحشر، إذ يتم حياكتهم بطريقة عشوائية بسيطة، وتضيف وتقول أن هذه العملية ورثتها عن والدتها وجدتها اللتان كانتا ديتا القصر في زمانهما، كذلك أن مؤبّن الميت لا بد من أن تتوفر فيه شروط، من بينها السرية التامة وحفظ ما يراه في المأبّن.

¹ -المخيط: هو إبرة كبيرة الحجم يتم بها خياطة الأفرشة وبعض الأصناف من اللباس التقليدي الخشن خاصة المصنوع من الجلد.

² -مقابلة مع السيدة: الحاجة فطومة يوم: 2015/06/27 في الساعة: 10:00 صباحاً

³ -مقابلة مع السيدة بودريالة الزهراء، مصدر سابق.

05 -مقابلة مع الأخت مريم وضحت لنا فيها نوعية القماش وتسميته الذي يفصل منه الكفن فتقول: ((الكفن يندار من كتان العشعاشي الأبيض أو مرزايا علاه تقيل ورطب))¹؛ أي نعلم بعد وفاة أي شخص يتم تجهيز شيئين أساسيين هما: لباس المتوفى(الكفن)، وقبر المتوفى وبالتالي فإن كل مسلم لا بد من أن يوفر لنفسه أو أهله هذا اللباس كما سبق ذكر ذلك والمتمثل في قماش أبيض اللون يدعى في المجتمع التواتي بالعشعاشي أو مرزايا والصورة التالية توضح نوع هذا القماش:

06 -كيفية تفصيل الكفن والفرق ما بين الجنسين في عملية التفصيل: قمنا بطرح سؤالين كيف يتم تفصيل هذا القماش؟ وهل هناك فرق بين الذكر والأنثى في عملية التفصيل؟.

سبق وإن ذكرنا أن عملية التفصيل يحتاج صاحبها إلى دراية بالحساب وطرق التفصيل كما تكون هذه العملية وفق ما نصت عليه الشريعة الإسلامية، فكانت هناك شروط ضروري توفرها في الذي يقوم بالعملية منها أن يكون شاهد عيان في حيه أو بلده لديه معرفة بكيفية تأيين الميت ومحرك وذا خبرة جيدة لكي يستطيع التفصيل لموتى البلدة وهذا ما أقره لنا الشيخ " محمد البركة محفوطي" في قوله: ((نهار نجو نفضلوه نفضلوه بالوتر، أقل شي 03 أذرع وأكبر 05 أذرع، وعلى حساب الكتان اللي يتوفر بشرط الوتر في التفصال، كايين ألي فيه العمامة والقميص والسروال والسلهام(المحشر)²، ونفضلوها كيف أنتاع الرجل كيف أنتاع لمرى (المرأة) إلا أنها تستثنى في كونها يشترط السترة لها فزيدوا لها في الطول فقط وبالوتر أيضا))³ معنى كلام الشيخ سيد البركة لكي يتم تفصيل الكفن فإنه يحتسب أو يعد له بالحساب الفردي

¹ -مقابلة مع الأخت مريم المدعوة منى بنت الحاجة يوم: 2015/08/28 في الساعة: 19:00 مساءً بقصر أولاد ابراهيم تيمي.

² -المحشر(السلهام): هو عبارة عن قطعة قماش مستطيلة يتم خياطتها بعد طيها إلى إثنين ، وبعد ذلك يتم قطع خيط منها، وإحداث ثقبين يتم إدخال الخيط بهما في الأعلى قرب حجرة ويتم إدخال الميت به أما الخيط المتبقي فيلف على بقية الجسد وقدمي الميت لذا سموه بالمحشر أما القبعته فيغطي بها وجه الميت.

³ -مقابلة مع الشيخ: محمد البركة محفوطي، المدعو سيد البركة بقصر بني تامر، يوم: 2015/08/31، في الساعة:

18:00 مساءً.

وليس الزوجي وهذا ما أكدته أم أسماء بقولها: ((مثل 03 أذرع ما يقابلها بالمتر واحد متر ونصف سنتيمتر، و 05 أذرع بالمتر اثنين متر ونصف))¹ أما عن مكونات الكفن فأضاف للمكونات السابقة الشيخ سيد البركة العمامة والقميص بالنسبة للرجال، وهذا اللباس نفسه يفصل للمرأة والرجل باستثناء المرأة التي يشترط تغطية جسدها كلية فيتم زيادة الطول مع الحفاظ على الحساب بالوتر (الفردى)، فيما يلي الصور:



صورة رقم 21 توضح قطعة المحشر

صورة رقم 20 توضح قطعة العباية

صورة رقم 19 توضح قطعة الستارة

07 -مقابلة مع الحاج عبد القادر تازايا يوضح كيفية حفر قبر المتوفى فيقول: ((نحفروه نهار يقولوا فلان مات إلى وصى على البلاصة ألي يندفن فيها نلبو ليه رغبتمو، وإلى ما وصى نحفروه حسب ترتيب القبور في المقبرة، أما عملية الحفر في الطول يختلف الذكر على الأنثى إذا درنا للمرى (المرأة) 07 أقدام فإن الذكر ندير له 08 أقدام (أي 1,60 مترا وستين سنتيمتر)، وحدين يحفروه على حساب طول الميت، والعرض كملين كيفكيف متافقين عليه ب: شبر وأربع أصابع، أما العمق فيقدر ب: 50 سنتيمتر))² فالمعنى من كلامه أنه يتم حفر حفرة القبر بعد شيوع أن فلان قد مات، فإن كان من بين الأفراد الذين قد أوصوا بمكان حفر قبرهم تلبى رغبته، أما إذا لم يوص بذلك فيتم دفنه حسب ترتيب القبور في المقبرة.

¹ -مقابلة مع أم أسماء، أستاذة بقسم الخياطة والتفصيل التابع لتكوين الإناث (الماكتات بالبيت)، يوم: 2015/04/02، في الساعة: 09:39 صباحا بقاعة المتعددة الخدمات ببلدية أولاد أحمد تيمي أدرار.

² -مقابلة مع الحاج عبد القادر تازايا، يوم: 2015/09/16، في الساعة: 17:30 مساءً بقصر بني تامر تيمي أدرار.

هذا الطرح تم الانطلاق فيه من الواقع المعيش الحالي الذي تغيرت فيه الكثير من العادات والتقاليد والأعراف، فظهرت ممارسات وأفعال تتماشى وسلوكات أفراد المجتمع، وهذا سنراه في مظاهر احتفالية التأبين من خلال المأكل والموكب الجنائزي.

3- مظاهر احتفالية التأبين من خلال المأكل والموكب الجنائزي.

من خلال ما تم ملاحظته عبر تقنية الملاحظة بالمشاركة في احتفالية تأبين الموتى وذلك بإعداد وتحضير الوجبات الغذائية، لزوار الوافدين للجزء فإننا لاحظنا أن هذه الوجبات لا تختلف عن بقية الوجبات المقدمة في احتفالية الأعراس واحتفالية الزيارات كانت الوجبة الأساسية هي الكسكس الذي يقدم بعد ختم قراءة القرآن أو ما يسمونه بختم السلكة¹، وهذا ما أقرت به لنا الحاجة الخادم بقولها: ((حنا الميت نديرو ليه ألي يخلق في العرس ولا الزيارة خاصة إذا كان ما تزوج، اللي ما خلق ليه هو حي يخلق ليه وهو ميت، نطيبو العيش صدقة عليه نهار تنختم سلكتو وندعو ليه بالرحمة والمغفرة))²؛ وبالتالي نلاحظ من خلال هذه المقابلة أن الوجبة الغذائية المفضلة والأساسية المقدمة في الاحتفاليات هي وجبة الكسكس لما لها من قيمة غذائية متكاملة ولما لها من أهمية في نظر الضيوف، على اعتبارها رمزاً لحفاوة الاستقبال في الأفراح، وزمراً إيمانياً ودعواً في الأتراح.

أما فيما يخص الموكب الجنائزي فيقول الدكتور محمد الصالح حوتية: ..يحمل إلى المقبرة على النعش المصنوع من لب النخيل يجمع بأشرطة من الجلد يغطي بكساء ويحمل ببطء باتجاه المقبرة،... يطرح النعش أما المقبرة باتجاه القلة والكل يجلس على الأرض في انتظار سكان القصور المجاورة وبعد اكتمال الحضور يقوم الإمام بصلاة الجنازة.³ معنى ذلك

¹ - تم توضيح معنى هذه الكلمة فيما سبق.

² - مقابلة مع الحاجة الخادم يوم: 2015/05/02، في الساعة: 10:00 صباحاً بقصر زاوية سيد البكري تيمي أدرار.

³ - محمد الصالح حوتية، مرجع سابق، ج2، ص 371

أن أهل الميت وأهل بلدته ينقلونه من بيته نحو المقبرة حملاً على الأعناق وهذا ما أشارت له بعض القصائد التي يرددونها أثناء احتفالية تأبين الموتى فيقولون:¹

وحملوني على أعناق أربعة	إلى المقابرة خلف من يشيعوني
صلوا عليا صلاة لا سجود لها	آخر صلاة من الدنيا فيا حزني
وأنزلوني في قبر مظلماً موحشاً	وأرسلوا وحدا منهم يسندوني
ردوا عليا تراب القبر وانصرفوا	كأنهم لم يكن اليوم يعرفوني
أبي وأمي وجيراني وكلهم	بكو عليا بكاءً ليس ينفعني

فهذه القصيدة تتحدث عن المراحل التي يمر بها المتوفى بعد مماته قبيل وصوله إلى الآخرة ومنها وصله للمقبرة وقيام أهله وذويه وأصدقائه بالصلاة عليه، ثم إنزاله في القبر المجهز سلفاً كما سبق وأن ذكرنا، وقبل وضعه يتم تفريش القبر بالحناء ويأتي أهل المتوفى فيلتفون بالقبر ويضعون فوق رؤوسهم رداء أثناء وضع الجثة في القبر، ثم يقومون بوضع الحجارة على القبر ويتم تغطيتها بالطين وتوضع أيضاً حجرتين كشاهدين واحدة في موضع الرأس والأخرى في موضع القدمين، ومع الشاهدين يوضع بعد ثلاث أيام قارورة أو لوحة خشبية مكتوب عليها اسم ولقب المتوفى وتاريخ ميلاده ووفاته حتى يحددونه أهله من بين القبور في المقبر، وهذا ما أقره الحاج محمد بقوله: ((ولينا نوصلوا الميت إلى لمدينة بالكاميو حتى لحدى قبرو، بعد ما نكنو صلينا عليه في الجامع أو في المصلى، والقبر يكون محفور من قبل لا نحطو فيه الحنة، ويجو ناسو يحطو على رسانهم درا نهار يجو يحطوه في قبرو، ومن بعد يسندوه من جهة القبلة على يمينه، ثم يحطو الحجارة والطين مع الشهود، ثم يزيدوا التراب وتمشي الناس على روحها، ويولوا للسلكة في الليل أو غداً ليه صبح ولا فليل، ونهار تمر ثلاث أيام يجو

¹ - هذه القصيدة لم نجد ناظمها بسبب تداولها على الألسن فقط في احتفالية تأبين الموتى بالرغم من المحاولات العديدة في البحث عن ناظمها في خزائن المخطوطات وبعض الزوايا (هذا في حدود إطلاعنا).

يقلعو العود ويحطو ليه على راسو لوحة ولا خشاشة¹ معمرة بالحجار ويكتب عليها سميت ولقب الميت ونهار زاد ونهار مات))² والصور توضح لنا ذلك من خلال قيامنا بتصوير إحدى القارورات وكيف تم تعبئتها بالحجارة وهي كما يلي:



صورة رقم 22 توضح الخشاشة جاهزة صورة رقم 23 توضح الخشاشة فارغة صورة 24 توضح الخشاشة ممتلئة بالحجارة

رابعاً: مظاهر الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية

نعلم أن لكل الاحتفالات الشعبية مظاهر خاصة بها، فهي الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية تتميز عن غيرها من الاحتفالات في كونها مسنونة من الله سبحانه وتعالى ومتعارف عليها في أوساط المجتمعات منذ القدم حتى اليوم، باعتبارها احتفالات كانت موجودة وتم تهنيتها كما سبق ذكر ذلك سلفاً، ومن بينها احتفاليتي عيد الفطر وعيد الأضحى وبنص صريح في السنة النبوية الشريفة، كذلك خصت المجتمعات الإسلامية عن غيرها بمجموعة من الاحتفالات الشعبية الشعائرية، التي يجد فيها المسلم راحة وطمأنينة تمكنه من تعبئة نفسه دينياً ودنياً، ومن بين هذه الاحتفالات احتفالية ليلة القدر واحتفالية الحج والعمرة تمثيلاً لا حصراً، وفيما يلي التفاصيل:

5.3.2. مظاهر احتفالية عاشوراء

¹ - الخشاشة: هي قنينة تصنع من فاكهة اليقطين بعد تجفيفه وتجفيفه أي إفراغ محتواه من الحبوب لتصبح قارورة تستخدم لتجميع وترويب الحليب وأيضاً في حفظ مادة الدهن، وأيضاً تستخدم في وضعها على قبور المتوفى لسهولة الكتابة عليها.
² - مقابلة مع الحاج محمد المدعو أبا دحمان، يوم: 2015/07/12، في الساعة: 19:00 مساءً بقصر أولاد إبراهيم تيمي

إن هذه الاحتفالية لها خصوصية عن باقي الاحتفاليات، بالرغم من وجود الكثير من الأدلة عن سبب الاحتفال بها، وهذه الميزة اكتسبتها من خصوصية المجتمعات التي تحتفل بها فتضفي عليها طابع خاص من خلال الطقوس والعادات والتقاليد الممارسة فيها، وبالتالي فإن احتفالية عاشوراء صحيح أنها شعيرة دينية متفق عليها بصيام يومها والاحتفاء بها، إلا طابعها المميز في المجتمع التواتي يجعلها وعدة أو زيارة يحتفل بها وبالضبط في توات الوسطى وتحديدا في منطقة تمنطيط التي تعيش أيام من الفرحة والابتهاج والأهازيج الشعبية الخاصة بهذه الاحتفالية.

كما تشير أيضا بعض الدراسات إلى أن الاحتفال بهذا اليوم يرجع إلى أنه اليوم الذي وصل فيه النبي سيدنا محمد ﷺ مهاجرا من مكة إلى المدينة، ويقال أن الرسول ﷺ قد وجد أهل المدينة يصومون هذا اليوم، فسألهم عن سبب صيامه ف قيل أنه اليوم الذي نجا سيدنا موسى عليه السلام من فرعون فقال: نحن أحق بموسى، وهناك من اعتبر مقتل الحسين ابن علي ﷺ سببا لصيام هذا اليوم والاحتفال به كذكرى.¹ ولذلك فإن تعدد الأسباب نظرا لتعدد الوقائع التي حدثت في هذا اليوم، ما أدى بمفسري ومحلي الكلمات من معاجم وقواميس يعرفونها حسب هذه الوقائع، فمعجم نور الدين الوسيط عرف: عاشوراء هي اليوم العاشر من شهر محرم فيه مصرع الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام حفيد النبي ﷺ.²

وعلى هذا الأساس يحتفل المسلمون في الجزائر بيوم العاشر من محرم (يوم عاشوراء) والذي له امتدادات منذ أقدم العصور التي ارتبطت ببعض المعتقدات والممارسات الدينية والشعبية، ونجد أن هذه الدراسات والأبحاث أشارت إلى تقسيم احتفالية عاشوراء إلى شقين: الأول: شمل الصيام والذي يمثل الركن من الأركان الدينية الأساسية في الدين الإسلامي، وهذا

¹ - منى الفرزواني، مرجع سابق، ص 24

² - عصام نورالدين، مرجع سابق، ص 842..

ما أشار إليه "أحمد غنيم" على لسان مالك بن أنس والبخاري والترمزي بأن رسول الله ﷺ صام هذا اليوم وأمر بصيامه منذ أن كان في مكة ثم داوم على صيامه، وصامه المسلمون.¹

أما الثاني: يتمثل في نوع من المأكولات يطلق عليها اسم "عاشورة"، إذ تعد عادة الاحتفال بطهو المأكولات لعاشوراء من العادات القديمة والتي امتدت إلى الحكم العثماني وانتشرت في جميع أنحاء المجتمعات العربية والإسلامية كمصر والعراق.²

كما تتميز عاشوراء بعادات شعبية مثيرة للاهتمام منها ما هو يهودي، ومنها ما هو شعبي، ومنها ما هو إسلامي، وفي هذا الصدد يقول " فوستر مارك": على الرغم من الاعتقاد السائد في بعض مناطق المغرب بأن عاشوراء حداد على مقتل أبناء علي بن ابي طالب، وأحيانا على موت الرسول، وعلى الرغم من توقيتها الذي يصادف اليوم الثاني (العاشر من شهر محرم وليس التاسع) وهو الشهر الأول للسنة الهجرية فإنها طقس شمال إفريقي لا ينتمي إلى الإسلام ولا إلى دين الوثنية العربية.³

وهذه الاحتفالية وصفت من أغرب الاحتفاليات في المجتمع التواتي في نظر عاشور سرقة لأنها خاصة بالنساء ويخلدون لها لمدة عشر أيام على التوالي؛ إذ هي إيقاع نسوي يشكلن فيه صفيين متقابلين ويتخذ أصحاب الإيقاع أقفال أو أقلاليل والزمار مكان بجوار هذين الصفيين

¹ - أحمد غنيم: عاشوراء في الإسلام بين الحقائق والأوهام (دراسة تخصيصية تقارنية للنصوص الإسلامية واليهودية)، ط 07، 1984، 01.

² - نجوى الشايب: التراث والتغير الاجتماعي (الكتاب العاشر: ديناميات تغير التراث الشعبي في المجتمع المصري، دراسة لعادات الطعام وآداب المائدة)، ط 01، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب - جامعة القاهرة، 2002، ص 159.

³ - الموقع الإلكتروني: <http://sociologiemekbes.blogspot.com>، يوم: 2015/04/11، في الساعة: 18:15 مساء فاطمة الغدادي:، مقال تحت عنوان: عاشوراء.... الطقوس والعادات، الحوار المثمن، العدد 2011/3464، محور: دراسات وأبحاث في التاريخ والتراث واللغات، ص 01.

وحسب ما وجدته من الروايات أن عاشور هذا لم يكن سوى يوم عاشوراء وهم يرددون في أغاني وأبيات شعرية.¹

وهذه الأبيات والمرجوعات يقولون فيها:²

هداك فالنا

بابا عاشور سلم رجالنا

ادا غربا أو لاح لينا هجالة

بابا عاشور ياعريس الخلال له

أو بناتوا حاشمة الزينة ياويلو

بابا عاشور مشكي أو لايكي

بنت بوقلابة

بابا عاشور تندبو لالة عيشة

بابا عاشور مات مايبيرا أسبابو أمرا

ولعدم مقدرتنا على تصوير هؤلاء النسوة ولخصوصية الموقف، فهناك بالمقابل أهازيج تقام بالمناسبة وتتمثل في إيقاع البارود، والصورة تعبر عن هذه المناسبة مباشرة من مكنها في قصر تمنطيط بمناسبة " احتفالية عاشورة" لسنة 2016 من القصر القديم، وهي كالاتي:

¹ - عاشور سرقة، مرجع سابق، ص 57

² - المرجع نفسه، ص 58



صورة رقم 25 توضح رقصة عاشور بمناسبة الاحتفالية بقصر تمنطيط صورة رقم 26 توضح رقصة عاشور بمناسبة الاحتفالية بقصر تمنطيط

4.3.2. مظاهر احتفالية المولد النبوي الشريف

لاحتفالية المولد عدة صيغ ودلالات هي أيضاً على اعتبار أن كلمة مولد تتضمن معانٍ مختلفة فهناك من هدف إلى الاحتفال بزيادة المولود أي خروجه إلى الدنيا، وهناك من يراها عكس ذلك فهي مصادفة لتاريخ وفاة الشخص، ومن جملة هذه التعاريف أخذنا تعرفين هما:

***المولد:** هي الاجتماعات التي تقام لتكريم الماضين من الأنبياء والأولياء، والأصل فيها تحري الوقت الذي ولد فيه ولي من أولياء الله.¹

***أوهو:** عيد ديني وشعبي محلي تكريماً لولي ذي شهرة، ويرى أن كلمة "مولد" Birthdgy

تنطبق على الاحتفالات الإسلامية أكثر من المسيحية؛ لأن الأولى تقام على أساس تفضيل

تاريخ مولد الشيخ، بينما تقام الأخيرة على أساس اليوم المفترض للوفاة.¹

¹ - عبد الحكيم خليل سيد أحمد: المعتقدات الشعبية في الطقوس والشعائر الصوفية (دراسة ميدانية للطريقة الجازولية الحسنية الشاذلية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، وزارة الثقافة، القاهرة- مصر، 2012، ص 288

وبالتالي نتفق مع التعريفين أنهما عرفا المولد حسب واقعهما المعيش، إلا أنني لا أوافق على بعض الصيغ التي لا توجد كممارسات في مجتمعنا وهي أن احتفال المولد هو تكريم لماضي الأنبياء والأولياء فقط، بل هو إبقاء على الذاكرة المجتمعية حية بنقل التراث الإسلامي ليس فقط مكتوباً من خلال الكتب، بل مرسوماً ومحفوراً ومنقوشاً في ذاكرة الأجيال الإسلامية من خلال الاحتفال بذكرى مولد النبي يوم 12 ربيع الأول من عام الفيل هذا فيما يخص هذه الاحتفالية فهي لها خصوصية مميزة لدى أفراد المجتمع التواتي من شمال الولاية إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها، عكس الاحتفال ذكرى الأولياء الصالحين (الزيارات) الذي يحتفل بذكرى وفاتهم في بعض الأحيان.

لذا وتوضح خصوصية هذه الاحتفالية، قمنا برصد بعض العادات والتقاليد الممارسة في احتفالية زيارة المولد النبوي الشريف بقصر أولاد إبراهيم - التابع لبلدية أولاد أحمد - تيمي محل دراستنا الحالية : انطلاقاً من الملاحظة بالمشاركة لهذه الاحتفالية نجدها تختلف عن باقي الاحتفاليات كونها لا تقام من أجل ولي صالح، لكن أهل القصر وباقي القصور المحتفلة بها ابتدعوا أو ابتكروا فكرة الراية (العلام) *. بدءاً من طلوع شهر ربيع الأول إلى غاية اليوم الثاني عشر من نفس الشهر، وأهل قصر أولاد إبراهيم على موعد مع احتفالية المولد النبوي الشريف، حيث تحي الليالي كلها من بعد صلاة المغرب بتلاوة المديح الديني الخاص بمدح المصطفى . صلى الله عليه وسلم . المعروف (بالبشير) حتى صلاة العشاء، و من ثم الخروج لإقامة حفل فولكلوري يدعى "برزانة" بالنسبة للرجال، أما النسوة يقيمون حلقة الطبل "أقلليل".²

¹ - عبد الحكيم خليل سيد أحمد، مرجع سابق، ص 288

*العلام: راية من القماش الأخضر مطرزة بخيط ذهبي للفظ الشهادتين، مهدب الجوانب بشريط احمر مشدود في أعلى عود من الخشب محدد الرأس ذو قبة نحاسية.

² - الملاحظة بالمشاركة يوم احتفالية زيارة المولد النبوي الشريف بأولاد إبراهيم - تيمي أدرار ، 2014/01/14.

وصولاً إلى اليوم الثاني عشر من ربيع الأول يقوم أعيان القصر منذ الصباح الباكر بالتحضير لإقامة الاحتفالية كإعداد الآنية النحاسية "الصطلة" المملوءة بالماء ويوضع العود الخشبي بداخلها واعتقاداً من أهل القصر أن العلم يشرب، و عند التمام يحمل إلى بوابة مسجد القصر حتى يجمع أهل القصر والزوار القادمون لحضور الاحتفالية. يحضر حينها "شاهد البلاد" أو شيخ الزاوية الذي يشرف على لباس العلام وسط جو ممزوج بزغاريد النسوة و تهليلات الرجال " الصلاة على النبي رسول الله". بعدها يتقدم رجل يدعى "المقدم" من أحد العوائل الوارثة للمهمة أبا عن جد المعروفة بعائلة "عليوا" لحمل العلام يكون قد اعد نفسه مسبقاً بزينة المولد المتكونة من عباءة وعمامة خضراء و مجموعة الأحزمة يتوسطها مهراس نحاسي صغير يساعد في حمل الراية، متجهين نحو شمال القصر تحت وقع الطبل بإيقاعات خفيفة يردد من خلالها الأهازيج التالية " الصلاة والسلام"، "الشفاعة يا رسول الله" " الصلاة والسلام" "الشفاعة يا حبيب الله" وصولاً إلى مكان يدعى ب: "أم العلام" أين يوضع العلام داخل حفرة لتقام حلقة برزانة على وقع "التعشيق" من طرف المعشق "الصلاة والسلام على النبي، اللهم صلي وسلم عليه وعلى آله التالي حبه الأرض، لا إله إلا الله محمداً رسول الله". في لحظة وضع الراية أو العلام في أمه مباشرة يخرج الماء المشروب سابقاً ليحمل على تبليل الرمل الموجود بها، و من ثم يبدأ المقدم والمرافقين له بتوزيع البركة على الزوار المتمثلة في الرمل المبلل من أم العلام، الطعام اليابس، القليل من البخور الذي يبخر به العلام، و بعد ختم برزانة يرجع الجمع الغفير باتجاه القصر العتيق مروراً بطريق مغاير لطريق الخروج على وقع التعشاق بقولهم:

اللهم صلي وسلم عليه

العاشقين في النبي صلوا عليه

والبارود "حاضرون" وصولاً عند باب المسجد نقطة البداية لنزع العلام و إرجاعه إلى موضعها

السابق، تحت إيقاع برزانة و التهلال دلالة على نهاية الاحتفالية مرددين التهليل التالية:¹

الله الله يا رسول سيدنا محمد يا شفيع

ثمو سعيد عاونوه يا رجال الله

الله مولانا يا الله

الله الله اليقباليمو ادا داغاموا

والمقصود من هذه الأغنية هو: الله يجعل معاودتنا ومعودتكم للخير باللهجة التواتية،
لمعنى اللهم أعد علينا هذا اليوم وسائر الأيام بالخير واليمن والبركات.

i. مظاهر احتفالية ليلة القدر

ومما سبق نقول إن لكل احتفالية ميزة تميزها عن غيرها من الاحتفاليات، فاحتفالية ليلة القدر مسنونة على المسلمين بنصوص شرعية وربانية، حيث أن الخيرات التي وعد الله سبحانه وتعالى عباده تنتزل يومها، وإحيائها بالصلاة والدعوات من أهم المظاهر التي يقوم عليها الاحتفال، انطلاقا من صبيحة ليلة القدر يتم تجهيز كل المستلزمات بتنظيف المساجد وأفرشتها وتعطيرها وتزينها لهذه الليلة هذا من جهة، ومن جهة أخرى يتم إعداد وطهي الأطعمة الخاصة التي تقدم في إفطار جماعي للصائمين، فهذين الجانبين مثلا الجانب الديني والدنيوي، لذلك حدث نوع من الاختلاف في تعريف إعطاء معنى وشرح تسمية لليلة القدر.

فوجدنا اختلاف العلماء في شرح معنى تسمية هذه الليلة فقال أكثرهم: هي ليلة الحكم والفصل يقضي الله فيها قضاء السنة، وهو مصدر من قولهم: قدر الله الشيء قدرا وقدرا لغتان كالتَّهْر والتَّهْر والشَّعْر والشَّعْر، وقدره تقديرا له بمعنى واحد، قالوا: وهي الليلة التي قال الله

¹ - مولاي عبد الله بن الطيب سماعيل: قصة أسبوع النبي . صلى الله عليه وسلم . بعرض أولاد السي حمو بلحاج، مجلة النخلة، تصدر عن مجموعة القروط، العدد 06، مارس 2010، ص 16.

سبحانه: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾ (3) ¹ وإنّما سمّيت ليلة القدر مباركة لأن الله سبحانه ينزل فيها الخير والبركة والمغفرة. ² ولأهمية هذه الليلة خصّ المولى ﷺ سورة في القرآن الكريم وسميت باسم سورة القدر مصداقا لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (2) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ (3) تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ (4) سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ (5) ³

ومن خلال الطرح السابق نقول أن احتفالية ليلة القدر احتفالية متفق عليها عبر كل المجتمعات العربية والإسلامية، إلا أن لكل مجتمع ومنطقة خصوصيتها في إحياء هذه الليلة وغير بعيد عن واقعنا المعيش، يحتفل سكان منطقة أدرار بهذه المناسبة المباركة في جو روحاني بهيج، من تعال لأصوات المصلين في المساجد تتخلله الأعمال الخيرية من إفطار جماعي للصائمين، وزيارات للمرضى وكبار السن في البلدة، والتصدق على الفقراء والمساكين وزيارات الأهل والأقارب، بالرغم من وجود تغير بين الزمن الماضي والزمن الحاضر في ممارسة طقوس وعادات وتقاليد هذه الاحتفالية، هذا ما أكده لنا الشيخ سيدي أحمد بقوله: ((حنا الرجالة نهار لفضيلة كيف كل يوم أنتاع رمضان ألا علاه أنو ميز على ليّامات لخرين بزيارة كل الناس من أقارب وجيران ومرضى وناس كبار، ومن قبل صلاة لعشى نخرجو قصاب العيش للجامع ألي تبد فيه قراية القرآن والتهجد من بعد صلاة المغرب وتستمر حتى لطلوع لفجر، ناكلوا لعشى جماعة في جامع وألي بغا الصلاة يكمل مع الجماعة، أما ألي بغا يريح يريح في عرصة من عرصات الجامع يقرى ويدعي، حتى لطلوع الفجر تنختم السلكة فيها

¹ - القرآن الكريم، مصدر سابق، سورة الدخان، الآية 03

² - أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: 427هـ) (تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور و مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي): الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ط 01، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ج 10، 2002، ص 242

³ - القرآن الكريم، مصدر سابق، سورة القدر، عدد آياتها 05

ويدعو الامام ويتسامحو الناس ويتغافروا))¹ وعليه فإن الشيخ كما رأينا وضح لنا كيف تقوم فئة الرجال بممارسة عاداتهم وتقاليدهم وطقوسهم الشعائرية في هذه الاحتفالية والتي قد أشرنا لها في بداية الفقرة، على خلاف النسوة فعاداتهن وتقاليدهن يضيفن عليها طابعاً خاص بهن في كل احتفالية، ففي الزمن الماضي كن لا يذهبن إلى المساجد بسبب عدم توفر المكان لهن وأيضاً الفكرة السائدة في المجتمع أن النساء أجرحهن في منازلهن إن بقوا فيها وعملوا كل ما عليهم من مسائل دينية ودنيوية كالصلاة وتربية الأبناء وهناك سبب آخر هو الجهل والأمية التي كانت سائدة في أوساطهن بأمر الدين وعدم تعليمهن فكن في مثل هذه الاحتفالية يعبرن عن فرحتهن وابتهاجهن بقرع الطبول وإعلاء الزغاريد والرقص وتنظيم مآدب عشاء وسحور جماعي وهذا ما أكدته لنا الحاجة مينة بقولها: ((حنا كنا زمان في الفضيلة ما نخرجو للجامع، علاه مكان بلاصة وين نصلوا وزيد كانوا يقولوا لينا لمرى صلاتها في دارها، وإاسمعتي بصح كنا نديروا خالوط ونهار يخرجو الرجالة للجامع دوا قصاع العيش للجامع باه وييتعشاو ويجيبو لماعن نغسلوهم، نجاتمعو في دار من الديار نكلوا فيها وأللي بغا يصلي يصلي وكى نكملوا المكلة نجيبوا أقلايل ونطبلوا ونغنو حتى إلى وقت السحور تمشي كل مرة لدارها، ألا علاه هذا الشي ما بقى كنا جاهلين وما نعرفوا والو، ودروك تبدل الحال داروا لنا بلاصة في الجامع ولينا نخرجو نصلوا كل شهر رمضان ونهار تجي الفضيلة ولينا نديروا كيما يدروا الرجالة يقوموا التهجذ والصلاة إلى مطلع الفجر))² المقصود من كلامها وكما سبق ذكر ذلك أنهم لم يكن يذهب إلى المسجد للصلاة للأسباب المذكورة من قبل، بل كنَّ يبقين في منازلهن حتى يخرج الرجال إلى المسجد مصحوبين بقصاع العشاء، وبعد تناوله يجلبون الأواني لكي تغسلها النسوة، ويخرجن بعد ذلك إلى منزل يجتمعن فيه من تريد أن تصلي فتقوم صلاتها، أما البقية فيبدأن بوضع المأكولات المتنوعة ويشعرن في تناولها، وبعد الانتهاء من الأكل يجلبن الدف فيقرعونه

¹ - مقابلة مع الشيخ سيدي أحمد يوم: 2015/09/09، في الساعة: 11:00 صباحا بقصر أولاد عيسى تيمي أدرار

² - مقابلة مع الحاجة مينة يوم: 2015/08/13، في الساعة: 10:00 صباحا بقصر تاريدالت بأولاد إبراهيم تيمي أدرار

ويغنين ويرقصن حتى موعد السحور فيتفرقن هذا في السابق أي في الماضي، أما اليوم فهن يخرجن مثلهم مثل الرجال إلى المسجد للتهجد وقيام ليلة القدر كما فرضت في الشريعة الإسلامية.

3.2.1. مظاهر احتفالية العيدين (عيد الفطر وعيد الأضحى)

تتشابه مظاهر الاحتفال في عيد الفطر وعيد الأضحى من خلال بعض الممارسات والأفعال الاحتفالية، خاصة التي مرتبطة بالمظهر الشعائري ليوم العيد من صيام وصلاة وزيارة الأقارب والأصدقاء، في حين يختلفان في شيء واحد هو أن عيد الفطر يكون بعد الانتهاء مباشرة من صيام شهر رمضان وهو رمز تعبيري على فرحة المسلمين بإتمام إحدى الفرائض أما عيد الأضحى فهو أيضاً رمز تعبيري عن مثل هذه الفرحة لكن أتى بعد الانتهاء من فريضة الحج وأيضاً مرتبط بصيام ثلاث أيام مخالفة لليهود في صيام يوم تسعاء وعاشوراء وعليه فيما يلي إيضاح ذلك:

1.1.3.2. طبيعة مضمون احتفالية العيدين (عيد الفطر وعيد الأضحى).

فالعيد في اللغة: أصله من عَوْدُ، جمع أعياد: ما يعود من شوق، أو بغض، أو مرض، أو هم، أو فرح؛ والعيد: هو كل يوم يحتفل فيه الناس بحدث ما أو بذكرى ما، وذلك كالأعياد الدينية (عيد الفطر وعيد الأضحى)، والأعياد الوطنية (عيد الاستقلال أو عيد التحرير).¹

وقد يكون لفظ "العيد" اسماً لمجموع اليوم والعمل فيه وهو الغالب كقول ﷺ: (دعهما يا أبا بكر فإن لكل قوم عيداً وإن هذا عيدنا)؛ فقول ﷺ: (هل بها عيد من أعيادهم)؟ يريد اجتماعاً معتاداً من اجتماعاتهم التي كانت عيداً فلما قال: لا . قال له: (أوف بنذكرك) وهذا يقتضي أن كون البقعة مكاناً لعيدهم مانع من الذبح بها وإن نذر كما أن كونها موضع أوثانهم كذلك وإلا لما انتظم الكلام ولا حسن الاستفصال.²

¹ - عصام نور الدين، مرجع سابق، ص 872

² - مسلم: باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه أيام العيد، رقم الحديث: 892، ص 354.

كما يقال في العيد: عيدوا. والميسم: المكواة، وأصل الياء واو. فإن شئت قلت في جمعه مياسم على اللفظ، وإن شئت قلت مواسم على الأصل. والميسم: الجمال. يقال: امرأة ذات ميسم إذا كان عليها أثر الجمال. وفلان وسيم، أي حسن الوجه. وقوم وسام. وامرأة وسيمة، ونسوة وسام.¹

وقال ابن عباس: يعني نأكل منها آخر الناس كما أكل أولهم²؛ وتواترت النصوص الشرعية على حصر الأعياد الزمانية في الإسلام في عيدين حوليين هما الفطر والأضحى لا ثالث لهما سوى العيد الأسبوعي يوم الجمعة، وأن ما سوى ذلك من الأعياد إنما هو محدث سواء كان أسبوعياً أم حولياً أم قرنياً أو غير ذلك، والأصل في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال: ما هذان اليومان؟ قالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله قد أبدلكم بهما خيراً منهما يوم الأضحى ويوم الفطر).³ فحصر صلى الله عليه وسلم أعياد الإسلام في هذين اليومين ونهى عن غيرهما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: [قوله صلى الله عليه وسلم (إن الله قد أبدلكم بهما خيراً منهما) يقتضي ترك الجمع بينهما لا سيما وقوله: (خيراً منهما) يقتضي الاعتياض بما شرع لنا عما كان في الجاهلية.

وأيضاً فقوله لهم: (إن الله قد أبدلكم) لما سألهم عن اليومين فأجابوه بأنهما يومان كانوا يلعبون فيهما في الجاهلية دليل على أنه نهاهم عنهما اعتياداً بيومي الإسلام إذ لو لم يقصد النهي لم يكن ذكر هذا الإبدال مناسباً، إذ أصل شرع اليومين الإسلاميين كانوا يعلمونه ولم يكونوا ليتركوه لأجل يومي الجاهلية...].⁴

وفي الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: (دخل أبو بكر وعندي جاريتان من جوارى الأنصار تغنيان بما تقولت الأنصار يوم بعثت. قالت: وليستا بمغنيتين فقال أبو بكر:

¹ - سنن سعيد بن منصور: الصحاح في اللغة - الجوهري - موافق، ج 05 / 2052، ص 329

² - أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري (تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور ومراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي): الكشف والبيان، ط 01، ج 04، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - 1422 هـ - 2002 م، ص 126

³ - رواه أبو داود [675/1] والنسائي [179/3]، ولفظه: (كان لأهل الجاهلية يومان في كل سنة يلعبون فيهما...) الحديث .

⁴ - سنن سعيد بن منصور، مرجع سابق، ص 329

أمزامير الشيطان في بيت رسول ﷺ؟ وذلك في يوم عيد. فقال رسول ﷺ: يا أبا بكر إن لكل قوم عيداً وهذا عيدنا).¹

2.1.3.2. مظاهر احتفالية عيد الفطر

يعكس الاحتفال بعيد الفطر عدد من الممارسات بعضها قديم والآخر حديث، إلا أن من أهم شعائر يوم العيد لدى الكبار والصغار هو أداء صلاة العيد في المساجد، وهو مظهر من مظاهر الدينية في هذه الأعياد؛² وبالتالي فمن مظاهر احتفالية عيد الفطر في المجتمع الأدراري وكبقية المجتمعات الإسلامية، يقومون بالتأهب لهذا اليوم بنوع من الهلع المتنوع بالفرحة وهم في انتظار مديرية الشؤون الدينية والأوقاف بالإعلان الرسمي عن أول يوم العيد ونهاية شهر رمضان عبر كامل التراب الجزائري عن طريق القناة التلفزيونية الأرضية، ليخرجوا لتأدية صلاة العيد في يوم العيد بعد الإعلان عن توقيتها من طرف الوزارة الوصية، وبعد ذلك يتفرقون لتبادل الزيارات والتبريكات بين الأهل والأقارب والجيران والقصور المجاورة، ومن خلال هذا الطرح قمنا برصد بعض المظاهر الاحتفالية الخاصة بهذا العيد انطلاقاً من بعض المقابلات التي أجريناها ووضح لنا أصحابها جملة من المظاهر التعبيرية الخاصة بفرحة عيد الفطر وهي:

أولاً: مقابلة مع أبو أيمن وضح لنا فيها كيف كانوا يستعدون ليوم عيد الفطر فقال: ((نستناو العيد حدى التليفزيون، ونهار يقولوا غدوا العيد نمشو للجامع نصلوا العشا ونجو، وفي طريقنا نقسمو الفطرات أنتاع العيد، كايين ألي يعطي الدراهم وكايين ألي يعطي السميد ولا الفرينة والبعض يعطي الزرع كلها على حساب طاقتو، ومن بعد نجو نرقدو، وغدا ليه العيد نخرجو للجامع نصلو العيد اللي يحدودن وقتو من بعد صلاة الفجر، كي نصلو نتجمعو في الجامع في صف طويل ونقول للحاضرين مع الإمام مبروك العيد ويجعل المعاودة للخير يحيينا حياة الخير والسعادة، ونتفارقوا كايين ألي يمشي لناسو بعد الصلاة مباشرة وكايين ألي

¹ - مسلم: صحيح مسلم، باب الحراب والدرق يوم العيد، رقم الحديث: 949- 952- 454، ص 190

² - نجوى الشايب وعلياء شكري، مرجع سابق، ص 171

يدخل لدارو وعاد يولي يخرج لناسو وجيرانو))¹ المقصود من كلامه أنه بعد الإعلان الرسمي كما سبق وأن ذكرنا عن يوم العيد وبعده مباشرة يتوجهون إلى المسجد لأداء صلاة العشاء، وفي طريقهم يوزعون عطايا عيد الفطر المسمات لديهم (بالفطرة)، والتي تعطى نقوداً أو مواداً غذائية كالسميد والفرينة، والبعض يقدم المحاصيل الزراعية كالقمح إذا كان متوفر لديه، كل حسب مقدرته واستطاعته، ثم بعد صلاة العشاء ينامون لليوم الموالي وهو يوم العيد الذي يخرجون لصلاته بعد تحديد توقيتها بعد صلاة الفجر، وبعد أداء صلاة العيد مباشرة يصطفون في المسجد لتبادل التهاني مع الحاضرين والإمام، ثم ينصرفون لتبادل التهاني مع الأهل والجيران والأصحاب والأحباب، والتي يرددون فيها عبارة (اللهم أعد علينا العيد أعوام عديدة، اللهم أحينا حياة الخير والسعادة).

ثانياً: مقابلة مع الحاجة عائشة وضحت لنا فيها كيف تعمل النسوة على تجهيز أنفسهن وأبنائهن لاحتفالية عيد الفطر فقالت: ((أحنا نوجدوا للعيد زعمة ملي يطلع شهر رمضان ألا علاه نزيدوا نوجدوا لو كثر، بعد ما تفوت ليلة القدري، من قبلها نشروا لباس العيل ولباسنا ونخدموا القاطو، ومن بعد الليلة نغسلوا كلش لماعن واللباس القديم ونسيقو، ونديروا الحنة حنا عيلنا، ونهار العيد نصلوه في الدار ونخرجو لفم القصر نتجمعوا فيه كامل مع النساء أنتاع البلاد ونقولوا يجعل المعاودة الخير، ونرجعوا للدار نوجدوا الفطور والقاطو للضياف وناسنا ألي يجو يباركو العيد))² معنى كلامها أن النسوة في تجهيز أنفسهن وبيوتهن يختلف عن الرجال فهن يقمن بتجهيز كل احتياجات المنزل منذ بداية شهر رمضان وحتى إلى نهايته، انطلاقاً من شراء ملابس الأطفال وملابسهن في بدايته، واقتناء كل متطلبات صناعة الحلويات، وصولاً إلى نهايته بعد ليلة القدر فيقمن بعملية تنظيف البيت والملابس القديمة وتزيين البيت، إضافة إلى وضع الحناء في أيادهن وأيدي أبنائهن من الفتيات، ويوم صبيحة العيد يخرجن إلى ساحة البلدة أو القصر التي يدعونها بـ: فم القصر ويجتمعن فيه لتبادل التهاني والتبريكات، ثم يرجعن إلى بيوتهن من أجل تحضير مائدة الغذاء وتقديم الحلويات للضيوف الوفدين للمنزل من

¹ - مقابلة مع أبو أيمن يوم: 2015/07/22، في الساعة: 17:30 مساءً، بقصر بني تامر - تيمي - أدرار

² - مقابلة مع الحاجة عائشة يوم: 2015/07/20، في الساعة: 20:30 ليلاً، بقصر ملوكة - تيمي - أدرار

أجل إلقاء تهاني يوم العيد؛ وفيما يلي نموذج لحنة العيد التي تضعها النسوة في أيادهن وأرجلهن:



صورة رقم 28 توضح يد مخضبة بالحناء



صورة رقم 27 توضح رجل مخضبة بالحناء

أما عن فرحة الأطفال فلا توصف فهي فرحة كبيرة جداً لما تم ملاحظته من خلال الملاحظة المباشرة، خاصة بعد ارتداء ملابس العيد وشراء باللونات ومفرقات من دكاكين القصر وتجوالهم في أزقة القصر وساحته، حاملين في ذكرتهم الصغيرة طقوس وعادات وتقاليد فرحة العيد إلى جيل الغد.

3.1.3.2. مظاهر احتفالية عيد الأضحى:

وسننطلق من التعريف اللغوي لمعنى الأضحية لتوضيح مفهوم عيد الأضحى، وهي من ضحى الحاج: أي ذبح الأضحية في أي وقت كان من أيام التشريق أيضاً، وهي ثلاث أيام بعد يوم النحر، وأيضاً في الحديث: (لا ذبح إلا بعد التشريق) ، وضحى الرجل بالشاة أو بالضأن: أي ذبحها يوم عيد الأضحى ساعة الضحى (عند المسلمين).¹

لذلك فإن هذه الاحتفالية مرتبطة بطقس معين وهو التضحية أو ذبح الأضحية، التي هي بمثابة الضحية التي أنقذت الطرف الآخر من مشكل معين أو هي كبديل لحل هذا المشكل، وهذا ما حدث فعلاً بإبدال المولى ﷺ ذبح نبي الله إسماعيل الذي كان الابن الوحيد لسيدنا

¹ - عصام نور الدين، مرجع سابق، ص 805.

إبراهيم عليهما السلام بكبشين عظيمين أو بذبح عظيم فداء له من الموت أي إنقاذاً له من الموت؛¹ وهذا بنص صريح في القرآن الكريم بقوله ﷻ: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ (107).²

لا تختلف مظاهر الاحتفال بعيد الأضحى عن عيد الفطر إلا من حيث الفرحة والابتهاج وحتى التحضير له، إلا أنه يتميز عنه من حيث الشعائر فلا يكتف المسلم بصلاة العيد والصيام وزيارة الأهل والأقارب، بل يقوم بذبح الأضحية وتوزيع البعض منها على الفقراء والمساكين هذا بالنسبة للأفراد الذين لم يذهبوا أو يتمكنوا من الذهاب إلى البقاع المقدسة لتأدية فريضة الحج إذ أن الأفراد الذين تمكنوا من الذهاب فهم يعيشون الحدث في جو شعائري من خلال القيام بمناسك الحج والاحتفال بالعيد أيضاً، أما فيما يخص حديثنا عن هذه المظاهر في احتفالية عيد الأضحى قمنا برصد بعض العادات والتقاليد والطقوس الممارسة في هذه الاحتفالية من خلال بعض المقابلات التي أجريناها لهذا الغرض وهي كالاتي:

أولاً: مقابلة مع "الحاج محمد المبروك" وضح لنا مظهر من مظاهر احتفالية عيد الأضحى والمتمثل في صلاة العيد وتجهيز الأضحية ، حينما قال: ((نشروا كبش العيد من قبل كاين ألي الأيمات قبل العيد وكاين ألي شهر من قبلوا، وحدين يربوه في ديورهم، علاه نهار العيد باين مهو كيف العيد الصغير، ونهار يقولوا غدا العيد يديروا لو النسي الحنة وزوقو لو قرونو بخيوط حمراء وصفراء، وفي نهار العيد يتم ذبحه بعد صلاة العيد مباشرة وبعدما يذبح الإمام ويخرج لنا الجريدة إلى فم القصر ندبحو حنا))³ هو يقصد من ذلك أن أفراد المجتمع الأدراري قبيل احتفالية عيد الأضحى يقتنون ذبائحهم (الكباش) إما قبل ثلاث أيام أو أسبوع، وهناك من يقتنيه قبل شهر، والبعض الآخر يقوم بتربيته في منزله، وليلة الإعلان الرسمي عن يوم العيد بأنه يوم فإن النسوة تعمل على تخضيب رأسه وأطرافه بالحناء، وتضيف له أشرطة من الخيوط فوق قرنيه، وفي صباح يوم العيد يذبح بعد صلاة العيد مباشرة بعدما يذبح إمام المسجد ويعلن ذلك بإخراج جريدة من سعف النخيل مخضبة بدماء ذبحه و يضعها في فم القصر (ساحة البلدة)، فيقوم بقية أهل القصر بالذبح.

¹ - نور الدين الزاهي: المقدس الإسلامي، ط 01، دار توبقال، الدار البيضاء- المغرب، 2005، ص ص 83- 84.

² - القرآن الكريم، مصدر سابق، سورة الصافات، الآية 107

³ - مقابلة مع الحاج محمد المبروك يوم: 2015/09/24، في الساعة: 09:00 صباحاً، بقصر بني تامر تيمي أدرار

ثانياً: مقابلة مع "أم صفاء" وضحت لنا فيها كيفية التحضير لاحتفالية عيد الأضحى والعادات الغذائية المقدمة في هذا اليوم فقالت: ((نهار الوقفة نصومو ولا نصومو يومين من قبل ونزيدو الوقفة، نكونوا قبلها غسلنا كلش وشرينا لباس العيد والبعض ألا اللي لبسو في العيد الصغير يعاود يغسلوا ويلبسو، وفي ليلة الوقفة نديروا الحنة حنا وعيلنا حتى الكبش نخرجوه وندهنوها ليه ونهار العيد بعد ما يرجعوا من صلاة العيد يدبجوه ونحضروا كل للديبحة، والدار ألي عندها طفل مزيود جديد منين يسلمخوا كبش العيد وهو حامي ينزعوا لو لباسوا ويدخلوه فيه، علاه مبروك كبش العيد ويعطيه للطفل القوة والصحة حتى إلى مرض يجيه كلش خفيف.....؛ ومن بعد ألي تخلق الديبحة نقسموها لنصفين الأول ينزع منه ربع للفقراء والمساكين والباقي يتم توزيعه على أهل البيت بعدما يتم طبخه بكيفيات عدة، والنصف الآخر يقطع ويوضع في الثلاجة للأيام المتبقية من أسبوع العيد))¹ معنى هذا الكلام أن أفراد المجتمع من الكبار هم كبقية أفراد المجتمع الإسلامي في ممارسته بالشعائر الدينية فهم يصومون يومين قبل يوم وقفة وعرفة ويومه أيضاً، وتكون بعد ذلك قد حضرت كل مستلزمات العيد من ملابس وأواني وأفرشة بتنظيفها خاصة إذا استعملت في عيد الفطر من قبل ولم يتم شراء شيء جديد منها مثل الملابس، وفي ليلة وقفة عرفات تخضب النسوة والبناات أيادهن بالحناء ويخرجون الكبش هو أيضاً وطلائه بالحناء، ويوم صبيحة العيد وبعد ذبح الأضحية ولمن له طفل صغير حديث الزيادة يقام عليه طقس يعتقدون أنه نافع له جداً والمتمثل في إدخاله في جلد الديبحة مباشرة بعد نزعه منها (وهو في سخونته) ونزع ثياب به لأنها تعمل على إكسابه مناعة جيدة في تحمل بعض الأمراض إذا تعرض لها يكون وقعها عليه خفيف، وتضيف وتقول وبعد الانتهاء من عملية الذبح والسلخ تقسم الديبحة إلى نصفين؛ ثم ريعه الأول يوجه للفقراء والمساكين في القصر، والمتبقي منه يوزع على أهل البيت بعد طبخه بكيفيات مختلفة حسب ذوق كل واحد، أما القسم الثاني فيتم تقطيعه ووضعه في الثلاجة للأيام المتبقية من أيام العيد.

¹ - مقابلة مع أم صفاء يوم: 2015/07/23، في الساعة: 17:50 مساءً، بقصر بوزان - تيمي - أدرار

أما عن فرحة الأطفال لا تختلف عن عيد الفطر، والتي لا توصف فهي فرحة كبيرة جداً لما تم ملاحظته من خلال الملاحظة المباشرة، خاصة بعد ارتداء ملابس العيد وشراء باللونات ومفرقات من دكاكين القصر وتجوالهم في أزقة القصر وساحته، وبعد الرجوع من أزقة القصر يقومون بصور فتو غرافية مع الكباش قبل ذبحه وبعد ذبحه والمشاركة في كل الطقوس التي تقوم بها الأسرة في هذه المناسبة، حاملين في ذاكرتهم الصغيرة طقوس وعادات وتقاليد فرحة العيد إلى جيل الغد.

2.3.2. مظاهر احتفالية الحج والعمرة

وغير بعدي عن أجواء احتفالية عيد الأضحى فما نحن في صدد الحديث عن جزئية شعائرية وفي الوقت ذاته لا تختلف عن احتفالية الأعياد الأخرى، لما تحمله من معان ودلالات، من خلال الطقوس والعادات والتقاليد الممارسة فيها، فالتعاريف اللغوية رغم اختلافها في الصياغة إلا أن مضمونها واحد وهي:

الحجُّ: قضاء نسك سنة واحدة، وبعض بكسر الحاء فيقول الحج والحجة وقرئ قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حَجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (97)¹، بفتح الحاء وكسرهما والأصل الفتح كما قال الزجاج.²

والحجُّ: هو حج المسلم البيت الحرام في مكة، يحجُّ، حجاً ذهب إليه، وقصده لأداء فريضة الحج وحجَّ المؤمن الأماكن المقدسة أي زارها، وهو أحد الأركان الخمسة في الإسلام.³

ففي المجتمع الأدراري يتأهب ركب الحجيج في جو إيماني روحاني بجملة من

الاستعدادات النفسية والصحية والاجتماعية وحتى الاقتصادية التي يتعين على كل حاج من توفيرها في سفره للبقاع المقدسة.

¹ - القرآن الكريم، مرجع سابق، سورة آل عمران، الآية 97

² - سمر إبراهيم، مختصر كتاب تاج العروس للزبيدي، ج1، ص 303

³ - نور الدين الوسيط، مرجع سابق، ص 533.

فها هو الدكتور محمد الصالح حوتية في كتابه توات والأزواد تحدث عن هذه الاحتفالية وجو السفر إلى البقاع المقدسة في زمن توات الماضي قبل ظهور النقل الجوي أو بالأحرى قبل وصول التطور التكنولوجي للمنطقة، فقال: (تعتبر زاوية سيد الحاج بلقاسم نقطة تجمع لحجاج تجورارين فعند بداية موسم الحج يخرج شيخ الركب من أحفاد سيد الحاج بلقاسم ويتوجه إلى تتركوك شمالاً فيبعث إلى القبائل التي ترغب في الحج فينضم إليه كل شخص مستعد لذلك الموسم وبعدها يدخل إلى قصور تجورارين قصراً قصراً...؛ ويضيف القبائل المشاركة منه لا أهل حيجا والمنصور، وابني مهلال، ثم أضاف المحطات التي مرو بها عبر البر منها عين صالح مروراً بتوات ليدخل الركب إلى ليبيا محطة محطة وصولاً إلى البقاع المقدسة، وهذه الطريق كانت محفوفة ببعض مقابر أبناء الشيخ سيد الحاج بلقاسم كدليل على طريق المرور للحجاج)¹، هذا في ما سبق أي في الماضي القريب، إلا أنه وبعد التطور التكنولوجي السريع وظهور وسائل النقل الحديثة، وإنشاء مرافقها في ولاية أدرار، فقد أصبح هناك تسجيلات في قوائم الذهاب للحج عبر بلديات الولاية وبتحديد شروط الذهاب إليه، ما جعل أمور الحج تسير ببسر ومرونة كبير لأن الحاج لا يحتاج إلى زاد كبير وإلى البحث عن وسيلة التنقل أو على مرافق الدرب، وفي هذا الصدد يقول الحاج البركة الصديق عن العادات والتقاليد الممارسة في احتفالية الذهاب للبقاع المقدسة وهي: ((ألي طلعت سميتو في قائمة الذهاب للحج، يخدم الباسبور إلى ما عندو وإلى عند يوجد كوغطو كل ويفريها مع شركة الطيران ويبدل الدراهم، ويمشي للسبيطار يدق لبرا أنتاع التلقيح، ونهار تقرب المشيا بسبوع نديروا السلكة، ومنين نمشو ونجو نلقاوم يستناونا في المطار بالطبل والزغاريت، المرى الحاجة تمشي مباشرة لدارها تبات فيها ، والرجالة يبقاو في رحبة في دار الأهل في المدينة، وغدا ليه في الصباح يدخلوا بالزهو والبارود ويخلق الصف باه نستقبلوهم وكلها يمشي من بعد مع ضيافينو))²؛

¹ - محمد الصالح حوتية، مرجع سابق، ص ص 376 - 378.

² - مقابلة مع الحاج البركة الصديق يوم: 2015/10/02، في الساعة: 10:30 صباحاً بقصر بوزان تيمي أدرار

معنى كلامه عندما يتم الإعلان عن قوائم الحجاج الذين سيذهبون في هذا الموسم إلى الحج من طرف البلدية، فن لا يملك جواز سفر يعمل على خدمته، وإذا كان لديه جواز سفر فإنه يقوم بالإجراءات المتبقية مثل إجراء الفحوصات الطبية والتلقيحات ضد الفيروسات، ثم تغيير العملة وقطع التذكرة، وقبل أسبوع من يوم الذهاب إلى البقاع المقدسة يقومون بإعداد وليمة تسمى **السلكة**¹، بعد مجيء أهلهم ينتظرونهم في المطار تحت وقع الأهازيج والزغاريد، فيما يخص النساء الحاجات يتوجهن مباشرة إلى بيوتهن للمبيت، في حين يبقى الرجال في المدينة في أحد منازل الأهل أو الأصدقاء للمبيت صباح اليوم الموالي يدخلون إلى منازلهم تحت وقع الطبول والأهازيج، إذ يصطفون من أجل المصافحة و المباركة بالعودة بسلام، ومنها يفترق الجميع مع ضيوفه.

إذ قام الأستاذ عاشور سرقمة برصد بعض المرجوعات التي تردد بمناسبة عودة الحجيج من الحج أو العمرة هي:²

اللي امشا أوزار الكعبة ربي أوفى مرادو * * * على سلامتو والحمد لله جا لبلادو

لا يحرم مسلم ما اوقف في عرفا * * * * * جاه رسول الله واصحاب الوفا

المال ما يدي غير قدرة الله * * * * * ماشي انزور سيدي رسول الله.

وفي ما يلي توضح بالصور دخول وفد الحجاج سنة 2016 لأحد القصور:

¹ - السلكة: تم شرح المصطلح فيما سبق لكن هنا تشير إلى الجانب الديني وهو قراءة القرآن والجانب الاجتماعي الطقوسي والمتمثل في وليمة وإطعام كل الضيوف بعد ما يقرؤون ويدعون له بالجوع سالما غانما.

² - عاشور سرقمة ، مرجع سابق، ص 94



صورة رقم 30 توضح دخول وفد الحجاج بقصر تمنظيط صورة رقم 31 توضح توضح دخول وفد الحجاج واستقباله من طرف أهل القصر

6.3.2. مظاهر احتفالية انتهاء العدة:

العدة في اللغة: هي جمع عُدَّة: أي ما أُعِدَّ لحوادث الدهر أو لمحاربة العدو، أو لخوض تجربة ما، مثل المال، المؤونة، السلاح، العلم....، وهي أيضاً بمعنى: الاستعداد، والعدة: من قولنا: عُدَّة الحداد، وعُدَّة النجار، وعُدَّة المهندس، وعُدَّة الطبيب...، أي آلاتهم ومعداتهم أما لفظة العِدَّة: جمع عِدَّة وهي المجموعة أو الجماعة أي: مقدار ما يُعَدُّ ومبلغه، ويقال عِدَّة المطلقة: أي المدة التي حددها الشرع، تقضيها المرأة من دون زواج بعد طلاقها. أما عِدَّة المتوفى عنها زوجها: هي أيام الحداد على الزوج التي لا يحق للمرأة فيها أن تتزوج.¹

تسمى المرأة التي يتوفى زوجها بـ: "الرابطة" ولا ندري هل هذه التسمية مشتقة من انقطاع الرابطة التي كانت بين المرأة وزوجها أم أنها هذه المرأة تحزن حزناً على زوجها وتبقى في بيتها ولا تبرحه طيلة العدة (أربعة أشهر وعشرة أيام)، لذلك فهي تشبه المرابطتين الذين رابطوا أنفسهم لعبادة الله سبحانه وتعالى في المساجد وأماكن العبادة وتطبيق الدنيا بكل ملذاتها.² وبالتالي فإن هذه الاحتفالية هي أيضاً لها طقوساً ممارسة حسب عادات وتقاليد كل منطقة، إذ في منطقة تيمي تعمل النسوة ومنذ الإعلان الأول عن وفاة زوج امرأة معنية

¹ - المرجع السابق، ص 850.

² - عاشور سرقمة، الأغاني والرقصات الشعبية، مرجع سابق، ص 100

في البلدة يقمن النسوة باللباسه ا ملابس الحداد، حيث تبقى في بيتها 04 شهور و 10 أيام من يوم الوفاة إلى أن تنتهي العدة، ولتوضيح ذلك تقول الحاجة خدوجة: ((نهار يموت شي راجل يجو النساوين الكبرات ويلبسو للرابطة حولها حجابها ويغطو لها شعرها وتحجب في دارها حتى تكمل أربع شهور وعشر أيام))¹ ولكي لا نعيد بعض العبارات تحتجب بمدة محددة الأجال.

ولا بد أن نشير هنا إلى معتقد كان إلى وقت قريب منتشر يتعلق بالنفساء وموت أحد الرجال أو النساء في البلدة يتمثل في أن الرجال الذين تبعوا الجنازة لا يحق لهم أن يدخلوا النفساء في بيتها اعتقادا أن هؤلاء يحملون معهم شيئا من أثر الميت لذلك يمكن أن يسبب ذلك في وفاة الطفل المولود.²

وتمكث "الرابطة" في بيتها إلى أن تنتهي عدتها، ويوم تنتهي يقام احتفالا كبيرا وتكون في البداية تلبس ملابسها العادية ويخرج معها النسوة إلى مكان مخصص لكي تغير ملابسها أو كما يطلق على هذه العملية محليا بأنها "تلوح لباسها" وهذا المكان يكون عادة به مغارة بربوة ويردد النساء عند خروجهن بـ: "بالرابطة" من بيتها:³

اعطوا الطريق ***** لمسعودة

ومسعودة من السعد وهو الحظ الحسن ومنه اشتق ما يسمى بـ: "سعد السعد" وهو شهر من الشهور المحلية يروم الناس فيه الغبطة والسرور.

¹ - مقابلة مع الحاجة خدوجة يوم: 2015/02/24، في الساعة: 14:30 زوالا بقصر ملوكة.

² - عاشور سرقمة، المرجع السابق، ص 100

³ - المرجع نفسه، ص ص 101,100

وبعدما يصلن إلى ذلك المكان تدخل الأرملة إلى تلك المغارة وتغير ملابسها لترتدي أخرى جديدة زاهية اللون تعبيراً عن أن مدة العدة انتهت وانتهى معها زمن الحزن ليفسح المجال للتعبير عن السعادة، لأن الحياة مزيج من الحزن والفرح؛ ويكون قبل هذا اليوم بأيام قد أعد كل الرجال المقربين إليها قطعاً من القماش يخيطنونها على شكل عباءات وسراويل للأرملة والشيء المميز أن هذه الهدايا يشترط أن توضع في أكياس من البلاستيك سوداء عاتمة اللون ربما حتى لا يرى ما بداخلها، وترمى من فوق بين يديها ليتم جمعها في الأخير وقبل أن يرمي هؤلاء يشترط أن يكون البادي أحد أبنائها أو أحد المقربين إليها ثم يعود النساء بالأرملة التي تكون في ذلك اليوم مثل العروسة ليجولوا بها أنحاء البلدة ويعيدونها إلى بيتها بعد غروب الشمس.¹ إذ أننا قمنا بمقابلة لتوضيح الطقوس الممارسة في هذه الاحتفالية والتي لا تختلف عبر كامل قصور الولاية مع الحاجة خدوجة فقالت: ((نعروض البنات والهجلات ونطيبو عيش الشعير، ونخرجو وقت العاصر إلى الرق ندير فيه ثلاث حفرات وحدة تحط فيها شعرها(المشاقة والتقاشير) ولباسها، ومن بعد تلبس لباسها الجديد في الحفرة الثانية وتتوضأ ، والحفرة الثالثة تدير فيها لكحل وتسرح شعرها وتتحنى، تدفن الحفر وتصلي ركعتين وبعدما تكمل يجو ولادها يحركو ليها وهي تقول سعدك يالول، ونرجعو بالطبل للقصر من بعد المغرب و في طريقها ألي بغا يعطيها شي يعطيها، واللي تديروا العروس تديروا الربطة نهار تجي تلوح))² فالمقصود من هذا الكلام الذي تم الإشارة إليه من خلال ما وضحه عاشور سرقمة في كتابه الرقصات والأغاني الشعبية، إلا أننا أضفنا لبعض الممارسات التي لم يذكرها، على اعتبار أن هذه الاحتفالية خاصة بالنساء مثل ما أقرت به الحاجة خدوجة وما لاحظناه من خلال الملاحظة المباشر للثلاث حفر الأولى تضع فيها بقايا شعرها وجواربها وألبسناها، والثانية تلبس قبيها ملابس جديدة وتتوضأ، والثالثة

¹ - المرجع نفسه، ص 101

² - مقابلة مع الحاجة خدوجة يوم: 2015/02/24، في الساعة: 14:30 زوالاً بقصر ملوكة

تقوم بتكحيل عيناها وتحنية أيديها وقدميها، ثم تدفن وتصلي ركعتين بعد ذلك ليأتي أولادها يعدون متسابقين فتقول لهم سعد يا الأول.

وهناك في بعض مناطق توات الكبرى لا تقوم المعتدة بالخروج البتة من بيتها بعد انتهاء عدتها، بل تبقى فيه وترتدي لباساً أبيضاً محتشماً ثم بعدها فقط تخرج بعد أن تلبس وتوزع ما تسمى بـ: بالصدقة كسرة أو حلوى أو غيرها.¹ وفي السياق نفسه أكدت الحاجة خدوجة: ((لكن اليوم ولاو ما يخرجوا من ديارهم للرق، ولو يقعدو في ديارهم وتكري خدامة ألي تخرج ليها حوايج رباطها للرق تدفنهم ولا تعلبهم في فقارة، وتتوضأ وتصلي ركعتين وتقع في دارها ويجو الناس يبركوا لها وبعد ثلاث أيام تخرج تقسم الحلاوة وتزور قبر راجلها واللي ما خرجت للمدينة تعطي الصداقة وتزور الجيران))²، معنى كلامها أن المعتدة اليوم أصبحت لا تخرج للرق من بيتها بعد انتهاء عدتها لإجراء الطقوس المذكورة من قبل، بل تبقى فيه وتقوم بإيجار خادمة لتقوم برمي بقايا وكل الأشياء التي كانت تستعملها في فترة عدتها بدفنهم في الخلاء أو رميهم في فقاير، وبعد مرور ثلاث أيام تخرج إلى زيارة قبر زوجها والتي لم تزره تخرج لزيارة الجيران والأقارب بعد توزيع الصدقة.

استنتاج:

من خلال الطرح السابق ويتبع ظاهرة الاحتفالات الشعبية منذ ظهورها إلى اليوم، كانت ولا زالت تتميز بالخصوصية الشعبية نظراً لتغير الظروف المحيطة بها، وأيضاً بسبب تغير الإطار الزمني المكاني وحتى البشري لأفراد المجتمعات؛ إذ أن ممارسات وأفعال وعادات وتقاليد الفرد عبر القرون، وبالتالي تعين على أفراد المجتمع الحفاظ على كينونتهم وبقائهم واستمرارهم، والحفاظ على الاحتفالات الشعبية باعتبارها الذاكرة الحية لدى أفراد المجتمع.

¹ - عاشور سرقة، مرجع سابق، ص 101

² - مقابلة مع الحاجة خدوجة، مصدر سابق.

وعليه عمل أفراد المجتمع التواتي منذ القديم وحتى اليوم بتداول وطبع وتلقين هذه الممارسات والأفعال ونقلها من جيل إلى جيل سواء شفويا أو كتابيا من خلال الموروثات المادية واللامادية التي تزخر بها المنطقة والذي صنف في المركز الدولية مثل أهليل والسببية والتيندي، وغيرهم من الطبوع الاحتفالية التي تتميز بها كل مناطق إقليم توات، وهذا ما أدى بأفراد المجتمع التواتي إلى الحفاظ على الهوية القومية العربية الإسلامية عبر هذا التراث، بالرغم من تعدد الانتماءات والاتجاهات والثقافات.

الفصل الثالث

تمهيد:

لكل عمل طريق أو منهج يتبع أو خطة عمل يتم العمل بها من أجل كشف مضامين ودواعي الظاهرة المدروسة، ولذلك قمنا بتناول متغير العمل المنزلي انطلاقاً من مفهوم العمل والذي تناولنا فيه نشأة مفهوم العمل وتطوره، والعوامل المؤثرة فيه، وأيضاً تقسيم العمل انطلاقاً من الرؤى النظرية حول المفهوم هذا فيما يخص الجزء الأول من المبحث الأول، أما الجزء الثاني فتم تناول مفهوم عمل المرأة، إنطلاقاً من نشأة مفهوم عمل المرأة وتطوره، ثم توضيح الإطار القانوني لعمل المرأة، وأيضاً التطرق إلى الدوافع التي جعلت المرأة تخرج إلى العمل، لتخصيص المفهوم أكثر تم تناول مفهوم العمل المنزلي بشكل عام في المبحث الثاني وذلك بالتطرق إلى نشأة مفهوم العمل المنزلي وتطوره ثم الإطار القانوني له، وأيضاً انهيار تقسيم العمل في المنزل، واستراتيجية العمل المنزلي، ثم أخيراً العمل المنزلي المأجور، أما المبحث الثالث من هذا الفصل فتناولنا فيه العمل المنزلي في مجتمع البحث من خلال الانطلاق من وصف وسائل إعداد الكسكس وصناعته، وأيضاً وصف المراحل التي يمر بها إعداد الكسكس وصناعته، وكذلك توضيح الكيفية التي تقوم بها العاملات في مجال إعداد الكسكس وصناعته، مع تحديد المعوقات التي تقف في وجه العاملات في هذا المجال وتعمل على عرقلة صيرورته واستمراريته، وأخيراً تفسر ظاهرة عمل إعداد الكسكس في المنزل وصناعته في ضوء بعض نظريات علم الاجتماع، وفيما يلي تفصيل ذلك:

3- ماهية العمل المنزلي:**3-1 مفهوم العمل وعمل المرأة:**

نتناول في هذا المبحث جزئين مترابطين هما العمل وعمل المرأة، فننتقل من مفهوم العمل وتطوره بشكل عام ، ثم ننتدرج لنصل إلى نشأة عمل المرأة وتطوره والمفاهيم المرتبطة به وفيما يلي تفاصيل ذلك:

أولاً: مفهوم العمل :

3-1-1-1- نشأة العمل وتطوره:

مرّ مفهوم العمل بعدة مراحل تطورية انطلقت منذ نشأة البشرية ووصل الى هذا اليوم كمفهوم متغير أو بالأحرى طراً عليه مجموعة من التغيرات، بحيث يكمن التغير في الوسائل والتقنيات، وحتى عملية الفرد أو نظرتة للعمل، وبالتالي يمكن تلخيص هذه المراحل كما يلي:

أولاً: المرحلة الأولى (مفهوم العمل في العصور القديمة): وفيها مرّ العمل بعدة مراحل شملت كل من المرحلة البدائية ومرحلة ظهور العمل في الحضارات القديمة على سبيل التمثيل لا الحصر الحضارة الرومانية والحضارة اليونانية والمسيحية والإسلامية وسنحاول توضيح ذلك كالتالي:

أ العمل في المرحلة البدائية: ارتبط مفهوم العمل في المجتمع البدائي البسيط بأحوال الطقس والمناخ، والعادات والتقاليد المهنية التي يعيشها أفراد المجتمع، إذ يقوم العمل على أساس التشابه والتماثل بين الأفراد؛¹ وبالتالي اقتصر بداية على قطع وشق الحجارة كأداة بسيطة يستعملها الإنسان في العمل لتأمين عيشه.

ب - العمل في الحضارات القديمة: ففي هذه المرحلة ومع التطور الزمني لمفهوم العمل عرفت الإنسانية حضارات عديدة ميزت العمل وطبيعته حسب خصوصية ممارسات وأفعال أفراد المجتمع فقامت هذه الحضارات كما سبق واعدنا تسمياتها بالعمل بمختلف أشكاله

¹ - كمال عبد الحميد الزيات: علم الاجتماع المهني (مدخل نظري)، مكتبة نهضة الشرق القاهرة- مصر، 1980، ص38

1 - الحضارة الرومانية: كان العمل ينظر إليه على أنه نوع من الإرهاق ضمن التجمعات الحرفية والشعبية، وتميز بإعطائه حفا معينا وتصنيفات معينة وتنظيمية،¹ إلا أن مع تطور الزمن وتراكم الخبرة الإنتاجية ظلت شواهد الحضارة الرومانية حتى عصرنا الراهن، من خلال اشتهاً أهلها بإنتاج مادي متنوع وفي مجالات متعددة مثل ساعة الخشب، والصناعة المنجمية، والأسلحة والنسيج.²

2- الحضارة اليونانية: على اعتبارها أقدم الحضارات بالأوضاع الاجتماعية التي ميزت الحياة المهنية؛ إذ كان يقوم المجتمع على أساس طبقي مثلته ثلاث طبقات في طبقة المواطنين اليونان الأصليين، وطبقة المغتربين، وطبقة الرقيق، وظل هذا البناء الطبقي هو الذي يميز نوع الأعمال التي تؤديها كل طبقة، فالثالثة كانت تعمل لصالح أو في خدمة الطبقتين الأولى والثانية، وهاتين الطبقتين كانتا تمثلان الشرفاء و الأسياد وحواشيهم؛ وبذلك اتخذ مفهوم العمل عند اليونان مظهرين: الأول نمط العمل اليدوي الذي ينظر إليه على أنه جهداً فيزيقياً يؤديه الإنسان وهو مرتبط بطبقة العبيد والثاني نمط العمل العقلي الذي كان قصراً على طبقة الحكام والفلاسفة.³

ج- العمل في الديانات السماوية: أخذ مفهوم العمل في هذه الديانات وحسب نظرة أفراد المجتمع؛ حيث كان العراقيون يرون فيه الهدف الديني والدينيوي، فكان عملية متدرجة مستمرة.

¹ - بشير هدفي: الوجيز في شرح قانون العمل (علاقات العمل الفردية والجماعية) ط2، دار الريحانة للكتاب، الجزائر، 2006، ص 16.

² - كمال عبد الحميد الزيات ، مرجع سابق، ص 30

³ - المرجع نفسه، ص 30

ترجع أصولها إلى مظاهر التجانس الأولى التي حطمتها خطيئة الإنسان على وجه الأرض، وأيضاً يرون في أدبهم التقاء المملكتين (الأرض والسماء، والتقاءهما سيكون العمل عن طريق التعاون بين بنو آدم من أجل تحقيق إعادة إحياء العالم المفقود على وجه الأرض.¹

بيد أن مفهوم العمل عند المسيحيين أخذ في بدايته التمرد على اعتباره عقاباً إلهياً للإنسان ليكفر عن خطيئة أسلافه، وبعد ذلك تغيرت نظرة المسيحيين للعمل واكتسب قيمة إيجابية إذ

اعتبروه ضرورة أساسية لصحة وجسد وروح الإنسان وإبعاده عن الخرافات والعادات السيئة.²

ثانياً: المرحلة الثانية (العمل في العصور الوسطى): وبدورها هذه المرحلة تطور المفهوم حسب

وجهات نظر أفراد المجتمع من العلماء والفلاسفة، فشملت مرحلة الطوائف الحرفية، والعمل في الإسلام الذي أخذ طابعاً دينياً مستمداً من القرآن والسنة النبوية، غير أن شكل أو نمط العمل الذي كان سائداً في مرحلة الطوائف الحرفية شبيهة بمرحلة العبيد (الرق) لكن أخذ وطأة سمي بنظام الإقطاع، هذا النظام الذي ميز بين نوعين من العمل هما:

1 العمل في المجتمع الزراعي: فشمّل هذا النظام كبار مالكي الأراضي الزراعية، وطبقة

الأقنان المتميزة بتبعية القن للأرض المملوكة للسيد لذلك اختلف هذا النظام عن سابقه، من حيث أنه فقد نوعاً ما من حدة العبودية، إيجاد نظام تبعية القن للأرض، والسماح له بامتلاك وسائل الإنتاج باستثناء الأرض.³

¹ - كمال عبد الحميد الزيات، مرجع سابق، ص 42

² - المرجع نفسه، ص 43

³ - بشير هدي، مرجع سابق، ص 17.

2 العمل في المجتمع الصناعي التجاري: تمثل هذا النظام في مجموعة من الأشخاص يمتنون حرفة معينة ويشكلون طبقة مهنية تتدرج تدرجاً هرمياً من حيث التخصص (شيخ المهنة، المعلمون، الصبية...) فالشيخ هو أعلى سلطة فهو الذي يدافع عن مصالح الطائفة ويوجهها في العمل ويعاقب في حالة مخالفة لوائح وأنظمة العمل، في حين المعلمين يتمثل دورهم في وضع نظام الطائفة واختيار الأعضاء الجدد أو رفضهم، إذ ظهر هذا النظام في فرنسا سنة 1789 مع تنامي الرأسمالية التجارية.¹

أما مفهوم العمل في الإسلام كما سبق وذكرنا كان جل ممارساته وأفعاله مستمدة من القرآن والسنة النبوية، وبالتالي يمكن فصل ذلك من خلال الآيات القرآنية التالية:

﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾² وقوله تعالى أيضاً: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾³ وأيضاً: ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِّمَّا عَمِلُوا وَلِيُؤْفِقَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾⁴، وقوله ﷻ أيضاً: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾⁵.

أما في المآثر النبوية الشريفة فكل الأحاديث التي جاءت في العمل جاءت إما مفسرة لآية قرآنية أو مكملتها لها في المعنى ومنها:

¹ - بشير هدي، مرجع سابق، ص18.

² - القرآن الكريم، مصدر سابق، سورة القصص، الآية 77

³ - المصدر نفسه، سورة التوبة، الآية 105

⁴ - المصدر نفسه، سورة الأحقاف، الآية 19

⁵ - المصدر نفسه، سورة القصص، الآية 26

-كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته.¹

-أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه.²

وعموماً فقد كرس النظام الإسلامي مفهوماً شاملاً ومتكاملاً للعمل يظهر من خلال الأحكام والقواعد التي أقرها، وربطت في مجملها بين الجانب الروحي والجانب الحيادي للعمل وهي ما جاء في معنى الآيات و الأحاديث المذكورة سلفاً وهي كما يلي:³

-التناسب بين العمل المنجز والأجر المقابل له.

-القدرة على العمل والحق في الراحة.

-الواجبات مرتبطة بالعمل.

-ضرورة الحماية في مجال العمل.

ثالثاً: المرحلة الثالثة (العمل في العصر الحديث): إن التغيير الزمني صاحب التغيير في جميع البناءات في المجتمع، من خلال الاتجاه نحو الفردية والاستقلالية، التي من قواعدها استغلال رأس المال الذي يعتبر عنصر أساسياً في قيام النظام الرأسمالي الذي حل محل نظام توارث الثروة، وبالتالي اقتصر مفهوم العمل على ارتباطه بالدين وأخذ معنى جديداً وهذا بالنظر إلى

¹- أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري: صحيح البخاري، كتاب الإمارة باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المسافة عليهم، الحديث رقم: 893، بيت الأفكار الدولية، 1419 هـ - 1998 م، ص 179 وفي صحيح مسلم، للإمام الحسين مسلم ابن الحجاج القشيري النيسابوري، كتاب الجمعة باب الجمعة في القرى والمدن، الحديث رقم: 1829، دار ابن حزم، ط 01، 1423 هـ - 2002 م، ص 821.

²- أبي عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجة القروبي: سنن ابن ماجة، كتاب الرهون، باب أجر الأجير، الحديث رقم: 2443، وقال الألباني حديث صحيح رواه البخاري ومسلم، بيت الأفكار الدولية، لبنان، 2004 م، ص 264.

³- بشير هدي، مرجع سابق، ص 21، 22.

العمل في حد ذاته؛¹ إذ يمكن أن نضع عدة ميزات مشتركة بين مختلف وجهات النظر لتعريفه، وهذه الميزات هي:²

- إن العمل نتيجة تقديم أشياء أو منتجات ذات قيمة، وتختلف طبيعتها باختلاف طبيعة العمل المقدم والموارد المستعملة فيه، وهي المنتجات المقدمة إلى الاستغلال البشري.
- إن العمل يعبر عن بذل جهد عقلي وفكري بغرض تحقيق، أو تحصيل على مقابل، قد يتخذ أشكالا وأنواعاً.
- يوضع العمل كأداة إحصاء أو قياس، وهو عنصر ملازم له لعدة أسباب منها ما يرتبط بتقديم المنتج الذي يقابله، وقد أخذ صورة الزمن المنفق في عملية العمل من أجل الإنتاج أول الأمر، ليقيم هذا الجهد فيما بعد بقييم نقدية وغيرها.
- باعتباره ظاهرة اجتماعية، فالعمل يرتبط بشكل مباشر بتنظيم المجتمع، بواسطة ما يسمى بتقسيم العمل وتنظيمه.
- يأخذ العمل ميزة أخلاقية، تزيد أو تنقص، أو تأخذ قيمتها حسب ما يتخذه هذا الجانب لدى المجتمع، ويرتبط بالجانب الثقافي القيمي للمجتمعات .
- يتميز العمل والعامل بالتعقيد، واعتبار العملية نتيجة حاصلة لتجمع عدد من الجوانب النفسية، الاجتماعية، الاقتصادية، وغيرها داخل الإنسان الذي يقوم بها، وللظروف المحيطة بهذا الإنسان.

مع التطور التكنولوجي وطرق تنظيم المؤسسات، والتطور الحضاري للإنسان تتغير درجة ارتباط الإنسان ككائن حي بآلة، فبعد أن كان يقوم بالعمل مجردا من الأدوات، أصبحت هذه

¹ محمد بالرابح: الرضا عن العمل، مخبر تطبيقات علوم النفس وعلوم التربية من أجل التنمية في الجزائر لدى جامعة وهران، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011، ص30-32

² ناصر دادي عدون: إدارة الموارد البشرية والسلوك التنظيم (دراسة نظرية وتطبيقية)، دار المحمدية العامة، الجزائر، 2003، ص29،30.

الأدوات وسيط بينه وبين المواد أو الموضوع الذي يقع عليه العمل، ويزداد تعقيد العمل بتعقيد الآلة ودورها في العمل.

-بتدخل القوانين والتنظيمات المفروضة من طرف الأنظمة والدول وكذلك دور النقابات المتزايد في هذا المجال، يزيد من تعقيد وتشابك موضوع العمل.

ومن خلال ما سبق نقول أن كل حقبة زمنية مرَّ بها مفهوم العمل إلا ولها ما لها وعليها ما عليها، إيجابيات وسلبيات، إمَّا تجعلها تضحل كما هو الحال بالنسبة للطوائف الحرفية، أو تتعايش مع أنظمة أخرى كما هو الحال مع النظام الرأسمالي، وهذا نتيجة لعوامل وظروف عدة تؤثر في العمل، والتي سنتناولها بالتفصيل في المطلب اللاحق.

3-1-2- العوامل المؤثر في العمل:

ما لاحظناه هو أن العمل ذو طبيعة مركبة، من خلال تداخل عدة عناصر لتحديده،

منها عناصر البيئة الداخلية كالعلاقات الموجودة داخل محيط العمل، ومنها عناصر البيئة الخارجية كالثقافة السائدة في المجتمع ومدى تأثيرها في محيط العمل بشكل عام، وبالتالي يمكن تلخيص هذه الظروف والعوامل كالتالي:

أولا: تأثير عناصر البيئة الداخلية :

فمفهوم العمل يرتبط ويتأثر بعناصر البيئة الداخلية للعمل والتي في مجملها مرتبطة بالعامل، وكيفية عمله، لذا فللعامل يتأثر بمجموعة من العوامل هي:¹

1 كفاءة وخبرة ومهارة العامل: ويقصد بذلك الصفات الفنية لمكان العمل وأدواته، أي الآلات التي يعمل بها العامل، والحركات التي يؤديها وتتطلبها طبيعة العمل، أو ما يطلق عليه باسم الهندسة البشرية عند الخبراء الأمريكيين، أما " تايلور " فأطلق عليها ما يسمى بدراسة الحركة والزمن.

2 القدرة الجسدية (المظهر الفيزيولوجي) للعامل: وهذه الصفة تتميز بالمحدودية ، أي له قوة جسمية محدودة من خلال عضلاته و أجهزته التنفسية والعصبية، التي تشعره بالتعب و الإرهاق أثناء انجازه لعمل ما.

3 الحالة النفسية للعامل: بمعنى تكون النظرة له ليس من الناحية المادية (إنجاز العمل المطلوب أو كآلة) وإنما النظر له على أن له مجموعة متفاوتة من المشاعر والأحاسيس التي لا بد من أخذها بعين الاعتبار.

4 - تكوين العلاقات الرسمية وغير الرسمية في مكان العمل: أي أن العامل يتأثر بالعلاقات التي يشنؤها في محيط العمل، فإذا كانت رسمية والتي يقصد بها تلك العلاقات التي تتخلل في إطار العمل بشكل رسمي قانوني مثل علاقات فريق العمل أما إذا كانت غير رسمية فهي التي ينشؤها العامل بمفرده أو بنفسه مع عمال آخرين داخل محيط العمل حسب الانتماء العرفي، أو الديني ، أو المذهبي، أو الوطني..

ومن خلال النقاط التي سبق طرحها نقول إن هناك عوامل أخرى مؤثرة في العمل من بينها على سبيل التمثيل أعمار السكان؛ إذ كلما كان عمر حجم القوى العاملة كبير (مسنأ أو

¹ - السيد محمد يروى: في علم الاجتماع الاقتصادي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية - مصر ،2003، ص 397-

هرماً) فإنها تقل ، وكلما كانت القوى العاملة فتية فإن حجم العمالة يكون كبيراً، وأيضاً من بين العوامل المؤثرة في العمل عدد ساعات العمل المخصصة في اليوم، أضف إلى ذلك أيضاً عدد أيام العطل السنوية.¹

ثانياً: تأثير عناصر البيئة الخارجية:

نعلم أن كل المفاهيم بارتباطها بمجموعة أو بمفهوم آخر فإنها تعطينا نتيجة الارتباط أو التأثير مفاهيم جديدة ، وعليه فمفهوم العمل بارتباطه بمجموعة من العناصر والعوامل أثرت فيه أنتجت لنا أشكال وأنواع وأنماط عدة من العمل، لذلك فإن تأثير العمل بالمحيط الخارجي والمتمثل في المجتمع وما يحمله من قيم وثقافات، أيضاً الهجرة وتعارض ثقافة المجتمع مع ثقافة محيط العمل، وفيما يلي تلخيص هذه العناصر:

1 - **ثقافة المجتمع وقيمها وتعارضها مع ثقافة محيط العمل:** وتعني بذلك العادات والتقاليد والأعراف السائدة في المجتمع حول مفهوم العمل، والممارسات والأفعال التي يتغير في إطارها، أما عن تعارض ثقافة المجتمع مع ثقافة محيط العمل فتكمن في قول بشير محمد: تغيير أدوار الجزائريين من أفراد ريفيين إلى أفراد حضريين دون الأخذ بعين الاعتبار التقاليد والعادات الاجتماعية والثقافة الوطنية.²

يتضح لنا من خلال هذه النظرة فإن ثقافة المجتمع تؤثر في ثقافة محيط العمل، أو ثقافة التنظيم من خلال الممارسات والأفعال التي يأتي بها العامل من محيطه الاجتماعي، وبالتالي فإن هذه الممارسات والأفعال تؤثر إما إيجاباً أو سلباً على محيط العمل مثل نظرة أفراد المجتمع

¹ - إحسان محمد الحسن: علم الاجتماع الاقتصادي، ط2، دار وائل، عمان - الأردن، 2010 ، ص 84-85

² - بشير محمد: الثقافة والتسيير في الجزائر (بحث في تفاعل الثقافة التقليدية والثقافة الصناعية)، ديوان المطبوعات الجزائرية، بن عكنون - الجزائر، 2007، ص 19.

لعمل المرأة فهناك من يحبذه، وهناك من يعارض عملها، وبالتالي فإن هذه النظرة تؤثر في حجم العمالة الوطنية الكلي.¹

2 **التحرك المهني:** وهو الذي يشير إلى نوع من الانتقال بوجهين؛ الأول الانتقال في العمل أو الحرفة (منحرفة إلى أخرى) ونوع النشاط المؤدى، والثاني الانتقال الجغرافي من محيط العمل إلى محيط آخر (مكان إلى مكان آخر)، وأيضاً يشير التحرك صعوداً أو هبوطاً على السلم الاجتماعي في حياته.² وعليه فإن الانتقال من حرفة أو نوع النشاط الذي يمارسه العامل لآخر له أثر في قوة العمالة، وبدوره الانتقال الجغرافي من مكان لآخر للعمال له أثر في قوة العمالة أيضاً.³

3 **الهجرة:** وتعري إذا كان المجتمع يعاني من هجرة قواه العاملة لطرف أو لآخر، فإن حجم القوى العاملة فيه تقل أو تكون صغيرة أما إذا كان المجتمع يشهد حالة هجرة العمالة الأجنبية إليه لسبب أو لآخر فإن حجم العمالة يرتفع أو يكبر؛⁴ مثل ما هو الحال في المجتمع الجزائري بدخول العمالة الإفريقية.

ومما سبق ذكره فإن العمل كما رأينا يتأثر بعناصر مرتبطة العامل في حد ذاته، ومحيط عمله كما يتأثر بعناصر خارجية عن نطاق العامل ومحيط عمله والمتمثلة في المجتمع وما يتضمنه من ثقافات وقيم وأعراف، و بالتالي لا بد من أخذها بعين الاعتبار من أجل تحقيق ما هو مطلوب من العامل؛ بالرغم من اختلاف نمط العمل ونوع هوشكله الذي يؤديه العامل، فإن العمل يقسم حسب التخصصات المراد القيام بها، وهذا ما سنراه في المطلب اللاحق في حديثنا عن تقسيم العمل.

¹ - إحسان محمد الحسن: علم الاجتماع الاقتصادي، مرجع سابق، ص 84

² - أنثوني غيد نز، مرجع سابق، ص 365

³ - إحسان محمد الحسن : علم الاجتماع الاقتصادي، مرجع سابق، ص 87-88

⁴ - المرجع نفسه، ص 84

3.1.1. تقسيم العمل:

تعد ظاهرة تقسيم العمل من الخصائص البارزة في تنظيم العمل وهذا نتيجة تفرع ظاهرة العمل إلى أشكال وأنواع عدة، حسب التخصص أو بالأحرى حسب نمط العمل المؤدى، وبالتالي ما المقصود بتقسيم العمل؟ وهل هناك أعمالاً خاصة بالرجال وأعمال خاصة بالنساء؟ أم لا توجد فروق بينهما؟ وما موقف التشريع الجزائري من ذلك؟

فتقسيم العمل: هو ظاهرة اجتماعية واقتصادية على اعتبار أنه متصل بإنتاجية العمل، وأيضاً هو مرتبط بالمجتمعات الاقتصادية وقابلاً للتقدم، على اعتبار أنه ينبثق عن تنسيقات مبتكرة وبإمكاننا دفعه إلى الأمام دون توقف.¹

ويرى آدم سميت على أنه: يكون بتكلفة أقل مقدار ما تكون مهام العمال أكثر تخصصاً وأكثر كفاءة، وأعطاه تسمية اليد الخفية ليعبر عن صورته الحقيقية على حد تعبيره.²

إلا أننا نلاحظ من خلال التراكم المعرفي وبعد قرن من الزمن أتى "إميل دوركايم" لتغيير هذه النظرة النفعية لتقسيم العمل، وذلك بإعطائه الطابع السوسيولوجي من خلال كتابه {تقسيم العمل الاجتماعي} الذي ألفه سنة 1893؛ إذ حلل وفسر في هذا الكتاب ما أصاب المجتمعات الأوروبية من تحولات في نهاية القرن 19م، فرأى أن تقسيم العمل كظاهرة اجتماعية. لا بد من تبسيط عملية فهم الميكانيزمات التي يتمكن من خلالها المجتمع من التغيير والتحول عن طريق

¹ - بودون وف: بوريكو (ترجمة: سليم حداد): المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ط1، 1986، ص 189.

² - نفس المرجع، ص 189-190.

التخصص أو ما أطلق عليه تسميتي التضامن الآلي وهو مرتبط بالمجتمعات التقليدية والتضامن العضوي وهو مرتبط بالمجتمعات الحديثة.¹

بيد أن مفهوم تقسيم العمل ومع مرور الزمن أخذ عدة معانٍ ودلالات، ارتبط بمؤشرات منها النوع الاجتماعي أو التقسيم الجنسي للعمل: والمقصود منه هو تقسيم العمل على أساس الجنس الذي ينتمي إليه العامل، أي ما هي الأفعال والممارسات التي يقوم بها جنس الذكور، وما هي الأفعال والممارسات والأدوار التي يقوم بها جنس الإناث أو ما يطلق عليه بالمصطلح الجديد بالجنسرة.²

وقد ظهر هذا المفهوم ونما الاهتمام به على المستوى العالمي من خلال القضايا الدولية التي تخص عمليات التحديث والتنمية خاصة في البلدان النامية، وهذا ما نصت عليه الكثير من العهود والمواثيق الدولية مثل أرضية عمل مؤتمر بكين حول المرأة سنة 1995 وتصريح الألفية للأمم المتحدة سنة 2000، والاتفاقية الدولية حول إزالة كل أنواع التمييز ضد النساء.³

وبالتالي من خلال جهود الأمم المتحدة حول قضايا المرأة والعمل، إذ دفعت الدراسات والأبحاث في هذا المجال خاصة التي تناولت التقسيم غير العادل للمهام سواءً في المنزل أو في مكان العمل بين الرجل والمرأة، فوجدنا بعض الدراسات أكدت أن المرأة العاملة تواجه صعوبات أكثر من الرجل في التوفيق بين المهام خارج البيت وداخل البيت مثال ذلك دراسة "ليونيس وشترتروا" ما بين سنوات 1993 و 1999 تناول فيها أن النساء التي تتراوح أعمارهن ما بين 15

¹ - منظمة المرأة العربية : النوع وعلم الاجتماع والعمل والمؤسسة ، ط1، القاهرة- مصر 2011، ص 33-35.

² - العياشي عنصر: الأسرة في الوطن العربي (آفاق القول من الأبوية... إلى الشراكة) مقام نشر سنة 2004، ص26.

³ -United Nations, 1995,U.N,2000,cited in the world Bank, Integrating Gender into world

Bank's world : Astrategy For Action, Jan2002.

سنة و 60 سنة يقضون معظم الوقت في التكفل بالمهام المنزلية أكثر من الرجال؛ إذ يقضون ما يعادل 276 دقيقة في اليوم أو خلال 24 ساعة، مقابل 133 دقيقة بالنسبة للرجال.¹

أما ولوج هذا المفهوم إلى البلدان العربية يعتبر حديث العهد منذ مطلع التسعينات من القرن العشرين، بسبب إيجاد صعوبات كبيرة بالنسبة للباحثين في العلوم الاجتماعية نظرا لضعف المعرفة بنمط المساواة من الجنسين، كذلك النظرة السلبية إلى فكرة المساواة في حد ذاتها، والرفض المقابل للقطيعة من طرف أفراد المجتمع؛ إذ بانّت المفارقات في هذا الرفض ناتجة عن جهل النساء لدلالاته وأهدافه، وأيضا عن قناعتهم بوضعية التمييز والتفاوت والنظر على أنه أمر طبيعي، هذا الأمر دفع الباحثين ونشطاء حقوق الإنسان والتنظيمات والحركات الإنسانية تكثف جهودها في هذا المجال وتحت تمثيل هيئات دولية رسمية كالأمم المتحدة.²

وعن دخول مفهوم تقسيم العمل للجزائر من خلال مصطلح الجندرة الذي يعني: الفروق بين الجنسين على الأسس البيولوجي للتفريق بين الذكر والأنثى، بل يتعداه إلى البعد الثقافي والاجتماعي وما يعملانه من ممارسات و أفعال و أدوار أيضاً.

وبالتالي عملت الجزائر على قوانين تنص على المساواة بين الرجل والمرأة مثل قانون الأسرة، وقانون العقوبات، وقانون العمل وغيرها من القوانين التي تضمن للطرفين الحقوق وتعين لهم الواجبات وتدعو للعدل بينهما.

ثانيا: مفهوم عمل المرأة

4.1.1. لمحة تاريخية عن عمل المرأة:

¹ –Laurence cocandea_Bellanger : femmes au travail comment concilier vie professionnelle et vie familiale, ARMAND COLIN, 2011 ,pp 41,109.

² – اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا: سلسلة دراسات عن المرأة العربية في التنمية، الشراكة في الأسرة العربية ، الأمم المتحدة، نيويورك، 2001، ص 27

إن المتتبع للسيرورة التاريخية لعمل المرأة، يجد أن المرأة كانت تعمل جنباً إلى جنب مع الرجل منذ العصر البدائي أين كان القنص والعمل الزراعي البسيط، ومع ظهور الصناعة خصصت لها أعمال خاصة، ففي و ق¹⁴ وحتى ق¹⁵ كانت بعض المهن مقتصرة عليهن؛ إذ أن في عصر القديس لويس كانت المهنة الأولى هي صناعة الحرير، فخصصت مهنة صناعة خيوط الذهب للنساء فقط بواسطة "المغزل"، أما في ق¹⁵ فخصصت لهن مهنة صناعة الملابس الداخلية، وفك الخيوط الحريرية وصناعة البطانيات.¹

أما المناشدة و المطالبة بالمساواة بين الرجل والمرأة ظهرت مع الحركات النسائية في أوروبا قبل الثورة الصناعية مع "ماري قورناب" وبالتحديد في فرنسا إلا أنها لم تعار بأي اهتمام، إلا مع مجيء الفيلسوفان الفرنسيان "كوندورا وهالبات" و بذلك تراجعت النظرة التقليدية لعمل المرأة أنه مقتصر على العمل المنزلي فقط.²

ولعل هذا الطرح يأخذنا إلى وضع عمل المرأة في البلدان العربية وبالتحديد في الجزائر التي كانت ولا زالت تبحث عن سبيل للرقى والازدهار في جميع المجالات، وذلك برفع قدراتها، وهذا بإقحام المرأة في العمل؛ حيث إن عمل المرأة في الجزائر يمكن تقسيمه إلى ثلاث مراحل هي:

1 - عمل المرأة في الفترة الاستعمارية : في هذه الفترة نحن نعلم أن الشعب الجزائري مرَّ بمرحلة عصبية جرّاء السياسات الفرنسية المتخذة ضده من تجهيل، وتعذيب، وتقتيل فكانت فرنسا تقول على لسان ضباطها: (... العدو المتعلم والمتقف أخطر من العدو الجاهل والفلاح

¹ - فرانسوا باريه (ترجمة: غنيم عبدون، ومراجعة، محمد عطا): تاريخ العمل، شارع عبيد، روض الطرح، (ب ط)، (ب م ن و ب س ن)، ص 22.

² - مكياب ليلي وإبراهيم الذهبي: عمل المرأة وأثره على الاستقرار الأسري، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد لخضر، الوادي، العدد 11 جوان 2015، ص 182.

الأمي الذي ينحني أمام قبعة ضابط فرنسي).¹ فمن خلال هذا التصريح نقول أن فرنسا تعني أن الشعب الجزائري إذا تلقى التعليم ونوعاً من الثقافة، وبالأخص إذا ما تعلمت النساء الجزائريات فإنها تجد صعوبة في التعامل معه فعملت مخططات كانت بدايتها سياسة التجهيل بغلق كل المدارس والكتاب والجمعيات ومحاربة كل الطرق الصوفية التي كانت تحاول المحافظة على الهوية الوطنية ومقومات الشخصية الوطنية. وخير دليل ما عملته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي كانت ترى في تعلم المرأة على اعتبار: أنها زوجة وقرينة للشباب المثقف حتى لا تأخذ منها المرأة الأجنبية كما حدث و يحدث لكثير من شبابنا في أوروبا.²

لا نكتف بموقف الجمعية من تعلم المرأة فهناك تيارات أخرى بها مواقف حيال وضعية المرأة الجزائرية في هذه الفترة، وما التيار الإصلاحى ببعيد إلا أنه اختلف مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في بعض الرؤى والبنود التي كان يدافع فيها عن المرأة، فزعرع الساحة السياسية لعدة سنوات من هذه الفترة نذكر منها سنة 1947 حينما قال عن وضع المرأة: ...قالت حقها في التعلم والثقافة وقالت أيضا حقها في الانتخاب.³

ما نلاحظه في هذا التعريف أن المرأة الجزائرية في هذه الفترة عاشت ظروف قاسية نتيجة خروج الرجال للقيام بالواجب الوطني والدفاع عنه، واسترجاع سيادته، جعلتها تتحمل عبئين هما: الأول هم تربية الأبناء وتنشأتهم، وأعمال المنزل، والثاني هم إعالة الأسرة والإنفاق عليها مما أدى بها إلى الخروج للعمل، بالرغم من عدم امتلاكها مستوى تعليمي معين؛ فاشتغلت في المناصب الدنيا كعامله نظافة في البيوت الفردية وغيرها. غير أنها بنضالها وتكثيف جهودها

¹ الطاهر زرهوني: التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994، ص 20

² رابع عامرة تركي: الشيخ عيد الحميد ابن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة، ط2،

المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2003، ص108.

³ أنيسة بركات درار: نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص20.

الجهادية في سبيل الأسرة والوطن انضمت إلى الكفاح المسلح في صفوف جبهة التحرير الوطني.¹

وعبر بن أشنهو عن نمط عمل المرأة وشكلها في هذه الفترة بأنه: يضم مشاعل الليف النباتي وتتنظيف الصوف، ومشاعل صناعة السجاد وهن مشغلات في شكل وحدة إنتاج ضمن النظام المشغلي.²

أي أن النساء كن يعملن في هذه الفترة أكثر في الصناعة النسيجية من الصناعات الأخرى، وأيضاً كن يعملن في إطار ورشات عمل أو مصنع والجدول الملحق رقم (04) يوضح الصناعات التحويلية في الجزائر أثناء الاستعمار.

2 - عمل المرأة في الجزائر المستقلة: وأقصد بالجزائر المستقلة الفترة الممتدة ما بين 1962 إلى غاية سنة 1985، والتي كانت فيها كل قطاعات الدولة تتميز بالخراب والحصار، الذي خلفه الاستعمار الفرنسي بعد خروجه من الجزائر، أضاف إلى ذلك الفراغ الشبه التام للمؤطرين المؤهلين لتسيير شؤون البلاد جراء خروج العمالة الفرنسية من الإدارات الجزائرية؛ وأمام هذا الوضع المزري، عملت السلطة الجزائرية على إقحام كل فئات أفراد المجتمع من أجل النهوض بالاقتصاد الوطني، بالرغم من أنها على علم بعدم أهليتهم لذلك.

وبالرغم من أن السلطة تواترت أي انتقلت حسب الأنظمة والتوجهات من اشتراكي ما بين 1962-1983 إلى التعددية الحزبية مع مطلع سنة 1985 إلا أن المخططات التنموية شملت كل المجالات نذكر منها المخطط الثلاثي المبرمج من سنة 1967-1969 والذي تم فيه

¹ - عوفي مصطفى: الأوضاع الاجتماعية وانعكاساتها على وعي المرأة العاملة في الجزائر (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة قسنطينة، معهد علم الاجتماع، 1993 ص 81 و 82.

² - عبد اللطيف بن أشنهو: تكون التخلف في الجزائر، الشركة الوطنية، الجزائر، 1979 ص 281.

برمجة استثمار موجه للمناطق المحرومة في إطار مكافحة التفاوت الجهوي.¹ وهذا النموذج بداية الإصلاحات التنموية التي أقيمت في الجزائر.

3 **عمل المرأة بعد الإصلاحات** : شهدت الجزائر العديد من الإصلاحات وفي شتى المجالات، عرف حجم العمالة النسوية في هذه الفترة أرقام متفاوتة مقارنة مع نسبة وحجم العمالة الذكورية فبعد أن كانت سنة 1966 لا تتجاوز 90.000 عاملة، وصل العدد سنة 1989 إلى 338.000 عاملة؛ إلا أن هذا العدد لم يبق مستقر نتيجة للأزمات الاقتصادية وانعكاساتها على الجزائر وعلى حجم العمالة النسوية التي انخفضت و أصبحت تحسب بمعدل 10% خاصة مع انخفاض قيمة براميل البترول.²

وما تجدر الإشارة إليه أيضاً فاعلية مشاركة أن المرأة الجزائرية في التنمية على جميع أصعدتها، جعلتها تشغل مناصب سامية في مختلف مؤسسات الدولة، فهي اليوم كما نلاحظ نائب في البرلمان و وزيرة في الحكومة (كوزيرة الثقافة أو التربية)، كما أنها ترأست الكثير من الأجهزة: كالجهاز القضائي، بالإضافة إلى تقلدها وظائف سامية في الإدارة العمومية مثل أمينة عامة أو مديرة عامة، أو فرعية.³

كما أنها لم تتوقف عند هذا الحد، بل برزت أيضاً في الجانب السياسي، حيث سجلت انتخابها في المجالس الشعبية البلدية و الولائية والوطنية بنسب مئوية ، وأيضاً ما أقره المشرع

¹ - إسماعيل قيرة وعلي غريس: في سوسيولوجية التنمية، سلسلة المعرفة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون - الجزائر 2001، ص 141، 142.

² - مانع عمار: الدلالات الاجتماعية لعمل المرأة الجزائرية في سوق العمل الرسمي (مؤشرات إحصائية)، المجلة العربية لعلم الاجتماع، ص 48

³ - تقرير المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي: النساء وسوق العمل، الدورة العامة العادية الخامسة والعشرون، ديسمبر 2004، ص 64.

الجزائري على سن قانون عمل عادل للمرأة ومنصف لها، يحمي حقوقها وهذا ما سنتناوله في
المطلب اللاحق الذي يعرف فيه الإطار القانوني لعمل المرأة.

5.1.1. الإطار القانوني لعمل المرأة في الجزائر:

سنتناول في هذه الجزئية القوانين والتشريعات التي قامت بها الجزائر من أجل تنظيم
وتبسيط، والعدل المنصف بالعمل خاصة فيما يخص التفرقة ما بين الجنسين (ذكر و أنثى)،
فعمل المشرع الجزائري إلى وضع أحكام وقوانين ومراسيم تحدد الأطر القانونية لعمل المرأة في
الجزائر انطلاقاً من قانون تشريعات العمل وأيضاً قانون الأسرة، فضلاً عن ذلك أن الدساتير
التي سنتها كلها جاءت بعض فصولها تنص على عدم التفرقة بين الجنسين والمساواة بينها في
الحقوق والواجبات وفيما يلي تفاصيل ذلك:

1 - عمل المرأة في الدستور : على الرغم من تغيير الدساتير الجزائرية إلا أن موقفها في
المساواة في الحقوق والواجبات بين الجنسين بقي ثابت ولحد الساعة (التعديل الدستوري
الأخير) كما سنرى، ومن بين أمثلة الدساتير التي أحدثت تغيير جذري في الحياة السياسية
والاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الجزائري دستور 1989 الذي فتح باب التعددية الحزبية
والتخلي عن مبادئ الاشتراكية التي حكمت البلاد مدة قاربت 3 عقود.¹
وبالتالي فإن المشرع الجزائري وطبقاً لأحكام الدستور في الفصل الرابع منه (1989)
الخاص بالحقوق والحريات وبالتحديد في المادتين التاليتين:²

¹-مانع عمار : المرأة العاملة في المنظومة التشريعية الجزائرية ، مجلة العلوم الإنسانية. جامعة منتوري - قسنطينة،
العدد:29، جوان 2008، ص 147.

²- البريد الإلكتروني: w w w joradp.dz ، يوم: 2016/09/09.
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، دستور 1989، المعدل في استفتاء 28 نوفمبر 1996، والمعدل والمتمم في مارس
2016، ص ص 07'06

- المادة 29: نصت على كل المواطنين سواسية أمام القانون ولا يمكن أن يتذرع بأي تمييز يعود نتيجة إلى المولد أو العرق أو الجنس، أو الرأي، أو أي شرط أو ظرف آخر شخصي أو اجتماعي.

-المادة 31: نصت على أن من واجب المؤسسات ضمان مساواة كل المواطنين والمواطنات في الحقوق والواجبات، بإزالة العقبات التي تعوق تفتح شخصية الإنسان وتحويل دون مشاركة الجميع الفعلية في الحياة السياسية والاقتصادية، والاجتماعية والثقافية.

وما نلاحظه على هذه المواد وأخرى من هذا الدستور أن عمل المرأة أصبح حقاً دستورياً من خلال الحقوق الممنوحة لها في الأجر والضمان الاجتماعي والحماية الصحية والأمنية. يبدأ أن دستور سنة 1989 طرأ عليه تعديل انطلاقاً من استفتاء 28 نوفمبر 1996 هذا التغيير الذي استمر إلى يومنا هذا من خلال تعديلات الدستور في 2008 وغيرها إذ لم يمس التعديل كل المواد وإنما بعضها التي كانت تحتاج إلى توضيح أو الفصل في بعض الأمور أو التأكيد عليها، فكان موقف التعديل من المساواة مابين الجنس أيضاً ثابت في الحقوق والواجبات وهذا ما نصت عليه المواد التالية:

المادة 32: كل المواطنين سواسية أمام القانون

المادة 34: تستهدف المؤسسات ضمان مساواة كل المواطنين والمواطنات (لم يطرأ أي تغيير وسبق إن ذكرنا ذلك)

المادة 35: تعمل الدولة على ترقية الحقوق السياسية للمرأة بتوسيع حظوظ تمثيلها في المجالس المنتخبة، وتم تعديله في التعديل الدستوري المؤرخ في 15 نوفمبر 2008.

المادة 36: تعمل الدولة على ترقية التنافس بين الرجال والنساء في سوق التشغيل، أي تشجيع الدولة ترقية المرأة في مناصب المسؤولية في الهيئات والإدارات العمومية وعلى مستوى المؤسسات.

المادة 66: الرعاية الصحية حق للمواطن، إذ تتكفل الدولة بالوقاية من الأمراض الوبائية والمعدية ويمكن فتحها، وتسهر أيضاً على توفير شروط العلاج للأشخاص المعوزين، ثم تعديله في التعديل الدستوري المؤرخ في 06 مارس 2016.

المادة 69: لكل المواطنين الحق في العمل، إذ تضمنت هذه المادة الحق في الحماية والأمن والنظافة أثناء العمل، والحق في الضمان الاجتماعي، ثم تعديله في التعديل الدستوري 06 مارس 2016.¹

المادة 52: حق إنشاء الأحزاب السياسية معترف به ومضمون ولا يمكن التذرع بهذا الحق لضرب الحريات السياسية، والقيم والمكونات الأساسية ..، وتم تعديل هذه المادة التعديل الدستوري المؤرخ في 06 مارس 2016.

2 - عمل المرأة في الميثاق الوطني:

نحن في هذه الجزئية لا نبحث في المقارنات أو الإيجابيات أو السلبيات وإنما نبحث على كيف تحدثت هذه الهيئات عن عمل المرأة، من خلال سرد بعض المعلومات التي توضح رأي الميثاق الوطني لعمل المرأة، وسنذكر على سبيل التمثيل لا الحصر آخر ميثاق وطني وكيف تناول عمل المرأة في ظل التعديل الدستوري والتغيرات الراهنة في المجتمع وعلى جميع الأصعدة.

نعلم أن الجزائر ومنذ الاستقلال عملت على وضع مواثيق وطنية بدءاً بميثاق 1964، مروراً بميثاق 1976، الذي قام بعملية إدراج ترقية المرأة وتمكينها من المساهمة الكاملة في حياة الأمة سياسياً، و اقتصادياً واجتماعياً.²

¹ - الجريدة الرسمية: رقم 14، المؤرخة في يوم الاثنين 07 مارس 2016 المتضمنة التعديل الدستوري لبعض القوانين

(القانون العمل)، ص 14

² - جبهة التحرير الوطني، الميثاق الوطني، الجزائر، 1976، ص 47.

أمّا اليوم فالميثاق الوطني احتوت نصوصه على مجموعة من المبادئ ألحت على إعطاء المرأة مكانة تستحقها ونجملها في النقاط التالية:¹

- تحسين وضع المرأة بإشراكها في جميع السياسات التنموية.
- تغيير المحيط الذهني والعرفي السلبي حيال حقوق المرأة المشروعة كزوجة أو كأم.
- التهيئة الكاملة لكل المواطنين القادرين على العمل في ميدان الإنتاج، تطرح قضية تشغيل المرأة، فهن يمثلن نصف السكان القادرين على العمل ويشكلن احتياطياً هاماً من قوة العمل في البلاد.
- تشجيع المرأة على شغل المناصب التي تناسب استعداداتها وكفاءاتها، وتكثر بالتالي من مراكز التدريب المهني المتخصصة في أعمال المرأة، كما يجب أن يحاط تشغيل المرأة بقوانين صارمة تحفظ الأمومة، وتوفر أمن الأسرة، وتدخل القرارات اللازمة على الأعمال التي يباشرها النساء، حتى يكون عمل المرأة أحد عناصر الانسجام العائلي والاجتماعي.
- لتنظيم عمل المرأة بما يتلاءم مع واجبات المنزل والأسرة، ضماناً لحماية الأمومة على وجه الخصوص، وذلك بأن تقام تدريجياً وحسب إمكانيات البلاد، دور الحضانة ورياض الأطفال والقطاع المدرسي.

3 - عمل المرأة في قانون الأسرة:

شهد قانون الأسرة الجزائري وعلى غرار القوانين والتشريعات مجموعة من التعديلات، والتي أدخلت عليه بموجب قانون 09/05 المؤرخ في 4 ماي 2005، إلا أن هذا التعديل

¹ - الميثاق الوطني، 1976، ص104-219.

القانوني حافظ على روح المبادئ الأساسية التي قام عليها قانون الأسرة لسنة 1984 وهي كما يلي:¹

المادة 07: توحيد بين الزواج لكل من الرجل والمرأة ب 19 سنة .

المادة 08: إخضاع تعدد الزوجات لعدة شروط، منها الرضا المسبق للزوجة عدلت بالأمر رقم 2/05. المؤرخ في 27 فبراير 2005.

هذا ترخيص رئيس المحكمة الذي يتولى التأكد من حصول التراضي، وكذا أهلية الزوج وقدرته على ضمان العدل واستفاء الشروط الضرورية للحياة الزوجية، وعدل بموجب الأمر 02/05 المؤرخ في 27 فبراير 2005

المادة 19: حق الزوجين أن يشترطا في عقد الزواج كل الشروط التي يرى أنها ضرورية عدلت بالأمر رقم 02/05 المؤرخ في 27 فبراير 2005 (ج، ر، ص 20).

-المادة 72: إلزام الزوج في حالة الطلاق على ضمان السكن لأبنائه القصر الذين تسند حضانتهم لأهمهم أو تقديم بدله الإيجار عدلت بموجب الأمر 02/05 المؤرخ في 27 فبراير 2005 (ج5، ر1، ص20).

وبما أن قانون الأسرة الجزائري يحتوي على الكثير من الأحكام والتدابير التي تعزز دور ووضعية المرأة مثل حق اختيار الزوج، التمتع بالذمة، المالية المستقلة، طلب التطلق والخلع، حقها في الميراث.²

4 - عمل المرأة في قانون العمل الجزائري:

¹ - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون الأسرة لسنة 2007 (القانون رقم 84-11 المؤرخ في 09 جوان 1984. المتضمن لقانون الأسرة المعدل والمتمم في مارس 2016، ص7-8.

² - قانون الأسرة، مصدر سابق، ص 9-10.

أعطى قانون العمل أيضاً للمرأة حقها في العمل وبدون أحداث مفارقات بينها وبين العامل الذكر، وهذا حسب ما جاء به قانون العمل رقم 11/90 المؤرخ في 21 أبريل 1990 المتعلق بعلاقات العمل الجماعية المنصوص عليها في مراده، والتي جاءت في مجملها على مما يلي:¹

- المادة 17: تعد كل الأحكام المنصوص عليها في الاتفاقيات الجماعية أو عقد العمل التي من شأنها أن تؤدي إلى التمييز بين العمال في مجال الشغل والأجر وظروف العمل، السن، الجنس، الوضعية الاجتماعية أو النسب والقرباة العائلية والقناعات السياسية والانتماء إلى نقابة ما أو عدم الانتماء.
- المادة 84: جا على تقول على كل مستخدم ضمان أو مساواة في الأجر.

بين العمال لكل عمل متساوي القيمة بدون أي تمييز

- المادة 141: يعاقب كل من ارتكب مخالفة لأحكام هذا القانون المتعلقة بظروف استقدام الشباب والشابات بغرامة مالية تتراوح قيمتها بين 2000 و 4000 دج تطبق كلما تكررت المخالفة.

هذه المواد طرحت في مجال استحقاقات المرأة العاملة واستخدامها للأجر. في حين جاءت المواد الأخرى فيما يخص حقها في التدريب المهني، وحمايتها في استخدامها للعمل ليلاً وأيضاً حقها القانوني للعطل والراحة والغيابات؛ إذ نصت هذه المواد من قانون العمل رقم 11/90 على ما يلي:²

¹ - الجريدة الرسمية، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية العدد 42، المؤرخ في 07 ماي 1996، والمعدل والمتمم في مارس 2016 ص 7.

² - تاج عطا الله: المرأة العاملة بين التشريع العمل الجزائري بين المساواة والحماية القانونية، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 2006، ص 125.

- المادة 6: يحق للعمال في التكوين المهني والرقبة في العمل من أجل تمكين الشباب والشابات من اكتساب معارف نظرية وتطبيقية ضرورية لممارسة مهنتها.
- المادة 29: يمنع المستخدم من تشغيل العاملات في أعمال ليلية، غير أنه يجوز لمفتش العمل المختص إقليمياً أن يمنح رخصاً خاصة، عندما يبرز ذلك طبيعة النشاط وخصوصيات منصب العمل.

أما المواد التي نصت على العطل والغيابات وفترات الراحة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر التأمين على الولادة في المادة 28 من القانون 11/90 المعدل بأمر رقم 17/96 المؤرخ في جويلية 1996.

وحقها في الخدمات الاجتماعية وهذا ما نصت عليه المادة 3 من المرسوم رقم 179/82 المؤرخ في 15 ماي 1982.

6.1.1. العوامل التي دفعت المرأة للخروج للعمل:

تتعدد وجهات النظر لعمل المرأة، بتعدد الدوافع والظروف التي جعلتها تعمل، فهناك من يرى في عملها مجرد إضافة دور لأدوارها الخاصة بها مثل تربية الأبناء الم وكلفة لها وهناك من يرى أن الظروف العائلية خاصة الاقتصادية من بين العوامل التي تدفع المرأة للعمل، وبالتالي قسمنا هذه العوامل إلى:

1 عوامل اقتصادية: يعتبر الدافع المادي أكثر الدوافع قوة من حيث التجاء معظم النساء إلى العمل خارج بيوتهن، ومما يؤكد ذلك أن غالبية النساء المتزوجات عندما يواجه إليهن أسئلة

عن سبب عملهن فإنهن يذكرن الحالة الاقتصادية أو المادية كدافع رئيسي، على أساس أنهن يساهمن في نفقات المعيشة الأسرية خاصة بالنسبة للأسرة ذات الدخل المنخفض.¹

وعليه فإن الحاجة الاقتصادية كما لاحظنا هي التي تدفع المرأة للجوء إلى العمل والمقصود بالحاجة الاقتصادية : حاجة أسرتها لدخلها، والاعتماد عليه في معيشتها.²

وقد أكد على هذا العامل كذلك الكثير من الدراسات العلمية الأكاديمية، حيث رأى أصحابها أن خروج المرأة للعمل يكون بدافع اقتصادي، وهذا ما أكده 'فاروق عطية' في الجزائر العاصمة سنة 1970 أين أقام دراسته وتوصل إلى أن هناك 61.50% من العاملات التحقن بالعمل بهدف تلبية الحاجات الاقتصادية أما بالنسبة للواتي كان هدفهن هو رفع مستوى معيشتهن وقد بلغت نسبتهن بـ 20.95 %، في حين بلغت نسبتهن لمن لهن الرغبة في إشباع رغبتهن في العمل (حب العمل) بـ 9.82 %، أما نسبة اللواتي أردن التحرر تقدر بـ 6.21% من العاملات، وأيضاً كانت نسبة اللاتي خرجن للعمل في مختلف المؤسسات الوطنية بهدف تلبية متطلبات الحياة قدرت نسبتهن بـ 82.45 %.³

كما أشارت دراسة أخرى أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية والتي أقيمت على 3800 سيدة، أكدت أن نسبة 75 % أنهن يعملن من أجل إعانة أسرتهن.⁴

2 عوامل نفسية: وهي العوامل المرتبطة بشخص المرأة آتية من عوامل ناتجة عن قناعتها ونظرتها للعمل، كذلك ناتجة عن كونها تريد إثبات ذاتها بالعمل؛ إذ من بين الدوافع

¹ - مصطفى عوفي: خروج المرأة إلى ميدان العمل وأثره على التماسك الأسري، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 19، جوان 2003، ص 142.

² - عباس محمود عوض ورشا صالح منهوري: علم النفس الاجتماعي (نظرياته، تطبيقاته)، (د،ط)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية-مصر، 2003، ص 436.

³ - مانع عمار: العوامل الاجتماعية والمرأة العاملة في الجزائر، رسالة ماجستير في علم الاجتماع والتنمية، جامعة منتوري بقسنطينة، منشورة، 2001، 2000، ص 115.

⁴ - مكاي ليلي وإبراهيم الذهبي، مرجع سابق، ص 183.

الشخصية قد تعمل سواءً كانت ربة منزل (متزوجة من أجل إثبات كفاءتها وقدراتها في إنجاز الأعمال التي كانت وفقاً على الرجال فقط، ويظهر ذلك جلياً بين العائلات المتعلمات تعليماً عالياً لأن التعليم في حد ذاته لا يحقق الحصول على العمل فقط، بل إنه وسيلة لتحقيق هدف أو طموح لشخصية للمرأة التي تعمل خارج المنزل، كما أنه يساعدها على مواجهة صعوبات الحياة ومشكلاتها؛¹ كما تتحقق أيضاً كل المقومات الأولية لنمو الذات والشعور بضرورة المساواة ومن ح تأكد إنسانية المرأة.² هذا ما أثبتته بعض دراسات منها " فردينا ندرفيج" الذي أقامها في مقاطعة " لا نكشر" حينما قال: إن المرأة تخرج للعمل تحت إلحاح الضغط الانفعالي (شعورها بالوحدة أكثر من خروجها للعمل تحت ضغط الحاجة الاقتصادية، كما يضيف أن عمل المرأة يكون بهدف تغطية النفقات المنزلية أو لإعالة الأسر، أما المتبقيات فإنهن يلتحقن بالعمل لدوافع أخرى كالرغبة في الخروج، والشعور بالرضا عن العمل وتقاربه مع ميولهن ومستواهن التعليمي.³

3 عوامل اجتماعية:

تتعدد العوامل وتتداخل كما أشرنا من قبل ، حيث أننا لا نستطيع أخذ عامل منعزل عن بقية العوامل الأخرى؛ إذ نجد أن هناك تداخل بين العوامل النفسية والاجتماعية مثل الحاجة إلى تكوين علاقات من أجل إثبات الذات أو تحقيق مكانة اجتماعية ما.

كذلك هناك عوامل أخرى تؤثر في خروج المرأة للعمل من بينها التغيرات والتحولت التي تحصل في المجتمع، على سبيل المثال الثورة الصناعية ودورها الفعال المتمثل في التطور

¹ - مصطفى عوفي، خروج المرأة إلى ميدان العمل، مرجع سابق، ص143

² - كاميليا عبد الفتاح: سيكولوجية المرأة العاملة، دار النهضة العربية (د-ط)، بيروت- لبنان، 1984، ص23.

³ - عباس محمود عوض ورشاد صالح متهوري، مرجع سابق، ص 436-437.

التكنولوجي وظهور آلات كهرو منزلية وفّرت للمرأة الجهد والوقت، كما أتاحت لها الفرصة للخروج للعمل خارج المنزل من أجل إكسابها الكثير من القيم مثل:¹

- شعورها بالاحترام والإعجاب بالآخرين (الثقة بالنفس).

- تكوين علاقات اجتماعية جديدة.

- إثبات الذات من خلال الدور الوظيفي الذي تقوم به في العمل مثلها مثل الرجل.

- اكتساب مهارات وخبرات جديدة من خلال الاحتكاك الثقافي مع زملاء العمل.

هذه القيم كلها لم تنقص من قدرة المرأة كربة منزل ولم تنقص من جهودها، بل عملت

على تعزيزها وتقويتها، وهذا ما أكدته الكثير من الكتابات المتحدثة عن عمل المرأة، وفي

هذا الصدد تقول " كاميليا عبد الفتاح "....: إن التغيير السريع الذي حدث في مختلف

المجتمعات، قد سوّى بين المرأة والرجل من جهة، ومن جهة أخرى عمل على تحقيق

تحررها الاجتماعي، الاقتصادي، والسياسي داخل المجتمع.²

في حين هناك بعض الدراسات التي ترى أن هناك أعمال تصلح للنساء فقط دون

الرجال مثل عمل القابلة (تمريض وتطبيب النساء) والمربية، وهـ ذا ما وضحته دراسة

"يارو": أن 48% من الأمهات العاملات من الطبقة المتوسطة يعملن من أجل تقديم

خدمات للمجتمع، ويرضين حاجتهن للبقاء في صحبة الآخرين.³

وبالتالي نقول إن العمل لم ينقص من قيمة المرأة ولا الجهد القائم به إلا أن النظرة

الاجتماعية لها والعرف جعل عمل المرأة خاصة عملها خارج المنزل محل نقاش ما بين

تحريره وإجازته، إلا أننا نرى أن الظروف أقوى من ذلك.

¹ - مصطفى عوفي، خروج المرأة إلى ميدان العمل...، مرجع سابق ص 143.

² - كاميليا عبد الفتاح ، مرجع سابق، ص23

³ - حسين عبد الحميد أحمد رشوان: علم الاجتماع المرأة، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية- مصر، (د، ط)، 1997،

2.3. مفهوم العمل المنزلي:

1,2,3 - نشأة العمل المنزلي وتطوره:

نعلم أن لكل مفهوم أو ظاهرة نشأة تاريخية ظهرت وتطورت خلالها، فالعمل المنزلي ليس وليد اليوم ولا الأمس ، بل هو ضارب جذوره في أعماق التاريخ ، إذ يظهر ذلك من خلال الدراسات والأبحاث التي أكدت على أن له امتدادات في الحضارات الإنسانية على حسب الممارسات والأفعال الاجتماعية لدى أفراد هذه الحضارات، إذ كان لظهور العمل المنزلي أو نظام الصناعات المنزلية ما يسمى بالمانيفاكوترة¹ أسباب ودوافع أدت إلى ظهوره من أهمها ما يلي:²

_ انهيار نظام الطوائف الحرفية لأسباب ارتفاع الطلب في المجتمع الأوروبي نتيجة الزيادة في عدد السكان

_ ظهور الاكتشافات الجغرافية وأثرها على تراكم الثروة

_ ظهور المصانع في الشكل الأول الناتجة عن تجميع الحرفيين وتجميعهم في شكل وحدات حرفية يسهل استعمالها

وبالتالي هذه الظروف كانت كبوادر في ظهور العمل المانيفاكوتري التي كانت أولى بداياته مع الانجليز في الصناعات الصوفية، فكان هذا العمل وبالرغم من تعدد تسمياته إلا أنه

¹ - هي نظام عمل يوجه العمال نحو تقسيم العمل والتخصص في مهام معينة وحركات معينة تقتضي الدقة و السرعة في العمل نتيجة دخول الآلة في مجال إنجاز الأعمال خاصة في الصناعات النسيجية والخزفية ومثيلاتها، إلى أن أخذ هذا المفهوم معنى العمالة المنزلية بصيغة جديدة (وهي العمل في المنزل وأطراف العمل تتكون من أبناء الأسرة) جراء المنافسة الشديدة لكبار الرأسماليين واحتكارهم مجال العمل بشكل كلي. (ينظر: الموقع الإلكتروني: www.mohamedrabeea.com، مقال تحت عنوان: مبادئ الشيوعية ، ل: وجدي حمدي، يوم: 2015/05/28، في الساعة: 18:45.

² - رشيد واضح : المؤسسة في التشريع الجزائري بين النظرية والتطبيق (د،ط) دار هومة، بوزريعة - الجزائر 2002

وجها لعملة واحدة وهي العمل المنزلي (نظام الوسطاء أو النظام الصناعي المنزلي ، أو المانيفاكتوري أو الإنتاج المنزلي).¹

بي أن التحولات والتغيرات التي شهدتها نمط الإنتاج المنزلي خلال ق 17 و ق 18 جعلته يعمل جنباً إلى جنب مع نظام الطوائف سابقاً، ونظام المصنع²، ما نستكشفه من هذا الطرح هو أن العمل المنزلي تعايش مع جميع الأنظمة التي ظهرت في المجتمع الإنساني ، وبالتالي فإن ظهور العمل المنزلي قديم دعت إليه الحاجة الإنسانية منذ ظهور البشرية إلا انه بفعل التطور والتحول الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وحتى السياسي وصل إلى ما وصل إليه حسب التسميات التي ظهر فيها . فظهر العمل المنزلي في شكله الجديد على شكل نوعين أساسيين من المؤسسات هي:³

_ منشآت تجمع عدد من الحرفيين الذين كانوا يشتغلون بنفس الحرفة قبل ذلك ، وفي هذه المنشآت يقومون بجزء معين من مجموع مراحل عملية إنتاج سلعة معينة.

_ منشآت تضم مجموعة من الحرفيين لهم حرف مختلفة، ويشاركون أو يتعاونون من أجل تحقيق منتج معين، مثل إنتاج عربية الخيل، إذ يمكن أن يشترك في ذلك كل من النجار والحداد و الميكانيكي، والدهان كل على حسب اختصاصه ومعرفته وخبرته في الحرفة .

¹ - إحسان محمد الحسن: علم الاجتماع الصناعي، ط1، دار وائل ، عمان _ الأردن 2005، ص 55

² - إحسان محمد الحسن: علم الاجتماع الاقتصادي، ط1، دار وائل ، عمان _ الأردن، 2005، ص 55

² - ناصر داداي عدون : المؤسسة الاقتصادية (موقعها في الاقتصاد وظائفها وتسييرها)،(د،ط)، دار المحمدية ، الجزائر ،(د،س،ن)، ص 55

³ - إحسان محمد الحسن: علم الاجتماع الصناعي ، المرجع نفسه ، ص55

أما فيما يخص الوسائل المستعملة في هذه المؤسسات أو المصانع هي إما مغزل أو مغزليين ومادتها الأولية من الصوف، التي تعمل النسوة على غسلها ومشطها في حين يقوم الرجال بتشغيل الملحج أو جهاز الخياطة، إلا أن المادة الأولية في بعض الأحيان يعمل رب العمل على تأمينها من الوسائل أيضا.¹

كذلك أن ما يميز نظام الإنتاج المنزلي هو وقوع الإضرابات نتيجة الضغط المفروض على العمال من طرف أرباب العمل مثل انخفاض الأجور، ارتفاع معدل ساعات العمل، عدم الحصول على إجازة²؛ وبالتالي فإن من نتائج هذا الضغط عدم تمكن العمال المانيفاكتوريين الصمود في أوساط النشاطات الحرفية، وأيضا مع ظهور المصانع التي أدخلت الآلات والوسائل الإنتاجية الحديثة فظهرت بذلك مؤسسات صناعية آلية.³

إلا أن الدراسات الحديثة كشفت عن أن العمل المنزلي لم يختف ولكن بقي إلى حد الساعة لكن تحت حل وصيغ جديدة مثل الاقتصاد الخفي، الاقتصاد الموازي والاقتصاد العائلي أو الأسري فعملت الدراسات إلى توضيح هذه المفاهيم والتي من بين مؤشرات العمل المنزلي أو البيهي وأعطت نتائج من بينها مثلا وخلال نهاية⁴ 19^ق ظهرت فكرة إدخال قيمة العمل المنزلي في الناتج القومي الإجمالي.⁴

لذا ومن خلال الطرح نقول إذا كانت مرحلة العمل المانيفاكتوري قد اضمحلت بمجئ المصانع الآلية، فكيف يترقى تعايش هذا النظام مع بقية هذه الأنظمة إلى حد الآن، ومن هذا

¹ إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع الاقتصادي، مرجع سابق، ص55

² - أحمد نكي بدوي : معجم مصطلحات العمل (انجليزية، فرنسية، عربية) ط1 دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، 1988، ص. 422.

³ - رشيد واضح، مرجع سابق، ص16

⁴ - الموقع الإلكتروني: <https://www.forum.lu/wp-content>، عنوان المقال: Travail domestique et femmes au

foyer, iktober 1993, p19، في الساعة: 21:20، يوم: 2015/08/19،

نقول عن العمل المنزلي الذي نتناوله في دراستنا من خلال تناول ظروف عمل العاملات في إعداد الكسكس في المنزل وصناعته.

2.2.3 النظرة القانونية للعمل المنزلي

نعلم أن القوانين والتشريعات التي تسن ما هي إلا تنظيم لعلاقات معينة، إما العلاقات الجماعية والفردية بين أفراد المجتمع ، أو العلاقات في أوساط العمل الناتجة عن بعض الممارسات التعسفية لأرباب العمل في القيام بمهامهم ، لذا سنحاول عرض القوانين والتشريعات الدولية والوطنية للعمل المنزلي موضحين بذلك كيف أن هذا النمط من الإنتاج لازال يمارس وبأشكال مختلفة ولا زالت القوانين التي تفصل فيه لم تجزم بقانونيته لعدة اعتبارات وفيما يلي تفصيل ذلك :

أولا : نظرة القوانين الدولية للعمل المنزلي :

إن القضايا و المسائل التي تطرح على المستوى الدولي ، ناتجة عن انتهاك الحقوق الإنسانية لأفراد المجتمعات ، ما دفع الكثير من الهيئات والمنظمات الدولية إلى العمل على وضع قوانين واتفاق دولي حول هذه القضايا ، ونذكر من بين القضايا والمسائل التي حدث فيها الاتفاق النظر في وضع العمال المنزليين (العاملة المنزلية) ، والحالة التي وصل لها من انتهاك لحقوقهم وإنهاك جهودهم ، ما أدى بالكثير من الدول الأوروبية والعربية إلى عقد معاهدات لحماية العمال المنزليين في الدول المستخدمة ومن بين هذه الاتفاقيات والمعاهدات ما يلي :

أ) مجلس التعاون لدول الخليج العربي حول التنظيم القانوني لاستخدام العمالة المنزلية :

وضح المجلس خصوصية العمالة المنزلية لطبيعة نشاطها لأنها لم تكن تضع لقانون العمل المنظم في هذه الدول ، ما أدى بهذا الوضع إلى طرح الكثير من الأسباب من بينها تعاضم حجم العمالة المنزلية منذ السبعينيات من القرن الماضي في دول مجلس التعاون العربي

الخليجي، وأيضا كون هذه العمالة في دول مجلس التعاون خست عمال الخدمة المنزلية من غير المواطنين الأصليين واختلاف دياناتهم خلاف الدول الأخرى التي تكون فيها هذه العمالة من مواطنيها، وتشو من هذه العمالة شبكة علاقات تجاوزت الحدود الإقليمية لدول مجلس التعاون.¹

وغير بعيد من مثال مجلس التعاون لدول الخليج العربي كانت هناك إطلاقات حول قضايا العمل المنزلي من طرف الحركات الدولية نذكر منها الحركة الليبيرالية الجديدة برزت في إيطاليا والتي أدت بإدخال قيمة العمل المنزلي في الناتج القومي ، وأيضا إعطاء راتب منزلي ولو رمزي لأن هذا العمل لا يقدر بثمن.²

كما عمل مركز البحث والمعلومات لمنظمات المستهلكين المنشور من طرف CRIOC على الطريقة الكلاسيكية بحساب الوقت في ميزانية العمل البيتي³. إلا أن ما نلاحظه في هذه الاتفاقيات والمعاهدات وعمل هذه المنظمات والحركات أنها عبارة عن بنود ومبادئ تخص دول أو منطقة من العالم ، فتعالج هذه القضايا والمسائل في حدودها فقط ، على العكس ما نجده في مكتب العمل الدولي الذي يعالج القضايا والمسائل الدولية في كل مناطق العالم على اعتباره إحدى الهيئات الدولية التي تعمل على إعطاء الحقوق القانونية الخاصة بنزاعات العمل والفصل فيها .

(ب) المكتب الدولي للعمل وتنظيمه للعمل المنزلي : قام هذا المكتب بوضع معايير لنهوض بالعمل واللائق للعمال المنزليين حيث دعى في تقرير له انطلق سنة 2010 واستمر إلى سنة

¹ -الموقع الالكتروني: www.gccls.org

جمال سلمان (الإشراف العام : سالم بن علي المهيري): التنظيم القانوني لاستخدام عمال الخدمة المنزلية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، وآخرون

² -الموقع الالكتروني، السابق، p 19, opit, travail domestique et femmes au foyer

³ - I did ,p19

2011 إلى تناول العمل المنزلي في جميع أشكاله المتعددة ، إذ من النتائج التي توصل إليها المكتب أن العمل المنزلي ظاهرة موحدة في جميع أنحاء العالم ؛ إنه ظاهرة معقدة بتعدد الظروف والعوامل التي تحيط بها، وبسبب أيضا عدم وضوح الأصل القانونية لهذا العمل في قوانين العمل الحديثة وهذا ما يعتبره المكتب الدولي للعمل كتعقب بالنسبة للعمال المنزليين في حياتهم المهنية.¹

(ج) منظمة العمل الدولي: عملت بدورها على منذ مطلع 1965 على قرارات شروط استخدام العاملين في الخدمة المنزلية ومن هذه الشروط:²

- إقرار مستويات معيشية دنيا تتوافق واحترام الذات والكرامة الإنسانية اللازمة للعدالة الاجتماعية وفي كل أنحاء العالم دون استثناء
- اعتماد صك دولي بشأن شروط استخدام العمال المنزليين

وبالتالي فإن العمالة المنزلية أو العمل المنزلي شكل ومنذ القديم إشكالا دوليا نظرا لعدم وجود قوانين عمل قديمة أو حديثة تنظم العمل المنزلي أي كيفية الأعمال والنشاطات الأخرى ، نظرا لعدة أسباب منها سياسة دول العالم حيث أن الكثير من الدول مثل هذا النوع محتجب أو خفي مما أدى بالهيئات الدولية والدارسين لحقوق الإنسان على إيجاد صعوبة في إجراء إحصاءات وتقديرات لحجم هذه العمالة لغرض احتواء مشاكلها وتحدياتها.

ثاني: القانون الجزائري للعمل المنزلي: عملت الجزائر ومنذ الاستقلال إلى اليوم سن ووضع

قوانين والتي تتماشى مع القوانين والتشريعات الدولية ،من خلال إبرامها وتوقيعها للعديد من الاتفاقيات والمعاهدات الدولية ، وخاصة تلك التي تساوي حقوق الإنسان والعمل ؛ إذ من بين

¹ - مكتب العمل الدولي: العمل اللائق من أجل العمال المنزليين، مؤتمر عمل دولي ، الدورة 2010، 99 ، ط 01 التقرير

الرابع (1) ، جنيف/2009، ص 10

² - مكتب العمل الدولي : النشرة الرسمية ،جويلية 1965 ,ص20-21

القضايا التي كشفت جهودها فيها قضية عمل المرأة ومساواة بينها وبين الرجال في مجال العمل وأيضاً قضية العمل الموازي أو الاقتصاد الموازي الذي من بين أشكاله العمل المنزلي المأجور الذي تفاقم حجمه في الآونة الأخيرة جعل المشرع الجزائري ينظر في قضيته بإدخاله ضمن لوائح الضمان الاجتماعي.¹ ولم يكتف المشرع الجزائري بالقوانين التي كانت موجودة من قبل سنة 1997 ، سنوضحها بالتفصيل فيما يلي :

انطلاقاً من المرسوم التنفيذي رقم 474/97 المؤرخ في 8 ديسمبر 1997 ، وعملاً بأحكام المادة 4 من القانون 11/90 المؤرخ في 26 رمضان عام 1410 الموافق لي 21 أبريل 1990 والمتعلق بعلاقات العمل المعدل والمتمم، يحدد هذا المرسوم النظام الخاص بعلاقات العمل التي تعني العمال في المنزل لذا يمكن توضيح كيفية تنفيذ الأشغال في المنزل وما هي المواد المنصوص عليها في القانون والتي أعطى وبين المشرع من خلالها حقوق وواجبات العمل المنزلي.²

وشملت المواد التالية:³

_ المادة 5 : يجب على المستخدم ، عند تسليم الإشغال قصد تنفيذها في المنزل أن يعد دفتر طلبات (يتم تدوين فيها طبيعة العمل وكميته وتاريخ تسليمه ، قائمة اللوازم والمواد المستعملة و الأجر).

¹ - مكتب العمل الدولي مرجع سابق ، 240، ص 9

² - يحيوي عبد الرحمان: النصوص التشريعية والتنظيمية الخاصة بالعمل (مراجعة وقف التعديلات المدخلة الى غاية 1998، قصر الكتاب ، البلدة - الجزائر، ص 73

³ - نبيل صخر وفراح محمد الصالح : تشريعات العمل نصاً وتطبيقاً (النصوص التشريعية والتطبيقية الخاصة بالعمل ، اجتهاد المحكمة العليا ، دار الهدى ، عين مليلة - الجزائر ، 2009، ص 173-174

- _المادة 6 : يسجل المستخدم عند تسليم المنتج موضوع الطلب على دفتر تسليم نسخة منه إلى العامل بعد توقيع الطرفين على : (تاريخ التسليم، المبلغ أو الأجر المدفوع فعلاً).
- _المادة 7: يحظر على المستخدم إسناد أي عمل ينجز في المنزل يتطلب بصفة مباشرة أو غير مباشرة استعمال أو معالجة مواد أو منتجات سامة وخطيرة على صحة العامل في المنزل أو على عائلته وعلى أمنهم أو تتجم عنه أضرار بالمحيط
- _المادة 8: يحسب راتب العامل في المنزل على أساس مقاييس الأجر المعمول بها في المهن المماثلة، وعلى أي حال لم يكن هناك إنفاق أفضل بين الطرفين ، لا يمكن أن يقل راتب العامل في المنزل عن الأجر الوظيفي الأدنى المضمون، كما هو محدد في التنظيم المعمول به
- _المادة 9 : يستفيد العامل في المنزل يشتغله نفس المستخدم مدة ستة أشهر في المجموع على الأقل، من التعويض على العطلة المدفوعة لأجر ، ويعادل مبلغه يومين (02) عمل في الشهر بحسب التعويض المذكور في الفقرة السابقة على أساس الأجور المتوسطة الشهرية المتقاضات خلال الفترة المدخلة في الحساب ويدفع في آخر فترة حسابية المرجعية .
- _المادة 10: يستفيد العامل في المنزل من الأحكام التشريعية والتنظيمية المعمول بها في مجال الضمان الاجتماعي .
- _المادة 11 : يلتزم العامل في المنزل بامتثال أوامر المستخدم عند تنفيذ عمله .
- _المادة 12: يمنع العامل في المنزل من القيام بأية مناقشة من شأنها أن تسبب للمستخدم ويلتزم بحفظ السر المهني.

أما الفصل الرابع من هذا المرسوم جاءت فيه الأحكام الختامية وشملت المواد التالية: المادة 13 و المادة 14 والمادة 15، والتي تتضمن الآتي:¹

- 1 يلتزم كل مستخدم أو أكثر في المنزل بامتثال أحكام هذا المرسوم في أجل 60 يوما ابتداء من تاريخ نشره ونشر أيضا انه ومع التعديل الدستوري الجديد مارس 2016 عمل على إدراج .
 - 2 كل ما يخالف أحكام هذا المرسوم يتعرض للمتابعة والعقوبة طبقا للتشريع المعمول به.
 - 3 ينشر هذا المنشور في الجريدة الرسمية الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية .
- العامل المنزلي ضمن قوائم الضمان الاجتماعي ، وعلى المستخدمين المنزليين تسجيل عمالهم ، وأيضا يستفيد العامل في المنزل من إمكانية التعاقد مع شخص طبيعة أو معنويا عاما أو خاصا به.

3-2-3: انهيار تقسيم العمل في المنزل:

ظلت المرأة ومنذ أقدم العصور تناضل من حريتها واستقرارها ليس فقط الذاتي، وإنما الكلي لها ولأسرتها، فباتت مسألة المساواة في الحقوق والواجبات مابين الجنسين (الذكر والأنثى أو بالأحرى مابين أفراد النوع الاجتماعي) كما سبق ووضحنا ذلك (أنظر: ص من الرسالة)، فلم يبقى تنديد الحركات النسوية عبر العالم والزمن حول مسألة المساواة في العمل ذاته، بل

¹ - نبيل صخر وفراح محمد الصالح ، مرجع سابق، ص 174

تطور ووصل اليوم إلى ما يسمى بمفهوم الجذر، الذي يتعدى معناه الفرق البيولوجي مابين الرجل والمرأة.¹

وبالتالي ما نلاحظه هو أن مفهوم تقسيم العمل مابين النوع الاجتماعي لم تمس مجال دون غيره، بل مست جميع الفضاءات بما فيها المنزل والعائلة وتحديداً الأدوار الأسرية التي يقوم بها الطرفين ما أدى إلى ظهور إشكال يتمحور حول: هل العمل في المنزل هو حكر على النساء للقيام به؟

من خلال هذا التساؤل اتضح لنا أن مجمل الدراسات التي تناولت التقسيم الجنسي للعمل، بحث وكشفت على أن هناك تقسيم غير عادل للمهام انطلاقاً من التفرقة مابين أدوار النساء في الرعاية الأسرية(رعاية الأطفال)، وأدوار الرجال المهنية (الإنفاق على الأسرة)، إلا أن الدراسات الحديثة رأت أن هذه النظرة تقليدية، ولا بد من تغييرها حسب التغيرات التي تحصل في المجتمع، ما أدى إلى ظهور الكثير من التناقضات والمشاكل منها اعتقاد الرجال أن زوجاتهم يشاركن في الأعمال والنشاطات المهنية، وبالتالي يصبحون منافسين لهم في المجالات التي يتفوقن فيها، ما أدى ذلك إلى الشجار والمناعب، ولذلك عملوا على ع دم غض الطرف عن إهمال الزوجات لمنزلهن لكي لا تطالبهن بمساعدتهم داخل المنزل.²

إذن الدراسات الحديثة تبحث في معنى وتقسيم العمل ليس بالنظر للبعد الاجتماعي فقط ومنظومة العلاقات للعمل المنزلي، وإنما تنظر له على تكامل الأبعاد من خلال أفكار ومعتقدات وثقافة الجنسين وأيضاً في الجانب المادي الاقتصادي، الذي يحدد المكانة الاجتماعية لكل نوع؛ فظهر بذلك نوعين من العمل داخل المنزل خاص بفئة الإناث هما: الأول خاص بالنساء العاملات والمشتغلات، والثاني نساء ناشطات ولا يعملن.³

¹ الموقع الإلكتروني https://www.fotum.lu/wp-content.opit , p 19

² سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان، 2009، ص ص 100، 101.

³ www.fotum.lu ، الموقع السابق.

أما أن المقصود بالتمطين من العمل وما لاحظناه من خلال الملاحظة المباشرة للسادة العاملات الأول: رسمي وهو ممارسة المرأة لعمل رسمي خارج المنزل، وبعد رجوعها تقوم بكل الأنشطة والأعمال المنزلية التي تخص دورها كأم أو أخت، أو زوجة، إضافة إلى الأعمال والنشاطات التي تقوم بها كهوايات لها مثل الخياطة أو صناعة الحلويات وبيعها.

أما الثاني فهو يشمل الجانب من العمل المنزلي المأجور غير الرسمي أو الخفي، الذي تقوم به النساء في منازلهن لعوامل اجتماعية واقتصادية وثقافية وحتى علمية، كما هو الحال بالنسبة لدراستنا التي حددت فئة النساء العاملات عمل إعداد الكسكس في المنزل وصناعته.¹

وبالتالي الإشكالية في تقسيم العمل ما بين الجنسين (الرجل والمرأة) كانت حول المساواة وعدم المساواة في المهام، انطلاقاً من المهام والأدوار الوظيفية داخل المنزل حسب الجنس، هذا ما دفع الهيئات والمنظمات الدولية، والمفكرين في البحث عن الكيفية التي يمكن الوصول إليها.

وتتم المساواة في المهام خاصة داخل المنزل، وأيضاً مع خروج المرأة للعمل الذي أحدث هزة في كيان البناء الاجتماعي التقليدي، هذه الهزة حددت بما يسمى بأزمة الهوية لدى المرأة أو النساء بين مجالين أول خاص بكونها تتواجد كشريكة ومنخرطة في المنطق التطوري الذي يبتعد كل البعد عن المراقبة العائلية، والثاني: أنها امرأة عاملة وعليها الخضوع لشروط من أجل الظهور، والخروج للعمل باعتبارها امرأة تحت سلطة رجل (زوجة).²

إن فتقسيم العمل في المنزل كما لاحظنا هو وضع المرأة أمام تحديين أحدهما مر، الأول دورها أو وظيفتها الطبيعية كأم أو زوجة أو أخت لا بد لها من القيام بمهام الأعمال المنزلية من ترتيب وغسل وتنظيف، وطبخ وهذه الأعمال ذات طابع غير مأجور في المقابل، الوجه الثاني وهو دورها أو وظيفتها في إعالة الأسرة وعملها الرسمي المأجور بطابعه الرسمي فالرسمي يمثل عملها خارج المنزل وبالضبط في مؤسسات الدولة، وغير الرسمي الذي يشمل

¹ أنتوني جينز، مرجع سابق، ص 360

² - بداش وردة: الفضاء العام والفضاء الخاص بين القطيعة والاستمرارية (المرأة العاملة في المؤسسة الصناعية - دراسة ميدانية بسوناطراك)، رسالة ماجستير منشورة، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران - السانبا - 2011-2012، ص ص 37-

عملها داخل المنزل وخارجه والمتمثل في الأنشطة التجارية هو ليس الذي تقوم به المرأة بهدف الربحية لظروف ما؛ وبالتالي نستنتج أن العمل المنزلي المأجور كان ولازال يتمشى جنباً إلى جنب مع بقية الأعمال الرسمية وغير الرسمية إلا أن صياغة تسمياته اختلفت باختلاف الزمان والمكان.

3-2-4: خصوصية العامل المنزلي والعمل المأجور:

ت تعدد تعاريف العمل المنزلي حسب الظروف والعوامل المؤدية للعامل للقيام بهذا النمط من العمل، وأيضاً حسب التوجهات التشريعية والقانونية الدولية والوطنية، بالإضافة إلى الإطار الزمني المكاني الذي يشتغل فيه العامل المنزلي، فالعامل المنزلي في أوروبا يختلف عن العامل في الشرق الأوسط، ويختلف أيضاً عن العامل المنزلي في المغرب العربي وبالضبط في الجزائر، وهذا ما يتضح لنا من خلال التعاريف التالية:

* يعرفه المكتب الدولي للعمل: هو فرد سواء كان رجلاً أو امرأة يمارس عملاً داخل إطار البيت بصفة شخصية ويستفيد من هذا النشاط، بحيث أنه يسمح له بالحصول على عائد.¹ ونجد هذا التعريف قد صيغ بنفس الصياغة وجاء في نفس السياق مع تعريف الديوان الوطني للإحصاء بالجزائر.²

* وتعرفه الاتفاقية الدولية رقم 189 في المادة (ج): هو أي شخص يؤدي عملاً منزلياً من حين إلى آخر وعلى نحو متقطع فقط، وليس على أساس مهني عاملاً منزلياً، وليس على أساس مهني فقط، أضف إلى هذا الحكم لضمان أن العمال اليوميين وأمثالهم من العمال غير المستقرين ظلوا مدرجين في تعريف العامل المنزلي.³

* وتعرفه وزارة العمل السعودية: هو كل شخص ذي صفة طبيعية يؤدي خدمة منزلية مباشرة أو غير مباشرة إلى صاحب العمل أو إلى ذويه، ويكون أثناء أدائه الخدمة تحت إشراف

¹ - المكتب الدولي للعمل، 1995.

² - الديوان الوطني للإحصاء : معلومة إحصائية رقم 48، جوان 1989.

³ - منظمة العمل الدولية : الحماية الفعالة للعمال المنزليين (دليل قوانين العمل)، ط1، المكتب الدولي، جنيف، 2012،

وتوجيه صاحب العمل أو من يقوم مقامه مثل: عاملة النظافة المنزلية أو البستاني أو حارس المنزل ومن في حكمهم.¹

وبالتالي ومن خلال هذه التعاريف فإن للعامل المنزلي خصوصيات تميزه عن باقي العاملين في قطاع النشاطات الأخرى والتي نلخصها فيما يلي:²

1. إنتاج السلع والخدمات لصالح المستخدم في غالب الأحيان ما يكون له نفس النشاط داخل القطاع الاقتصادي الرسمي مثل الكهربائي يعمل على تصليح الكهرباء والأجهزة الكهربائية داخل المؤسسة التي ينتمي إليها، وبعد خروجه من دوامه يعمل كعامل في تقديم الخدمة المنزلية.

2. عقد العمل عرفي لا يخضع لأية مراقبة مباشرة، إذ في موضوع بحثنا هذا ما رأيناه خاصة في الجانب الميداني أنه عقد عرفي بناء على الشروط الأساسية مثل الأجر ليس له محددات وأيضاً الإنتاج لا يخضع لقوانين جودة المنتج أو الرقابة الاستهلاكية سواءً عند النساء المنتجات للكسكس أو لدى المستثمرين فيه، أو لدى المحلات التي تباع الكسكس بسبب عدم وجود ضابط تجاري في بيعه، وهذا ما أقره لنا صاحب أحد المحلات عند سؤاله حول: في حالة خضوعك للمراقبة التجارية للمنتجات التي تقوم ببيعها ووجد منتج الكسكس لديك ماذا تفعل؟ فقال س.ج.ع.³ « نبيعه بخفية وإلى جا الكنترول ولقاه ما يسولنا لأنه ليس من ضمن القائمة التي تخضع للمراقبة الاستهلاكية». ⁴ معنى كلامه أن

¹ - الموقع الإلكتروني: www.musaned.gov.sa/content/uploaded/Musaned ، يوم: 2016/08/27، في الساعة: مساء 18:30، وزارة العمل، المملكة العربية السعودية: مساند برنامج العمالة المنزلية، وزارة العمل المملكة العربية السعودية، ص 05

² - عطار عبد الحفيظ: أبعاد وإستراتيجية العمل المنزلي، مجلة دراسات جامع الجلفة-الجزائر، العدد 02، 2010، ص 73.

³ - السيد: من مواليد 1974 أب ل: 04 أطفال دعتهم الظروف المعيشية والمنافسة الحادة ما بين التجار المحليين إلى تعداد مصادر الدخل من خلال العمل في مجال إعداد الكسكس وصناعته، وذلك بتأمين المادة الأولية لبعض العاملين في المجال ومضاربتهم فيه ثم إعداد بيعه.

⁴ مقابلة مع السيد: "س.ج.ع" الذي رفض الإفصاح عن معلوماته الشخصية لشهرته في هذا المجال، يوم: 2015/06/16، على الساعة: 10:00 صباحاً بمحله.

- منتوج الكسكس ليس له صيغة تجارية أو قانون يمنع بيعه بسبب أنه لم يدخل ضمن المواد الاستهلاكية المراقبة من طرف الهيئات المعنية بذلك.
- كما أن للعامل المنزلي خصوصيات ينفرد بها عن باقي الأعمال الأخرى والتي نلخصها كالآتي:¹
3. يمثل العامل المنزلي صفة موظف أجير أو مستقل فهو يقوم بنشاطه داخل المنزل بصفة شخصية وهذا ما لاحظناه من خلال الملاحظة بالمشاركة لحالة العاملات في إعداد وصناعة الكسكس ، حيث أن العاملات بعد إنجاز العمل حسب ما هو مطلوب منها تتحصل على أجرهن كما اتفق عليه سلفاً.
 4. حصول العامل المنزلي على المواد الأولية والأدوات اللازمة للعمل إما عن طريق المستخدم، أو يقوم العامل بشرائها وإدماج ذلك في التكاليف، ويتم ذلك عن طريق التراضي بين الطرفين ودون أي مراقبة مباشرة؛ وهذه الطريقة تعمل بها العاملات في مجال تحضير الكسكس إما المستثمر أو صاحب الاحتفالية يقوم بتأمين المادة الأولية وهي تقمن بإنجاز العمل، وفي حالة عدم تأمينها فإن ثمنها الذي اقتنته بها فإنها تعمل على إدخاله في حساب الأجر الكلي لطلبية.
 5. يبرم العامل المنزلي التعاقد مع واحد أو عدد من المستخدمين، حيث يقدم هؤلاء بمواصفات وميزات السلعة المراد إنتاجها، مما قد يجعل منهم ممونين له بالمادة الأولية والأدوات واللوازم.
 6. وجود حالة وساطة بين العامل المنزلي والمستخدم أو حتى بينه وبين الزبون مما يخلق صعوبات ومشاكل مهنية.
 7. استقلالية العامل المنزلي في تحديد سعر الإنتاج، وتسويقه واقتناء المادة الأولية اللازمة.
 8. صعوبة التفريق ما بين العامل المنزلي الموظف والمستقل في الجانب الميداني خاصة بصفة جلية في حالة استخدام العمال المنزليين لعمال منزليين آخرين، كوسطاء أو مساعدين

¹ عطار عبد الحفيظ: أبعاد وإستراتيجية العمل المنزلي، المرجع السابق، ص ص 73,74

- عائلين، حيث أن أفراد العائلة يساهم كل منهم في العمل داخل المنزل بصفة شخصية مباشرة أو غير مباشرة.
9. تمتاز علاقات العمل بالنسبة للعامل المنزلي بالرتابة ومحدودية العقد المعنوي المنفق عليه سلفاً وهو غالباً ما يكون نقداً والذي يشمل العائد من حجم الإنتاج مع التكاليف التي تصاحبه، واعتماد الوقت المخصص للعمل كمقياس ليس ممكناً دائماً.
10. غياب كل الحماية الاجتماعية وكل الضمانات التي تخص العائد (التسريح أو الطرد) التأمينات الاجتماعية (العلاج أو الأمومة)، التعويض عن البطالة.
11. حرية العامل المنزلي في تنظيم وقت عمله (الأخذ بعين الاعتبار آجال الطلبات) وبالتالي له حرية اختيار أيام الراحة والعطل، لكنه قد يكون مجبراً على التوقف عن العمل في حالة عدم وجود الطلبات.
- وبالتالي هذه الخصوصيات التي تم عرضها والتي يمتاز بها العامل المنزلي دون غيره من العمال، جاءت من طبيعة النشاطات المنزلية التي عملت على إقصاء العامل المنزلي من حقوقه الرسمية (الغياب، ارتفاع الأجور....) نظراً لغياب عقد رسمي يحدد النشاطات ووقت العمل ودوافعه بحيث يتم التفاوض غالباً على منح أجور ضعيفة دون مستوى الأجر الرسمي، أيضاً دون مستوى الدخل المرجو من العمل المنزلي غير أن عائده قد يعرف ارتفاعاً هاماً في حالات تزايد الطلب على الخدمات لدرجة الوصول إلى عدم المقدرة على تلبية جميع الطلبات بسبب فائض العرض خاصة في مواسم الاحتفالات كالأعراس والأعياد، مما يؤدي به إلى الريح بالرغم من ظرفيتها¹.
- كما نجد أن نشاطات العمل المنزلي تتركز على أعمال وحرف ذات طابع تقليدي كالخياطة، والحياسة والطرز، الطبخ ورعاية الأطفال وغيرها، وهذه الأعمال هي امتداد للمهام المنزلية لدى فئة النساء وعائلاتهم، إذ هذا الامتداد هو بمثابة عملية توريث البنات للأعمال التي كان يمارسها أمهاتهن، كما يتضح أيضاً ويتركز العمل المنزلي في مجالات يصعب تحديدها أو حصرها مثل: الدروس الخصوصية، المحاسبة، الإعلام الآلي....، نظراً للتطور

¹ - عطار عبد الحفيظ: أبعاد وإستراتيجية العمل المنزلي، المرجع السابق، ص 74.

التكنولوجي وتداخل القطاع الخاص في القطاع غير الرسمي، مما أدى إلى بروز فروع أخرى من النشاطات والأعمال.¹

3-2-5: دوافع العمل المنزلي ومعوقاته:

أولاً: دوافع العمل المنزلي: نعلم أن للعامل المنزلي دوافع جعلته يقوم بدمج عمل هـ المأجور في الفضاء المنزلي أو داخل المنزل، إما لظروف شخصية مرتبطة بالعامل، وأخرى خارجة عن نطاقه لا يستطيع التحكم فيها والتي نذكر منها ما يلي:

أ. الدوافع المرتبطة بشخصية العامل المنزلي: وهي العوامل والظروف التي تخص شخصية العامل المنزلي والتي تشمل رغباته وميولاته للعمل، وأيضاً مستواه التعليمي، وحتى جنسه، وهذه الدوافع هي:²

- الرغبة والميول: يعمل العامل المنزلي عمله طوعاً ودون أيّ ضغوط، انطلاقاً من مقارنة بين وضعه الراهن ووضع الذي يكون ينتج فيه العمل المنوط به، إذ هذه الرغبة تتنامى وتزيد مع حالة تشجيع أفراد الأسرة.
- المستوى التعليمي والجنس: له أثر كبير يخص التحولات الاجتماعية والثقافية، فهو من بين الدوافع الأساسية التي تدفع العامل المنزلي في الآونة الأخيرة إلى سلك هذا الطريق بسبب عدم امتلاكه لمستوى تعليمي معين وحتى وإن وجد بسبب مشكل البطالة، وهذا ما نلاحظه عند عدد كبير من النساء عدم قدرتهن في الحصول على عمل رسمي يلتجأن إليه هذا العمل كحل مؤقت.
- العناية والقيام بمهام البيت: تعمل المرأة في المنزل الذي يعود عليها بعائدات تمكنها من القيام بمهامها البيئية (مسح، غسل، طبخ....) ويسمح لها بالاعتناء بأطفالها وأفراد أسرتها وعليه فهي توافق بين أدوارها الوظيفية ما بين العمل المنزلي المأجور، والعمل المنزلي غير المأجور.

¹ - عطار عبد الحفيظ: رسالة ماجستير، المرجع السابق، ص ص 155، 156.

² - عطار عبد الحفيظ: أبعاد وإستراتيجية للعمل المنزلي، مرجع سابق، ص 80.

ب. دوافع عامة لا يتحكم فيها العامل المنزلي: على اعتبار أنها خارجة عن سيطرته، الدخل والوقت، الجانب غير الرسمي، والاندماج في سوق العمل، والتي يمكن إجمالها في الآتي:¹

1. **الدخل:** أهم عامل يدفع عمال المنازل وخاصة النساء إلى العمل في بيوتهن هو القدرة على السيطرة والتوفيق بين المهام البيئية والمهنية خاصة عند تعرض الأسر لأزمات تذكر منها الموت أو الطلاق، أو التسريح والطرده من العمل الرسمي، لذا يعتبر هذا الدخل أساسي في تلبية احتياجات الأسرة، وأيضاً يمكنها من مضاعفة جهودها بسبب ارتفاع الأسعار وانخفاض القدرة الشرائية التي يعرفها المجتمع الجزائري.

2. **الوقت:** إن عامل الوقت مهم في العمل المنزلي، وهو ما يجعل المرأة تستثمره في اجتناب التنقل ومشاكله مثل: الإرهاق والتعب، مصاريف التنقل...، كما أنه يضيف مرونة على العمل فهو يمكنها من فترات الصباح إلى المساء بشرط التقيد بآجال الانجاز، وهذا ما دفع النساء إلى دخول مجاله لأنه يتماشى والتقلبات العائلية مثل: فترات دراسة الأطفال.

3. **الاندماج في سوق العمل:** يسمح العمل المنزلي لفئة النساء الدخول لسوق العمل وبالخصوص في المجتمعات التي تكون عاداتها وتقاليدها وأعرافها تعارض خروج المرأة للعمل، وهذا ما وجدناه في دراستنا أن المبحوثات يعملن في المنزل بسبب هذه النظرة مما دفعهن للتعامل مع وسطاء من أجل تسويق منتوجاتهن وبالتالي فهن لا يخرجن إلى السوق، وإنما الزبائن هم من يأتون بمفردهم أو عن طريق وسطاء.

4. **الإطار الخفي للعمل:** بمعنى أن العمل المنزلي مصنف في قائمة العمل غير الرسمي، وهذا ما أتاح للعاملين فيه من تجاوز كل الإجراءات والمشاكل القانونية التي تنجم عن العمل الرسمي مثل أعباء السوق، تكاليف اليد العاملة، الهروب الضريبي، الضغوط الإدارية. **ثانياً: معوقات ومشاكل العمل المنزلي:**

ما من عمل إلا وله معوقات ومشاكل تحول دون استمراريته ما دفع العمال المنزليين إلى البحث عن إيجاد حلول لها، ولو بصفة مؤقتة في ظل التحديات الراهنة والكثيفة الناتجة عن

¹ - عطار عبد الحفيظ: رسالة ماجستير، المرجع السابق، ص ص 79، 80.

نوع أو شكل العمل في حد ذاته وانتماءاته غير الرسمية، وهذه المعوقات شملت المحيط وأخرى شملت خارج المحيط المهني للعمل المنزلي وهي كما يلي:¹

1. النظرة الدونية: هذا النوع كسب هذه النظرة من المحيط المنزلي والنشاطات المنزلية التي

تقوم بها النساء، مما اعتبره البعض أنه لا يمثل عملاً حقيقياً بسبب انخفاض قيمته المادية.

2. ظرفية النشاط وضيقة: ظرفية وضيق النشاط المنزلي تدفع العمال في بداية العمل

قبول كل العروض، ما يؤدي به إلى التخلي عن فترات الراحة وإدراجها في برنامج العمل من أجل تلبية كل الطلبات، وإلا فإنهم لن يتلقوا عروض أخرى مستقبلاً، أضف إلى ذلك أن العمل في المحيط المنزلي وبين أفراد العائلة ما يسبب للعامل التكيف مع كل المفاجآت الضارة والسارة الأمر الذي يؤثر سلباً على النشاط، وهذا بتوقيفه مؤقتاً أو أبداً، أما عن ضيق النشاط فهو يشمل تحديد الآفاق الممكنة لاختبارات النشاط الإنتاجي الناتجة عن ضيق المكان، عدم توفر الوسائل والأدوات اللازمة كالماء والكهرباء....

3. انخفاض الدخل والإنتاجية: بصرف النظر عن انخفاض حجم العائد من العمل المنزلي فإن

نمط تحديد الأجر يشوبه غموض، فهو غير شفاف ثم إنه وبمقارنته مع باقي العمال الأجراء سواءً في القطاع العام أو الخاص فهو أدنى منهم من حيث ظرفيته وشروطه، وبالتالي فانخفاضه يكون ناتج عن انخفاض في الإنتاجية التي يعمل العامل المنزلي في التوقيف مابين الاعتناء بأفراد الأسرة (رعاية الأطفال....) فذلك يؤدي إلى فقدان التركيز الذي يؤثر على الإنتاجية، وبالتالي التأثير في الدخل العائد من هذا النشاط.²

4. تعرض العامل للأخطار المهنية وعدم وجود حماية اجتماعية: فنظراً للقيام بالنشاطات في

المنزل فإنه ينجر عنها أخطار تؤثر على أفراد العائلة ككل مثل المواد السامة، النار...، كذلك أن المواد المنتجة لا تخضع لقوانين وظروف تخزين ملائمة مثل: التهوية وصفارات إنذار، كما تحدث جراء تداخل مجالات العمل وأيضاً الصفة الغير الرسمية الكثير من الإصابات التي تحتاج إلى وقاية وعلاج، لكن مع غياب وعي العاملين بدور هيئات الضمان الاجتماعي يتشكل

¹ - عطار عبد الحفيظ: أبعاد وإستراتيجية العمل المنزلي، المرجع السابق، ص 79.

² - المرجع السابق، ص 78.

عائقاً كبيراً أمام هذه الفئة في عدم حصولها على تعويضات خاصة بالأومومة والصحة والتقاعد.¹

5. **دمج الفضاء المهني مع الفضاء العائلي:** إن ما ينجر من مشاكل الناتجة عن علاقات العمل المهنية في المنزل قد يؤثر بشكل سلبي على استقرار وأمن أفراد العائلة، من خلال الضغوطات وانتقال التوترات والخلافات إلى أفراد الأسرة، ما ينجر عنه المساس بكيونوتها ويؤدي بها إلى الشتات.²

3-2-6- تحليل عمل المرأة في المنزل في ضوء نظريات علم الاجتماع (العاملات في إعداد وصناعة الكسكس):

إن التراث النظري في علم الاجتماع وفي تحليله للظواهر الاجتماعية انشق إلى اتجاهات فكرية حسب الظاهرة المدروسة، ففي تحليلهم لظاهرة العمل المنزلي على اعتباره نشاط مادي، انشق إلى جانب رمزي للعمل المنزلي والمتمثل في المعاني والرموز للخدمة المنزلية، وهناك من يراه باعتباره نشاطاً مادياً (مأجور) يختلف حسب الفوارق ما بين الجنسين في كمية ونوعية الأعمال المنزلية، في حين أن هناك نظرة أخرى تكاملية مؤسسية والتي تركز على سياق البناء الثقافي لأفراد المجتمع.

وبالتالي ومن خلال هذا الطرح يمكن توضيح منظور كل اتجاه على حدة وهو كالاتي:³

أولاً: المنظور الفردي: هذا الاتجاه بدوره انشق إلى اتجاهين في نظريته للعمل المنزلي، وكيف أن العامل داخل المنزل يقوم بأدواره المهنية والاجتماعية، وهذين الاتجاهين هما:

أ. **نماذج الاختبار العقلاني:** إذ أن هذه النماذج تتجسد في نموذجين أساسيين هما:

¹ - المرجع نفسه، ص ص76, 77

² - المرجع نفسه، ص 79

³ - فريدة مشري: النوع الاجتماعي والعمل المنزلي (مراجعة نقدية للأدبيات في ضوء خصوصيات الأسرة الجزائرية)، مجلة

الحوار الثقافي، العدد: 2013، مخبر الحضارات، التنوع الثقافي وفلسفة السلم، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم -

الجزائر، 2013، ص 130

1. **الاقتصاد العائلي الجديد ونظرية رأس المال البشري:** تبنى على افتراض أن العائلات تقرر تقسيم الأدوار داخل الأسر حسب النشاطات المرتبطة بها من خلال التركيز على المنفعة المادية الناتجة عن تقسيم الأدوار الأسرية، وهذا بتحليل التكلفة والفائدة المترتبة عن كل اختيار وفي هذا الإطار قام "بيكر" بتطبيق نظرية اختيار المستهلك، حيث كانت نظريته للمرأة على أنها تملك مستوى تعليمي أقل من زوجها، وبالتالي الحل الأمثل والمنفعة العامة أن يتكفل الزوج ويتخصص في البحث عن الدخل الأسري، وتختص المرأة في الرعاية المنزلية.¹
2. **نظرية الموارد الأسرية:** هذه النظرية ارتبطت بالعالمين "بلوود" و "وولفس" اللذان قاما بدراسة الديناميكيات الأسرية وأداء النشاطات المنزلية، وكان اقتراضهما منصب على أن معظم الأعمال المنزلية غير مؤهلة ولا تتطلب أي تدريب أو مهارات خاصة ولا تستحق أي مكافأة كما أن معظمها يمتاز في طبيعتها بالدونية، والمورد الوحيد الذي يتطلبه هذا النشاط هو الوقت.²
- وبالتالي فهذين المنظورين يركزان على شكل أو نمط الأسرة في تقسيم الأدوار والمهام وممارسة السلطة، الناتج من اختبار الرجل والمرأة (الزوجين) وانطلاقاً من قناعتها الذاتية وحسب استعداداتهم وميولاتهم وحتى إمكانياتهم المادية، على اعتبار أن مستوى الرجل أكبر من مستوى المرأة من حيث الموارد والتي قد حدودها في (التعليم، المهنة، الدخل، القدرة الجسدية).
- إلا أن النقاد لنظرية الموارد الأسرية وانطلاقاً من التغيرات التي عرفتتها مكانة المرأة في المجتمع بخروجها للتعليم، ودخولها سوق العمل تم الانخفاض في معدلات الخصوبة في حين أن العمل الأسري غير المأجور بقي غير مرئي؛ وهذا بسبب القيم والمعتقدات الفردية للزوجين ودورها في التأثير على تصرفاتهم اتجاه تقسيم العمل المنزلي.³
3. **نظرية ايديولوجية النوع الاجتماعي:** هذه النظرية قامت على معطى أن الأشخاص الذين ينشؤون على الاعتقاد بالفروق بين الجنسين ويمثلون لهذا الاعتقاد في تصرفاتهم، وهي

¹ - المرجع السابق، ص 131.

² - المرجع نفسه، ص ص 130، 131.

³ - المرجع نفسه، ص 132.

أنه كلما زادت شدة تصوراتهم للمساواة في الأدوار بين الرجل والمرأة كلما كانت دليلاً على تقسيم أكثر عدالة للعمل المنزلي، وهذا التصور جاء به " كريستن" سنة 1996.¹ كما جاء في نفس سياق التحليل "رودشيلد" سنة 1997 وأثبت أن إيديولوجية النوع في السياق السوسيو ثقافي ما تؤثر على تقسيم العمل المنزلي، ورأى أن هناك مجتمعات تتميز بإيديولوجية تقليدية للنوع كفرنسا وإيطاليا واليونان في حين هناك أخرى تتميز بتقسيم عمل أكثر صلابة من سابقتها التي تتوجه توجه ليبرالي للنوع مثل: إنجلترا، السويد والولايات المتحدة الأمريكية.²

وعليه فإن هذا الاتجاه ينظر للعمل المنزلي على اعتباره كينونة اعتقادية ينشأ عليها أفراد المجتمع عبر قنوات التنشئة الاجتماعية، وأيضاً يرى في وجود تصور ذهني لهؤلاء الأفراد وأثره في الامتثال أو الخضوع لهذا الاعتقاد في التفريق بين الجنس الذكر والأنثى، والمساواة في الأدوار، وبالتالي نقول إن الفكر يعتبر وجه أساسي لتقسيم الأدوار والمساواة ما بين الجنسين.

ب. العمل المنزلي في المنظور التفاعلي:

نعلم أن هذا الاتجاه ظهر مع أعمال "كولي" و"جورج هيربرت ميد" الذي ربط فكرة الذات الفاعلة بعالم الرموز، واضعاً الأساس النظري لهذا الاتجاه، وذهب في السياق نفسه "بلوم" الذي يرى أن الذات ليست كياناً مستقلاً بذاتها لها خصائص داخلية كما أنها توجد فقط في المعاني التي يضيفها الأفراد عليها، وبالتالي فإن أي شيء يقع خارج نطاق الذات ويتجه نحو التفاعل سواءً كان فيزيقياً كالكرسي، أو تخيلاً كالشبح، أو طبيعياً كالسحاب أو مجرد كمفهوم الحرية، أو متصل بشخص معين.³

وبالتالي فإن رمزية العمل المنزلي تنطلق هي أيضاً من رمزية المعاني التي تتمخض عن الدور التفاعلي لأفراد الأسرة أو بالأحرى الدور التفاعلي للزوجين، فهي بدورها تنطلق من

¹ - المرجع السابق نفسه، ص 132، نقلا عن:

-Drancout (Chantal Nicole), 1989, (Stratégies Professionnelles et Organsation des familles).

IN : Revue Française de Sociologie.vol.1, n°30, p60).

² - المرجع نفسه، ص 132.

³ - الموقع الإلكتروني: dz-sociologie-blogspot.com ، محرك البحث Google، في الساعة: 12:55، يوم:

2015/04/07، كتاب: أحمد زايد: علم الاجتماع النظريات الكلاسيكية والنقدية، جامعة القاهرة، ص 418.

منطلق تقسيم العمل بين الجنس كما سبق ووضحنا ذلك (أنظر ص)، وهو رمزية ودلالة تجارب الأب والأم من خلال الأعمال المنوطة لكلا الزوجين.

ومن خلال هذا الطرح الأصل في المنظور التفاعلي يدور حول الأدوار الجنسية القائمة على افتراض أن الأعمال المنزلية تنتج من إنتاج السلع والخدمات (غذاء، تنظيف، غسيل، اللباس...) ومن إنتاج النوع الاجتماعي وفي هذا الصدد يقول "بنكر" سنة 1985: «هدفنا ليس أن ننظر إلى العمل المنزلي كعمل للنساء، بل كعمل تقوم به النساء ولا يقوم به الرجال وذلك من حيث أن الناس ينظرون إليه أنه من طبيعتهم».¹

وهذا ما أقرت به "ديفوا" سنة 1993 في دراسة قامت بها حول (إطعام الأسر)، حيث يتفهم أفرادها أنشطتهم بشكل تلقائي إلا أنه يصعب عليهم وصف تجاربهم، على اعتبار أن الإنفاق على الأسرة أو إطعامها ليس كباقي الأنشطة أو الأعمال إذ هو نشاط ناتج عن علاقاتهم الأسرية كجزء لا يتجزأ من أدوار الأبوة والأمومة، وهي كالتزام أسري.²

إذن فالتقسيم الجنسي للعمل المنزلي لا يتوقف على الدور الأسري وإنما يتوقف على وعي كل طرف بالمعاني والدلالات للمهام المنوطة به، إلا أنها مهن خفية لا تظهر ولا تفهم إلا من خلال المعاني والدلالات التي تحملها.

ثالثاً: المنظور المؤسسي: هذا المنظور ركز على تحليل وتفسير دلالات ومعاني الأدوار للعمل المنزلي في المؤسسات والنيات انطلاقاً من وجهة نظر مدخليين أو نظريتين هما:

1. نظرية تكامل الأدوار بين الجنسين (المدخل الوظيفي للعمل المنزلي):

أول من اهتم بهذا المنظور العالم الأمريكي "تالكوت بارسونز" الذي قدم نظريته حول التقسيم الجنسي للعمل على عمل الأسرة إذ تقوم رؤياه على الفكرة التقليدية بأن هناك أدوار محددة للذكور وأخرى للإناث كما يرى أن الأسرة قائمة على تباين الأدوار، إذ هناك أدوار تختص

¹ - فريدة مشري، المرجع السابق نفسه، ص 132.

² - المرجع نفسه، ص ص 132، 133.

بالأدوار الرئيسية وأخرى تختص بالأدوار الثانوية، فأدوار الرجال تتوجه نحو الأفعال الأدائية عكس النساء اللواتي تتجه نحو الأفعال التعبيرية.¹

فحسب "بارسونز" يشمل الدور الأدائي المحيط الخارجي، أما التعبيري فيشمل المحيط الداخلي، هذا التقسيم قدمه "بارسونز" حسب التخصص في الأدوار (أدوار مهنية وأدوار أسرية) أي أن الرجل يقوم بالعمل المأجور فهو معيل الأسرة، في حين المرأة موجهة لرعاية الأطفال والاهتمام بالمنزل، هذا التقسيم أساسي وظيفي لسير النسق.²

ما نلاحظه في تقسيم "بارسونز" أن الاختلاف لا يعني التناقض في الشيء وإنما يعني التعامل الوظيفي في أدوار النسق، وبالتالي ضمان استمراريته التي تقود إلى استمؤاوية النسق الكلي أو الأكبر وهو المجتمع.

تعرض منظور "بارسونز" لنقد كبير من طرف الباحثين المشتغلين في مجال النوع الاجتماعي أمثال "هربرت سبنسر" و "ماكس فيبر"، إذ رأوا أن التقسيم الجنسي للأدوار على أساس أدائي وتعبيري يعزز علاقات النوع الاجتماعي المتفق عليها، كما يعطي تقدير خاطئ لعدد النساء العاملات في المنزل، ويرى آخرون أنه أغفل مسألة علاقات السلطة داخل الأسرة خاصة سلطة الرجل على المرأة، وبالتالي أغفل بذلك مسألة عدم المساواة بين الجنسين في مختلف المستويات.³

2. النظرية النسوية للعمل المنزلي:

بُنِيَتْ هذه النظرية على معطى أن السياق السوسيو ثقافي له أثر على تقسيم الأدوار الأسرية؛ حيث أن خصائص الثقافة المجتمعية وطبعتها التراثي بين الأفراد على أساس الجنس

¹ سامية مصطفى الخشاب: المرأة والعمل المنزلي (دراسة اجتماعية ميدانية)، د ط، جامعة القاهرة، (ب.م.ن)، 1983، ص 18.

² - سامية الخشاب، المرجع السابق نفسه، ص ص 18، 19.

³ - سامية مصطفى الخشاب: النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، ط 1، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، 2008، ص ص 213، 214.

هو البعد الذي يؤثر على الأدوار المتوقعة من الرجل والمرأة لإنجازتهما في المنزل، العمل المجتمعي ككل.¹

كما يمثل العمل المنزلي بالنسبة للاتجاه الرديكالي النسوي كأساس بنيت عليه النظرة المفسرة لاستغلال المرأة الذي يتسبب فيه النظام الطريكي؛² والذي يعرف حسب "دولفي" البطريكية، على أنها: نظام تبعية المرأة للرجل في المجتمعات الغربية، إذ ارتبطت المرأة بالأعمال المنزلية ساهم في ترسيخ التقسيم الجنسي للعمل، وهو ما توصل إليه علماء الأنثروبولوجيا في كل المجتمعات فهناك مهام مخصصة للرجال وأخرى مخصصة للنساء، وهي تنقسم ما بين العمل الإنتاجي الذكوري، وعمل إعادة الإنتاج الأنثوي.³

غير أننا لا نفهم مضامين العمل المنزلي من النشاطات التي تقوم بها يومياً في الاهتمام بالآخرين أو بالأحرى بالأسرة إلا بعد قراءة معمقة للواجبات الأسرية، إذ لا يمكن إسقاط الطرح السابق (المنظور النسوي) كما هو في مجتمعنا الإسلامي لخصوصياته الاجتماعية والثقافية وحتى نظرتهم للأسرة كمؤسسة اجتماعية، كما أن الأبحاث والدراسات في مجال التقسيم الجنسي للأعمال المنزلية داخل الأسرة لم توضح ولم تكشف لنا هل هناك إشكالية حول هذه المسألة أم لا.

3-3- العمل المنزلي لدى العاملات في إعداد الكسكس وصناعته:

في هذا المبحث سنحاول رصد كل المعلومات الخاصة بعمل إعداد الكسكس وصناعته كما هو في ميدان البحث انطلاقاً من مراحل التي يمرُّ بها هذا العمل، مروراً بوصف وسائل العمل وأيضاً وصف الكيفية التي يتم بها العمل، وأخيراً عرض صعوبات العمل ومشاكله التي

¹ - جون سكوت (ترجمة محمد عثمان): علم الاجتماع المفاهيم الأساسية، الشبكة العربية للأبحاث، (د ط)، (ب.م.ن)، (ب.س.ن)، ص ص 284، 286.

² - شارب دليلة مطير: إشكالية العمل المنزلي في العلوم الاجتماعية، من كتاب: علم الاجتماع والمجتمع في الجزائر، تنسيق: عبد القادر لقعج، أعمال الملتقى الوطني حول: علم الاجتماع والمجتمع في الجزائر: أية علاقات؟، وهران، أيام: 4-6 ماي 2002، دار القصبية، الجزائر، 2004، ص 116.

³ - فريدة مشري: مرجع سابق، ص 134.

تعددت مصادرها، بالإضافة إلى تحليل وتفسير هذا العمل في ضوء نظريات علم الاجتماع لذلك جاءت التفاصيل كما يلي:

3-3-1- المراحل التي يمر بها عمل وإعداد الكسكس وصناعته:

يختلف العمل المنزلي في منطقة أدرار عن باقي المناطق الصحراوية نظراً لاختلاف العوامل والتغيرات التي طرأت على المجتمع ككل فانطلاقاً من نظرة سلطة الرجل على المرأة كما رأينا في التقسيم الجنسي للعمل، ونظرة النظرية البطريركية (النسوية) الاستغلال المرأة .

عملت النساء في مجتمع أدرار وطوال النهار ربة بيت لم لها من حقوق ما للمرأة من واجبات إلا أن هذا لم يكف لإخراجها من الوضع الذي تعيشه في ظل التطور التكنولوجي السريع ، وهذا ما دفعها إلى سلك سبل جديدة في الارتقاء بحياتها و أسرته من خلال العمل ليس خارج من المنزل بل بداخله والمساهمة المباشرة في رفع دخل الأسرة ككل خاصة في حالة عدم عمل الأب أو وفاته أو بسبب طلاق الوالدين؛ وهذا ما أجابت عنه الأخت جمعة¹ من خلال التساؤل التالي: هل العمل في المنزل يقتصر على إنجاز المهام المنزلية، أم هناك أعمال تقومون لها عائداً؟²

هذا العمل الذي شمل جميع أشكال التخصصات الحرفية التقليدية و العصرية نذكر منها: الخياطة التقليدية، و العصرية، صناعة الحلويات التقليدية و العصرية ، تنظيف المنازل، إلى أن وصل إلى الصناعات الغذائية مثل : إعداد الكسكس في المنزل وصناعته الذي كان ولازال من أهم الأعمال المنزلية الذي تختص به المرأة ، نظر لارتباطه بحياتها اليومية ، و السؤال المطروح هنا: لماذا اختارت هؤلاء النسوة إعداد الكسكس في المنزل وصناعته؟ وهل هو عمل مريح له فائدة تعود على الأسرة أم لا؟(هل هو عمل شاق أم لا).

¹ - الأخت: من مواليد 1976 مطلقة لطفين، دفعته ظروف أسرتها للولوج إلى عالم العمل في مجال إعداد الكسكس وصناعته، بسبب أن والدها رجل مقعد ليس بمقدوره العمل، وأيضاً إختها لا يملكون مؤهلات علمية للدخول إلى عالم الشغل من باب الواسع، فهم أيضاً يعملون في الأعمال الظرفية وذات الدخل المتدني الذي لا يلبي في هذا الوقت حتى الحاجات الضرورية في بعض الأحيان.

² - مقابلة مع الأخت جمعة في يوم: 2015/7/3 في الساعة 9:30 صباحاً

وللإجابة هذين السؤالين قمنا بإجراء مقابلة مع السيدة : مريم¹ المدعوة بأم كلثوم وهي من إحدى المبحوثات اللواتي أجبن على أسئلة الاستبيان فقالت: ((حنا نخدم الحاجة التي تتوفر ونقدر تخدمها , وأللى تتطلب ولا تجيك لدارك باه تخدمها والعيش مطلوب واكثرتها تجي المناسبات وحنا عاى حساب الناس اللى بغات تجيب سميدها ولا نشره ليه حنا , ونحسبه فى الخلصة أنتاع الخدمة))² المقصود من هذا الكلام أن هؤلاء النسوة فى عملهن لا يبحثن عن اختيار العمل الذى يقمن به , وإنما ما هو متوفر حسب استطاعتهن المادية والجسدية أما نوع العمل فىكون حسب الطلب الذى يأتى به إلى المنزل من أجل انجازه , ومادة الكسكس هي المطلوبة خاصة عند حلول المناسبات, أما عن تأمين المادة قيم الاتفاق بين الطرفين فى تأمينها فهناك حالة يتم جلبها من طرف صاحب الاحتمالية أو المناسبة وهناك حالة يتم تأمينها من طرف النسوة ويتم احتساب ثمن التأمين المادة الأولية فى أجر العمل .

أما عن احتساب الأجر وربحيته, وأيضا عائدته على الأسرة تقول المبحوثات أنها تعمل للأسرة ومن أجل راحتها واستقرارها صحيح أن الأجر الذى تجنيه من عمل إعداد الكسكس وصناعته لا يكف لتلبية جميع الاحتياجات, إلا أنه يسد أحد الأبواب المفتوحة من طلبات الأبناء أو طلباتها فى حد ذاتها, وفى هذا الصدد تقول أم فتحة³ : ((الدرهم اللى نصيبهم منو نعطيهم للعيل باه يقررو, ولا نكفى خاصتي مع التبرك أنتاع المناسبات))⁴

أما فيما يخص السؤال فى عمل إعداد الكسكس وصناعته شاق؟ تم الإجابة عنه أيضا على أنه شاق وليس سهل نظرا أولا لأنه ينجز فى المنزل وضمن رزنامة الأعمال والنشاطات

¹ - السيدة: من مواليد 1964 أم ل: 06 أطفال, جعلتها ظروفها الأسرية للعمل بهذا الشكل لعدم مقدرتها على الخروج للعمل خارج المنزل نظراً للظروف الصحية التى يمرُّ بها زوجها, وأيضا عدم وجود من يعيل الأسرة بسبب صغر سن أبنائها.

² - مقابلة مع السيدة : مريم أو أم كلثوم يوم: 2015/4/24 بقصر أولاد إبراهيم على الساعة 11:00 صباحا

³ - السيدة: من مواليد 1955 مطلقة ل: 04 أطفال دفعتها الحياة الأسرية الصعبة إلى إعالة أبنائها بالعمل فى مجال الكسكس, إذ المدة التى تعمل فيها فى هذا المجال منذ أكثر من 15 سنة, لأنها لا تملك مؤهل علمي أو خبرة معينة نظراً لعدم تمكنها من الخروج من منزلها عندما كانت فتاة وأيضا بعدما تزوجت بقيت حبيسة المنزل دون أن تتعلم أي حرفة أو نشاط يمكنها يوماً ما من تحطى صعاب الحياة, وبالرغم من صعوبة العمل نظراً لتقدمها فى السن لم تعد كما فى سابق عهدها الأول, لكن تجد نفسها مضطرة للعمل ولو قليلاً من أجل تلبية الحاجات الضرورية لأسرتها.

⁴ - مقابلة مع أم فتحة المدعوة أم مريم يوم: 2015/6/16 على الساعة 18:00

المنزلية في اليوم، وثانياً نظراً لتعدد مراحل وإعداده وصناعته وهذا ما أقرت به المبحوثات في القسم الميداني، فهل إعداد الكسكس في المنزل وصناعته يمر بمراحل متعددة، وحسب آراء المقابلات التي أجريت بصدد ضبطها هناك من حصرها في مرحلتين أما تتعدد إلى خمسة (5) مراحل حسب كيفية انجاز العمل كما سنرى، أما فيما يخص المراحل فهي حسب لآراء كالاتي:

الرأي الأول: هم فئة المبحوثات اللواتي أقررن بأن عمل إعداد الكسكس في المنزل وصناعته مر بمرحلتين أساسيتين وقدرت نسبتهم ب: 30% إذ تتمثل هذين المرحلتين في :

أ- المرحلة الأولى : قبل ظهور الغريال: حيث كانت النسوة عند انجازها لعمل إعداد الكسكس في المنزل وصناعته تعتمد على وسائل بسيطة وتقليدية مثلاً الجفان الكبيرة المصنوعة من الخشب أو الطين وأيضاً أطباق من سعف النخيل مختلفة الحجم ، والعمل كله كان يعتمد على الجهد البدني من خلال الاعتماد على راحتي اليدين وأما يعملها في عملية الفتل، وفي هذا الصدد تقول أما عيشة تروكان¹ : ((كنا نبيكش العيش بالطبق أنتاع الزعف ومن بعد تدل نتاع البلاستيك وتفتلوا بصباعتها ، والحبوب الكبيرة الحجم نصغروها على حساب القد ألي نبغوه))² معنى كلامها يتم فتك الكسكس بوسيلة تدعى (بالطبق) مصنوع من سعف النخيل هذا في السابق ومع تطور التقنيات أصبحوا يقومون بصناعة بمادة البلاستيك (كما سنرى في وصف وسائل العمل) وتقوم أيضاً تارة أخرى استخدام راحتي يديها وأصابعها في عملية تصغير حجم الحبوب حسب الرغبة المرادة.

¹ - السيدة: من مواليد 1951 أرملة ل: 04 أطفال دفعتها الحياة الأسرية الصعبة إلى إعالة أبنائها بالعمل في مجال الكسكس، إذ المدة التي تعمل فيها في هذا المجال منذ أكثر من 7 سنوات، لأنها لا تملك مؤهل علمي أو خبرة معينة نظراً لعدم تمكنها من الخروج من منزلها عندما كانت فتاة وأيضاً بعدما تزوجت بقيت حبيسة المنزل دون أن تتعلم أي حرفة أو نشاط يمكنها يوماً ما من تخطي صعاب الحياة، وبالرغم من صعوبة العمل نظراً لتقدمها في السن لم تعد كما في سابق عهدها الأول، لكن تجد نفسها مضطرة للعمل ولو قليلاً من أجل تلبية الحاجات الضرورية لأسرتها.

² - مقابلة مع أم عيشة تروكان يوم: 2015/7/25 على الساعة 19:00 على الساعة 19:00 بقصر أولاد إبراهيم

ب: المرحلة الثانية: (بعد ظهور الغريال) قد حددت هذه الفترة بالضبط من طرف المبحوثات في نهاية الستينيات وبداية السبعينيات مع دخول الكهرباء للمنطقة فهذه الفترة مشهورة لدى سكان المنطقة باسم يوم الفتح, فاستخدام الغريال كوسيلة ثانوية في عمل إعداد الكسكس وصناعته, إذ كان يستعمل غريالاً واحداً وهذا ما أكدته لنا الحاجة فطومة¹ أثناء المقابلة فقالت: ((نهار جاء الضوء دخل الغريال) ألا علاه ألا واحد باه نولب بيه العيش مهو كيف دورك هذا هندريزة أنتاع الغريال))² إذ كان معنى كلامها أنهم كن يستخدم غريالاً واحداً من اجل عملية لولبة الكسكس فقط وليس كما هو الحال اليوم تستعمل عدد كبير من وسيلة الغريال.

الرأي الثاني: هم فئة المبحوثات اللواتي أقررن بان عمل إعداد الكسكس في المنزل وصناعته مرّ بخمسة مراحل: إذ قدرت نسبتهم ب70% .

إلا أن ما تم ملاحظته من خلال الاطلاع على التراث النظري حول مراحل إعداد وصناعة الكسكس, فان مراحل الإعداد والصناعة تختلف باختلاف المناطق وعادات وتقاليد كل منطقة وبالتالي ومن خلال الملاحظة بالمشاركة فهذه المراحل هي:

1 - **مرحلة الدشيشة (الطلوع):** وهي المرحلة الأولى من عملية إعداد وصناعة الكسكس تعريف الم عجمي : هو نوع من الطعام حياته صغيرة جدا وتستعمل للتحضير الحريزة³ وقد يستعمل اللفظ على فتاته الصغيرة، فيقال دششه: ⁴ أي جزأه فتاتا فتاتا، وقد ورد اللفظ عند ابن المنظور في باب الجيم والبدال (الجيش الحب حين يدق قيل أن يطبخ

¹ - الحاجة: من مواليد 1945 أم ل: 08 أطفال، دخلت مجال إعداد الكسكس وصناعته بسبب أن زوجها فقد بصره ولا يستطيع الخروج للعمل فكانت هي المعيل لأسرتها، إذ كان هذا العمل المصدر الثاني من مصادر دخل الأسرة، فهي تعمل بإحدى مؤسسات التربية والتعليم طبخة، وبعد خروجها من دوامها الرسمي تقوم بهذا العمل، لأن الأجر الذي تحصل عليه من وظيفتها لا يكف لكل متطلبات الأسرة.

² - مقابلة مع الحاجة فطومة يوم:

³ - أحمد أبا الصافي الجعفري، اللهجات، ج2، مرجع سابق، ص88

⁴ - لسان العرب، ج06، باب الشين، فصل الجيم، ص273

جيشه) وقال في موضح آخر : الدش : اتخاذ الدشيثة وهي لغة في الجشيثة ، قال الأزهرى: ليست بلغة ولكنها كنهه¹ وعليه يتم وضع السميد في وعاء كبير (جفنة) والمسمى بـ القسري ويتم خلط الملح مع الماء سلفاً ويصب على السميد وعند بله يتم وضع قليل من السميد مع الفرينة ليوضع فيما بعد ذلك في الغريال المخصص لهذه المرحلة المسمى بغريال الطلوع أو الدشيثة، ويتم سعه براحتي اليدين في (القسري) أو الجفنة والحبيبات المكونة بعد ذلك يتم تصفيتها بغريال آخر يسمى اللقاط الدشيثة أو الطلوع ليتم الانتقال إلى مرحلة الموالية .

3 - مرحلة وضع الفرينة (الأولى، الوسطى): وهذه المرحلة يتم وضع حبيبات

الكسكس المصنفات في المرحلة الأولى ويتم رشها بالماء المالح ثم تضاف قليل من الفرينة وتكرر العملية مرتين ثم بعد ذلك توضع في الغريال يسمى باللقاط الفرينة ثم الانتقال بعدها إلى المرحلة التي تليها.

4 - مرحلة التخراج (وضع الفرينة الثانية): وهنا يتم رش حبيبات الكسكس بالماء

ووضع قليل من الفرينة فوقها مرة واحدة ، ويتم وضع الحبيبات في غريال يسمى بـ . : (غريال الخروج) وهو ذو شبكية واسعة نوعاً ما عن البقية المذكورة سابقاً ثم يوضع مرة أخرى في الغريال للقاط الفرينة وعليه يتم الحصول على حبيبات متساوية الحجم شبيهة بحبيبات الذرة وبذلك يتم الانتقال إلى المرحلة الرابعة وهي تختلف عن المراحل السابقة.

5- مرحلة إخضاع الكسكس للبخار (مرحلة التفوار): بعد الانتهاء من المرحلة الأخيرة من

مراحل إعداد الكسكس في المنزل وصناعته يتم تجهيز مباشرة قدر على النار مملوءة بالماء ،

¹ - ابن منظور، المرجع نفسه، ص 302

وعند تصاعد البخار منها يتم وضع الكسكس في (الكسكاس) وهو إناء من معدن أو فخار مقعر ذو ثقب يوضع في الكسكس، ويشد على القدر لينفذ منه بخارها فينضج بها.¹

وبعدما ينضج الكسكس يتم تقنيته وغربلته أيضا بغريال يسمى الفرفار وهو غريال ذو ثقب كبيرة جدا يمرر عبرها الكسكس الناضج ليتم نقله إلى المرحلة التي تلي.

5 - **مرحلة النشر مرحلة التجفيف:** وهذه المرحلة الأخيرة يتم فيها تحضير فراش من الكتان أو البلاستيك يحضر سلفا لهذا الغرض ويتم تفريشه وبسط الكسكس عليه من أجل تجفيفه؛ وبالتالي هذه المراحل ومن خلال الملاحظة بالمشاركة تم تصويرها عبر فيديو يتم ترتيبه على شكل فيلم يوضح كل مراحل إعداد الكسكس في المنزل وصناعته ويتم إدراجه ضمن قرص المذكرة

3-3-2- وصف وسائل العمل

يحتاج أي عمل من أجل انجازه إلى وسائل شتى، وها هو عمل إعداد الكسكس وصناعته، يفرض على العاملات تحضير وسائل وتقنيات تسير وتتماشى و الحاجة للعمل، فكان سابقا يعتمد على وسائل بسيطة وأحادية، في حين الآونة الأخيرة أصبح يعتمد على وسائل بالرغم من بساطتها إلا أنها متعددة بتعدد المراحل كما رأينا ويمكن تلخيص هذه الوسائل والتقنيات والدور المنوط بكل تقنية كما يلي:

1 - **الجفنة (القصرية):** له تسميات متعددة في اللهجة التواتية إلا أنها دالة على نفس المدلول، فيقولون: القصري، أو الطبسي: وهو أنية لوضع الطعام، وفي موضع آخر

¹ - عماد الدين إسماعيل بن أبي البركات: ابن باطيش أو المجد (تحقيق مصطفى عبد الحفيظ سالم)، الغني في الأنباء عن غريب المذهب والأسماء، ق1991، 1، ص 11

في الحديث عن القسرية : وهي قصعة كبيرة لتجميع الطعام وغيره (وكانت تصنع من الطين)¹، أما الجفان فهي كانت تصنع من الخشب، ولكن القصاع الطينية حلت محلها في كثير من المناطق الشهيرة بهذه الصناعة التقليدية الخزفية، ثم لم تلبث النساء أن عرفن عن الارتقاء بجفان الخشب وقصاع الطين معا، وأمسين يهطنعن عوضا عنها جفان من النحاس الخفيف، وتتميز هذه عن تلك بالقدرة على مقاومة الدهر، وإنها خفيفة المحمل لينة الملمس رخيصة السعر، لكن الجفان الخشبية والخزفية جميعا اسلم للصحة والذي في المطعم.² فدور القسر أو الجفنة أو الطبسي رئيسي لا يمكن الاستغناء عنه فهو جامع الكسكس، وحامله وصانعه، وفي بعض الأحيان وخازنه، والصور التالية توضح كل نوع من هذه الأواني أو الوسائل:



صورة رقم 33 توضح وسيلة الجفنة في الحديث مصنوعة من الحديد

صورة رقم 32 توضح وسيلة الجفنة في القديم مصنوعة من الطين المصقول بالطلاء

الجدول رقم 01 يوضح أصناف وسيلة الوعاء (الجفنة) وخصائصها ووظائفها:

¹ احمد أبا الصافي الجعفري، معجم اللهجات، ج 2، مرجع سابق، ص ص 141-340

² - عبد المالك مرتاض: تويذة وابعادها الاجتماعية في الريف الجزائري (تحليل مظاهر التعاون الاجتماعي والثقافي والاقتصادي بين أهل الريف)، ط 1، المؤتمر الثاني للثقافة الشعبية اللبنانية العربية، منشورات الحوار الثقافي، دار الحداثة، بيروت- لبنان، 1999، 1084

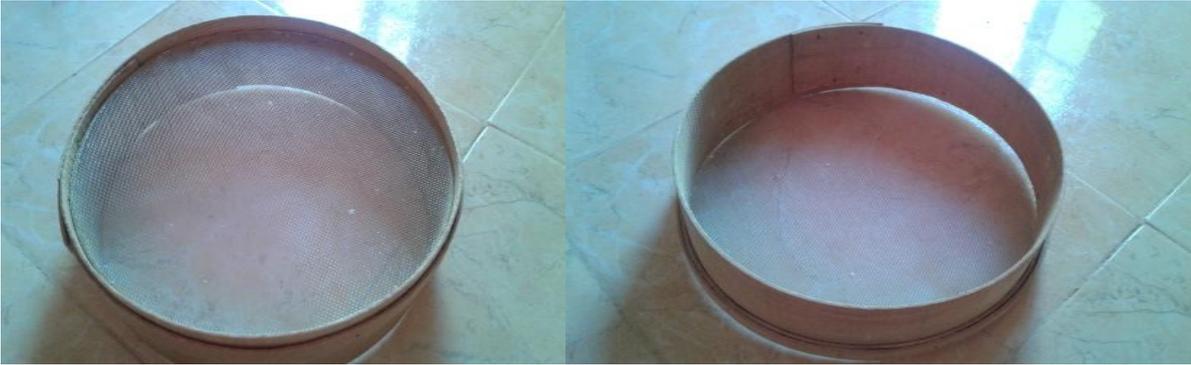
الرقم	المادة	نوع الجفنة (الوعاء) أو القسري أو الطبسي	خصائصه	وظائفه
01	الطين	القسري	- طوله: 207 سم - ارتفاعه: 25 سم - قطره: 66 سم - سمكه: 1.5 سم لونه: أحمر آجوري	يساهم في عملية لولبة حبات الكسكس عند إعداده وصناعته
02	النحاس المصقول	الطبسي الكبير	- طوله: 211 سم - ارتفاعه: 20 سم - قطره: 61 سم - سمكه: 3 مم لونه: أسود وفي بعض الأحيان أبيض	يساهم في عملية لولبة حبات الكسكس عند إعداده وصناعته

1 - الغريال: وهو أداة لغريلة الدقيق ونحوه والفعل غريل واللفظ فصبح.¹ وفي لسان العرب لابن منظور: غريل الشريء: نخله والغريال: ما غريل به معروف، غريلت الدقيق وغيره ويقال

¹ - أحمد أبى الصافي الجعفري، معجم اللهجات، ج 2، مرجع السابق، ص 140

غريبه.¹ إلا أن هذه التقنية استخدمت لدى النساء العاملات في إعداد الكسكس وصناعته بشكل كبير ومتعدد الأدوار حسب مراحل الإعداد والصناعة فتتوعدت تسمياتها وهي كالتالي:

* **غريال الطلوع (الدشيشة):** ويستعمل في المرحلة الأولى من عمل وإعداد صناعة الكسكس , إذ تكون الشبكية ذات أعين دقيقة جداً وأثناء سحق السميد بالكف فيه يتساقط فتات السميد المدشش في الجفنة أو القسري، وفيما يلي صورة نوع هذا الغريال.



صورة رقم 35 وسيلة غريال

صورة رقم 34 وسيلة غريال الطلوع (الدشيشة)

الطلوع (الدشيشة)

* **غريال اللقاط الطلوع او الدشيشة:** هو شبيه بالنوع الأولى الطلوع إلا أن الشبكية رفيعة نوعاً ما عنه ودوره هو عملية تصفية فتات السميد الممزوج مع الفرينة في شكل حبيبات كسكس أولية ووضعها في إناء آخر لنقلها للمرحلة الموالية من إعداد الكسكس وصناعته والصورة توضح ذلك.

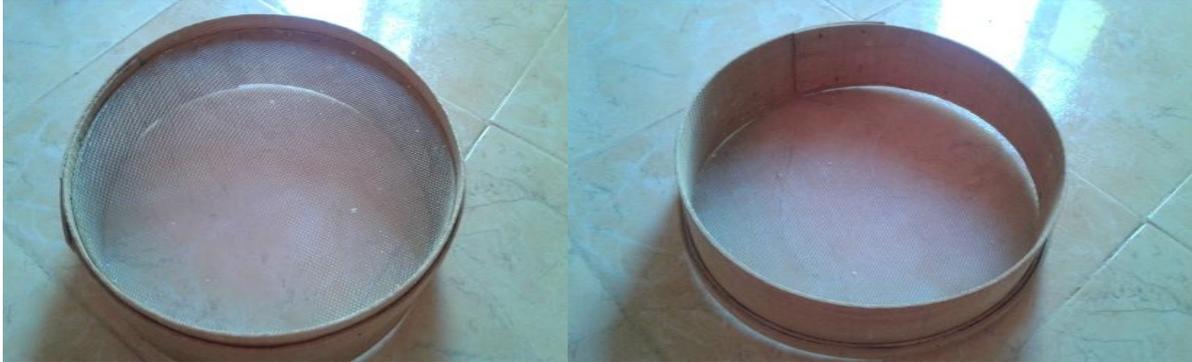
¹ - لسان العرب، ج11، باب اللام فصل العين ، ص49



صورة رقم 37 توضح وسيلة الغربال نوع للقاط الطلوع

صورة رقم 36 توضح وسيلة الغربال نوع للقاط الطلوع (الشبيشة)
(الشبيشة)

***غربال الحكاك الفرينة** : وهو بدوره يختلف عن النوعين السابقين من حيث الوظيفة وأيضاً من حيث مساحة الشبكية فوظيفته هي حك حبيبات الكسكس بعد رشها بالماء وإضافة لها الفرينة وبذلك تتساوى حبيبات الكسكس في الحجم ليتم فيما بعد تصفيتها عن طريق اللقاط الفرينة .



صورة رقم 39 توضح وسيلة الغربال نوع حكاك الفرينة

صورة رقم 38 توضح وسيلة الغربال نوع حكاك الفرينة

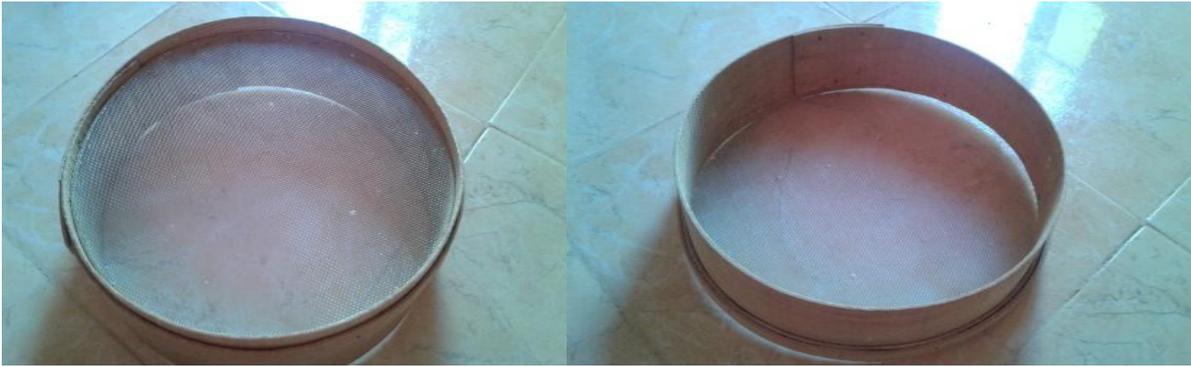
***غربال للقاط الفرينة**: وظيفته الأساسية هو تصفية حبات الكسكس المتساوية من أجل نقلها إلى المرحلة الأخيرة وهي مرحلة الخروج .



صورة 41 رقم توضح وسيلة الغربال نوع للقاط الفريضة

صورة 40 رقم توضح وسيلة الغربال نوع للقاط الفريضة

***غربال الحكاك الخروج** : وظيفته حك حبيبات الكسكس وإعادة لولبتها فيه بشكل خفيف حتى تأخذ الشكل الكروي، ثم يتم تصفيته عن طريق غربال للقاط الفريضة تمت الإشارة إليه من قبل و الصورة توضح نوع هذا الغربال .



صورة 43 رقم توضح وسيلة الغربال نوع حكاك الخروج

صورة 42 رقم توضح وسيلة الغربال نوع حكاك الخروج

***غربال التفوار أو الفرار** : يسمى بهذه التسميات لأنه يقوم بحك الكسكس بعد تعريضه لعملية البخار من خلال تصاعد البخار فيه من القدر إلى الأعلى، وبعد نضجه يتم إنزاله من أعلى القدر إلى الجفنة أو القصري ويتم تفتيته عن طريق حكه كما قلنا في هذا النوع من أداة الغربال حيث أن شبكته تكون واسعة جداً أكثر من بقية الأنواع الأخرى والصورة توضح ذلك. أما عن تحديد كل غربال بمواصفاته.



صورة 44 توضح وسيلة الغريال نوع الفرار

صورة 45 رقم توضح نوع الغريال الفرار

الجدول رقم(02) يوضح أصناف أداة الغريال حسب الخصائص والوظائف التي تؤديها كل مادة فيه وهو كالآتي:

الرقم	المادة المصنوع منها	نوع الغريال	خصائصه	وظائفه
1	الخبز	حكاك الدشيشة (الطلع)	-طوله: 110 سم - ارتفاع الحلقة: 10 سم سمكها: 3.5 مم -لونه: بني فاتح	شد الشبكة ويشكل دائري ما بين الشريطين الخشبيين بواسطة مسامير لتستوي على شكل غريال
2		لقاط الدشيشة	-طوله: 110 سم - ارتفاع الحلقة: 10 سم سمكها: 3.5 مم -لونه: بني فاتح	

3	حكاك الفرينة	<p>-طوله: 110 سم</p> <p>- ارتفاع الحلقة: 10 سم</p> <p>الشبكة: 3.5 مم</p> <p>-لونه: بني فاتح</p>
4	لقاط الفرينة	<p>-طوله: 110 سم</p> <p>- ارتفاع الحلقة: 10 سم</p> <p>الشبكة: 3.5 مم</p> <p>-لونه: بني فاتح</p>
5	حكاك الخروج	<p>-طوله: 110 سم</p> <p>- ارتفاع الحلقة: 10 سم</p> <p>الشبكة: 3.5 مم</p> <p>-لونه: بني فاتح</p>
6	حكاك الفوفار (الفتيت)	<p>-طوله: 110 سم</p> <p>- ارتفاع الحلقة: 10 سم</p> <p>الشبكة: 3.5 مم</p> <p>-لونه: بني فاتح</p>

<p>أساسية وهي تمرير وحك وسحق حبيبات الكسكس عبر مربعات الشبكة لتساقط في الوعاء وتنقل للمرحلة الموالية</p>	<p>- قطر الدائرة: 32 سم - مساحة كل مربع في الشبكة: 40 مم - اللون فضي</p>	<p>حكاك الدشيشة (الطلوع)</p>	<p>الفلاذ المقاوم للصداء (الشبكة)</p>	7
	<p>- قطر الدائرة: 32 سم - مساحة كل مربع في الشبكة: 25 مم - اللون فضي</p>	<p>لقاط الدشيشة</p>		8
	<p>- قطر الدائرة: 32 سم - مساحة كل مربع في الشبكة: 20 مم - اللون فضي</p>	<p>حكاك الفرينة</p>		9
	<p>- قطر الدائرة: 32 سم - مساحة كل مربع في الشبكة: 2مم - اللون فضي</p>	<p>لقاط الفرينة</p>		10

<p>- قطر الدائرة: 32 سم</p> <p>- مساحة كل مربع في الشبكة: 10 مم</p> <p>- اللون فضي</p>	حكاك الخروج		11
<p>- قطر الدائرة: 32 سم</p> <p>- مساحة كل مربع في الشبكة: 7 مم</p> <p>- اللون فضي</p>	حكاك الفرار أو التفتيت		12

2 - الطبيقة والطبق:

*الطبق: هو وسيلة محلي، تصنع من سعف النخيل، ويكون غطاء وأداة لحمل التمر ونحوه.¹ وهذا المعنى فصيح في معناه جاء في كلام العرب لابن منظور "الطبق": غطاء كل شيء والجمع أطباق، وقد أَطْبَقَهُ فأنطَبَقَ، وتَطَبَّقَ: غطاه وجعله مُطَبَّقاً؛ ومنه قولهم: لو تَطَبَّقَتِ السَّمَاءُ على الأرض ما فعلت كذا.²

غير أن وظيفة الطبق عمل إعداد الكسكس وصناعته أساسية، تكمن في حك حبيبات الكسكس المتلاصقة والكبيرة الحجم وما يسمى باللهجة التواتية بـ: "الكركوب"، أي أنه يعمل على

¹- أحمد أبا الصافي جعفري، معجم اللهجة التواتية، ج02، مرجع سابق، ص 126

²- ابن منظور، ج 10، باب الفاء فصل الطاء، ص 209

تبسيط عملية الحك للغريال، وأيضا عملية تصفية حبيبات الكسكس المتساوية الحجم من الفرينة أو السميد المتبقي، إذ في الجدول سنوضح وظيفته وخصائصه.

أما الطبيقة فتختلف عن الطبق في الارتفاع لأن وظيفتها حمل ونقل الكسكس إلى الكسكاس من أجل وضعه فوق القدر وأيضا، ويتم جلب السميد فيها من أكياسه إلى مكان إعداد الكسكس وصناعته ، أي أن الأدوات تختلفان في الوظيفة التي يؤديانها.

الجدول رقم(03) يوضح أصناف أداة الطبق والطبيقة حسب الخصائص والوظائف التي تؤديها كل مادة فيه كالآتي:

الرقم	المادة	نوع الطبق	خصائصه	وظائفه
1	سعف النخيل وأعواده	الطبق	-قطره: 44 سم -ارتفاعه: 0.5 سم -مساحته: 69.08 ⁰ -لونه: أصفر فاتح	شد وخياطة أعواد النخيل بعد تصفيفها في شكل جبل طويل يتم استدارته حسب الرغبة وفي النهاية يقص
2		الطبيقة	-قطرها: 15 سم -ارتفاعها: 10 سم -مساحتها: 21.28 ⁰ - لونها: أصفر فاتح	

يشد ويخاط بواسطة خيط بلاستيكي بالإضافة إلى أعود النخيل الملقوفة بالبلاستيك ويتم استدارتها وبسطها حسب الرغبة	<p>-قطره: 44 سم</p> <p>-ارتفاعه: 0.5 سم</p> <p>-مساحته: 69.08⁰</p> <p>-لونه: حسب الرغبة وفي الغالب فضي</p>	الطبق	البلاستيك وأعود النخيل	3
	<p>-قطرها: 15 سم</p> <p>-ارتفاعها: 10 سم</p> <p>-مساحتها: 21.28⁰</p> <p>- لونها: حسب الرغبة</p>	الطبقية		4



صورة 45 رقم توضح وسيلة الطبق

3 -الكسكاس: هو وعاء من الحجم الكبير ذو ثقب في أو ثقب قعره، وظيفتها تمرير البخار الماء المغلي وسط من القدر إلى الأعلى من أجل نضج حبيبات الكسكس ، وهو نوعان: كسكاس الزعف حسب المادة المصنوع منها.



صورة 47 رقم توضح شكل الكسكاس

صورة 46 رقم توضح نوع وسيلة الكسكاس

الجدول رقم (04) يوضح مواصفات وخصائص ووظائف كل مادة منه:

الوظيفة	الخصائص	نوع الكسكاس	المادة	الرقم
	-قطره: 40 سم - ارتفاعه: 33سم - طوله: 123سم - سمكه: 1سم - مساحته: 62.8 ⁰	كسكاس الزعف (السعف)	سعف النخيل	1
	-قطره: 48 سم - ارتفاعه: 25 سم		الفلاذ المقاوم للصداء	2

- طوله: 147 سم			
- سمكه: 0.5 سم			
- مساحته: 75.36 ⁰			

4 **القدرة** : من القدر، وهو ما يطبخ فيه.¹ أما في معاجم وقواميس اللغة القدر: هي معروفة أنثى وتصغيرها قُدِير، بلا هاء على غير قياس فالأزهري يقول: القدر مؤنثة عند جميع العرب بالهاء، فإذا صغرت قلت لها قُديرة وقُدِير، بالهاء وغير الهاء أما ما حكاه ثعلب من قول العرب ما رأيت قدر أغلا أسرع منها فإنه ليس على تغير القدر ولكنهم أرادوا ما رأيت شيئاً غلا....والقدرة القرورة الصغيرة.²

إلا ما تم ملاحظته من خلال التغير والتطور على مستوى، جميع الوسائل بعد أن كانت إما طينية أو خشبية أو سغفية أصبحت معظمها أو كلها مصنوعة من مواد معدنية مثل الفولاذ أو النحاس أو البلاستيك.



صورة 49 رقم توضح نوع القدر

صورة 48 رقم توضح نوع القدر (الفولاذ المقاوم للصدأ)

المصنوع من الزنك

¹ - أحمد أبا الصافي جعفري، معجم اللهجة التواتية، ج 02، مرجع سابق، 155

² - ابن منظور، ج 05، باب الرء فصل القاف، مرجع سابق، ص 74

الجدول رقم (05) يوضح مواصفات وخصائص ووظائف القدرة وحسب نوعها:

الوظيفة	الخصائص	نوع القدر	المادة	الرقم
تسهيل عملية تصاعد البخار في الكسكاس بسبب خفتها وسرعة غليان الماء فيها، لكنها سريعة الاحتراق	- خفة الوزن - قطرها: 41 سم - ارتفاعها: 40 سم - طولها: 128 سم - سمكها: 0.5 سم - لونها: فضي - مساحتها: 64.37 ⁰	قدر التوتياء	التوتياء أو الفولاذ المقاوم للصداء	1
تسهيل عملية تصاعد البخار في الكسكاس، إلا أنها بطيئة الاحتراق بسبب ثقل وزنها	- ثقل الوزن - قطرها: 20 سم - ارتفاعها: 40 سم - طولها: 103 سم - سمكها: 0.7 سم - لونها: فضي - مساحتها: 31.4 ⁰	قدرة الزنك (الزانق)	الزنك	2

6- السداد: الذي يوضع بين القدر والكسكاس لمنع خروج البخار.¹ وقد ورد اللفظ غي معجم كلام العرب : السداد ماس دبه والجمع أسده.....، وكل شريء سددت به خلا ،فهو سداد بالكسر ولهذا سمي سداد القارورة بالكسر وهو صمامها لأنه يسد رأسها ، ومن سداد الثغر بالكسر إذا سد بالخيول والرجال .² إلا انه ما يمكن إضافته إلى هذالتعاريف هو مما يتكون هذا السداد ، فهو عبارة عن خيط، أو شريط من الكتان يتم قطعه من الملابس أو أحد الأغذية المنزلية التي لا يستعملونها لغرض مرة أخرى فيقومون بشق شريط منها واستعماله كسداد للقدور المطبخ عامة ومنها قدر إعداد الكسكس في المنزل وصناعته والصورة التالية توضح هذا:



صورة 50 رقم توضح ثلاثية القدر، السداد، الكسكاس صورة 51 رقم توضح ثنائية السداد، القدر صورة 52 رقم وضح رباعية القدر، الكسكاس، السداد، الفرن 1

7- وعاء الماء (الطاس): عرفه ابن المنظور على أن (الطاس الذي يشرب به)،³ وهو الإناء من زجاج أو المعدن أو الطين أو بلا الذي يشرب به الماء ويستخدم في عمل إعداد الكسكس وصناعته من أجل صب الماء على السميد أو الكسكس وتبليبه.

¹ - أحمد أبا الصافي جعفري، معجم اللهجة التونسية، ج 02، مرجع سابق، ص 106

² - ابن منظور، مرجع سابق، ج 05، باب الرء فصل القاف، ص 74

³ - المرجع نفسه، ج06، باب السين فصل الصاد، 122

8- **الوسادة:** تستعمل في عمل إعداد الكسكس وصناعته من أجل توكئة القسري أو الجفنة عليه من أجل تسهيل العمل وأيضا كي لا تتعطف النسوة على القسري أو الجفنة، وأيضا لا يستطعن الانعطاف ولمدة طويلة، وبالتالي استخدمت لهذا الغرض، وهي عبارة عن وسادة للنوم أو للتوكئة من وسادات المنزل لم تعد النسوة تستعملها لغرضها، فتحولها إلى استعمال أثناء إعداد وصناعة الكسكس، ولها تسمية المخدة .

فللوسادة في لغة: هي الوساد أو الوسادة، المخدة وقد توسد، ووسد إياه، فتوسد إذا جعله تحت رأسه.¹ غير أن ما لاحظنا لدى عاملات إعداد الكسكس في المنزل وصناعتهأنهن يصنعن الوسائد من أكياس السميد ، والسبب في ذلك هو أنها تبقى لمدة طويلة وأيضا إذا تم اتساخها فيسهل عملية غسلها أو تغيير الكيس المصنوعة منه.



صورة رقم 54 توضح وسيلة الوسادة

صورة رقم 53 توضح وسيلة الوسادة المستخدمة في إنجاز العمل

3-3- وصف كيفية عمل إعداد وصناعة الكسكس:

إن المتمعن في مضامين وجبة الكسكس نجد أنها صناعة غذائية مركبة ،(الفرينة، السميد، الماء، الملح)، ونطلق عليها ذلك لما جاء في مقدمة ابن خلدون[....الصناعة هو كل شيء يحدث منه تحويل مواعين والآلات ووسائل من أجل إنجازهِ ويم أيضا بمراحل عدة من حصاد ، ودرس ، وطحن ، وعجن، ونضج ليسهل أكله ويصير وجبة غذائية يقات منها

¹ - ابن منظور، مرجع سابق، ج 03، باب الدال فصل الواو، ص 459

الإنسان، فهو صناعة)¹ فنساعة الكسكس في الجزائر كانت موجودة لكنها للاستعمال الفوري لتخزينه أم حديث وفي هذا الصدد يقول عبد الملك مرتاض: ...لم تكن النسوة قبل الاستقلال يفتلن الكسكسي لاستعماله فورا فذلك أطيب النكهة، وأذ طعمه، ولكن بتطور العمران ونزوح أهل البدو نحو المدن، ثم بانفجار عدد سكان في المجتمع الجزائري أمست النساء قبل إقامة حفل الزفاف بأسابيع، يشرعن في فتل الكسكس وذلك كي يمر عن أيام الوليمة لما هو أهم وحتى يمكنهن التفريغ للألوان الأخرى من الأطعمة التي لا تقبل التصبير والتجفيف.²

لذلك ولتوضيح كيفية إعداد الكسكس في المنزل وصناعته فإننا ومن خلال الملاحظة بالمشاركة أن هذا العمل في المجتمع التواتي التسمية المشهورة لعمل إعداد وصناعة الكسكس، وأيضا المتعارف عليها بين أفرادها هي (التبركيش)، إذ يعرفه أحمد أبا الصافي جعفري بـ بركش بمعنى فتل الطعام وهي أعجمية.³ وبالتالي يراد بعملية إعداد وصناعة الكسكس، الذي يحتاج إلى:

أولاً: إلى تحضير الوسائل دون إغفال شيء منها لأنها كلها ضرورية وأساسية في العمل .

ثانياً: وضع وسائل العمل والمادة الأولية على شكل مستقيم يمينا ويسارا فيتم وضع الوعاء أو الجفنة (القسري) في الوسط، وفي اليمين إناء الماء (الطاس) وطريقة السميد أما عن اليسار فتوضع طبقة الفرينة مع طبقة فارغة من أجل ملئها بحبيبات الكسكس، وأيضا الغريال (كل حسب الوسيلة)

ثالثاً: أن عملية الفتل تخلف حسب الطريقة المستخدمة في العمل وهذا ما أوضحه عبد المالك مرتاض حينما قال: ويراد بالفتل الكسكسي هو تمرير أصابع اليد اليمنى وحدها طورا، وعمل

¹ - عبد الرحمن أبو زيد ولي الدين ابن خدون: مقدمة العلامة ابن خلدون (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)، دار الفكر، بيروت - لبنان، 2007، ص 408 - 419.

² - عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص 1084

³ - أحمد أبا الصافي جعفري، مرجع سابق، ج 02، ص 47

الأصابع اليد اليمنى واليسرى معا في الجفنة فوق كمية معلومة من السميد مع رشه بالماء وربما أضيف له، لدى انجاز عملية الفتل بعض الدقيق ليعقد عليه، فيستحيل السميد والدقيق إلى حبات متقاربة الأحجام ولهن في ذلك طرائق مختلفة منها تمرير حبات الكسكس في الغريال لتسقط على الطبق متساوية، ومنها حك تلك الحبيبات على الطبق فوق الجفنة قبل إلقائها في طبق آخر.¹ أما عن خصوصية الطريقة أو الكيفية التي يعملن به عاملات اعداد وصناعة الكسكس، وبقية أفراد المجتمع التواتي هي أنهن يقمن بوضع كمية من المعلومة من السميد في الوعاء (القسري أو الطبسي) ويتم سكب قليل من الماء عليها، وتخلط بأصابع اليدين (اليسرى واليمنى) يمينا وشمالا حتى يبلى كل السميد، وعند الشعور أنه تبلل يوضع قليل من دقيق الفرينة فوقه من أجل تجفيفه، ثم الحصول على حبيبات الكسكس غير متجانسة في الحجم تعملن النسوة على حكها وسحقها في الغريال (كل حسب وظيفته كما وضحنا ذلك في وصف وسائل العمل) لتصبح متجانسة في الحجم، يتم تصفيتها ووضعها في القدر ليتصاعد البخار وينضج حبيبات الكسكس، ثم تقوم النسوة بتفتيت الحبيبات المتلاصقة جراء تصاعد البخار بواسطة الغريال، لتصل إلى مرحلة التجفيف التي تعمل النساء على تفريش رداء بلاستيكي أو من الكتان وبسط حبيبات الكسكس من أجل أن تجف وتستعمل كوجبة غذائية في آجال غير محددة؛ كل هذا قمنا به مع المشاركة إحدى العاملات من أجل تلبية طلبية، ثم تصوير كل المراحل والوسائل وكيفية العمل، وإدراجها ضمن ملاحق الرسالة، والصور التالية توضح العملية كما هي، إذ تم اقتباسها من شبكة التواصل الاجتماعي فايس بوك يوم:

:2016/09/23

¹ - عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص 1085



صورة رقم 55 توضح كيفية العمل في إعداد وصناعة الكسكس

3-3-4: أنواع الكسكس:

تعددت أنواع الكسكس وتنوعت حسب لثقافات وطرائق إعداده وصناعته ، وأيضاً بتعدد المكونات التي يتم صناعته لها والتي تعتبر أساسية وهذه الأنواع تنقسم إلى خمسة (5) أنواع وهي:

1 - الكسكس العادي: هذا النوع هو الوجبة الأساسية المستهلكة من طرف أفراد المجتمع التواتي، لما له من أهمية غذائية، وأيضاً متعارف عليه من المواريث الثقافي الغذائي لدى أهل المنطقة حيث أننا قمنا في كيفية تحضير له وكيفية صناعته، ووصف الوسائل المستخدمة في صناعة وإعداد الكسكس، فكان في البداية بصنع من مادة القمح أو الشعير فقط، وبعد ثورة التصنيع، ودخول أنواع الذرة، أصبح ما يسمى بالقمح الصلب (السميد)، والقمح اللين (الفرينة)؛ وما لاحظنا أنه عملية التحضير للكسكس وتحويله إلى حبيبات من حالة دقيق إلى حبيبات لا تختلف وان وجد فهو طفيف بإضافة أو نقص مرحلة أو ملءون، حيث أن إعداده وصناعته وظيفة منوطة بالمرأة، وفي هذا الصدد تقول "نصيرة ريلي" عن الكسكس : (وتعتبر عملية تحويل السميد إلى حبات الكسكس نشاطاً نسوياً لا دخل للرجال فيه وتتطلب هذه العملية مجموعة من المراحل حيث يتطلب من المرأة قبل الفتل تهيئة السميد عن طريق طحن القمح أو الشعير بواسطة رحي حجرية، وغسل اليدين ... وبعد إعداد السميد توضع كمية منه

في جفنة من الخشب وتبرم براحة اليدين بعد رشه بالماء المالح من حيث لآخر , لمنع تسوسه وتتلاعب بيدي الفتالة بهذا السميد إلى أن تتحول إلى حبيبات صغيرة منفصلة وتمرره في غرابيل مختلفة الثقوب، وفي الأخير يطهي على الهخار.¹

الجدول رقم(06) يوضح مكونات الكسكس العادي ووظيفة كل مكون :

الرقم	نوع المكون	وظيفته
01	السميد (ذرة أومح) له أنواع الرفيع الغليظ، الرفيع المتوسط، الرفيع الدقيق، العادي ²	وظيفته أساسية فجزئيات السميد يتم تبلييلها بالماء المالح مع إضافة الفرينة لتتحول إلى كريات أو حبيبات الكسكس
02	فرينة (القمح)	العمل على تجفيف حبيبات الكسكس أو السميد المبلل وإعطائه خاصية الفك أي الانعزال كل حبة عن الأخرى
03	الماء	تبلييل السميد والعمل على جعله كريات غير متجانسة الحجم تحتاج إلى التجفيف
04	الملح	منع حبيبات الكسكس من التسوس إذا لم يستهلك آنيا

¹ - البريد الإلكتروني: WWW.UNIV-BOUIRA-DZ، يوم: 2016/08/04، في الساعة: 19:40 مساءً، مقال لنصيرة

ريلي، بعنوان: أنطولوجيا الأمثال الشعبية القبايلية، كلية الآداب واللغات - جامعة عبد الرحمان ميرة - بجاية، ص 05

² - قوبع خيرة: تنمية الموارد البشرية مدخل لتحقيق الميزة التنافسية للمؤسسة - دراسة حالة مؤسسة المطاحن الكبرى (الظهرة)

مستغانم، رسالة ماجستير منشورة، جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية،



صورة رقم 56 توضح نوع الكسكس العادي

- 2 **كسكس السفة:** وهذا النوع له عدة تسميات منها المسفوف يعد خصيصا لشهر رمضان من أجل السحور، حيث نقول في هذا الصدد مريم الشويكي: وعلى السحور نتناول أهل الجزائر طعام المسفوف مع الزبيب واللبن والمسفوف هو الكسكس المجفف، وهذا النوع من الطعام أصبح عادة لكل الجزائريين في سحورهم.¹ أن ما تم ملاحظته من خلال عملنا لهذا النوع من الكسكس أنه لا يختلف عن الكسكس العادي في مراحل إعداده وصناعته سوى في الوسائل خاصة أداة الغريال، الذي تستخدم نوعاً ذا شبكية لا تتعدى 40 مم أو 25 مم في جميع مراحل الانجاز لأنه ومن الضروري أن يكون حبيبات الكسكس رقيقة كما أنه لا يختلف عنه لا من حيث المكونات، ولا من حيث وظيفتها.
- 3 **كسكس الأعشاب (السرائر أو الحشائش):** في هذا النوع يتم أثناء الفتل بعد صب الماء على السميد تضاف مرة دقيق الفرينة ومرة دقيق الحشائش أو الأعشاب من البستان حيث أن النسوة قبل فتله تعمل على جمع الأعشاب من البستان أو تقوم بشرائها من الدكان (العطار) وبعد عملية جمعها يتم سحقها أو طحنها حتى تصبح مثل دقيق الفرينة،

¹ - الموقع الإلكتروني: WWW.feteseen-pslnurelrases//2013، يوم: 2016/08/29، في الساعة: 22:00 ليلا، مقال مريم الشويكي: بعنوان: رمضان الجائر..... طق الأطفال بدل المدافع والحليب والتمر سيد مائدة الإفطار، مجلة هلاك، العدد: 19، الأحد جويلية 2013

ولكي نقرب الصورة أكثر قامت الحاجة الزاهة¹ بإعطائنا بعض أهم الأعشاب التي يستخدمونها في إعداد وصناعة كسكس الحشائش فقالت: ((نديروفية الحوايج ياسر كلها على حساب طاقتو، نديرو القرطوفة، ولازير، القرنفل، الال، الحبق، البسباس، القزير، الكروية، الحبة السوداء، وهذا الطعام نديروه للنفسه باش ترد صحتها))² فالهدف من إضافة هذه الأعشاب هي أنها تعمل عملية دوائية لمستهلكي وجبة الكسكس والحشائش التي تحتوي على أعشاب دوائية فكانت المرأة الحامل بعد الوضع هي المعري الأول بهذه الوجبة من أجل إعادة لها صحتها وما فقدته أثناء الحمل والولادة والصورة توضح كسكس الأعشاب وهي:



صورة رقم 58 توضح نوع الكسكس الحشائش (السراير)

4 - كسكس الشعير: هذا النوع يختلف عن بقية الأنواع في بعض المكونات وأيضاً في طريقة الإعداد والصناعة فمن حيث المكون فهو يتكون مما يلي:

¹ - الحاجة: من مواليد 1963 ل: 05 أطفال دفعها التغيير الاجتماعي والاقتصادي إلى الدخول في هذا المجال من أجل تلبية حاجيات بناتها وهي تجيزهن بأحدث الوسائل (من أفرشة وأغطية وأواني منزلية) لزفهن لبيوت أزواجهن، وأيضاً تقول أن الأب يكفيها عناء النفقة وتلبية الحاجات الغذائية لأولاد.

² - مقابلة مع الحاجة الزاهة، يوم: 2015/07/06، في الساعة: 9:30 صباحاً بقصر المنصورية

الجدول رقم (07) يوضح مكونات كسكس الشعير:

الرقم	مكونات كسكس الشعير	وظيفتها
01	دقيق الشعير	أساسية لأنه يحل محل دقيق الفريئة في المرحل الأولى والثانية من مراحل الإعداد والصناعة
02	دقيق الفريئة	ثانوية تستخدم في المرحلة الأخيرة من أجل تثبيت ولولبة حبيبات كسكس الشعير وصلها
03	حبات كسكس عادي (كمية معلومة)	أساسية يتم بناء عليها كسكس الشعير يعد بلها بالماء ورشها بدقيق الشعير
04	ماء + الملح	مكونين ثابتين وأساسين يستخدم من أجل بل حبات الكسكس العادي لكي يلتصق بها دقيق الشعير، أما الملح وظيفتها الحفظ من التسوس

فالجداول وضحنا فيه مكونات الشعير ووظائفه ، أما عن كيفية إعداد وصناعته ، فنقوم
 العاملات تبلييل كمية العلومة من الكسكس العادي ثم بعد ذلك يوضح (القشري) ويرش مرة
 أخرى بالماء، ويضاف له دقيق الشعير وتعيد الكرة مرة أو مرتين وتمريه في الغريال الذي
 يستعمل في مرحلة الخروج في الكسكس العادي أي الذي مربع شبكته يساوي 10 مم أما عن
 تصفيته فيتم بغريال الفرار أي الغريال المخصص للتفتيت الكسكس الناضج (غريال التفوار)
 وفي ما يلي الصورة توضح ذلك، كما سيتم عرض كيفية إعداد وصناعته ضمن شريط
 الفيديو.



صورة رقم 59 توضح نوع الكسكس الشعير

5 - كسكس البركوس (المردود): هو نوع من الطعام لكن حباته غليظة ، وتختلف طريقة تحضيره جزئياً عن الطعام، لأنه لا يكف فيه الطبخ فقط: فالتعريف هنا عرف لنا هذا النوع من حيث الشكل وطريقة الطبخ،¹ إلا أننا ومن خلال الملاحظة بالمشاركة نقول : من حيث الحجم، فهو أكثر من حبات العدس الكبير وأصغر من حبات (الكوسة) و أيضاً من حيث إعداده وصناعته أي من حيث الكيفية، إذ لم يتم وضع كمية معلومة من الكسكس المبلل في الجفنة (القسري أو الطبسي)، ثم يرش بالماء المالح ويأتي بوعاء يخلط فيه السميد الرقيق مع دقيق الفرينة ويضاف الكسكس مرة تلو الأخرى إلى أن يصل حجمه إلى حبة العدس الكبيرة ، وبعد ذلك يتم إضافة الفرينة في المرحلة الأخيرة بهدف صقل ولولبة حبات الكسكس المردود أو البركوس ويوضع في الكسكاس على القدر لكي ينضج، وبعد ذلك يفتت وينشر مثله مثل الكسكس العادي، و الصورة توضح التالية البركوكس(المردود):

¹ - أحمد أبا الصافي جعفري، مرجع سابق، ج 02، ص 339



صورة رقم 60 توضح نوع الكسكس البركوكس (المردود)

3-3-5 - المعوقات و المشاكل التي تتلقاها عاملات في إعداد الكسكس وصناعته:

ما من عمل إلا وله صعوبات ومشاكل تحول دون إتمامه أو انجازه، فعمل إعداد الكسكس وصناعته نشاط مخوف بالمخاطر منذ بدايته حتى نهايته، بلعبتاره عمل غير رسمي وما لهذا النوع من المشاكل وتحديات تقف في وجه العاملين فيه، إذ يمكن حصر هذه المعوقات فيما يلي :

1- معوقات اقتصادية: وتشمل جميع المشاكل والصعوبات التي تقف في وجه العاملات إعداد

وصناعة الكسكس، والتي تمثله في مشكل انخفاض الميزانية، والدخل، وظرفية النشاط وطبيعته، أضف إلى ذلك الأخطار المهنية التي تحدث، وتسبب مخلفات جسمية في مكان العمل أو تؤثر على صحة العامل، وبللتالي نلخص هذه المعوقات كالآتي:¹

***انخفاض الدخل:** ويرجع انخفاضه إلى نمط تحديده غير الثقافة بالإضافة إلى الفارق بينه وبين باقي الأجور في القطاعات الأخرى كالقطاع الخاص.

***انخفاض الإنتاجية:** ويرجع السبب انخفاضها إلى محاولة التوقيف العاملات ما بين الدور الرئيسي المنوط لها هو الاعتناء بالأسرة ورعاية الأبناء مما يؤثر سلباً في تركيزها وإهدار

¹ - عطار عبد الحفيظ، أبعاد استراتيجية العمل المنزلي، مرجع سابق، ص ص 81'82

جهدا وبالتالي نقل مردوديتها التي تؤثر على العائد الكلي،¹ أضف إلى ذلك أن العاملات يحتجن إلى وقت كبير لانجاز هذا العمل بسبب طول المراحل مما يؤثر على استقبال الطلبات رغم توفرها.

***ظرفية النشاط و ضيقه:** وهذه الظرفية ناتجة عن كون الأفراد المجتمع التواتي يستهلكون منتج الكسكس في مواسم معينة وحسب نوع الكسكس الذي يتم طلب إعدادة وصناعته وبالتالي صنف النشاط في طلب نوع معين من الكسكس وضيقي مكان عمل النشاط وهو المنزل الذي لا يتسع لأكثر من نشاط أو أكثر من صناعة وهذه الصعوبة جعلت بعض العاملات يلتجئن إلى سلك طرق عديدة منها استئجار أو إعارة منزل قريبا من الأقارب أو الجيران (انظر ص قسم ميداني) والعمل فيه بسبب ضيق المكان في البيت.

***الأخطار المهنية:** ويرجع سبب هذه الأخطار إلى مكان العمل الغير الملائم وهو المنزل وأيضا ضيقه مما يؤدي إلى مشاكل من بينها ضياع المنتج بسبب وجود مكان لتجفيف الكسكس وهذا ما أقرت به المبحوثات على أنه يتعفن جراء الحرارة الزائدة وعدم توفر وسائل ومواد الحفظ وأيضا الأخطار التي يتعرض لها العاملات جراء الحمولة الزائدة.

ب- المعوقات الاجتماعية: وهي المشاكل والصعوبات التي تؤثر على العلاقات الأفراد في محيط العمل، أو في المجتمع والتي من بينها الانعزال الاجتماعي لعاملات إعداد الكسكس وصناعته جراء عملهن في قضاء الأسرة، حيث نجد العاملات أنها مضطرة للعمل وبمفردها بعيدا عن الجو الاجتماعي الذي تعارفه أو ساط العمل الأفراد لكالمؤسسات؛ هذا ما يؤدي بالعاملات الشعور والإحساس بدونية النشاط، وهذا المفهوم الأخير يتأتى من امتدادات العمل المنزلي ونظرة أفراد المجتمع للممارسة على أنه شغل أو شغيلة لفائدة المشغل له وهذه الحالة تنقص من الأداء الاجتماعي أو قدر العامل أمام أعين الأفراد المجتمع.

¹ - بن عمار محمد، أبعاد الإستراتيجية للعمل المنزلي، مرجع سابق، ص 81

أما المعوق الأساسي الذي يورق العوامل في إعداد الكسكس في المنزل وصناعته هو تداخل الفضاء المهني مع الفضاء المنزلي ليس في المهام أو الوسائل أو الكيفيات، وإنما حتى المشاكل التي يقرها العمل المهني، إذن بعض المشكلات تحدث وتخص الجانب المهني وتكبر لتصل إلى المحيط الأسري، وما أنجر عنه من خلافات أسرية تهدد كياناتها والتي تتمحور أساساً حول تحديد الأجر وكميات الإنتاج وأوقات العمل.

3-3-6- تحليل عمل إعداد الكسكس في المنزل وصناعته المنزلي في ضوء بعض النظريات علم الاجتماع:

سعت الاتجاهات النظرية في علم الاجتماع إلى تقديم تفسيرات للعمل و أشكاله من خلال تقديم براهين واقعية تؤكد هذه التفسيرات، فذهبت الواحدة منها إلى تأكيد أهمية العمل المنزلي بتقديم مجموعة من الوظائف الهامة بالنسبة للمجتمع والتي لا يمكن الاستغناء عنها بينما ذهب الاتجاه الآخر بان العمل المنزلي ليس أداة لخدمة النظام الرأسمالي من خلال تحسين مساواته أو علاج بعض المشكلات الاجتماعية، في حين ذهب الاتجاه الثالث إلى رمزية العمل المنزلي وكيف أنه أصبح في بعض المجتمعات ذا قيمة رمزية تسعى إلى تكريس أوضاعها الطبقية بما يميزها في بناء علاقات القوة مع إبراز الوعي باختلاف خصائص المجتمعات التي نشأت فيها، من خلال الوقوف على نقاط القوة و الضعف في هذه التفسيرات بما يتلاءم واقع العمل المنزلي في المجتمع التواتي، لذا سنحاول صياغة نموذج نظري يفسر العمل المنزلي في هذا المجتمع من وجهة نظر علماء الاجتماع، وهذا بالتركيز على أفكار كل من النظرية الوظيفية عند "بارسونز" والتفاعلية الرمزية وما جاء به علماء نظرية الدور وفيما يلي تفاصيل ذلك:

أولاً: النظرية الوظيفية عند "تالكوت بارسونز" والعمل المنزلي

نعلم أن التفكير الوظيفي نشأ مع أعمال "إميل دوركايم" الذي اعتبر بمثابة جزء أساسي من صياغته لمهام التنظير والبحث في علم الاجتماع وتأثير تطور الوظيفة في صورتها

الحديثة تأثير قويا بأعمال الانثروبولوجيين أمثال "راد كليف براون" وما لينوفسكي"، وعادت الوظيفة مرة أخرى لعلم الاجتماع من خلال أعمال وكتابات "تالكوت بارسونز" و "روبرت ميرثون".¹

واستخدام مفهوم الوظيفة في علمي الاجتماع والأنثروبولوجيا لنوضح عدة تصورات فهي: في بعض الأحيان يستخدم بمعنى رياضي كما هو الحال أعمال "سوروكين"، وهذا المعنى يشير إلى أن مقدار أهمية متغير ما يحدد بدوره مقدار أهمية متغير آخر وغالبا ما تشير الوظيفة إلى الإسهام الذي يقدمه الجزء إلى الكل، وهذا الكل فيكون متمثلا في المجتمع أو ثقافة وأحيانا يتسع المعنى فتشير الوظيفة إلى الإسهامات التي تقدمها الجماعة إلى أعضائها مثل ما تقدمه الأسرة للأطفال أو الإسهامات التي يقدمها المجتمع الكبير للجماعات الصغيرة التي يصنعها.²

أما عن تطبيق النظرية الوظيفية على العمل المنزلي تتطرق من خلال أعمال "تالكوت بارسونز" كيف وضح الأنساق تكامل وظيفي فيما بينها لبقاء واستمرارية النسق الأكبر وهو المجتمع ولذا فالدوافع الأساسية لعمل العاملات في إعداد الكسكس في المنزل وصناعته هي دوافع بنيوية وظيفية داخلية وخارجية يمكن تفسيرها كما يلي:

1_ الدوافع الداخلية: تكمن في الظروف والمعطيات الداخلية التي تدفعها للعمل بهذا الشكل بسبب الفقر والحرمان المادي الناتج عن عدم وجود دخل أسري والمتمثل في أن رب العمل لا يعمل، أو يعمل في المراتب الدنيا كما أنه وإن وجد مدخول فهو لا يكف لتلبية احتياجات

¹ - أنتوني جندز (ترجمة: مصطفى خلف): نظرية علم الاجتماع (قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع)، القاهرة، مراكز

البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب واللغات - جامعة القاهرة، 2002، ص 392

² - نقولا تيماشيف (ترجمة: مجموعة أساتذة في علم الاجتماع): نظرية علم الاجتماع (طبيعتها وتطورها)، دار المعارف،

القاهرة، 1972، ص ص 227,228

الأسرة، مما يضطر الأم (كأمراة) إلى الخروج للعمل داخل فضاء منزلها، الذي قد لا يتلاءم مع طبيعة النشاطات المهنية التي تقوم بها.¹

2_ الدوافع الخارجية: تتمثل في الظروف المحيطة بالمرأة العاملة في صناعة وإعداد الكسكس والتي تجد نفسه ليست لوحدها تم هذا النشاط داخل الفضاء المنزلي مما يشعرها بعدم الوحدة والعزلة عن بقية الأنساق الأخرى كذلك التعاون من طرف انساق الأسرة في القيام بهذا العمل من خلال توزيع الأدوار الوظيفية حسب مراحل إعداد الكسكس وصناعته في المنزل ما بين الأنساق الأسرية.²

أما فيما يخص وظائف عمل إعداد الكسكس في المنزل وصناعته فلها أضرار اجتماعية وصحية على النساء كونهن يعملن في منازلهن، هذا النشاط فانه يؤثر سلبا على العلاقات الأسرية الناتجة عن قلة الاهتمام بها يفرز لها توترات وخلافات أسرية، أضف إلى ذلك عدم قدرة العاملات على التوفيق بين الأدوار الوظيفية المهنية والأدوار الوظيفية المنزلية، مما يفرز لها تهديد على مستوى النسق الأكبر، وهو تهديد أمن واستقرار النسق الأسري، وهذا ما أدى لبعضاء الأسرة إلى إحداث نوع من التكامل ما بين الأنساق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للنسق الأسري، من خلال ما دور النسق الثقافي في إحداث التكامل بين الأنساق الأخرى الناتج عن وعي النساء العاملات في إعداد الكسكس صناعته بضرورة الحفاظ على النسق الأسري لخروجها للعمل سواء داخل أو خارج الفضاء المنزلي بالرغم من كل الصعوبات.³

ثانيا: النظرية التفاعلية الرمزية والعمل المنزلي

¹ - إحسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة، مرجع سابق، ص 59

² - إحسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة، المرجع السابق، ص ص 59، 60

³ - رابح كعباش: الاتجاهات الأساسية في علم الاجتماع، مخبر علم الاجتماع والاتصال، جامعة منتوري - قسنطينة -

ركز علماء الاتجاه التفاعلي الرمزي على معاني الرموز والدلالات المرتبطة بالعمل المنزلي من خلال ما يقوم به كل فرد داخل الأسرة وخارجها، وبالتالي يمكن تصنيف هذا الاتجاه من خلال مبادئه والتي تفسر العلاقة التفاعلية مابين عاملات إعداد الكسكس في المنزل وصناعته ومحيطهن المتمثل في الاتصال و التفاعل بينهن وأصحاب الطلبيات أو المستثمرين في مهنة إعداد الكسكس في المنزل وصناعته هذا من جهة.

ومن جهة ثانية الصورة الذهنية التي يحملها كل طرف عن الآخر والتي تتكون من خلال التجارب فيما بينهم والتي تحدد سمات وخواص كل واحد على حدة، فالصورة الذهنية التي يأخذها أصحاب الاحتفاليات او المستثمرين (صاحب الطلبيات) قد تكون سلبية أو ايجابية فالإيجابية تشمل أن العاملات في إعداد الكسكس وصناعته ذات أداء عال ويتحكمن في العمل ويلتبن كل الطلبات في وقتها المحدد لها، وأيضا أن المنتج جيد من حيث الصناعة و المادة الأولية والنظافة وحتى الأجر يستطيع صاحب الطلب التفاوض معهن في إمكانية خفضه أو تسديده بالتقسيط؛¹ أما الصورة الذهنية التي تحملها النساء العاملات في إعداد الكسكس وصناعته عن أصحاب الاحتفاليات أو المستثمرين (مؤمنو الطلب) كونهم أمناء وصادقين في تسديد الأجر في وقته المحددون إنقاص أو مراوغة منهم وأن لهم معرفة سابقة وجيدة في مجال العمل وهذا يمنح الوقت الكافي من اجل تلبية الطلب.²

وعليه فان العملية التقييمية للتفاعل والاتصال بين الطرفين تكون ايجابية فإعطاء رمز أيجابي لمؤمنين الطلب (صاحب الاحتفالية أو المستثمر) من طرف عاملات إعداد الكسكس في المنزل وصناعته مثل الصدق والأمانة والانضباط في تسديد الأجر، في المقابل يعطي مؤمني الطلب (أصحاب الاحتفالية أو المستثمرين) رمزا ايجابيا للعاملات إعداد الكسكس في المنزل وصناعته المنزلي مثل النظافة , حسن الأداء, السرعة , لذلك فهذه العملية الاتصالية و

¹ - رابح كعباش، المرجع نفسه، ص 187

² - المرجع نفسه، ص 187

التفاعلية تتم عبر لغة ورموز معينة بين الطرفين والتي تؤدي إلى تعميق العلاقة بينهما ويتجسد ذلك في استمرارية العرض و الطلب على عمل إعداد الكسكس في المنزل وصناعته.¹

ثالثاً: نظرية الدور و العمل المنزلي

بعض الظواهر الاجتماعية تحتاج إلى تحليل على مستوى الوحدات الصغرى، من أجل فهم حيثياتها كلها، فظاهرة إعداد الكسكس في المنزل وصناعته من بين المواضيع التي فرضت نفسها على الساحة الاجتماعية، وتحليلها يحتاج إلى نوع من التدقيق والإمعان في مستوى تحليله نظراً لتعدد جهات النظر في الظروف التي تدفع إلى القيام به، فعملت بدورها نظرية الدور على تحليل بعض الظواهر التي لم تر أن تفسيرها يعتريه غموضاً، كان عليها هي إزالته؛ إذ ركزت على منطلق الدور الاجتماعي في المجتمع، والذي عرف على أنه: (ينطوي على واجبات وحقوق اجتماعية حيث أن الفرد لا يشغل دوراً واحداً بل يشغل عدة أدوار تقع في مؤسسات مختلفة وأن الأدوار في المؤسسة الواحدة غير متساوية بل مختلفة فهناك أدوار قيادية، وأدوار وسطية، وأدوار قاعدية).²

وما تم ملاحظته خلال التعريف أن التفسيرات تعددت حسب المنظورين الذين حددوا نوعية الدور الذي يقوم به الفرد داخل المجتمع، فكان كل من "ماكس فيب" و "بارسونز" و "رايت ميلز" و "رالف ليببتون" وغيرهم الذين اهتموا بالتنظيم للدور الاجتماعي وقدموا مبادئ يستند إليها باحث في تحليله لموضوع دراسته، حيث أننا قمنا بتحليل الأدوار الوظيفية للعاملات في إعداد الكسكس وصناعته التي تتنوع بتنوع مراحل وكيفيات العمل،³ وقد تم تطبيق هذه المبادئ كما يلي:

¹ - المرجع نفسه، ص 195

² - إبراهيم عيسى عثمان: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، ط1، دار الشروق، عمان - الأردن، 2007، ص ص

145، 144

³ - المرجع نفسه، ص ص 142، 143

يمكن تفسير عمل إعداد الكسكس في المنزل وصناعته من خلال الأدوار الوظيفية التي تشغلها كل عاملة على حدى، فعضوية المرأة في هذه المهنة متعددة بتعدد الأدوار لها وللوظيفة التي تشغلها، فتحتل هي دور الأم في الأسرة ودور قيادي في حسن تشغيل دور المساعدة لإحدى العاملات في إعداد الكسكس في المنزل وصناعته كدور قاعدي، في حين تشغل مرة دور قيادي وآخر وسيطي أو ثانوي قاعدي وفي نفس المهنة، مثل أنها تعمل على بائعة لمادة الكسكس (عاملة وبائعة ومؤمنة ومسوقة) فهي في هذه الحالة لها دور قيادي تتحكم في كل مجريات العمل، وفي حالة أخرى تعمل دور قاعدي إذا كانت تنتمي إلى مجموعة منتجات الكسكس (جمعيات أو ورشات منزلية)، فتقوم بانجاز مرحلة من مراحل العمل كإضافة دقيق الفرينة أو القيام على تجفيف الكسكس.¹

إن ما لاحظناه أن عاملات إعداد الكسكس في المنزل وصناعته أثناء لعب هذه الأدوار يحدث صراع ناتج عن تداخلها فيما بينها ومع أدوار وظيفية للأطراف المتعاملة معها، فالأدوار المتداخلة مع أدوار العاملات كونها تقوم بدور مهني داخل المنزل شبيه بدورها المنوط كأم داخل المنزل وهو إعداد الكسكس في المنزل وصناعته للاستهلاك المنزلي الخاص بالأسرة، مما يؤدي إلى صراع داخلي أي الأعمال تكون سبباً في إنجازها هل المهني (الطلبات المحددة بوقت) أو المنزلية التي تحتاجها الأسرة للاستهلاك الآزلي، هذا الصراع ينتج عنه في غالب الأحيان تقديم انجاز الطلبات المحددة بوقت، لكي لا ينقطع عنها الزبائن، مما يفرز إشكالية وصراعات أسرية تهدد أمن واستقرار واستمرارية الأسرة، أما عن صراع الأدوار بين أطراف العمل يتجسد في صراع العاملات مع المستثمرين في مسألة التسويق بمفردهن، مما يفرز مشاكل وصراعات تؤدي إلى قطع العلاقات ما بين الأطراف.²

¹ - المرجع نفسه، ص 146

² - إبراهيم عيسى عثمان، المرجع السابق، ص 147

استنتاج:

من خلال الطرح السابق حول العمل المنزلي لاحظنا أن من أجل فهم بعض الممارسات التي قامت بها العاملات في هذا المجال، كان من الضروري البحث عن تحليل وتفسير وتوضيح المفاهيم المرتبطة بمفهوم العمل المنزلي، فتوضح أن العمل فتح لنا رؤى حول توضح أشكال العمل، التي من بينها عمل المرأة والعمل المنزلي، ما أفرز لنا فيما بعد تحليل عمل المرأة في المنزل، وتحديدًا تحليل عملها في إعداد الكسكس في المنزل وصناعته الذي تنتظر منه عائداً أو بمعنى آخر عمل المرأة المنزلي المأجور الناتج ظهوره كما رأينا عن الظروف المحيطة بهؤلاء النسوة، ومن أهم هذه الظروف ضعف أو انعدام العائد الأسري بسبب وفاة الأب أو طلاق الوالدين أو عدم عمل الأب .

فعمل المرأة في إعداد الكسكس في المنزل وصناعته المأجور كان ضرورة لخروجها من الضغوط الاقتصادية والاجتماعية المفروضة عليها والتي جعلتها تدخل الرهانات الاقتصادية من الباب الفتح والمشاركة في التنمية المحلية دون وعي منها، وبالرغم من بساطة الوسائل وجهد القوانين الرسمية التي تحميها كمنتجة وتحمي منتوجها، وما تجدر الإشارة أن مثل هذه الوسائل غير الرسمي يساهم في عجز الميزان التجاري للدول، والتالي فإن العاملات ونقص وعيهن جعلهن يرفعن دخلهن ويساهمن في عجز ميزان المدفوعات للدولة.

الفصل الرابع

تمهيد:

نعلم أن الباحث في تناوله لأي دراسة لا بدّ له من إتباع وسائل مُمنهجة حتى يتسنى له الوصول إلى نتائج صادقة أو بالأحرى نقول تعبر عن الواقع المدروس وبشكل موضوعي، هذا ما دفعنا إلى تقسيم هذا الفصل إلى ثلاث مباحث، إذ تم في المبحث الأول التطرق للإجراءات المنهجية التي تلائم موضوعنا من خلال توضيح الإطار الزمكاني والبشري للدراسة، ثم ذكر نوع العينة وكيفية تحديدها؛ أما المبحث الثاني فقمنا فيه بتحليل وتفسير البيانات الشخصية الخاصة بمجتمع البحث، كما تناولنا في المبحث الثالث ظروف عمل العاملات في مجال تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته تحليلاً وتفسيراً من خلال وضع الجداول الإحصائية والرسوم البيانية.

لذا سنحاول في هذا الجزء التطرق كما سبق القول إلى تحليل البيانات المتعلقة بدراستنا بهدف الكشف عن دور الاحتفالات الشعبية في تفعيل العمل المنزلي (تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته نموذجاً)، وذلك من خلال القيام أولاً بتعريف البلدية المعنية بالدراسة ثم إبراز هيكلها وصولاً إلى جمع البيانات وتحليلها، وفق التفاصيل التالية :

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية وتحليل وتفسير البيانات الشخصية وظروف العمل

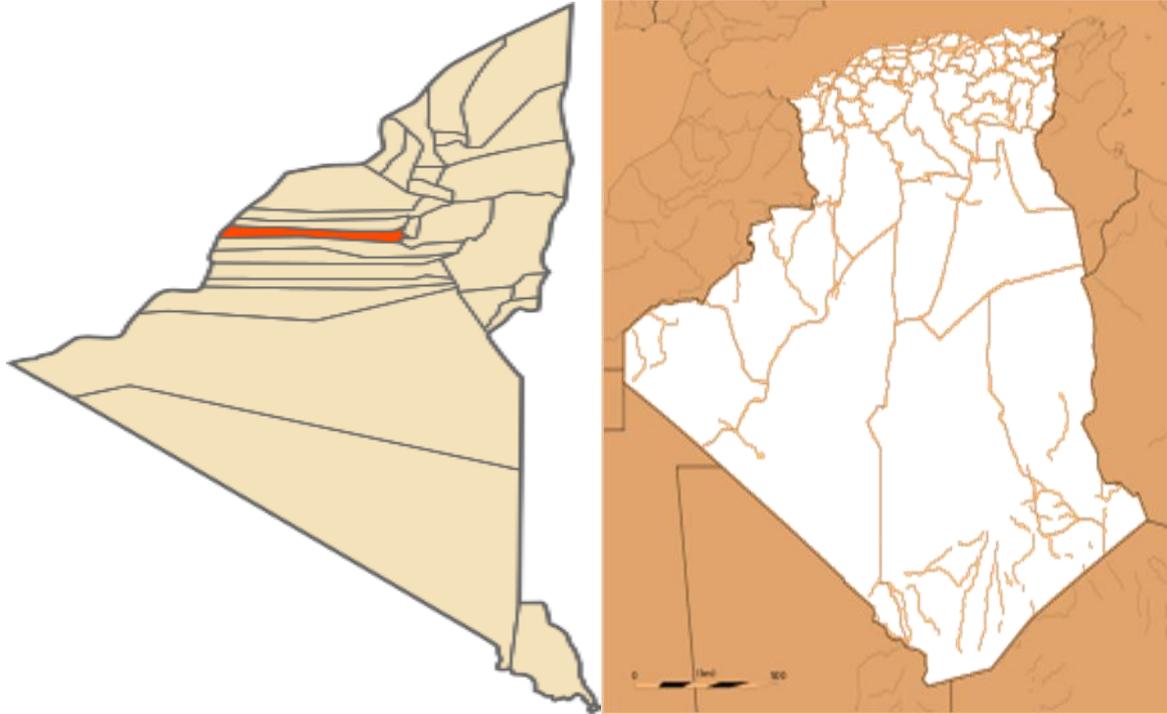
4-1- الإجراءات المنهجية:

4-1-1- المجال الجغرافي:

تعريف بلدية أولاد أحمد تيمي: هي المجموعة الإقليمية الأساسية وتتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي وتحديث بموجب القانون، فأنشأت طبقاً للمرسوم الإنشائي رقم: 09/84 المؤرخ في: 1984/02/04، وطبقاً للجريدة الرسمية رقم: 06 كهيكل على تراب قصر أولاد إبراهيم تيمي، حيث كانت في ذلك الوقت تابعة قانونياً لبلدية أدرار، وفي تاريخ 1985/01/01

استقلت عن بلدية أدرار، طبقاً للتنظيم الإقليمي الجديد 1974 والهدف من ذلك تخفيف الضغط عن بلدية أدرار، وأيضاً التكفل باحتياجات سكان القصور المجاورة لها.¹

تقع بلدية أولاد أحمد تيمي جنوب بلدية أدرار، يحدها جنوباً بلدية فنوغيل ومن الشرق بلدية تمنطيط ومن الغرب بلدية بودة؛² تتربع أيضاً على مساحة قدرها: 4250 كلم²، إذ بلغ عدد سكانها بعد إحصاء 2008 حوالي 13215 نسمة منهم 6582 ذكور و 6536 إناث، كما تتكون من 23 قصر موزعين على ترابها.³ والصور التالية توضح موقع الولاية مع موقع البلدية:



رسم توضيحي للموقع الجغرافي لولاية أدرار 2

رسم توضيحي للحدود الجغرافية لبلدية أولاد أحمد تيمي أدرار 1

1 - مستخرج من وثائق بلدية أولاد أحمد تيمي أدرار يوم 2016/07/23، على الساعة 8:30 صباحاً.

2 - نفس المصدر.

3 - نفس المصدر.

ومن أهم معالمها الفقرات التي تعتمد عليها في سقي الأراضي الزراعية كباقي مناطق توات، وتزخر أيضاً بتراث يتمثل في المخطوطات محفوظة في خزائن موزعة على خمسة قصور نذكر منها: خزنة سيدي عبد الكريم البلبالي بقصور كوسام و بني تامر و ملوكة.¹

4-1-2- المجال الزمني:

انقسم رأي علماء المنهجية بخصوص هذه النقطة إلى رأيين الأول يرى أن المجال الزمني يبدأ من اختيار الباحث موضوع دراسته إلى غاية استخلاص النتائج، أما الرأي الثاني فيرى أن المجال الزمني للدراسة يبدأ من النزول إلى الميدان إلى غاية استخلاص النتائج. وفي دراستنا هـ ذه اتجهنا إلى تبني الرأي الثاني، لأننا نرى أنه التوجه الأصح والفعلي للدراسة، كما نشير في هذا الصدد إلى أن الدراسة الميدانية لقصور بلدية أولاد أحمد تيمي كانت بغرض جمع المعطيات والمعلومات المتعلقة بعينة الدراسة قصد الإلمام بجوانب البحث واستغرقت مدة زمنية ممتدة من تاريخ 2015/12/20 إلى غاية 2016/08/20. وبهذا يمكن تقسيم هذه الفترة إلى أربع مراحل متتالية هي:

1 **المرحلة الأولى:** تم فيها القيام بزيارات إلى قصور البلدية بغرض إثراء جوانب البحث كما قلنا سابقاً، خاصة ما تعلق بإجراء المقابلة والحصول على الوثائق الضرورية ذات الصلة بأهداف البحث (إحصائيات خاصة بالكثافة السكانية حسب القصور).²

- أما مقابلة مع السيد: **الحاج قويدر بلقاسم** كانت بهدف تحديد الحدود الجغرافية والمكانية التي ترتبط بالدراسة، والبحث في إمكانية إيجاد وثائق رسمية تتحدث عن متى تأسست بلدية أولاد أحمد تيمي، وما هي القصور التابعة لها إدارياً حتى يتسنى لنا تحديد عينة

¹ - نفس المصدر

² - مقابلة مع السيد مدياني حسين يوم: الأحد 16 / 02 / 2015، على 09:00 صباحاً.

الدراسة بشكل جيد. ¹ إذ استغرقت هذه المدة ما بين 16 / 2014/02 إلى غاية 2014/03/15.

2 المرحلة الثانية: تم فيها توزيع الاستثمارات على الأساتذة بغرض إخضاعها للتحكيم من قبل، واستغرقت مدة ما بين من بينهم:

-أ.د. بن عبد الفتاح: استفدنا من رأيه حول قضية الأجر الممنوح أو الذي تتقاضاه العاملات في مجال إعداد الكسكس وصناعاته ، وإمكانية إطلاق تسمية الأجر عليه.

-د. رضا نعيجة: أعطى رأيه فيما يخص صياغة بعض التساؤلات والتي رأى أنها غامضة وتحتاج إلى توضيح.

-أ. أحمد الليل: أعطى رأيه فيما يخص الموضوع من الناحية القانونية وكانت المدة التي أوضح فيها ذلك لمدة ساعتين من الساعة 11:00 صباحاً إلى غاية تمام الساعة 13:00 زواياً، تم توضيح الإطار القانوني للعمل المنزلي.

-د. بوعزة : أعطى رأيه فيما يخص تعديل نوعي في العنوان، على اعتبار أن منتج الكسكس من الصناعات الغذائية، فرأى استبدال مصطلح تحضير الكسكس بمصطلحين هما: إعداد الكسكس وصناعاته.

-د. هلاي : استشرناه فيما يخص عمل المرأة في الإطار غير الرسمي وكيف يؤثر على الاقتصاد والتنمية الوطنية، حيث أبدى رأيه على أن لهذا النوع من النشاط أثر على الاقتصاد والتنمية الوطنية، وذلك من خلال إعادة تنظيم الدخل الفردي للأسر وكيف يتم احتواء الأزمات الاقتصادية التي يمر بها الاقتصاد الوطني، وهذا بعمل أفراد هذه الأسر في القطاع غير الرسمي لاحتواء العجز.

- مقابلة مع السيد: "الحاج قويدر بلقاسم" الأحد 16 / 2015/02، على 11:30 صباحاً.¹

3- المرحلة الثالثة: تم فيها توزيع 100 استمارة بهدف ملئها من قبل المبحوثين، فكان التوزيع عن طريق زيارة المبحوثات في منازلهن وبشكل قصدي؛ أي المبحوثات التي تتوفر فيهن شروط معينة سيتم توضيحها لاحقاً، وبعد ذلك تم جمع هذه الاستمارات، إذ بدأت هذه العملية ابتداء من تاريخ 2016/01/27 إلى غاية 2015./09/25

4- المرحلة الرابعة: وفيها تم تبويب وتفريغ البيانات المحصل عليها من عينة الدراسة، وتحليلها لنصل بعد ذلك إلى استخلاص النتائج، علماً أن الدراسة في هذه المرحلة استغرقت فترة ما بين 2016/02/04 إلى غاية 2016./07/25

4-1-3- المجال البشري: اقتصرت هذه الدراسة على فئة النساء العاملات في المنزل عمل إعداد الكسكس وصناعاته، اللاتي يعملن تحت ظروف قاهرة جعلتهن يعملن بهذا الشكل من العمل، أي يعملن بشكل غير رسمي بالرغم من أنهن على وعي بذلك.

5-1-4- العينة وكيفية تحديدها:

يتطلب تنفيذ البحث عادة التقيد بتحديد عينة تمثيلية عند ما يكون مجتمع الدراسة كبير بهدف جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، والحصول على نتائج يمكن تعميمها على مجتمع البحث بأكمله، لذا يلتزم الباحث بشروط معينة في اختيار عينة دراسته؛ ونظراً لخصوصية العينة القصدية التي قمنا باختيارها، إذ تعرف على أنها:

* العينة العمدية أو القصدية: هي النموذج المختار من السكان بطريقة مقصودة ومتعمدة أي بطريقة لا تعط جميع وحدات السكان أو مجتمع البحث فرصة متساوية للاختيار، لذلك تسمى العينة بالخبرة، فالباحث يحدد حجم العينة ويطلب من المقابل اختيار وحداتها بالطريقة والأسلوب الذي يلائمه، إذ أن من إيجابياتها قدرتها على إعطاء معلومات وأدلة كافية عن

طبيعة مجتمع البحث، وعدم احتياجها لإجراء عمليات التحليل الإحصائي المعقد التي تعتمد عليه بقية العينات، ومما يؤخذ عليها أنها لا تعط نتائج موضوعية وصادقة.¹

* أو هي: تستخدم في حالة معرفة الباحث للمعالم الإحصائية للمجتمع وخصائصه، لأن العينة القصدية تتكون من مفردات تمثل المجتمع الأصلي تمثيلاً جيداً، وهنا يقوم الباحث باختيار مناطق معينة تتميز بتمثيلها لخصائص المجتمع ومزاياه.²

* أو هي أيضاً: عينة تختار من منطقة يختارها الباحث لكونه يعرف أنها تمثل المجتمع تمثيلاً سليماً، بناءً على معلومات إحصائية سابقة، فيختار عينة يتناسب عدد أفرادها مع حجم سكان هذه المنطقة، وينطوي اختيارها على افتراض أن المجتمع لا يتغير، ومن الجدير بالذكر نلاحظ أنه عند يجب اختيار عينة ضابطة إلى جانب العينة التجريبية، وأن يتم اختيارها على أسس واحدة فتكون من نفس نوعها، كما يتم التمثيل بنسبة واحدة لكي نضمن ثبات متغيرين من المتغيرات.³

وعليه التعاريف اتفقت على أن العينة القصدية يكون فيها الباحث على علم ووعي كافٍ بخصائص ومميزات العينة المأخوذة من نفس مجتمع البحث والتي تكون ممثلة له وفي كل صفاته، وبالتالي كان القصد من اختيارنا لـ: 100 عاملة في مجال تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته تبعاً للشروط التالية:

1 - عبد الغني عماد: منهجية البحث في علم الاجتماع (الإشكاليات، التقنيات، المقاربات)، ط1، دار الطليعة، بيروت - لبنان، 2007، ص 56-57.

2 - كامل محمد المغربي: أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ط 1، دار الثقافة، عمان - الأردن، 2009، ص 147.

3 - مروان عبد المجيد إبراهيم: طرق ومناهج البحث العلمي في التربية البدنية والرياضة، ط 1، دار العلمية الدولية ودار الثقافة، عمان - الأردن، 2002، ص 63.

- 1- أن تكون المرأة عاملة داخل منزلها أو منزل أقاربها أو إحدى الصديقات أو الجيران في حالة عدم وجود مكان للعمل في منزلها.
- 2- لا يشترط مستوى تعليمي معين للعمل في مجال تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته.
- 3- أن تكون ظروف المرأة العاملة في المنزل هي الدافع للعمل بهذا الشكل.
- 4- أن وسائل العمل توفرها المرأة العاملة من أجل العمل.
- 5- أن طلبيات العمل تتنوع حسب صاحب المادة الأولية، حيث أنه يوفرها هو أو يوفرها مستثمر في تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته، وأنه يتم الاتفاق مع العاملة على أن توفرها هي.
- 6- أن عملية تسويق المنتج لا تقتصر على العاملة، وإنما تشمل كل من المستثمر في هذه المهنة و صاحب الاحتفالية.
- 7- أن تنوع الإنتاج من الكسكس يكون حسب طلب صاحب الاحتفالية أو المستثمر في المهنة.

4-2 - وصف خصائص عينة البحث:

في هذا العنصر حاولنا أن نوضح توزيع مفردات العينة في الجداول حسب المتغيرات الشخصية التي تضم (الجنس والسن المستوى الدراسي) والمتغيرات الخاصة بالعاملات المتصلة أيضا بالوضع المادي للأسرة وعدد الأشخاص المتكفل بهم، وكذلك المدة التي قضيتها في عمل إعداد الكسكس وصناعته، معتمدين في عملية تفريغ البيانات على النظام الآلي واليدوي، أي على نظام spss الذي يعرف على أنه: أحد أهم وأشهر حزم البرامج الجاهزة في المعالجة الإحصائية للبيانات، إذ يتمتع هذا البرنامج بالعديد من الخصائص الفريدة التي تميزه عن باقي

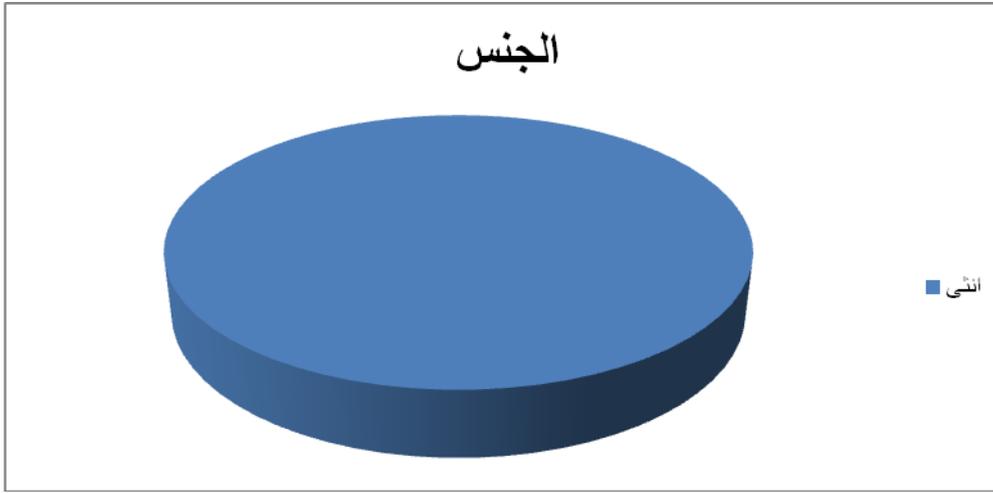
البرامج المماثلة، وأهم هذه الخصائص بساطة الاستخدام وسهولة الفهم.¹ وبالتالي جاء تحليل وتفسير الجداول كما يلي:

4-2-1- توزيع مفردات العينة حسب الجنس:

جدول رقم 08 يوضح الجنس لدى أفراد مجتمع البحث:

الجنس	التكرارات	النسبة
أنثى	100	%100
المجموع	100	100%

نظراً لخصوصية موضوع الدراسة والذي يمس فئة النساء المشتغلات جزئياً واللاتي عملهن داخل المنزل لإعداد الكسكس كان اختيارنا للعينة اختيار قصدي من أجل محاولة تجميع أكبر عدد من المتغيرات التي تساعدنا على دراسة الموضوع وتحليل هويرجع غياب العنصر الذكوري في هذه الحرفة لتعارف المنطقة على قيام النساء بتحضير الكسكس من القديم وتميزهن بإعداده.



الشكل رقم 01 يوضح جنس أفراد العينة

ج 1، ط 1، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2007، ص spss - أسامة ربيع أمين: التحليل الإحصائي باستخدام برنامج¹

4-2-2- توزيع مفردات العينة حسب السن:

جدول رقم 09 يوضح سن المبحوثين:

النسبة	التكرارات	السن
27%	27	من 20 إلى 30
22%	22	من 30 - 40
23%	23	من 40 - 50
23%	23	من 50 - 60
5%	5	أكثر من 60
100%	100	المجموع

يوضح الجدول أعلى نسبة هي 27% تتراوح أعمارهم ما بين 20 - 30 تليها نسبة 23% والتي مثلت كل من أفراد العينة الذين تتراوح أعمارهم ما بين 40-50 وما بين 50-60، في حين كانت أدنى نسبة لدى أفراد العينة الذين هم الفئة العمرية من 60 فما فوق بنسبة 5%؛ وتجمع نسبة أفراد العينة في الفئة الأولى إلى أن هؤلاء النسوة في هذا العمر يُسألن الفئة في المجتمع كذلك كون الاستعدادات والقدرات الجسمية أيضا في هذا العمر تمكنهم من بذل قصار جهدهم في العطاء على عكس الفئات الأخرى على سبيل المثال لا الحصر الفئة الأخيرة إذا ما قورنت بالفئة الأولى أو الثانية فنجد أن هناك فارقاً في العطاء أو بالأحرى فرق في الاستعداد والقدرة على العمل في المجال تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته الذي يتطلب جهداً عضلياً كبيراً حتى يتسنى لهؤلاء المبحوثات إنتاج أكبر قدر ممكن من الكسكس من أجل الربح أو زيادة الرصيد وبالتالي نقول إن زيادة الإنتاج المنزلي تتوقف على عمر العاملة واستعدادها وقدرتها وتمكنها من العمل في مجال تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته.



الشكل رقم 02 يوضح أفراد العينة حسب السن

4-2-3- توزيع مفردات البحث حسب المستوى التعليمي:

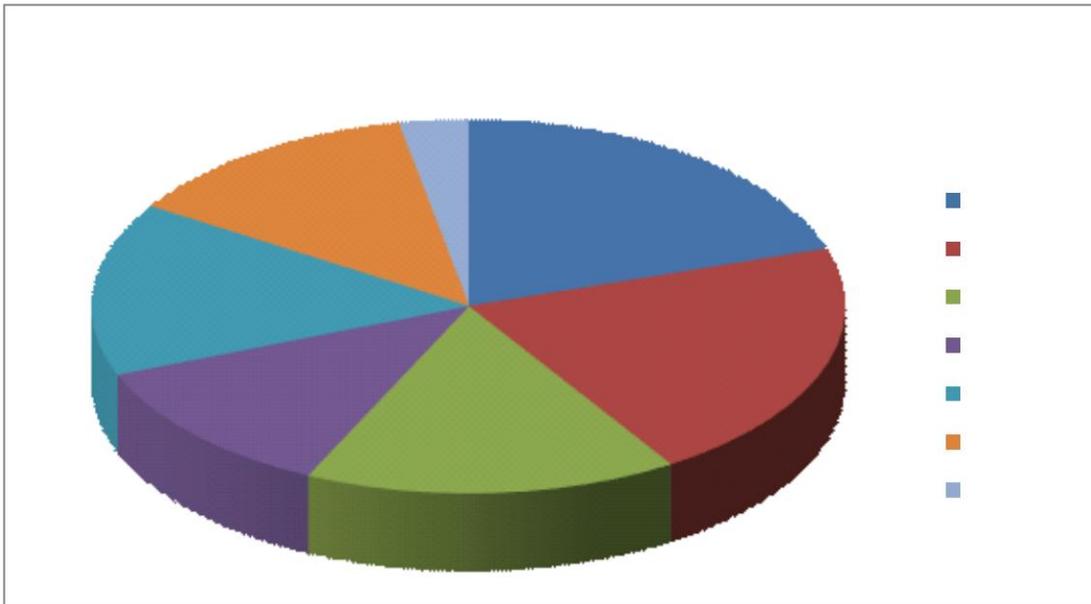
جدول رقم 10 يوضح المستوى التعليمي لأفراد العينة:

النسبة	التكرارات	المستوى التعليمي
20%	20	أمي
21%	21	يقرأ و يكتب
16%	16	ابتدائي
12%	12	متوسط
15%	15	ثانوي
13%	13	جامعي
3%	3	دراسات عليا
100%	100	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول إن أعلى نسبة هي 21% من أفراد العينة الذين لهم مستوى تعليمي متدنٍ والمتمثل في قدرتهم على القراءة والكتابة فقط، في حين تليها نسبة 20% وهي نسبة المبحوثات اللاتينيات ليس لديهن مستوى تعليمي أي أنهن أميات وهي متقاربة مع النسبة الأولى إذا ما قورنت بها، تليها اثنين النسبتين نسبة 16% وهي تمثل المبحوثات اللواتي لهن

الفصل الرابع الإجراءات المنهجية وتحليل وتفسير البيانات الشخصية وظروف العمل

مستوى التعليم الابتدائي كما يليها نسبة 15% وتمثل المبحوثات اللواتي لهن مستوى الثانوي وهي تتقارب مع أولئك المبحوثات التي لهن مستوى التعليم الابتدائي كما تلي هذين النسبتين نسبة المبحوثات اللواتي لهن مستوى التعليم الجامعي بنسبة 13%، وتليها أيضا نسبة المبحوثات اللواتي لهن مستوى التعليم المتوسط ب 12% وهي نسبتين متقاربتين، في حين أدنى نسبة في الجدول كانت لدى المبحوثات اللواتي لهن مستوى الدراسات العليا (ما بعد التدرج) بنسبة 3%؛ وبالتالي نستج أن عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته ليس حكرا على مستوى تعليمي حتى نستطيع العاملات العمل فيه وهذا ما لاحظناه من خلال قراءتنا ودليل ذلك ما مثلته نسبة المبحوثات اللواتي ليس لديهن مستوى تعليمي أو يعرفن القراءة والكتابة فقط وهن يتقن عمل إعداد الكسكس وصناعته بكل حيثياته بدءا من توفير المادة الأولية....إلى مرحلة تسويقه أو إيجاد كيفية لصرفه.



الشكل رقم 03 يوضح المستوى التعليمي لأفراد العينة

4-2-4- توزيع مفردات البحث حسب الحالة العائلية:

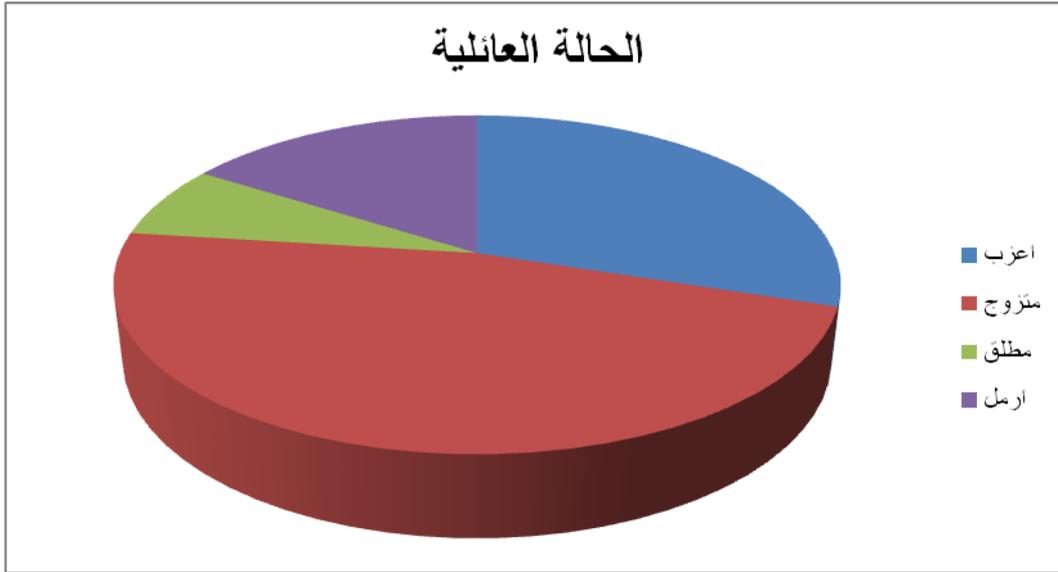
جدول رقم 11 يوضح الحالة العائلية لأفراد البحث:

النسبة	التكرارات	الحالة العائلية
30%	30	عزباء
47%	47	متزوجة
7%	7	مطلقة
16%	16	أرملة
100%	100	المجموع

يتبين لنا من خلال الجدول أن أعلى نسبة هي 47% مثلت أفراد عينة المتزوجين وتليها نسبة المبحوثات العزاب بنسبة 30% وتلي هذه النسبة نسبة المبحوثات الأرامل بنسبة 16% في حين أن ادني نسبة بالجدول كانت لدى المبحوثات المطلقات و.... ارتفاع نسبة المتزوجات في عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته يرجع إلى ظروفهم العائلية التي فرضت على هؤلاء النسوة من أجل توفير دخل الأسرة العمل في المنزل ومن أجل التوفيق ما بين الحياة والعملية ثم تعود كذلك إلى عرف أفراد المنطقة في نظرتهم لعمل المرأة أو بعبارة أخرى ما يسميه "إمبيل دوركام « بعملية الضبط الاجتماعي» فهن مفروض عليهن البقاء في الرعاية المنزلية والعمل في أحضان الأسرة ولا يخرجن عن حيزها مهما كانت الظروف بالرغم من التطور الحضاري السريع كذلك يرجع ارتفاع هذه النسبة إلى الوضع الاقتصادي للأسرة والإختلالات التي تصيب الأسرة مثل إنعدام عمل الأب أوقاته ونفس الوضع نجده في ارتفاع نسبة المبحوثات العزابت اللاتي هن فتيات ولا يتوفر لهن

الفصل الرابع الإجراءات المنهجية وتحليل وتفسير البيانات الشخصية وظروف العمل

دخل أو حتى وان كان متوفر ، إن الوضع الاقتصادي للأسرة يجعله لا يلبي احتياجاتهن أو انه لا يكف لها ولأسرتها لذلك تضطر إلى العمل بهذه الكيفية ؛ وبالتالي يمكن القول إن عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعاته يفرضه الواقع الاجتماعي والاقتصادي على هؤلاء النسوة سواء كن عازبات أو متزوجات أو مطلقات أو أرامل.



الشكل رقم 04 يوضح الحالة العائلية لأفراد العينة

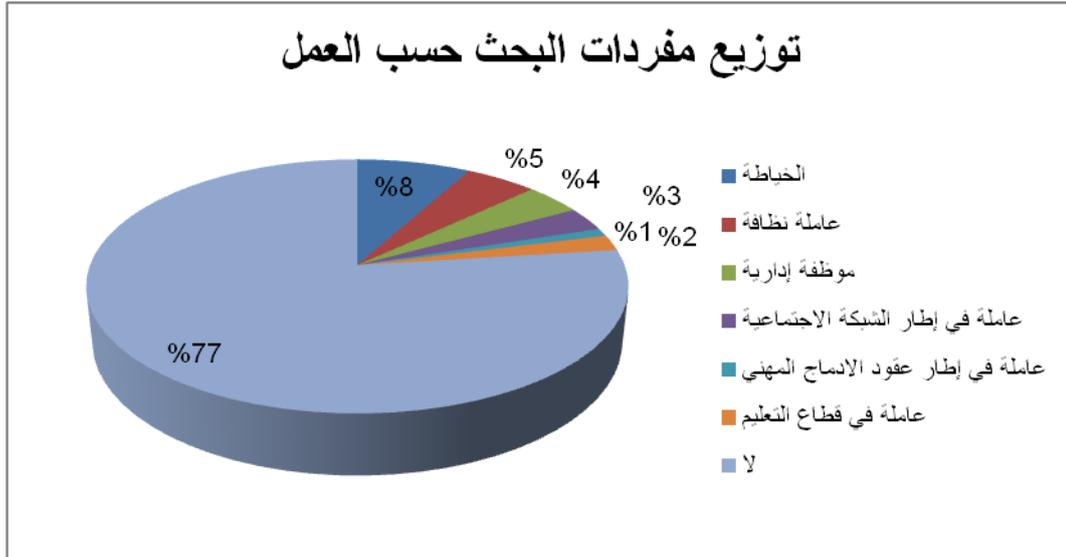
4-2-5 توزيع مفردات العينة حسب نوع العمل:

جدول رقم 12 يوضح عمل أفراد البحث:

النسبة	التكرارات	العمل ونوعه
8%	8	مهنة خياطة
5%	5	عاملة نظافة
4%	4	موظفة ادارية
3%	3	عاملة في إطار الشبكة الاجتماعية
1%	1	عاملة في إطار عقود الإدماج المهني

2%	2	عاملة في قطاع التعليم	
23%	23	المجموع	
77%	77	لا	
100%	100	المجموع	

نلاحظ من خلال الجدول أن أعلى نسبة هي نسبة المبحوثات اللواتي أقرن بان ليس لديهن عمل بنسبة 77% في حين أن أدنى نسبة كانت لدى المبحوثات اللواتي أقررن بأنهن يعملن وقدرت نسبتهن بـ: 23% إذ توزعت هذه النسبة إلى نسب حسب العمل أو النشاط المؤدى فكانت أعلى نسبة لدى المبحوثات اللاتي أقررن بأنهن يعملن كعاملات نظافة بـ: 5% كما تلي هذه النسبة نسبة المبحوثات اللواتي أقررن بأنهن يعملن في الإدارة وقدرت نسبتهن بـ: 4% تليها نسبة المبحوثات اللواتي أقررن بأنهن يعملن في إطار عمال الشبكة الاجتماعية بنسبة 3% وتليها أيضا نسبة المبحوثات اللاتي أقررن بأنهن يعملن في قطاع التعليم بنسبة 2% وأدنى نسبة بالنسبة للمبحوثات اللواتي أقررن بأنهن يعملن كانت لدى اللاتي يعملن في إطار عقود الإدماج المهني بنسبة 1% ويرجع ارتفاع نسبة العينة اللواتي ليس لديهن عمل إلى عرف أفراد المنطقة في نظرتهن لعمل المرأة خارج المنزل كما قلنا سابقا حتى إذا كانت تملك مؤهلات تؤهلها للعمل لذلك فهؤلاء النسوة يعملن على تحضير أو إعداد الكسكس وصناعاته وبعض الصناعات الغذائية الأخرى مثل صناعة الحلويات والخبز المنزلي وبطريقة غير رسمية من أجل رفع مستوى دخل الأسرة وأيضا من أجل إيجاد بديل غير الخروج للعمل خارج المنزل نظرا لتغير الظروف المعيشية الراهنة للأفراد أو المجتمع لذلك نقول إن عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعاته كان بمثابة المنفذ أو المفتاح الأمثل لرفع مستوى دخل هؤلاء النسوة بالرغم من توفر العمل لديهن وكذلك كان بمثابة البديل لأنواع العمل الأخرى خارج المنزل نظرا لرفض المجتمع لها أن تعمل.



الشكل رقم يوضح مفردات العينة حسب نوع العمل

4-2-6- توزيع مفردات البحث حسب مدة العمل في تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته:

جدول رقم 13 يوضح مدة عمل المبحوثين في تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته:

النسبة	التكرارات	مدة العمل في تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته
24%	24	أقل من 5 سنوات
47%	47	من 5 - 10
18%	18	من 10 - 15 سنة
6%	6	من 15 - 20
5%	5	أكثر من 20 سنة
100%	100	المجموع

يوضح لنا الجدول أن أعلى نسبة هي 47% من أفراد العينة اللواتي أقرن بان مدة عملهن في تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته هي من 05 سنوات - 10 سنوات وتليها

الفصل الرابع الإجراءات المنهجية وتحليل وتفسير البيانات الشخصية وظروف العمل

نسبة أفراد العينة اللائي أقررن بأن مدة عملهن في تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته هي أقل من 05 سنوات وقدرت نسبتهم بـ: 24% كما تلي هذه النسبة نسبة أفراد العينة اللائي أقررن بأن مدة عملهن في هذا النوع من العمل ما بين 10 سنوات-15 سنة بنسبة 18% أما أفراد العينة اللائي أقررن بأن مدة عملهن تراوحت ما بين 15- 20 سنة فنسبتهم قدرت بـ: 06% وأدنى نسبة هي نسبة 05% وتمثلت في نسبة أفراد العينة اللائي أقررن بأن مدة عملهن في تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته كانت 20 سنة وبالتالي يعزى ارتفاع نسبة أفراد العينة اللائي أقررن بأن مدة عملهن في تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته تتراوح ما بين 5 - 10 سنوات إلى التغيرات الحاصلة في المجتمع وعلى جميع الأصعدة فعلى سبيل المثال لا الحصر تؤكد الإحصائيات على ارتفاع المؤشرات الاقتصادية بالنسبة للمجتمع الجزائري مثل ارتفاع معدل بطالة الشباب من الإناث وقوة عمل الإناث لذلك يمكن أن نعرض بعض الإحصائيات التي تؤكد أن ارتفاع نسبة العمل غير الرسمي المأجور في السنوات الأخيرة ابتداء من سنة 1990 إلى غاية 2010 هذا موضح حسب الجدول التالي :

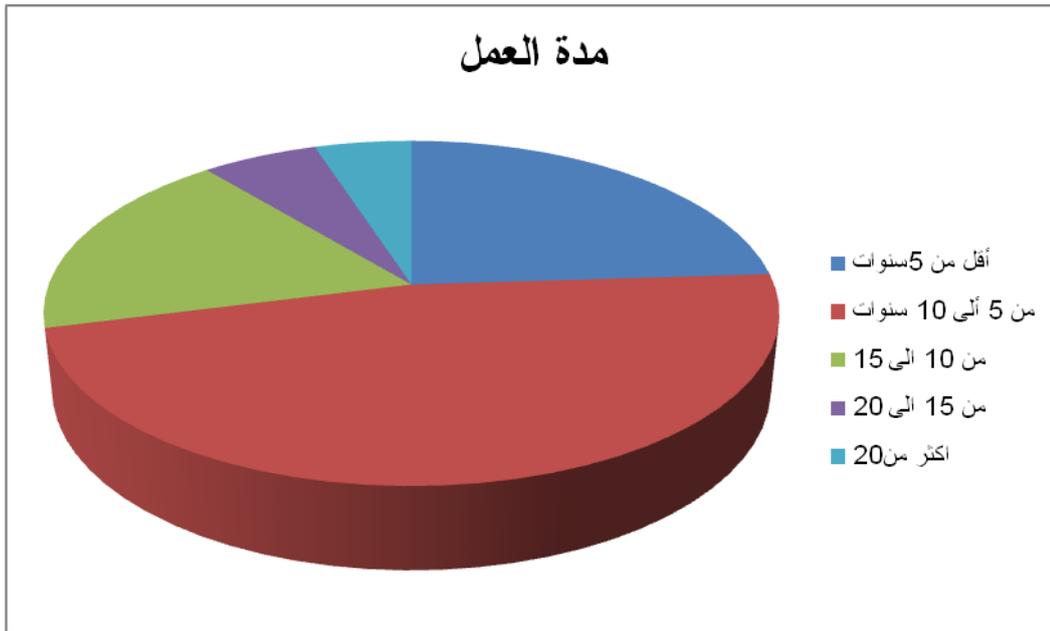
المؤشرات	1990	1995	2000	2005	2010
النسبة المئوية لقوة عمل المرأة لـ: 15 سنة فأكثر	8,4	8,4	12,6	12,4	142
معدل بطالة النساء	14,4	38,4	26,4	17,5	191
معدل بطالة الشباب من الإناث من 15 - 20 سنة	49,5	40,1	40,1	40,1	33
نسبة الإناث في القطاع غير الحكومي	10,2	10,2	10,2	10,2	542
نسبة العاملات اللوتي يعملن مشارك في الأسرة	1,4	1,8	1,8	7,3	151

الفصل الرابع الإجراءات المنهجية وتحليل وتفسير البيانات الشخصية وظروف العمل

85	66	76,4	76,4	93,3	نسبة العاملات اللواتي يعملن بأجر
----	----	------	------	------	----------------------------------

المصدر: منظمة المرأة العربية (حالة الجزائر اقتصاديا واجتماعيا)¹

وبالتالي نقول أن العمل المنزلي بهذه الشاكلة ليس وليد هذه الفترة وإنما اكتسب حلة جديدة حسب متطلبات المجتمع وبالتالي كان شكل الصناعات الغذائية منها عمل أو إعداد أو صناعة الكسكس كعمل تعيش به هؤلاء النسوة.



الشكل رقم 06 يوضح مدة العمل

4-2-7- توزيع مفردات البحث حسب عدد الأشخاص المتكفل بهم:

جدول رقم 14 يوضح عدد الأشخاص المتكفل بهم من طرف أفراد البحث:

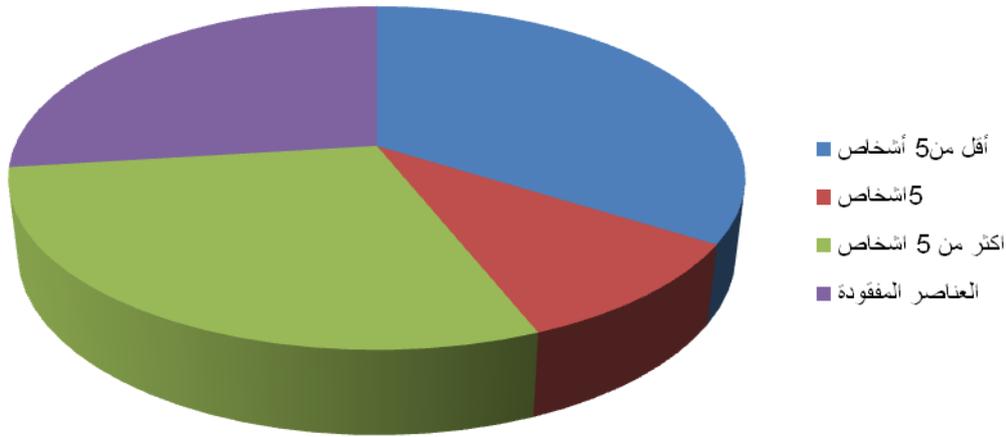
النسبة	التكرارات	عدد الأشخاص المتكفل بهم
34%	34	أقل من 5 أشخاص
10%	10	5 أشخاص
29%	29	أكثر من 5 أشخاص

¹ ، يوم 2015/06/23، في الساعة: 23:40 ليلاً. <http://www.arabwomenorg.org> - الموقع الإلكتروني.

المجموع	73	%73
العناصر المفقودة	27	%27
المجموع	100	%100

يتبين لنا ن خلال الجدول أن أعلى نسبة هي 73% مثلت المبحوثات اللواتي أقررن بأنهن يتكفلن بأشخاص إذ وزعت هذه النسبة على نسب أعلاها نسبة المبحوثات اللواتي أقررن بتكفلهن بأقل من 05 أشخاص وقدرت نسبتهن ب 34%، تلتها نسبة 29% في حين كانت أدنى نسبة بالنسبة للمبحوثات اللاتي لهن كفالة كانت لدى المبحوثات اللواتي أقررن بأنهن يتكفلن ب: 05 أشخاص وقدرت نسبتهن ب: 10%، في حين نجد أدنى نسبة في الجدول لدى المبحوثات اللواتي أقررن بأنهن لا يتكفلن بأشخاص بنسبة 27%، وبالتالي يعزي ارتفاع نسبة العينة اللاتي أقررن أنهن يتكفلن بأشخاص إلى كونهن ربات منازل او بنات اضطرهن الوضع العائلي إلى التكفل بأسرهن ، فعلى سبيل المثال لا الحصر المبحوثات المتزوجات أو الأراامل يتكفلن بأطفالهن نظرا لعدم وجود الأب أو عائل يعيلهم وحتى إن وجد فهو لا يعمل كذلك أن المبحوثات في مثل هذه الحالة يضطرون إلى التكفل بكل أعباء الحياة الأسرية ، ولذلك نقول إن عمل إعداد وتحضير الكسكس (العمل المنزلي) هو نتاج الواقع الاقتصادي للأسرة وأيضا بمعنى هو الذي يمثل الدخل الفردي لهؤلاء النسوة في أسرهن الذي يساهم بشكل مباشر في إعالة الأسرة.

الأشخاص المتكفل بهم من طرف أفراد البحث



الشكل رقم 07 يوضح عدد الأشخاص المتكفل بهم

الفصل الخامس

تمهيد:

تحتاج الاحتفالات الشعبية إلى تحضيرات كبيرة للقيام بها سواء كانت مرتبطة بالحياة اليومية أو مرتبطة بالشعائر الدينية، إذ يُعدُّ الأكل أحد العناصر المميزة لكل الاحتفالات والمناسبات وفي أي مجتمع، ففي المجتمع الجزائري يقوم أفرادُه بجملة من التحضيرات خاصة إعداد وصناعة الأكلات الشعبية المميّزة لبعض الاحتفالات كل حسب منطقته وانتماءاته المميّزة لشخصيّ؛ فما هو المجتمع التواتي في منطقة أدرار لا يقتصر على القيام بطهو أنواع من الأطعمة، بل تتميز المناسبة بطهو أنواع خاصة من الطعام وتعد رمزاً لها، كذلك لا يقتصر الأمر على إعداد هذه الأنواع من الأطعمة كمظهر من مظاهر الاحتفال بل تتعداها ليصل إلى كيفية إعداد وصناعة هذه الأطعمة المميّزة لإحدى عناصر الاحتفال؛ هذا ما دفع العاملات في مجال تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته تكثيف جهودهن لتلبية جميع الطلبات التي تحصل عليها.

وعليه مما سبق ذكره فإننا قسمنا هذا الفصل إلى ثلاث مباحث، الأول منها تم فيه تحليل وتفسير بيانات الفرضية الأولى التي تتمحور حول دور الاحتفالات الشعبية المرتبطة بدورة الحياة اليومية في تفعيل العمل المنزلي (تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته)، والثاني تم فيه تحليل وتفسير بيانات الفرضية الثانية إذ تتمحور حول دور الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية في تفعيل العمل المنزلي (تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته)، أما المبحث الثالث فتم تحليل وتفسير التي تمحورت حول دور الاحتفالات الشعبية بشكل عام في تفعيل العمل المنزلي (تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته)، إذ تم في هذا المبحث المقارنة بين الفرضية الأولى والثانية، والبحث عن أي الاحتفالات الأكثر دوراً في تفعيل عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته، وفيما يلي التفاصيل:

الفصل الخامس: دور احتفالات الشعبية في تفعيل العمل المنزلي (تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته).

سنحاول في هذا الفصل اختبار صحة فرضية العامة والفرضيات الفرعية للدراسة والتي مفادها:

أولاً: للاحتفالات الشعبية المرتبطة بدورة الحياة اليومية دور في تفعيل العمل المنزلي: في هذا العنصر سنحاول اختبار صحة الفرضية الجزئية الثانية والتي مفادها: للاحتفالات الشعبية المرتبطة بالحياة اليومية دور في تفعيل العمل المنزلي المتمثل في تحضير وإعداد الكسكس وصناعته، وذلك من خلال تحليل وتفسير البيانات الخاصة بهذه الجزئية والتفاصيل كالاتي

1- تنظيم عمل إعداد الكسكس وصناعته في الاحتفالات الشعبية المرتبطة بدورة الحياة اليومية:

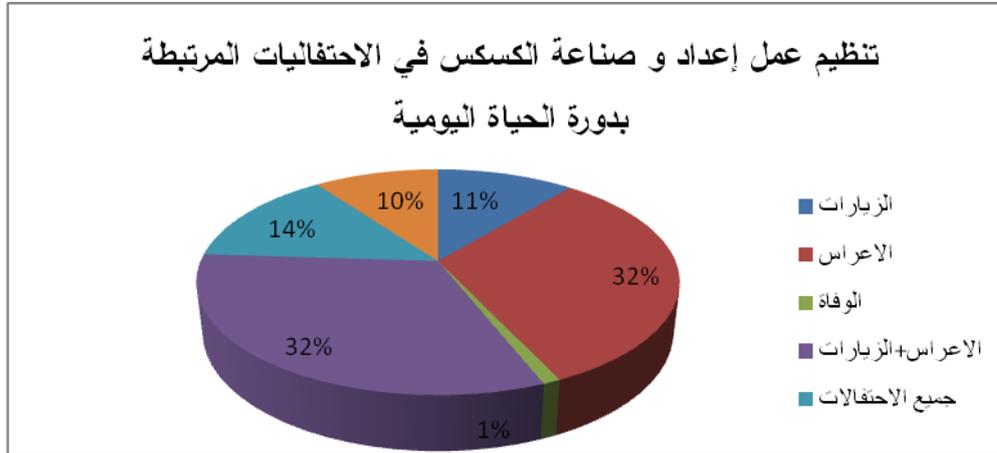
جدول رقم 47 يوضح تنظيم عمل إعداد الكسكس وصناعته في الاحتفالات الشعبية المرتبطة بدورة الحياة اليومية:

النسبة	التكرارات	الاحتفالات المرتبطة بدورة الحياة اليومية نظمت عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته
11%	11	الزيارات
32%	32	الاعراس
1%	1	الوفاة
32%	32	الزيارات+ الأعراس
14%	14	جميعا لاحتفالات
90%	90	المجموع
10%	10	لا

المجموع	100	100%
---------	-----	------

يوضح الجدول أعلاه ان أعلى نسبة هي 90% من أفراد العينة اللواتي أقررن بأن الاحتفالات الشعبية المرتبطة بدورة الحياة اليومية نظمت عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته، إذ نجد أن هذه النسب توزعت إلى نسب جزئية أعلاها نسبة المبحوثات اللواتي أقررن بأن إحتفالية الأعراس و احتفاليتي الأعراس والزيارات هما اللذان نظما عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته ونسبتهن قدرت ب: 32%، وتليها نسبة 14% من المبحوثات اللواتي أقررن أن جميع الاحتفاليات المرتبطة بدورة الحياة اليومية نظمت عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته كما تلي هذه النسبة نسبة 11% من المبحوثات اللواتي أقررن أن احتفاليات الزيارات هي التي نظمت عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته، وأدنى نسبة بالنسبة لهذه كانت لدى المبحوثات اللواتي أقررن بأن احتفالية تأبين الميت (الوفاة) هي التي نظمت عمل أعداد الكسكس، إذ قدرت نسبتهن ب: 1% في حين ونجد أن أدنى نسبة في الجدول متمثلة في المبحوثات اللواتي أقررن بأن الاحتفاليات المرتبطة بدورة الحياة البشرية لم تنظم عمل وتحضير أو إعداد الكسكس وصناعته ونسبتهن قدرت ب: 10%، وبالتالي يرجع ارتفاع نسبة أفراد العينة اللواتي أقررن بأن الاحتفاليات المرتبطة بدورة الحياة اليومية هي التي نظمت عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته إلى كثرة الاحتفالات وتزامنها مع بعضها البعض مما ينتج ضرورة تنظيم كل التحضيرات لها لذا كان من بين التنظيمات التي حدثت هي تنظيم أو تخصيص وقت لعمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته والذي تعارف عليه أفراد المجتمع التواتي منذ القديم إلى اليوم أن يكون إعداد هأو تحضيره قبل الاحتفالية المراد الاحتفال بها وجعلوا من بين الولويات كل احتفالياتهم حتى احتفالية تأبين الميت هي تحضير الكسكس، إضافة كذلك إلى أن الشيء الذي نظم في هذا العمل هو الانتقال من العمل الفردي او الجماعي (تويزة) أو نظام

الدالات¹ (المرات) إلى شرائه إما من المستثمرين أو العاملات على إعداد وصناعته في بيوتهن وبأجر.



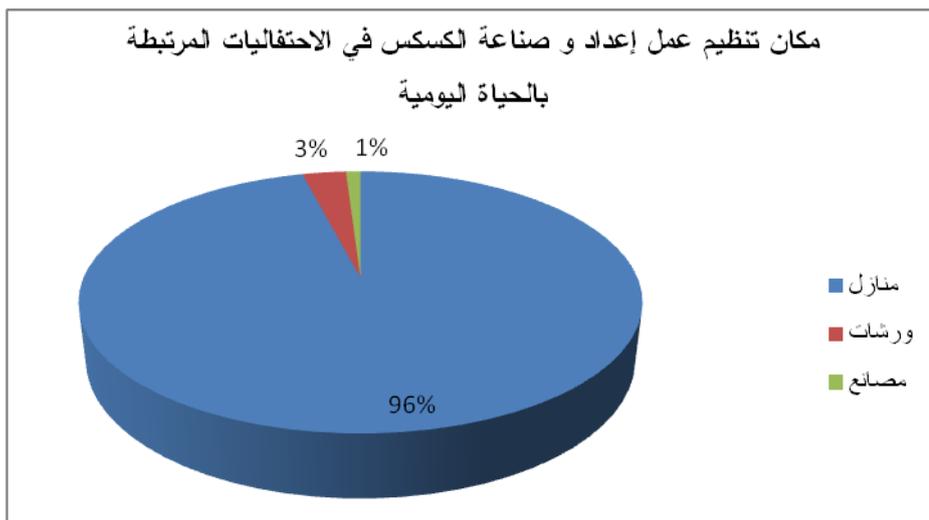
الشكل رقم 36 يوضح تنظيم الاحتفالات المرتبطة بالحياة اليومية للعمل في مجال صناعة الكسكس

2- المكان الذي ينظم فيه العاملات عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته:
جدول رقم 48 يوضح المكان الذي ينظم فيه أفراد العينة عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته في الاحتفاليات المرتبطة بالحياة اليومية:

النسبة	التكرارات	مكان تنظيم عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته أيام الاحتفاليات المرتبطة بالحياة اليومية
96%	96	منازل
3%	3	ورشات
1%	1	مصانع
100%	100	المجموع

¹ - المقصود بهذا المصطلح أن تقوم النسوة بإعداد الكسكس حسب المرة المتاحة لها أي اليوم عندها وغداً عند جارتها، وبعد عند الجارة الثانية وصولاً إلى آخر جارة في الحي، ويعاد الكر دواليك.

يبين لنا الجدول أعلاه أن نسبة المبحوثات اللواتي أقرن ان الاحتفالات المرتبطة بدورة الحياة اليومية نظمت عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته في منازل وقدرت نسبتهم بـ: 96%، تلتها نسبة المبحوثات اللواتي أقررن بان الاحتفالات المرتبطة بدورة الحياة اليومية نظمت عمل وتحضير أو إعداد الكسكس وصناعته في ورشات بنسبة 3%، في حين تلتها أدنى نسبة كانت لدى المبحوثات اللواتي قررن بان الاحتفالات المرتبطة بدورة الحياة اليومية نظمت عمل وتحضير أو إعداد الكسكس وصناعته في المصان إذ قدرت نسبتهم بـ 1%، وعليه يرجع ارتفاع نسبة أفراد أقرروا بأن الاحتفالات الشعبية المرتبطة بدورة الحياة اليومية نظمت عمل وتحضير أو إعداد الكسكس وصناعته في منازل إلى أن المبحوثات لم يتمكن من توفير رأس المال الكافي لإنشاء ورشات أو مصانع خاصة بإنتاج الكسكس نظراً لعدم قدرتهن المالية، وأيضاً نظراً للضغط الاجتماعي المفروض ليهن بما يسمى بعادات وتقاليد المنطقة التواتية التي لا تحبذ عمل المرأة بأي شكل من الأشكال خاصة عند بعض الأسر المحافظة (فمثلاً الشرفة على سبيل المثال مما يجعلهن مضطرات للعمل في منازلهن والتخصص، إضافة كذلك إلى عدم وجود مصان خاصة بإنتاج الكسكس أو الصناعة الغذائية في ولاية أدرار حسب إطلاعتنا).



الشكل رقم 37 يوضح المكان التي تنظم فيه الاحتفالات المرتبطة بالحياة اليومية العمل في مجال صناعة الكسكس

3- الاحتفالات المرتبطة بدورة الحياة اليومية التي تؤدي إلى زيادة فرص العمل في مجال تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته:

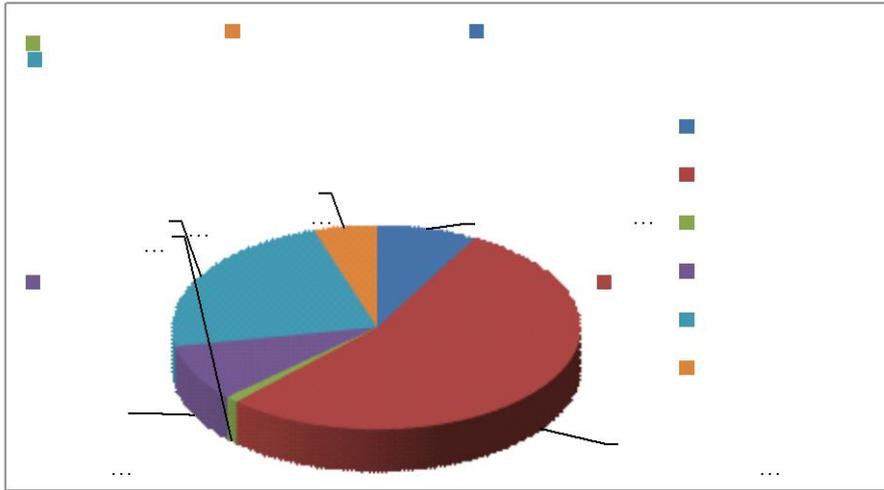
جدول رقم 49 يوضح الاحتفالات المرتبطة بدورة الحياة اليومية تؤدي إلى زيادة فرص العمل في مجال تحضير الكسكس:

النسبة	التكرارات	تؤدي الاحتفالات المرتبطة بدورة الحياة اليومية إلى زيادة فرصة العمل في مجال تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته

8%	8	الزيارات	}
54%	54	الأعراس	
1%	1	الولادة	
9%	9	جميع الاحتفاليات	
23%	23	الزيارات والأعراس	
95%	95	المجموع	
5%	5	لا	
100%	100	المجموع	

يبين لنا الجدول أن أعلى نسبة هي 95% من أفراد العينة اللواتي أقررن بأن الاحتفالات الشعبية المرتبطة بدورة الحياة اليومية أدت إلى زيادة فرص العمل في مجال تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته، إذ هذه النسبة توزعت نسب أعلاها نسبة 54% من المبحوثات اللواتي أقررن بأن احتفالية الأعراس هي التي تزيد من فرص العمل في مجال تحضير الكسكس، تليها نسبة المبحوثات اللواتي أقررن بأن احتفاليتي الزيارات والأعراس هي التي تزيد من فرص العمل في مجال تحضير الكسكس وقدرت نسبة بـ 23%، كما يلي أيضا هذه النسبة نسبة 9%، من المبحوثات اللواتي أقررن بأن احتفاليات المرتبطة بدورة الحياة اليومية تزيد من فرص العمل في مجال تحضير الكسكس، وهذه النسبة متقاربة إلى حد ما مع المبحوثات اللواتي أقررن بأن احتفالية الزيارات تزيد من فرص العمل في مجال تحضير الكسكس بنسبة 8%، في حيت مثلت نسبة المبحوثات اللواتي أقررن بأن احتفالية الولادة تزيد من فرص العمل في مجال تحضير الكسكس إذ قدرت بـ: 1%، وهي أدنى نسبة بالنسبة للنسبة المذكورة في الأعلى، أما أدنى نسبة في الجدول كانت لدى العينة اللواتي أقررن بأن الاحتفاليات الشعبية المرتبطة بدورة الحياة اليومية لا تزيد من فرص العمل في مجال تحضير الكسكس بنسبة 5%، وبالتالي يرجع ارتفاع نسبة أفراد العينة اللاتي أقررن بأن الاحتفالات المرتبطة بدورة الحياة اليومية تزيد من فرص العمل في مجال تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته إلى كون تزايد الاحتفاليات خاصة احتفالية الأعراس التي لها فترة أو موسم محدد، وأيضا كون تزايد الطلب على مادة الكسكس

باعتباره من الصناعات الغذائية الأكثر استهلاكاً في الاحتفالات خاصة في وجبتي الغذاء والعشاء طوال مدة الاحتفالية مما يؤدي بأصحاب الاحتفالات إلى تأمين هذه المادة وبكمية كبيرة باللجوء إلى هؤلاء النسوة اللواتي يبعن الكسكس أو يصنعه في منازلهن أو اللج وء إلى المستثمرين فيه كما سبق وذكرنا ذلك (أنظر ص.....). وهذا ما أقرت به المبحوثات في الاستمارة رقم (07) والاستمارة رقم (93) تمثيلاً لا حصراً، وبالتالي من خلال الطرح نقول أن الاحتفالات المرتبطة بدورة الحياة اليومية تزيد من فرص العمل في مجال تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته باعتباره المادة الغذائية الأساسية التي يستهلكها أفراد المجتمع التواتي ليس في احتفالاتهم فقط وإنما أيضاً في حياتهم اليومية، إذ في هذا الصدد تقول "أم فتيحة" المدعوة أما مريم: (العيش أو الطعام) (الكسكس) هو اللي يعمر كرش ابن آدم، وكرم الضيف إلا به هو نتاع المقامة) م غى كلامها أن مادة الكسكس هو الذي يملء بطن الإنسان، وإكرام الضيف لا يتم إلا به باعتباره من السمات أو الميزة التي تميز فرح المستضيف بضيفه.



الشكل رقم 38 يوضح الاحتفالات المرتبطة بالحياة اليومية تزيد من فرص العمل في مجال

صناعة الكسكس

4- أثر الاحتفالات المرتبطة بدورة الحياة اليومية في زيادة إنتاج الكسكس:

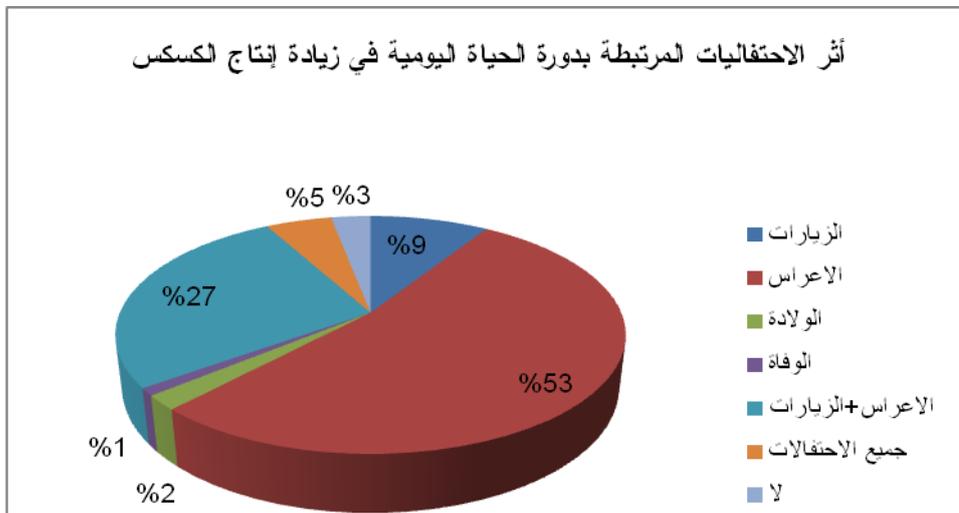
جدول رقم 50 يوضح أثر الاحتفالات المرتبطة بدورة الحياة اليومية في زيادة إنتاج

الكسكس:

النسبة	التكرارات	أثر الاحتفاليات المرتبطة بالحياة اليومية في إنتاج الكسكس
9%	9	الزيارات
53%	53	الأعراس
2%	2	الولادة
1%	1	الوفاة
27%	27	الأعراس + الزيارات
5%	5	جميعاً احتفاليات
97%	97	المجموع
3%	3	لا
100%	100	المجموع

يتضح لنا من خلال الجدول أن أعلى نسبة هي 97%، من المبحوثات اللواتي أقررن بأن الاحتفاليات المرتبطة بدورة الحياة اليومية لها أثر في زيادة الإنتاج إذ تنتزع هذه النسبة إلى نسب فرعية أعلاها نسبة المبحوثات اللواتي أقررن بأن احتفالية الأعراس لها أثر في زيادة إنتاج الكسكس بنسبة 53%، وتليها نسبة المبحوثات اللواتي أقررن بأن كل من احتفالية الأعراس والزيارات هما اللذان يزيدان في إنتاج الكسكس وقدرت نسبتهم بـ 27%، وأيضاً تلي هذه النسبة نسبة المبحوثات اللواتي أقررن بأن احتفالية الزيارة تعمل على زيادة إنتاج الكسكس بنسبة 9%، وهي أدنى نسبة إذا ما قورنت بسابقتها، كما تلي هذه النسبة أيضاً نسبة المبحوثات اللواتي أقررن بأن جميع الاحتفاليات تزيد من إنتاج الكسكس ونسبتهم هي 5%، في حين مثلت نسبة المبحوثات اللواتي أقررن بأن احتفالية الولادة هي التي تزيد في إنتاج الكسكس بنسبة 2%، وهي أدنى نسبة بالنسبة للمبحوثات اللواتي أقررن بأن الاحتفالات الشعبية لها أثر في زيادة إنتاج الكسكس، في حين كانت أدنى نسبة في الجدول لدى المبحوثات اللواتي أقررن بأن الاحتفالات الشعبية لا تؤثر في زيادة الإنتاج الكسكس وقدرت نسبتهم بـ 3%، وبالتالي يرجع ارتفاع نسبة أفراد العينة اللواتي أقررن بأن الاحتفالات الشعبية لها أثر في زيادة إنتاج الكسكس

وبالأخص احتفالية الأعراس إلى كون أن هذه الاحتفالية تحتاج إلى تحضيرات وترتيبات كبيرة منها تحضير وتحضير أو إعداد الكسكس وصناعته بكميات كبيرة تصل حجمها في بعض الأحيان عند بعض العوائل (العائلات) إلى 10 قنطار من الكسكس إذ يقدم كوجبة غذاء وعشاء طيلة أيام العرس، كما يقدم لأهل العريس ضمن المواد الغذائية أو ما يسمى بمصروف الحزام لدى أهل منطقة أدرار ويقدر ب 50 أو 100 كغ، وفي هذا الصدد تقوم أم مبروكة : ((...نعطوا لهل لعريس العيش (بكسر حرف العين) وصو الحوا كل من الزيت إلى قوطي الفلفل ولعطور وغير ذلك من العطاير وحتى الشاي والقهوة للكاسكروط.... وكلها وشحال يعطي شي يعطي قنطار وشي يعطي نص.... والهمة لماليها هدا أش نعرفوا حنا في بلادنا....))¹ يتضح لنا من هذا الكلام كما أشرنا سابقاً أن هل العروسة بعد أو قبل ما تصل إلى بيت زوجها يتعين على أهلها أن يرسلوا مصروف لأهل العريس يتضمن جميع المواد الغذائية التي تحتاجها ابنتهم في بيتها وكذلك الاحتفالية التي تقام على شرفها والتي تدعى في المنطقة باسم "الحزام" وعليه نقول أن هناك أثر لإحتفالية الأعراس على الزيادة في إنتاج الكسكس يكمن في الحجم والمقدار المصروف في هذه الاحتفالية.



الشكل رقم 39 يوضح أثر الاحتفالات المرتبطة بالحياة اليومية في زيادة إنتاج الكسكس

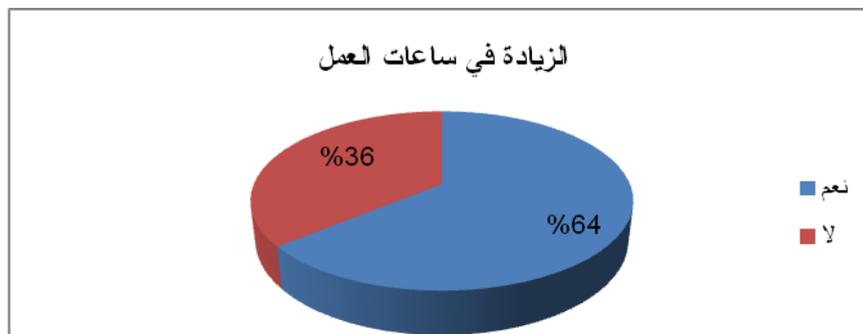
5- الزيادة في ساعات عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته:

- مقابلة مع أم مبروكة يوم: 2015/04/13، في الساعة: 11:00 صباحاً، بقصر أولاد بوحفص - تيمي.¹

جدول رقم 51 يوضح زيادة أفراد العينة في ساعات عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته:

النسبة	التكرارات	الزيادة في ساعات العمل
64%	64	نعم
36%	36	لا
100%	100	المجموع

يبين لنا الجدول أن أعلى نسبة هي 64%، من أفراد العينة اللواتي أقرن بأنهن يزدن ساعات عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته في حالة زيادة الاحتفالات الشعبية، في حين أدنى نسبة لدى المبحوثات اللواتي أقرن بأنهن لا يزدن من ساعات عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته في حالة تقارب الاحتفالات الشعبية وقدرت نسبتهم بـ36%، لذا يمكن عزو ارتفاع نسبة المبحوثات اللواتي يزدن من ساعات العمل إلى ارتفاع معدل الطلب على منتج الكسكس خاصة في موسم احتفالية الأعراس وموسم احتفالية الزيارات خاصة في الفترة الممتدة ما بين شهر مارس إلى أواخر شهر ماي والفترة الممتدة ما بين شهر سبتمبر إلى بداية شهر نوفمبر من كل سنة، ضف إلى ذلك أن احتفالية الأعراس لوحدها عند القيام بها يحتاج منظمها إلى حجم كبير من الكسكس كما سلف ذكر ذلك بسبب استهلاكه الكبير وأيضاً استخدامه في كل محطات الاحتفال سواءً ضمن الهدايا الغذائية (لحزام) أو كوجبة أساسية، وبالتالي تضطر منتجات الكسكس من الزيادة في ساعات عملهن لتلبية الطلبات المطلوبة منهن.



الشكل رقم 40 يوضح زيادة ساعات العمل

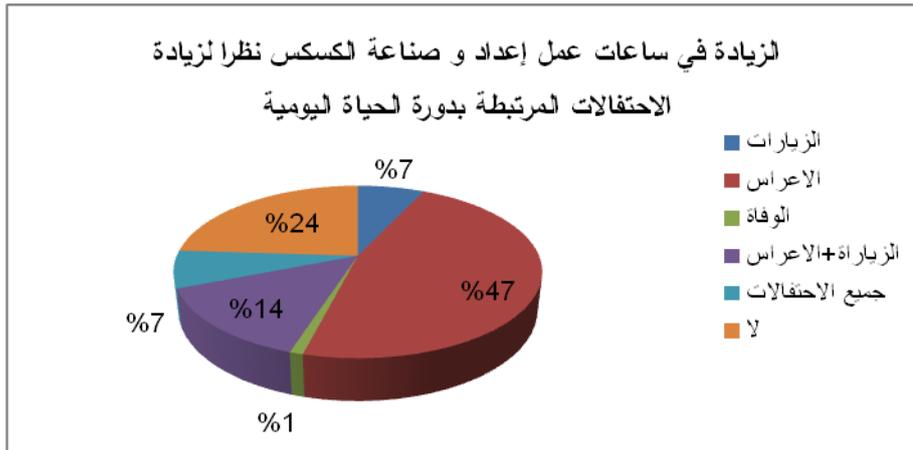
6- الزيادة في ساعات عمل إعداد وصناعة الكسكس بسبب الزيادة في الاحتفالات المرتبطة بدورة الحياة اليومية:

جدول رقم 52 يوضح الزيادة في ساعات عمل إعداد وصناعة الكسكس بسبب الزيادة الاحتفالات المرتبطة بدورة الحياة اليومية:

النسبة	التكرار	زيادة ساعات العمل بزيادة الاحتفالات المرتبطة بدورة الحياة اليومية
7%	7	الزيارات
47%	47	الأعراس
1%	1	الوفاة
14%	14	الزيارات + الأعراس
7%	7	جميع الاحتفاليات
76%	76	المجموع
24%	24	لا
100%	100	المجموع

يوضح الجدول ان أعلى نسبة 76%، من أفراد العينة اللواتي أقررن بأنهن يعملن على زيادة ساعات عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته نظرا لزيادة الاحتفالات الشعبية بدورة الحياة اليومية، إذ نجد أن هذه النسبة توزعت على نسب أعلاها نسبة 47%، من أفراد العينة اللواتي أقررن بأنهن يزدن من ساعات عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته بزيادة إحتفالية الأعراس وتلي هذه النسبة نسبة 14%، من أفراد العينة اللواتي أقررن بأنهن يزدن ساعات عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته بزيادة احتفاليتي الأعراس والزيارات كما تلي أيضا هذه النسبة نسبة 7%، من أفراد العينة اللواتي أقررن بأنهن يزدن من ساعات عمل

تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته بزيادة جميع الاحتفالات مثلتها المبحوثات اللواتي أقررن بأنهن في احتفالية الزيارة يقمن بزيادة ساعات عملهن في تحضير أو إعداد الكسكس وصناعتها هي أدنى نسبة بالنسبة للنسبة المذكورة في الأعلى، في حين مثلت نسبة 24%، أفراد العينة اللواتي أقررن أنهن لا يزدن من ساعات عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته، وعليه يغزى ارتفاع نسبة أفراد العينة اللواتي أقررن انهن يزدن ساعات عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته بزيادة الاحتفالات الشعبية المرتبطة بدورة الحياة اليومية إلى زيادة الطلب كما سبق وإن ذكرنا على منتج الكسكس خاصة في موسم احتفاليات الأعراس والزيارات وسبب ذلك هو أن هاتين الاحتفالتين وما هو متعارف عليه في المجتمع التواتي خلال الاحتفالات يقدم الكسكس كوجبة أساسية غذائية في فترة الغذاء والعشاء وطيلة مدة أيام الاحتفال، وتقديم الكسكس طيلة المدة الاحتفالية كوجبة أساسية له أهمية كبيرة من عدة جوانب، فمن الجانب الأخلاقي يعطى أهمية لصاحب الاحتفالية على أنه ذو كرم وجود هذا من جهة، ومن الجانب العلائقي فهو للأفراد المجتمع يقف معهم أثناء الأفراح والأقراح، وهذا الاهتمام الذي توليه لضيفه يجعلهم يغنون مواويل على نوعية الكسكس الذي تناولوه في هذه الاحتفاليات، إذ نذكر على سبيل التمثيل لال حصر موال متداول في احتفالية الأعراس يقال فيه: ... (العيش الزين فاحو للقيضرون وفلان مول الهمة كل يوم) ، إذ يقصدون في هذا الموال أن نوعية الكسكس المقدم لهم ذو نوعية جيدة، وأن هذا الكسكس أثناء طهيه في الاحتفالية تصل رائحته إلى الطرق البعيدة في القصر أو البلدة صاحب الاحتفالية ذا جود وكرم طوال حياته اليومية، وبالتالي زيادة الاحتفالات المرتبطة بدورة الحياة اليومية جعلت منتجات الكسكس يزدن في ساعات عملهن في تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته حتى يتسنى لهن تسليم الطلبات المطلوبة منهن وفي وقتها المحدد له لأصحابها، ومن خلال هذا الطرح نقول أن للوجبة الغذائية (الكسكس) دور وظيفي ثقافي في إحياء الاحتفالات الشعبية بإعتباره تراث مادي يتميز به المجتمع التواتي وهذا أشار إليه بارسونز في تحليله لتكامل النسق، وأيضاً لما للنسق الثقافي من أهمية وعلاقة مع جميع الأنساق الأخرى.



الشكل رقم 41 يوضح زيادة ساعات العمل حسب زيادة الاحتفالات المرتبطة بالحياة اليومية

7- زيادة عدد العمال في حالة تقارب الاحتفالات الشعبية:

جدول رقم 53 يوضح زيادة أفراد العينة لعدد العمال في حالة تقارب الاحتفالات الشعبية:

النسبة	التكرارات	زيادة عدد العمال في حالة تقارب الاحتفالات الشعبية
87%	87	نعم
13%	13	لا
100%	100	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن أعلى نسبة 87%، من المبحوثات اللواتي أقررن بأنهن

يعملن على زيادة عدد العمال في حالة تقارب الاحتفالات الشعبية المرتبطة بدورة الحياة اليومية، في حين مثلت نسبة 13%، من المبحوثات اللواتي أقررن بأنهن لا يعملن على زيادة عدد المال في حالة تقارب الاحتفالات الشعبية المرتبطة بدورة الحياة اليومية وهي أدنى نسبة إذا ما قورنت بسابقتها، لذلك يرجع ارتفاع نسبة المبحوثات اللواتي أقررن بأنهن يزدن من عدد العمال في حالة تقارب الاحتفالات إلى عدم مقدرة المبحوثات تلبية الطلبات في وقتها المحدد له نظراً لكبر حجم الطلب وضيق الوقت الممنوح لهن لكي يقمن بتحضير أو إعداد الكسكس وصناعته، إضافة إلى ذلك سبب آخر هو المدة التي تقضيه العاملات في إعداد وصناعته نظرا لتعدد مراحلها كما سبق وإن ذكرنا وذلك يدفعهن إلى زيادة عدد العمال حسب المراحل وهذا ما أقرت به المبحوثات في الاستمارة رقم (59) والاستمارة رقم (34) والاستمارة رقم (26) على

سبيل التمثيل لا الحصر، وبالتالي نقول أن زيادة عدد العمال يتم حسب مراحل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته والمدة أو الوقت الممنوح للعاملات وفي بعض الأحيان حسب كمية المادة الأولية التي استلمتها العاملات خاصة أولئك اللواتي يتعاملن م المستثمرين أو الجمعيات أو العائلات الكبيرة وهذا ما أقرت به المبحوثات في الاستمارة رقم (09) والاستمارة رقم (41) تمثيلاً لا حصراً.

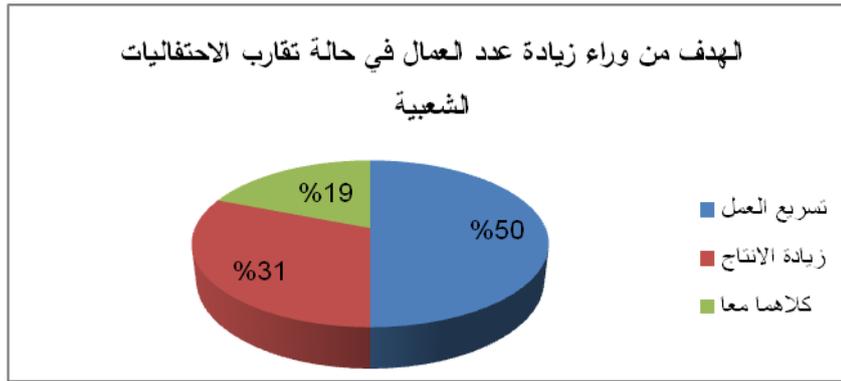
الشكل رقم 42 زيادة عدد العمال في حالة تقارب

الشكل رقم 42 يوضح زيادة عدد العمال في حالة تقارب الاحتفالات
الشعبية

8- الهدف من وراء زيادة عدد العمال في حالة تقارب الاحتفالات الشعبية:
جدول رقم 54 يوضح هدف أفراد العينة من وراء زيادة عدد العمال في حالة تقارب
الاحتفالات الشعبية:

النسبة	التكرارات	الهدف من وراء زيادة عدد العمال لتقارب الاحتفالات
50%	50	تسريع العمل
31%	31	زيادة الإنتاج
19%	19	كلاهما معا
100%	100	المجموع

يتضح لنا من الجدول أن أعلى نسبة هي 50%، من أفراد العينة اللواتي أقررن بأن الهدف من وراء زيادة عدد العمال في حالة تقارب الاحتفالات الشعبية هو تسريع العمل، تليها نسبة المبحوثات اللواتي أقررن بأن هدفهن في زيادة العمال هو زيادة الإنتاج وقدرت نسبتهن بـ 31%، في حين مثلت نسبة 19%، من المبحوثات اللواتي أقررن بلأن هدفهن في زيادة عدد العمال يشمل الهدفين معاً (تسريع العمل وزيادة الإنتاج) وهي أدنى نسبة إذا ما قورنت بسابقتها، وبالتالي يرجع ارتفاع نسبة المبحوثات اللواتي كان هدفهن تسريع العمل إلى كبر م عمل الطلب إلى أن يصل إلى عدم قدرة العاملات استيعابه أي عدم مقدرتهن على تسليم الطلبات في وقتها كما سبق ذكر ذلك، وأيضاً أن وسائل المستخدمة هي وسائل بسيطة تزيد من بقاء العملية الإنتاجية، لذا تضطر العاملات إلى زيادة عدد العمال خاصة بتداخل أو تقارب الاحتفالات وهذا ما أكدته جميع المبحوثات دون استثناء.



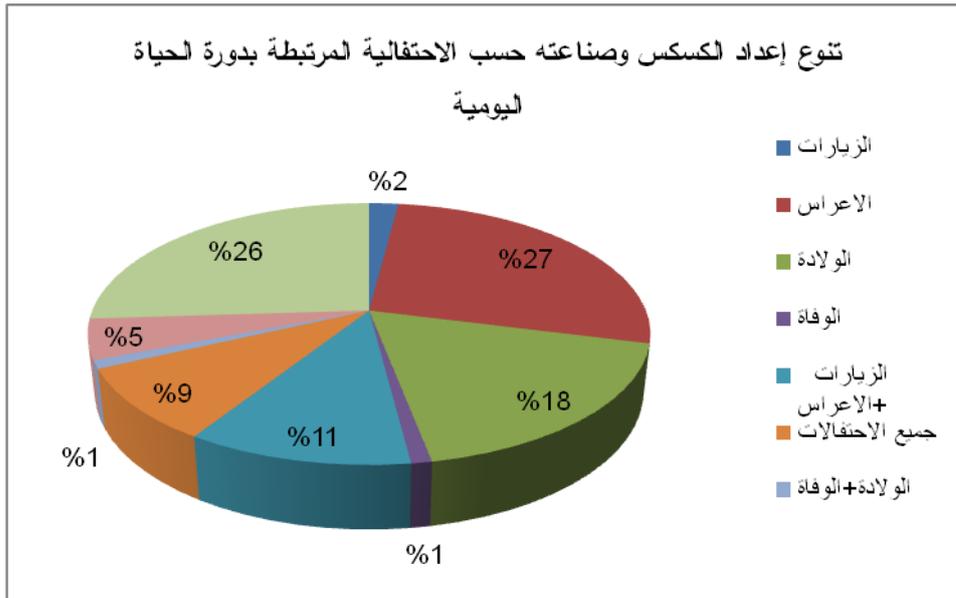
الشكل رقم 43 يوضح الهدف من وراء زيادة عدد العمال في حالة تقارب الاحتفالات

9- يتنوع إعداد الكسكس وصناعته حسب الاحتفالية المرتبطة بدورة الحياة اليومية:

جدول رقم 55 يوضح تنوع إعداد الكسكس وصناعته بتنوع الاحتفالية المرتبطة بدورة الحياة اليومية:

النسبة	التكرارات	تنوع تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته حسب تنوع الاحتفالات المرتبطة بدورة الحياة اليومية
2%	2	الزيارات
27%	27	الأعراس
18%	18	الولادة
1%	1	الوفاة
11%	11	الزيارات والأعراس
9%	9	جميع الاحتفالات
1%	1	الولادة و الوفاة
5%	5	الأعراس و المواليد
74%	74	المجموع
26%	26	لا
100%	100	المجموع

يتبين لنا من الجدول أن أعلى نسبة هي 74%، من أفراد العينة اللواتي أقررن بتنوع الاحتفالات الشعبية المرتبطة بدورة الحياة اليومية، إذ نجد هذه النسبة توزعت على نسب أعلاها نسبة 27%، من المبحوثات اللواتي أقررن أنهن ينوعن منتج الكسكس في احتفالية الأعراس، تلي هذه النسبة نسبة 18%، المبحوثات اللواتي أقررن أنهن ينوعن إنتاجهن في طلبيات احتفالية الولادة كما تليها نسبة المبحوثات اللواتي أقررن أنهن ينوعن طلبياتهن في احتفاليتهن الزيارة والأعراس إذ قدرت نسبتهن ب: 11%، كما تليها أيضاً نسبة المبحوثات اللواتي أقررن أنهن ينوعن منتجهن في الكسكس في جميع الاحتفالات الشعبية المرتبطة بدورة الحياة اليومية ونسبتهن قدرت ب: 9%، وتلي هذه النسبة نسبة 5%، من المبحوثات اللواتي أقررن أنهن ينوعن طلبياتهن من الكسكس في احتفاليتهن الأعراس والولادة، أما أدنى نسبة من الجدول كانت للمبحوثات اللواتي أقررن بأنهن ينوعن منتجهن في احتفاليتهن الزيارات والولادة، فقدرت نسبة الأولى 2%، والثانية 1%، وهي أدنى نسبة بالنسبة للفئة المذكورة في الأعلى وأيضاً بمقارنتها مع باقي النسب السابقة، ونجد نسبة 26%، من أفراد العينة اللواتي أقررن أنهن لا ينوعن طلبيات منتجهن من الكسكس، إذ مثلت أدنى نسبة في الجدول إذا ما قورنت بسابقتها؛ وبالتالي نقول يعزى ارتفاع نسبة المبحوثات اللواتي ينوعن من الكسكس حسب تنوع الاحتفاليات الشعبية المرتبطة بدورة الحياة اليومية إلى خصوصية كل احتفالية في الممارسات والمراسيم والطقوس والعادات والتقاليد التي تمارس أو تقام فيها، فمثلاً تختلف احتفالية الأعراس عن احتفالية الولادة في العادات والتقاليد خاصة الغذائية منها فالأولى يتم التركيز فيها على وجبة الكسكس العادي كوجبة أساسية وطيلة أيام الاحتفالية، أما الثانية يتم التركيز فيها على أنواع أخرى كوجبات أساسية مثل كسكس الشعير أو السرائر (الحشائش)، في أغلب الأحيان يُطهى البركوكس (المردود) بالتسمية المحلية له في هذه الاحتفالية، وعليه نقول أن تنوع الثقافة الغذائية تنوع حسب الاحتفالات الشعبية المرتبطة بدورة الحياة اليومية مما يؤدي بمنتجات الكسكس على مراعاة هذه الخصوصية بتلبية طلبيات زبائنهم رغم تنوعها واختلافها سواءً تحضيراً وإعداداً أو طهيّاً.



الشكل رقم 44 يوضح تنوع منتج الكسكس حسب تنوع الاحتفالات المرتبطة بالحياة اليومية

10- مدة العمل في صناعة الكسكس وعلاقته بزيادة ساعات العمل في إعداد وصناعة الكسكس من خلال زيادة الاحتفاليات المرتبطة بدورة الحياة اليومية:

جدول رقم 56 يوضح علاقة مدة العمل في صناعة الكسكس بزيادة ساعات العمل في إعداد وصناعة الكسكس من خلال زيادة الاحتفاليات المرتبطة بدورة الحياة اليومية:

المجموع	لا	نعم	زيادة ساعات العمل في إعداد وصناعة الكسكس من خلال زيادة الاحتفاليات المرتبطة بدورة الحياة في صناعة الكسكس اليومية	
			التكرار	النسبة
24	13	11	أقل من 5 سنوات	11.0%
24.0%	13.0%	11.0%	التكرار	النسبة
47	6	41	من 5 سنوات إلى 10	41.0%
47.0%	6.0%	41.0%	التكرار	النسبة
18	3	15	من 10 إلى 15 سنة	15.0%
18.0%	3.0%	15.0%	التكرار	النسبة
6	0	6	من 15 سنة إلى 20	6.0%
6.0%	0.0%	6.0%	التكرار	النسبة
5	2	3	أكثر من 20 سنة	3.0%
5.0%	2.0%	3.0%	التكرار	النسبة
100	24	76	المجموع	76.0%
100.0%	24.0%	76.0%	التكرار	النسبة

يتبين لنا من خلال الجدول أن أعلى نسبة هي 47 % من أفراد العينة اللواتي أقررن بأن مدة العمل في تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته تتراوح ما بين 05 سنوات إلى 10 سنوات، وهذه النسبة توزعت إلى نسب أعلاها نسبة 41% من المبحوثات اللواتي أقررن بأن مدة عملهن وفي هذه المدة تزيد ساعات العمل في تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته من

خلال زيادة الاحتفاليات المرتبطة بدورة الحياة اليومية، وتليها نسبة 6 % من المبحوثات اللواتي أقررن بأنهن لا يزدن في هذه المدة عند إعدادهن وصناعتهن للكسكس، كما تلي هذه النسبة نسبة المبحوثات اللواتي أقررن بأن في المدة التي تتراوح ما بين أقل من 5 سنوات إلى 5 سنوات تتزايد ساعات عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته أثناء الاحتفاليات المرتبطة بالحياة اليومية ونسبتهن قدرت بـ: 24 % والتي توزعت إلى نسبتين أعلاها نسبة المبحوثات اللواتي أقررن بأن في هذه المدة لا تتزايد ساعات عملهن في تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته من خلال الزيادة في الاحتفاليات المرتبطة بالحياة اليومية و قدرت نسبتهن بـ: 13 % وهي متقاربة إلى حد ما مع نسبة المبحوثات اللواتي أقررن بأنه وفي نفس المدة تزيد ساعات عملهن في تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته، من خلال الزيادة في الاحتفاليات المرتبطة بالحياة اليومية ومثلت نسبتهن: 11 % وهي أدنى من سابقتها إذا ما قورنتا، وتلي أيضا هذه النسب نسبة 18 % من المبحوثات اللواتي أقررن أن مدة العمل في عملهن تتراوح ما بين 10 سنوات و 15 سنة، فتوزعت هذه النسبة إلى نسب جزئية أعلاها نسبة المبحوثات اللواتي أقررن بأنه وفي هذه المدة يقمن بزيادة ساعات عملهن تزامنا مع زيادة الاحتفاليات المرتبطة بالحياة اليومية ونسبتهن قدرت بـ: 15 %، تلتها نسبة المبحوثات اللواتي أقررن بأنه وفي نفس المدة لا يقمن بزيادة ساعات عملهن وبالتزامن مع الاحتفاليات المرتبطة بالحياة اليومية إذ قدرت نسبتهن بـ: 13 % وهي أدنى نسبة بالنسبة للفئة المذكورة في الأعلى وأيضا إذا ما قورنت بسابقتها، أضف إلى ذلك تلي هذه النسبة نسبة 6 % من المبحوثات اللواتي أقررن بأن مدة عملهن تتراوح ما بين 15 سنة و 20 سنة ويقمن بزيادة ساعات عملهن الناتج عن الزيادة في الاحتفالات المرتبطة بالحياة اليومية، تلتها نسبة المبحوثات اللواتي أقررن بأن المدة التي قضتها في العمل أكثر من 20 سنة، وتوزعت بدورها إلى نسب أعلاها نسبة المبحوثات اللواتي أقررن بأنه وفي هذه المدة يقمن بزيادة ساعات عملهن في إعداد صناعة الكسكس وبالتزامن مع زيادة الاحتفاليات المرتبطة بالحياة اليومية ونسبتهن هي: 3 %، وأدنى نسبة بالنسبة لهذه الفئة قدرت بـ: 2 % من المبحوثات اللواتي أقررن بأنه وفي هذه المدة لا يزدن ساعات عملهن بالرغم من تزامنها مع زيادة الاحتفاليات المرتبطة بالحياة اليومية؛ وبالتالي يعزى ارتفاع نسبة أفراد العينة اللواتي أقررن بأن مدة عملهن تتراوح ما بين 5 سنوات و 10 سنوات وعملن على زيادة

ساعات عملهن بتزامنهما مع زيادة الاحتفاليات المرتبطة بالحياة اليومية إلى كون هؤلاء المبحوثات في هذه المدة لم يكتسبن خبرة جيدة في مجال عملهن، وأيضاً لم يملكن القدرة على التحكم بعد في وسائل العمل وحتى المدة الزمنية التي يقضينها في عملية تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته والتي تفوق 02 ساعة عمل فعلية، وهذا ما دفعهن إلى زيادة ساعات العمل من أجل تحضير الطلبات في وقتها المحدد، وهذا ما أكدته المبحوثات في الاستمارة رقم (13) والاستمارة رقم (08) والاستمارة رقم (42) على سبيل التمثيل لا الحصر، ولذلك نقول إن الدور الوظيفي لكل مرحلة من مراحل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته تتوقف على المدة الزمنية التي يقضينها المبحوثات في هذه العملية، إذ يبرز من خلالها مدى تمكنهن من التحكم في عملهن وأيضاً قدرتهن من زيادة وعدم زيادة ساعات العمل، وبالرغم من زيادة الاحتفاليات المرتبطة بالحياة اليومية.

11- العلاقة بين زيادة فرص العمل في مجال تحضير الكسكس أثناء الاحتفاليات المرتبطة بدورة الحياة اليومية بالزيادة في الإنتاج المنزلي من خلال الزيادة في عادات وتقاليدها احتفالات شعبية:

جدول رقم 74 يوضح العلاقة بين زيادة فرص العمل في مجال تحضير الكسكس أثناء الاحتفاليات المرتبطة بدورة الحياة اليومية بالزيادة في الإنتاج المنزلي من خلال الزيادة في عادات وتقاليدها احتفالات شعبية:

الفصل الخامس: دور الاحتفالات الشعبية في تفعيل العمل المنزلي (تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته)

المجموع	لا	نعم	زيادة عادات وتقاليد الاحتفالات الشعبية تتم الزيادة	
			التكرار	النسبة
95	18	77	التكرار	النسبة
95.0%	18.0%	77.0%		
5	2	3	التكرار	النسبة
5.0%	2.0%	3.0%		
100	20	80	التكرار	النسبة
100.0%	20.0%	80.0%		

نلاحظ من خلال الجدول أن أعلى نسبة هي 95 % من المبحوثات اللواتي أقررن بأن هناك زيادة في فرص العمل في مجال تحضير الكسكس تزامنا مع الاحتفالات الشعبية المرتبطة بدورة الحياة اليومية، توزعت هذه النسبة إلى نسب جزئية أعلاها نسبة 77 % من المبحوثات اللواتي أقررن بأن هناك علاقة بين زيادة فرص العمل في مجال تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته وزيادة الإنتاج المنزلي من خلال الزيادة في عادات وتقاليد الاحتفالات الشعبية، وأدناها مثلتها نسبة 18% من المبحوثات اللواتي أقررن بأنه ليس هناك علاقة بين زيادة فرص العمل في مجال تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته وزيادة الإنتاج المنزلي من خلال زيادة عادات وتقاليد الاحتفالات الشعبية، أما أدنى نسبة في الجدول مثلتها نسبة المبحوثات اللواتي أقررن بأنها لا تتم زيادة فرص العمل في مجال تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته أثناء الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالحياة اليومية إذ قدرت نسبتهن ب: 5% والتي توزعت بدورها إلى نسبي متقاربتين إلى حد ما أعلاها نسبة 3% من المبحوثات اللواتي أقررن بأنه لم تتم الزيادة في فرص العمل لديهن بالرغم أثناء الاحتفالات المرتبطة بالحياة اليومية من الزيادة في الإنتاج المنزلي الناتج عن تزايد عادات وتقاليد الاحتفالات الشعبية، وإذا ما مثلته نسبة 2% من المبحوثات اللواتي أقررن بأنه لا تتم الزيادة في فرص عملهن أثناء الاحتفالات الشعبية ولم تتم

الزيادة في الإنتاج المنزلي من خلال زيادة عادات وتقاليد الاحتفالات الشعبية ، وبالتالي يرجع ارتفاع نسبة المبحوثات اللواتي أقررن بأن هناك زيادة في فرص عملهن وخاصة المبحوثات اللواتي أقررن أنه لزيادة فرص عملهن علاقة بزيادة الإنتاج المنزلي الناتج عن زيادة عادات وتقاليد الاحتفالات الشعبية ، إلى كون أن الكسكس المنزلي له جودة عالية ، وأيضا عدم وجود مادة استهلاكية أخرى تنافس المنتوج، أضف إلى ذلك أن هذا الشكل من العمل لم يدخل حيز التصنيع في المنطقة ما أدى بالمنتجات إلى الصدارة في إنتاجه وطوال السنة وليس فقط بزيادة عادات وتقاليد الاحتفالات الشعبية أو أحد أشكالها ، ولذلك نستنتج أن لزيادة فرص العمل في مجال إنتاج الكسكس علاقة بزيادة الإنتاج المنزلي الناتج عن زيادة عادات وتقاليد الاحتفالات الشعبية والحجم الاستهلاكي فيها وأيضا طوال أيام السنة باعتباره أهم المواد الغذائية المستهلكة بالنسبة للمجتمع التواتي ، وهذا ما وضحته المبحوثات من خلال الاستثمارات استمارة رقم (33) والاستمارة رقم (42) والاستمارة رقم (35).

12- العلاقة بين أثر الاحتفالات المرتبطة بدورة الحياة اليومية في زيادة إنتاج الكسكس والزيادة في الإنتاج المنزلي من خلال الزيادة عادات وتقاليد الاحتفالات الشعبية:
جدول رقم 75 يوضح العلاقة بين أثر الاحتفالات المرتبطة بدورة الحياة اليومية في زيادة إنتاج الكسكس والزيادة في الإنتاج المنزلي من خلال الزيادة عادات وتقاليد الاحتفالات الشعبية:

المجموع	لا	نعم	زيادة عادات وتقاليد احتفالات الشعبية تتم الزيادة في	
			أثر الاحتفالات الإنتاج المنزلي المرتبطة بدورة الحياة اليومية في زيادة إنتاج الكسكس	
97	19	78	التكرار	نعم
97.0%	19.0%	78.0%	النسبة	
3	1	2	التكرار	لا
3.0%	1.0%	2.0%	النسبة	
100	20	80	التكرار	المجموع
100.0%	20.0%	80.0%	النسبة	

يتضح لنا من خلال الجدول أن أعلى نسبة هي 97% من أفراد العينة اللواتي أقررن بأن لاحتفالات الشعبية المرتبطة بالحياة اليومية أثر في زيادة إنتاج الكسكس و هناك علاقة بين هذا التأثير وزيادة عادات وتقاليد الاحتفالات الشعبية الناتج عن زيادة الإنتاج إذ هذه النسبة توزعت إلى نسبي أعلاها نسبة المبحوثات اللواتي أقررن بأن هناك علاقة بين أثر الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالحياة اليومية في زيادة إنتاج الكسكس والزيادة في الإنتاج المنزلي الناتج عن زيادة عادات وتقاليد الاحتفالات الشعبية إذ قدرت نسبتهن ب: 78% ، وأدنى نسبة فيها هي نسبة 19% من المبحوثات اللواتي أقررن بأن ليس هناك علاقة بين أثر الاحتفالات المرتبطة بالحياة اليومية على زيادة إنتاج الكسكس والزيادة في الإنتاج المنزلي الناتج عن زيادة عادات وتقاليد الاحتفالات الشعبية ، في حين كانت أدنى نسبة لدى المبحوثات اللواتي أقررن بأن ليس

هناك علاقة بين الاحتفالات المرتبطة بالحياة اليومية التي لها أثر في زيادة إنتاج الكسكس وزيادة الإنتاج المنزلي الناتج عن تزايد عادات وتقاليد الاحتفالات الشعبية إذ قدرت نسبتها بـ 03% منها نسبة 02% من المبحوثات اللواتي أقررن بأن هناك أثر للاحتفالات الشعبية المرتبطة بدورة الحياة اليومية وزيادة إنتاج الكسكس ولا علاقة لهذا التأثير بزيادة عادات وتقاليد الاحتفالات الشعبية الناتج عن زيادة الإنتاج في المنزل ، ومنها أيضا نسبة 01% من المبحوثات اللواتي أقررن بأن ليس هناك أثر للاحتفالات الشعبية المرتبطة بالحياة اليومية والزيادة في إنتاج الكسكس ولا علاقة لهذا التأثير بزيادة عادات وتقاليد الاحتفالات الشعبية الناتج عن زيادة الإنتاج المنزلي ، لذا يمكن عزو ارتفاع نسبة المبحوثات اللواتي أقررن بأن هناك علاقة بين تأثير الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالحياة اليومية على الزيادة في إنتاج الكسكس وبين زيادة عادات وتقاليد الاحتفالات الشعبية الناتج عن الزيادة في الإنتاج المنزلي إلى كون أن الاحتفالات المرتبطة بالحياة اليومية هي ضرورية ولا تضبط بمنزلة ربانية وإنما ضبطها بأيدي المحتفلين بها كما هو الحال بالنسبة لاحتفالية الأعراس أو الزيارات فهي على مدار السنة يتم الاحتفال بها بالرغم من تداخلها مع بعض المواسم الاحتفالية الخاصة بالشعائر الدينية على سبيل التمثيل لا الحصر دخول توقيت بعض الزيارات في رمضان ، كذلك يرجع ارتفاع هذه النسبة إلى زيادة عادات وتقاليد الاحتفالات الشعبية الناتج عن تداخل في الاحتفالات كما سبق و إن ذكرنا فإنه يدفع بالعاملات بتكثيف جهودهن من أجل الزيادة في الإنتاج ، وهذا ما حدث فعلا وأقرت به المبحوثات في الاستمارة رقم (33) والاستمارة رقم (57) والاستمارة رقم (27) تمثيلا لا حصرا ، وبالتالي نقول أنه هناك علاقة بين تأثير الاحتفالية المرتبطة بالحياة اليومية التي زادت من الإنتاج المنزلي (الكسكس) وبين زيادة الإنتاج الناتج عن زيادة هذه الاحتفالات.

ثانياً: دور الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية في تفعيل العمل المنزلي

في هذا العنصر سنحاول اختبار صحة الفرضية الجزئية الثانية والتي مفادها:

للاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية دور في تفعيل العمل المنزلي المتمثل في

تحضير وإعداد الكسكس وصناعته، وذلك من خلال تحليل وتفسير البيانات الخاصة بهذه الجزئية والتفاصيل كآتي:

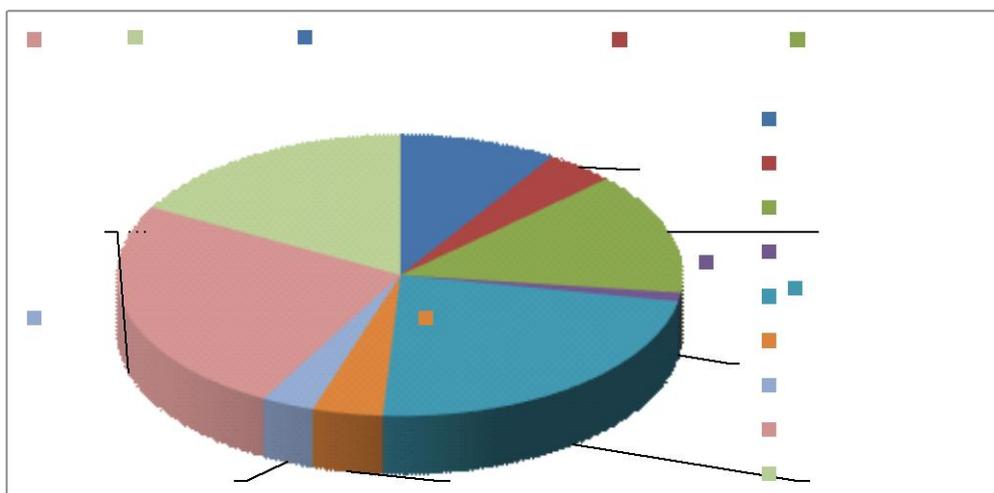
1- أثر الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية على زيادة الإنتاج المنزلي:

جدول رقم 57 يوضح أثر الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية على زيادة الإنتاج المنزلي:

النسبة	التكرارات	أثر الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية
9%	9	عيد الفطر
4%	4	عيد الأضحى
14%	14	موسم الحج والعمرة
1%	1	ليلة القدر
23%	23	المولد النبوي الشريف
4%	4	عاشوراء
3%	3	انتهاء العدة
25%	25	جميع هذه الاحتفالات
83%	83	المجموع
17%	17	لا
100%	100	المجموع

يوضح لنا الجدول أن أعلى نسبة هي 83%، من أفراد العينة اللواتي أقررن بأن الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية لها أثر في زيادة الإنتاج المنزلي ونسبتهم قدرت بـ 25%، إذ نجد هذه النسبة تتقارب ونسبة المبحوثات اللواتي أقررن بأن إحتفالية المولد النبوي الشريف لها أثر في زيادة الإنتاج المنزلي بنسبة 23%، وتلي هذه النسبتين نسبة 14%، من المبحوثات اللواتي أقررن بأن إحتفالية الحج والعمرة هما أيضاً لهما أثر في زيادة الإنتاج المنزلي، تليها أيضاً نسبة 9%، من المبحوثات اللواتي أقررن بأن إحتفالية عيد الفطر لها أثر في زيادة الإنتاج المنزلي، وتلي هذه النسبة نسبتي المبحوثات اللواتي أقررن بأن إحتفالي عيد الأضحى وعاشوراء لهما أثر في زيادة الإنتاج المنزلي وبنفس النسبة فقدرت بـ: 4%، إذ تتقارب هذه النسبة مع نسبة المبحوثات اللواتي أقررن بأن إحتفالية انتهاء العدة لها أثر في زيادة الإنتاج

المنزلي ونسبتهم 3% في حين مثلت نسبة 1%، المبحوثات اللواتي أقررن بان احتفالية ليلة القدر لها أثر في أثر في الإنتاج المنزلي وهي أدنى نسبة إذا ما قورنت بباقي النسب وأيضاً أدنى نسبة بالنسبة للنسب المذكورة في الأعلى، أما نسبة 17%، من أفراد العينة اللواتي أقررن بأن الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية ليس لها أثر في زيادة الإنتاج المنزلي هي أدنى نسبة في الجدول إذا ما قورنت بسابقتها، لذلك يرجع ارتفاع نسبة أفراد العينة اللواتي أقررن بأن للاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية أثر في زيادة الإنتاج المنزلي إلى كون تمسك أفراد المجتمع التواتي إلى درجة أن عادات وتقاليد هذه الاحتفاليات خاصة احتفالية المولد النبوي بالرغم أنه لم ينص عليها لا القرآن ولا السنة النبوية في الاحتفال بها إلا أن هذا المجتمع وعلى غرار المجتمعات الإسلامية يحتفل بها مع وجود بعض الخصوصية في ذلك وهذا ما ينص عليه العرف لدينا، ضف إلى ذلك الدور الذي يلعبه هذا العرف في عملية التكامل النسقي في المجتمع.... أن كل الرموز التي يحملها النسق الديني بما فيها العادات والتقاليد والطقوس وجميع الممارسات تجعلها تؤثر في جميع الأنظمة الموجودة في المجتمع على تحضير كل مستلزمات الاحتفال منها تأمين الغذاء للضيوف من خلال القيام بشرائه من أماكن تواجده، لذا يضطر العاملات إلى إعداد الكسكس وصناعته في هذه الفترة على تكثيف جهودهن في زيادة منتج الكسكس، وبالتالي نقول أن لهذه الاحتفاليات أثر في زيادة الإنتاج المحلي وهذا ما أشارت إليه الباحثة "إليا مارساد" في كتابها "المقدس والمدنس" في حديثها عن دور بعض الممارسات الأفعال الاحتفالية في الحياة اليومية للأفراد في مجتمع.



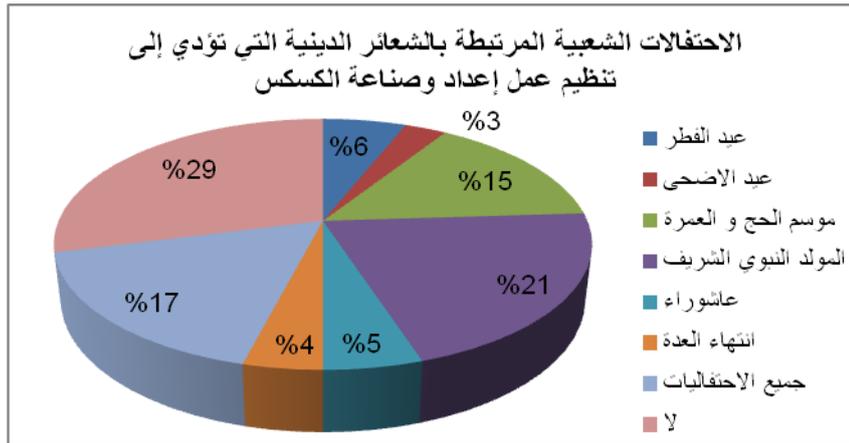
الشكل رقم 45 يوضح أثر الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية في الإنتاج المنزلي

2- توزيع مفردات العينة حسب الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية التي تؤدي إلى تنظيم عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته:
جدول رقم 58 يوضح الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية التي تؤدي إلى تنظيم عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته:

النسبة	التكرارات	الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية تؤدي إلى تنظيم عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته
6%	6	عيد الفطر
3%	3	عيد الأضحى
15%	15	موسم الحج والعمرة
21%	21	المولد النبوي الشريف
5%	5	عاشوراء
4%	4	انتهاء العدة
17%	17	جميع الاحتفالات
71%	71	المجموع
29%	29	لا
100%	100	المجموع

من الجدول يتبين لنا أن أعلى نسبة هي 71% من المبحوثات اللواتي أقررن أن الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية أدت إلى تنظيم عمل وتحضير أو إعداد الكسكس وصناعته، نجد هذه النسبة توزعت إلى نسب جزئية أعلاها نسبة المبحوثات اللواتي أقررن بأن احتفالية المولد النبوي الشريف هي التي أدت إلى تنظيم عمل وتحضير أو إعداد الكسكس وصناعته وقدرت نسبتهن ب: 21%، تليها نسبة المبحوثات اللواتي أقررن بأن جميع الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية أدت إلى تنظيم عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته ونسبتهن قدرت ب: 17%، وهي متقاربة مع نسبة المبحوثات اللواتي أقررن بأن احتفالاتي الحج والعمرة هي التي أدت إلى تنظيم عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته إذ قدرت نسبتهن ب: 15%، كما تلتها نسبة المبحوثات اللواتي أقررن بأن احتفالية عيد الفطر هي التي أدت إلى

تنظيم عمل وتحضير أو إعداد الكسكس وصناعته ونسبة 6%، وهذه النسبة متقاربة مع نسبة المبحوثات اللواتي أقررن بأن احتفالية عاشوراء هي التي أدت إلى تنظيم عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعتهم نسبة 5%، وتلي هذه النسبة أيضاً نسبة المبحوثات بأن احتفالية انتهاء العدة هي التي أدت إلى تنظيم عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته وقدرت نسبتهم بـ 4% وهي متقاربة مع نسبة 3% من المبحوثات اللواتي أقررن بأن احتفالية عيد الأضحى هي التي أدت على تنظيم عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته، وهاتين النسبتين هما أدنى النسب بالنسبة للنسبة المذكورة في الأعلى، أما أدنى نسبة في الجدول فكانت لدى المبحوثات اللواتي أقررن بأن الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية لم تؤدي إلى تنظيم عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته فقدرت نسبتهم بـ 29%، لذا يرجع ارتفاع نسبة المبحوثات اللواتي أقررن بأن الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية أدت إلى تنظيم عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته إلى ارتفاع الطلبات في مواسم هذه الاحتفالات وبالأخص احتفالية المولد النبوي الشريف ومواسم احتفالاتي الحج والعمرة لما لهما من أهمية وأثر كبير في نفوس أفراد المجتمع، مما أدى بهؤلاء العاملات إلى النظر في تنظيم أوقات عملهن وتحديد الفترة التي يفضلون فيها استقبال الطلبات إلى غاية الفترة أو المدة التي تسلم بها، وأيضاً تنظيم وسائل العمل من خلال تجديد ها خاصة الوسائل المشرفة على الخراب، أضيف إلى ذلك تنظيم مكان العمل وفي حالة عدم توفره محاولة البحث عن بديل منزل الأقارب أو منزل الجيران وهذا ما أقرت به المبحوثات في الاستمارة رقم (06) والاستمارة رقم (52) والاستمارة رقم (12) على سبيل التمثيل لا الحصر، وعليه نقول إن للاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية دوراً وظيفياً هاماً مكن العاملات في مجال تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته من تنظيم عملهن ضمن لهن العمل وبشكل سليم ومرتب دون خسائر تذكر.



الشكل رقم 46 يوضح الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية التي تؤدي إلى تنظيم عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته

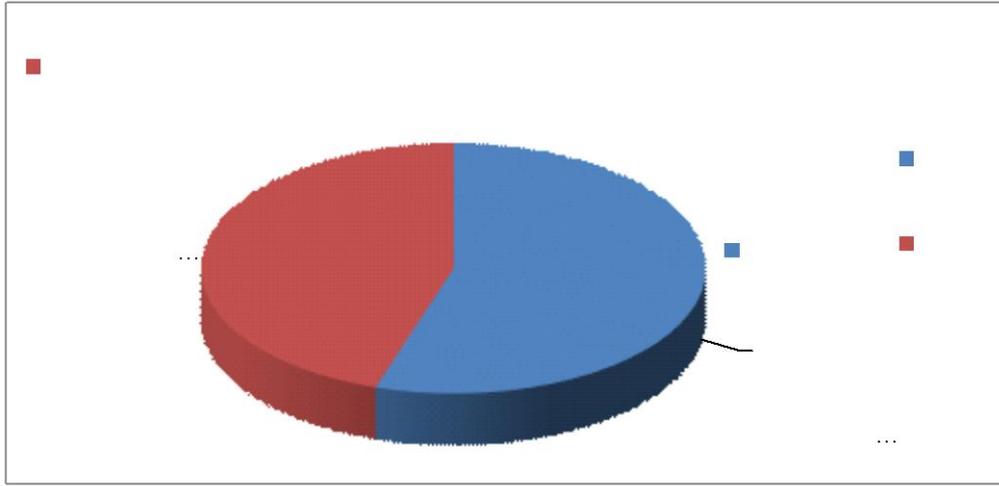
3- توزيع مفردات العينة حسب الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية التي أدت إلى تنظيم عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته في المنازل:

جدول رقم 59 يوضح الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية التي أدت إلى تنظيم عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته في المنازل:

النسبة	التكرارات	الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية أدت إلى تنظيم عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته في المنازل
55%	55	نعم
45%	45	لا
100%	100	المجموع

يوضح الجدول أن أعلى نسبة هي 55% من أفراد العينة اللواتي أقررن بأن الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية أدت إلى تنظيم عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته في المنازل، في حين كانت أدنى نسبة في الجدول لدى المبحوثات اللواتي أقررن بأن الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية لم تؤدي إلى تنظيم عمل الكسكس في المنازل إذ قدرت نسبتهن بـ 45%، وبالتالي يعزى ارتفاع نسبة المبحوثات اللواتي رأين أن الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية نظمت عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته في منازل إلى كون معرفتهن بعدم توفر مكان آخر غير المنازل للعمل، وأيضاً وعي هـ ولاء النسوة بعدم مقدرتهن

للخروج من منازلهن للعمل نظراً للظروف المفروضة عليهن وهي عدم تقبل الأزواج خروجهن للعمل أو بما يعرف بالعرف والعادات والتقاليد (أنظر ص...)، أضف إلى ذلك مسؤولية تربية الأبناء، عدم توفر رأس المال لإرسال أبنائهم لدور الحضانة، كل هذه الأسباب وغيرها جعلت من هؤلاء العاملات ينظمن عملهن بهذا الشكل خاصة مع مجيء الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية، والتي لها جو احتفاليّ خاصاً بها من خلال العادات والتقاليد والطقوس الممارسة بها إذ يحتاج المحتفل بها كمية كبيرة من الكسكس، خاصة أولئك الذين يستخدمون الكسكس كهدية أو هبة أو تبرك في بعض الأحيان (البركة) (أنظر ص ...). وهذا ما أكدت عليه المبحوثات في الاستمارة رقم (75)، والاستمارة رقم (33) والاستمارة رقم (56)، تمثيلاً لا حصراً.



الشكل رقم 47 يوضح تنظيم الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية عمل تحضير أو

إعداد الكسكس وصناعته في منازل

4- الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية أدت إلى تنظيم العمل في شكل ورشات:

جدول رقم 60 يوضح الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية أدت إلى تنظيم العمل في شكل

ورشات:

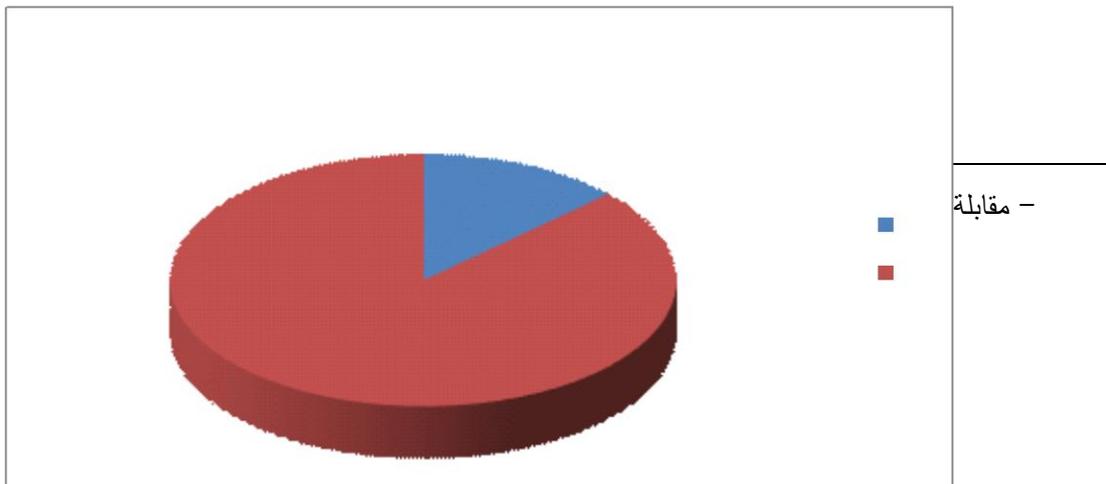
النسبة	التكرارات	الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية أدت إلى تنظيم العمل في شكل ورشات
13%	13	نعم
87%	87	لا

الفصل الخامس: دور الاحتفالات الشعبية في تفعيل العمل المنزلي (تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته)

المجموع	100	%100
---------	-----	------

يبين الجدول أن أعلى نسبة قدرت بـ 87% من المبحوثات اللاتي أقررن بأن الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية لم تنظم عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته في شكل ورشات، في حين مثلت نسبة 13% من المبحوثات اللواتي أقررن بأن من المبحوثات اللواتي أقررن بأن الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية أدت إلى تنظيم عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته في شكل ورشات، إذ كانت أدنى نسبة إذا ما قورنت بسابقتها، وعليه يمكن عزو ارتفاع نسبة المبحوثات اللاتي لا يرين أن الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية أنها لم تنظم عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته في ورشات على تيقنهن بعدم وجود ورشات منظمة ومهيكله خاصة بمنتجات الكسكس، وكذلك تيقنهن حتى وإن وجدت ورشة عمل خاصة بهن فهي لا ترق إلى أن نطلق عليها هذا المفهوم ورشة عمل فهي عبارة عن منازل مهجورة قصديرية (طينية) استغنى عنها أهلها واستقرت هؤلاء النسوة بها من أجل العمل فقط، أما الورشات المنظمة في جمعيات فهي مجرد تسمية تابعة للجمعية أما العمل الفعلي فهو يقام في منازل العاملات أو منازل أقربهن أو جيرانهن، وهذا ما أكدته لنا رئيسة جمعية "حفظ التراث المحلي بولاية أدرار" السيدة برناوي الغالية في قولها: **[[يعمل على المحافظة على التراث المحلي، فتقوم بتأميم المادة الولية للعاملات وسوق صرف المنتج، أما مكان العمل وظروفه فهي على عاتق العاملات]]**¹ هذا من جهة، ومن جهة أخرى ما أكدته المبحوثات في الاستثمارات مثل: الاستثمار رقم: (22) والاستثمار رقم (75)، وكذلك يرجع ارتفاع هذه النسبة أيضاً إلى إخفاء العاملات عملهن في تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته عمداً لكي لا يعلم أزواجهن أو اللواتي غير متزوجات عائلاتهن بذلك، وبالتالي فإن الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية ليس لها دور في تنظيم عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته في شكل ورشات.

على الساعة¹
10:15.



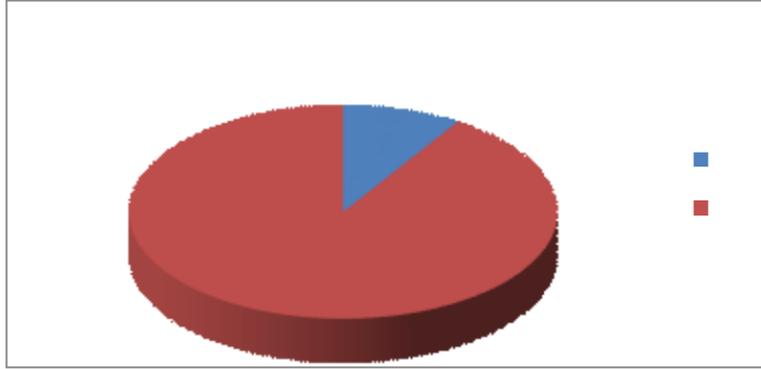
الشكل رقم 48 يوضح تنظيم الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته في ورشات

5- الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية أدت إلى تنظيم العمل في مصانع:
جدول رقم 61 يوضح الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية أدت إلى تنظيم العمل في مصانع:

النسبة	التكرارات	الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية أدت إلى تنظيم العمل في مصانع
9%	9	نعم
91%	91	لا
100%	100	المجموع

يتضح لنا من خلال هذا الجدول أن أعلى نسبة هي 91% من أفراد العينة اللواتي أقررن بأن الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية لم تنظم عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته في مصانع، في حين أن نسبة 9% من المبحوثات اللواتي أقررن بأن الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية نظمت عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته في مصانع، وهي أدنى نسبة إذا ما قورنت بسابقتها، لذا يرجع ارتفاع نسبة ارتفاع نسبة المبحوثات المذكورة في الأعلى إلى انعدام وجود مصانع خاصة بإنتاج الكسكس بولاية

أدرار ككل وفي بلدية أولاد احمد تيمي بالأخص ما جعل العاملات في مجال إنتاج الكسكس يتيقن بأن هذه الاحتفالات هي احتفالات شعائرية ينتشر في مواسمها العمل الخيري أكثر من العمل بالأجر، وأيضاً هن على وعي بأن تنظيم العمل في مصنع ليس بأمر سهل يحتاج إلى رؤوس أموال كبيرة وأيضاً إلى تجهيزات ووسائل حديثة ليس بمقدورهن تأمينها ولا بعائلتهن، وبالتالي فإن هؤلاء العاملات يرن أن الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية لم تنظم عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته في مصانع وهذا ما أكدته المبحوثات في استمارات البحث مثل الاستمارة رقم (12) والاستمارة رقم (16) وكذا الاستمارة رقم (44)، لذا نقول نحن نوافق رأيهن بأن الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية ليس لها دور في تنظيم عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته في مصانع وهذا لأسباب سالفه الذكر وأخرى لا نعلمها.



الشكل رقم 49 يوضح تنظيم الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته في مصانع

6- الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية تؤدي إلى زيادة فرص العمل في مجال صناعة وإعداد الكسكس:

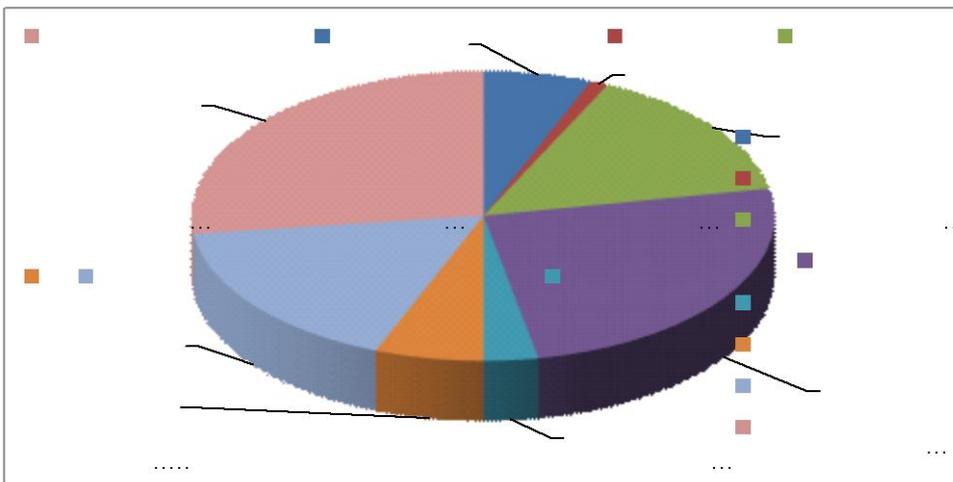
جدول رقم 62 يوضح الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية تؤدي إلى زيادة فرص العمل في مجال صناعة وإعداد الكسكس:

النسبة	التكرارات	الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية أدت إلى زيادة فرص العمل في مجال صناعة وإعداد الكسكس
6%	6	عيد الفطر
1%	1	عيد الأضحى
15%	15	موسم الحج والعمرة

25%	25	المولد النبوي الشريف
3%	3	عاشوراء
6%	6	انتهاء العدة
17%	17	جميع الاحتفاليات
73%	73	المجموع
27%	27	لا
100%	100	المجموع

يتبين لنا من خلال الجدول أن أعلى نسبة هي نسبة 73% من المبحوثات اللواتي لأقررن بأن الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية أدت إلى زيادة فرص العمل في مجال تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته، إذ توزعت هذه النسبة إلى نسب جزئية أعلاها نسبة المبحوثات اللاتي أقررن بأن احتفالية المولد النبوي الشريف أدت إلى زيادة فرص العمل في مجال تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته ونسبتهم قدرت بـ: 25%، تلتها نسبة المبحوثان اللواتي أقررن بأن جميع الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية أدت إلى زيادة فرص العمل في مجال تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته وقدرت نسبتهم بـ: 17%، وهذه النسبة متقاربة مع نسبة المبحوثات اللواتي أقررن بأن احتفالية الحج والعمرة أدت إلى زيادة فرص العمل في مجال تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته وتمثلت نسبتهم بـ: 15%، كما تلي هذه النسبة أيضاً نسبتى المبحوثات اللواتي أقررن أن كل من احتفالية عيد الفطر واحتفالية انتهاء العدة أدتا إلى زيادة فرص عمل وتحضير أو إعداد الكسكس وصناعته إذ مثلتهما نفس النسبة وقدرت بـ 6%، وتلتها أيضاً نسبة 3% من المبحوثات اللواتي أقررن بأ احتفالية عاشوراء أدت إلى زيادة فرص العمل في مجال تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته، أما أدنى نسبة بالنسبة للنسبة المذكورة أعلاه هي 1% من المبحوثات اللواتي أقررن بان احتفالية عيد الضحى أدت إلى زيادة فرص العمل في مجال تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته، في حين مثلت نسبة

27% من المبحوثات اللواتي أقررن بأن الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية لم تؤدي إلى زيادة فرص العمل في مجال تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته، وبالتالي يرجع ارتفاع نسبة أفراد مجتمع البحث من أولئك اللواتي أقررن بأن الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية أدت إلى زيادة فرص العمل في مجال تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته إلى عدم مقدرة بعض العوائل من تأمين الحجم الكبير من الكسكس خاصة العائلات التي تنتسب إلى أحد الأولياء الصالحين في البلدة أو بها زاوية لهذا الولي أو لأهل الفضل ممن عرفوا بالجد والكرم وإيواء الضيف فيضطرون إلى توفير هذا الحجم عن طريق شرائه، وأيضاً أن بعض الاحتفالات مثل احتفالية المولد النبوي الشريف، وما هو متعارف عليه في المجتمعات الإسلامية وبالأخص في المجتمع التواتي وتحبباً في سنة النبي صل الله عليه وسلم، يعمل أهلها ولائم واحتفالات احتفاءً بذكرى مولده صل الله عليه وسلم، وذلك من خلال تقديم مأدبة غذاء أعشاء تتبعها سهرات إنشادية وابتهالات وهذا ما لاحظناه من خلال الملاحظة المباشرة في قصر أولاد إبراهيم تيمي أنه ومنذ طلوع هلال الأول من شهر ربيع الأول إلى يوم 12 منه يحتفل أهل البلدة بإقامة مأدبة عشاء كل يوم تتبعها سهرة أو رقصة شعبية تدعى برزانه (أنظر ص ...)، وبالتالي نقول إن مثل هذه الاحتفاليات لها دوراً في زيادة فرص العمل في مجال تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته.



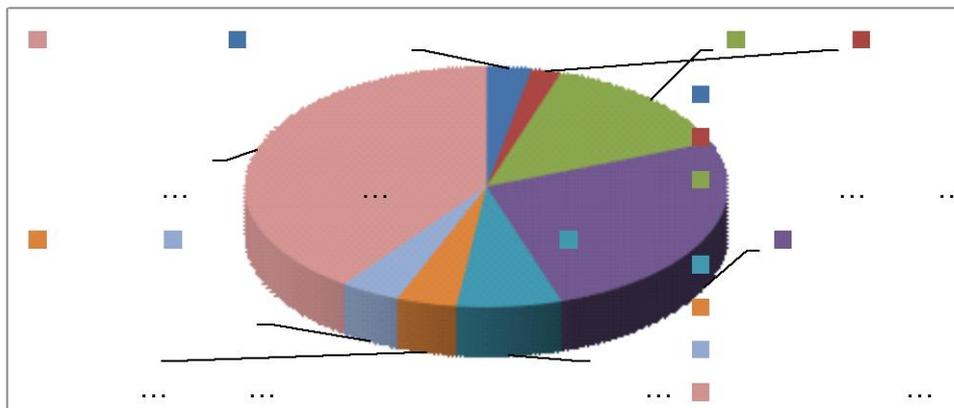
الشكل رقم 50 يوضح الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية أدت إلى زيادة فرص العمل في مجال تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته

7- زيادة ساعات العمل بتحضير الكسكس بزيادة الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية:
جدول رقم 63 يوضح زيادة ساعات العمل بتحضير الكسكس بزيادة الاحتفالات المرتبطة
بالشعائر الدينية:

النسبة	التكرارات	زيادة ساعات العمل بتحضير الكسكس بزيادة الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية
3%	3	عيد الفطر
2%	2	عيد الأضحى
14%	14	موسم الحج والعمرة
26%	26	المولد النبوي الشريف
7%	7	عاشوراء
4%	4	انتهاء العدة
4%	4	جميع الاحتفالات
60%	60	المجموع
40%	40	لا
100%	100	المجموع

يوضح الجدول أن أعلى نسبة هي 60% من أفراد العينة اللواتي أقررن بأن ساعات عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته تزيد بزيادة الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية، إذ هذه النسبة توزعت إلى نسب فرعية أعلاها نسبة المبحوثات اللواتي أقررن بأن ساعات عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته زادت مع احتفالية المولد النبوي الشريف ونسبتهم قدرت ب: 26%، تلتها نسبة 14% من المبحوثات اللواتي أقررن بأن زيادة ساعات العمل في عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته جاءت مع احتفالية موسم الحج والعمرة، وتلي هذه النسبة أيضاً نسبة 7% من المبحوثات اللواتي أقررن بأن ساعات عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته تزيد مع احتفالية عاشوراء، كما تلي هذه النسبة نسبتي المبحوثات اللواتي أقررن بأن ساعات عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته تزيد مع احتفالية انتهاء

العدة والمبحوثات اللوائي أقرن بأن زيادة ساعات عمل الكسكس تأتي مع جميع الاحتفاليات إذ مثلت هذين النسبيتين نسبة 4%، في حين تتقارب هذه النسبة مع احتفالية عيد الفطر ونسبة 3%، ونسبة 2% من المبحوثات اللوائي أقرن بأن ساعات العمل تزيد مع احتفالية عيد الأضحى وهما يمثلان أدنى نسبة في الجدول إذا ما قورنتا بباقي النسب بالنسبة للمبحوثات اللوائي أقرن أن ساعات العمل تزيد بزيادة الاحتفاليات المرتبطة بالشعائر الدينية، أما أدنى نسبة في الجدول مثلتها نسبة 40% من أفراد العينة اللوائي أقرن بأن سالا تزيد بزيادة الاحتفاليات المرتبطة بالشعائر الدينية؛ وبالتالي يمكن عزو ارتفاع نسبة المبحوثات اللوائي أقرن زيادة ساعات العمل بزيادة الاحتفاليات المرتبطة بالشعائر الدينية للأفراد المجتمع، ولما لها من أهمية وبالأخص الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف وشعيرتي الحج والعمرة ،أضف إلى ذلك كون المجتمع التواتي له خصوصية في الاحتفال بهذه الشعائر على غرار المجتمعات كما سبق وذكرنا مما يؤدي به أثناء الاحتفال إلى إقامة ولائم التي يكون فيها الغذاء المستهلك أو المقدم فيها بالدرجة الأولى هو الكسكس، وبالتالي فإن احتياجات صاحب الحفل أو صاحب الوليمة يزيد الطلب على هذه المادة الغذائية في أيام الاحتفالية ما يؤدي بمنتجات الكسكس إلى زيادة ساعات عملهن نظرا لكثرة الطلب عليه، وأيضاً عدم وجود بدائل تغني أصحاب هذه الاحتفاليات على اقتنائها واستهلاكها بدل مادة الكسكس وهذا بسبب أن لا يخرجوا عن عادات وتقاليد أهل المنطقة، ولذلك نقول إن محافظة أفراد المجتمع التواتي على الموروث المحلي لديهم لا يتوقف على اللاماديات (الرقصات، الروايات، الأمثال)، وإنما يتوقف على المحافظة أيضاً على الموروثات المادية بما فيها اللباس وحتى الغذاء من خلال عدم استهلاك المواد المصنعة بالرغم من توفرها وبالأخص مادة الكسكس المصنوع بالمصانع، وهذا ما أشارت عليه المبحوثات وأكدن عليه في الاستمارات مثل الاستمارة رقم (15) والاستمارة رقم (48) والاستمارة رقم (09).



الشكل رقم 51 يوضح زيادة ساعات العمل في إنتاج الكسكس الناتجة عن
زيادة الاحتفالات المرتبطة بالشعائر والطقوس الدينية

8- تنوع إعداد وصناعة الكسكس بتنوع الاحتفالية الشعبية المرتبطة بالشعائر والطقوس
الدينية:

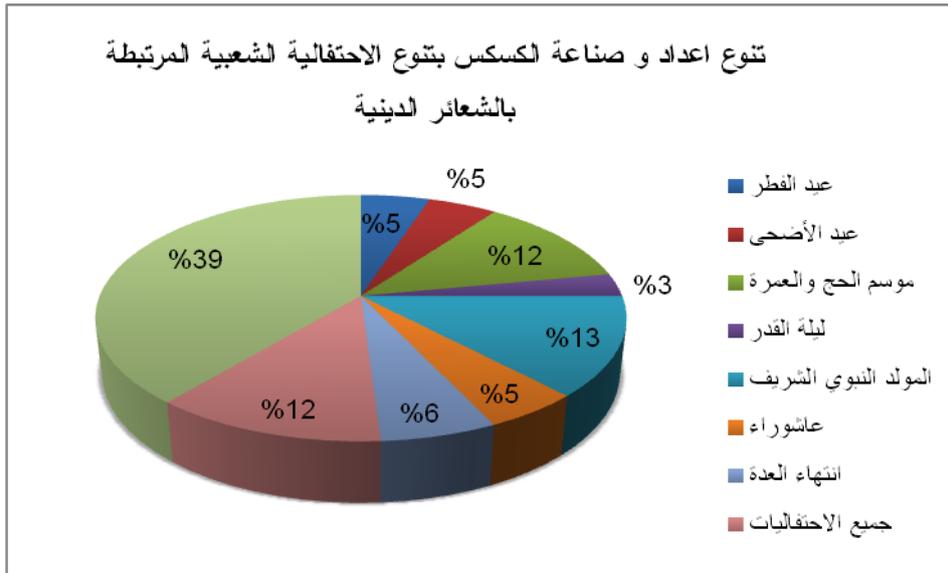
جدول رقم 64 يوضح تنوع إعداد وصناعة الكسكس بتنوع الاحتفالية الشعبية المرتبطة
بالشعائر والطقوس الدينية:

الفصل الخامس: دور الاحتفالات الشعبية في تفعيل العمل المنزلي (تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته)

النسبة	التكرارات	تنوع إعداد وصناعة الكسكس بتنوع الاحتفالية الشعبية المرتبطة بالشعائر والطقوس الدينية	
5%	5	عيد الفطر	نعم
5%	5	عيد الأضحى	
12%	12	موسم الحج والعمرة	
3%	3	ليلة القدر	
13%	13	المولد النبوي الشريف	
5%	5	عاشوراء	
6%	6	انتهاء العدة	
12%	12	جميعاً لاحتفاليات	
61%	61	المجموع	
39%	39	لا	
100%	100	المجموع	

نلاحظ من خلال الجدول أن أعلى نسبة هي 61% من المبحوثات اللواتي أقررن بأن تنوع تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته حسب تنوع الاحتفاليات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية، فتوزعت هذه النسبة إلى نسب فرعية أعلاها نسبة 13% من المبحوثات اللواتي قررن بأن تنوع تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته في احتفالية المولد النبوي الشريف، وهذه النسبة متقاربة إلى حد ما مع نسبة المبحوثات اللواتي أقررن أن تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته يتنوع في احتفالية موسم الحج والعمرة ونسبتهم قدرت بـ: 12% وهي نفس النسبة مثلت المبحوثات اللواتي أقررن بأن تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته بتنوع في جميع الاحتفاليات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية، وتلي هذين النسبتين نسبة 6% من المبحوثات اللواتي أقررن بأن تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته بتنوع في احتفالية انتهاء العدة، كما تلي أيضاً هذه النسبة نسبة المبحوثات اللواتي أقررن بأن تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته بتنوع في احتفالية عيد الفطر ونسبتهم قدرت بـ: 5% وهي نفس النسبة مثلت المبحوثات اللواتي أقررن بأن احتفالية عيد الأضحى يتنوع فيها تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته وأيضاً مثلت نفس

النسبة المبحوثات اللواتي أقررن بأن احتفالية عاشوراء يتنوع فيها منتج الكسكس، في حين تجد أن أدنى نسبة في الجدول مثلتها نسبة 39% من المبحوثات اللواتي أقررن بأن الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية لا يتنوع فيها تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته وبالتالي يرجع ارتفاع نسبة أفراد العينة اللواتي أقررن بأن في الاحتفاليات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية بتنوع فيها الكسكس وبحسب الاحتفالية إلى كون أن هناك اختلاف في طقوس والممارسات الاعتقادية بهذه الاحتفاليات ما يؤدي إلى تنوع وتعدد طرق وكيفيات التحضير للاحتفالية منها تعدد وتنوع طرق وكيفيات تحضير الوجبات الغذائية من بينها تحضير الكسكس، أضف إلى ذلك كون المادة الأولية التي يتم بها تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته بتنوع منها على سبيل التمثيل القمح الصلب، القمح اللين، الشعير، الذرة، لذلك فإن تنوع المادة الأولية يؤدي إلى وجود أنواع من الكسكس يختلف من ناحية الطعم واللون وحتى الرائحة عن غيره من الأنواع الأخرى كما سلف ذكر ذلك جعل أفراد المجتمع التواتي يخصصونه لاحتفالياتهم، إلا أن الصدارة للكسكس العادي لما له من أهمية غذائية واقتصادية وحتى دينية (الصدقات)، وعليه فإن من خلال الطرح تقول إن تنوع منتجات الكسكس لمنتوجهن راجع إلى الخصوصية الغذائية لأهل منطقة توات وتشبثهم بعاداتهم وتقاليدهم الغذائية ليس فقط في حياتهم اليومية وإنما حتى في أفراحهم وأتراحهم بالرغم من التغيرات التي طرأت في جميع الميادين الاجتماعية والاقتصادية وحتى الدينية منها على سبيل التمثيل لا الحصر دخول منتوجات غذائية لا توجد بالمنطقة مثل محصول الأرز لكن لم تصل درجة أهميته في نظر أفراد المجتمع إلى أهمية الكسكس.



الشكل رقم 52 يوضح تنوع صناعة الكسكس بتنوع الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية

9- علاقة مدة العمل في صناعة الكسكس بزيادة ساعات العمل في تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته من خلال الزيادة في الاحتفاليات المرتبطة بالشعائر والطقوس الدينية:

جدول رقم 65 يوضح علاقة مدة العمل في صناعة الكسكس بزيادة ساعات العمل في تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته من خلال الزيادة في الاحتفاليات المرتبطة بالشعائر الدينية:

المجموع	لا	نعم	زيادة ساعات العمل بتحضير الكسكس بزيادة الاحتفاليات المرتبطة بمدة العمل في الشعائر والطقوس الدينية تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته	
24 24.0%	13 13.0%	11 11.0%	التكرار	أقل من 5 سنوات
47 47.0%	17 17.0%	30 30.0%	التكرار	من 5 سنوات إلى 10
18 18.0%	7 7.0%	11 11.0%	التكرار	من 10 إلى 15 سنة
6 6.0%	0 0.0%	6 6.0%	التكرار	من 15 سنة إلى 20
5 5.0%	2 2.0%	3 3.0%	التكرار	أكثر من 20 سنة
100 100.0%	39 39.0%	61 61.0%	التكرار	المجموع

اتضح لنا من خلال الجدول أن أعلى نسبة هي: 47% من أفراد العينة اللواتي أقررن بأن هناك علاقة بين مدة العمل في صناعة الكسكس وزيادة ساعات العمل فيه الناتجة عن زيادة الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية، وقد توزعت هذه النسبة إلى نسب أعلاها

نسبة 30% من المبحوثات اللواتي تتراوح مدة عملهن من 05- 10 سنوات وأقررن بأن هناك علاقة بين هذه المدة وزيادة ساعات عملهن بسبب الزيادة في الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية، في حين مثلت نسبة 17% المبحوثات اللواتي أقررن بعدم وجود علاقة بين هذه المدة والزيادة في ساعات العمل الناتجة عن زيادة الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية وهي أدنى بالمقارنة والنسبة التي سبقتها، تلي هذه الفئة نسبة 24% من أفراد العينة اللواتي أقررن بأن مدة عملهن في صناعة الكسكس تتراوح ما بين الفترة الممتدة من أقل 05 سنوات - 05 سنوات، وهي أيضا توزعت على نسبتين أعلاها نسبة 13% من المبحوثات اللواتي أقررن بأن لا توجد علاقة بين هذه المدة التي يعملن فيها في مجال الكسكس والزيادة في ساعات العمل الناتجة عن زيادة الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية، في حين تقاربت مع نسبة 11% من المبحوثات اللواتي أقررن عكس ذلك بأنها توجد علاقة بين هذه المدة والزيادة في ساعات العمل الناتجة عن الزيادة في الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية، ثم تلي أيضا هذه النسب نسبة 18% من أفراد العينة اللواتي أقررن بأن المدة التي قضينها في عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته تتراوح ما بين 10- 15 سنة، إذ نجدها تفرعت على نسبتين أعلاها نسبة 11% من المبحوثات اللواتي أقررن بأن هناك علاقة بين مدة العمل في تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته والزيادة في ساعات العمل الناتجة عن الزيادة في الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية، وتقاربت أيضا هذه النسبة إلى حد ما مع نسبة المبحوثات اللواتي أقررن بأنه لا توجد علاقة بين المدة في عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته والزيادة في ساعات العمل الناتجة عن زيادة الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية فقدرت نسبتهن بـ: 07%، كما تلي هذه النسبة نسبة المبحوثات اللواتي أقررن بأن المدة التي قضينها في تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته تتراوح ما بين 15- 20 سنة؛ إذ مثلتها نسبة المبحوثات اللاتي أكدن على وجود علاقة بين مدة العمل في هذا المجال وزيادة ساعات العمل الناتجة عن زيادة الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية ونسبتهن قدرت بـ: 06%، في حين تلتها نسبة أفراد العينة اللاتي أقررن بأن مدة عملهن في مجال تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته تفوق 20 سنة بنسبة: 05%، إذ تفرعت بدورها إلى نسبتين متقاربتين إلى حد ما وهما: 03% و 02%، فالنسبة الأولى مثلت المبحوثات اللواتي أقررن بوجود علاقة بين مدة العمل في مجال تحضير أو إعداد

الكسكس وصناعته والزيادة في ساعات العمل الناتجة عن زيادة الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية؛ أما النسبة الثانية فمثلت نسبة المبحوثات اللواتي أقررن بعدم وجود علاقة بين مدة العمل في مجال تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته وزيادة ساعات العمل في هذا المجال الناتجة عن زيادة احتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية.

ومن خلال الطرح يمكن عزو ارتفاع نسبة أفراد العينة اللواتي أقررن بأن المدة التي قضيتها في تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته تتراوح ما بين 05-10 سنوات إلى حاجتهن الماسة للعمل كما سلف ذكر ذلك، وأيضاً أن العاملات في بداية مشوار العمل يملكن دافعية واستعداد للعمل، بالرغم من الصعوبات التي تواجههن، فهن يملكن قابلية لمواجهةها من أجل النهوض بمستوى دخلهن و دخل أسرهن، وبالتالي ينتج عن هذه الدافعية رغبة العاملات في زيادة ساعات عملهن لأن الحاجة الاقتصادية هي المحرك الأساسي لهذه الرغبة، وفي هذا الصدد نجد "إبراهيم ماسلو" في تحليله لسلم الحاجات التي تنصدرها حاجة أفراد المجتمع للمادة أو بالأحرى تلبية الحاجة الاقتصادية التي تتوقف عليها تلبية حاجات أخرى منها الحاجات الاجتماعية مثل إعالة الأسرة أو المساهمة في رفع مدخولها.

10- العلاقة بين العمر والاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية التي أدت إلى تنظيم عمل

تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته في المنازل:

جدول رقم 66 يوضح العلاقة بين العمر والاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية التي أدت إلى تنظيم عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته في المنازل:

العمر	الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية أدت إلى تنظيم عمل تحضير الكسكس في المنازل			المجموع
	نعم	لا	المجموع	
من 20-30	11	16	27	التكرار النسبة
من 30-40	13	9	22	التكرار النسبة
من 40-50	13	10	23	التكرار النسبة
من 50-60	13	10	23	التكرار النسبة
أكثر من 60	5	0	5	التكرار النسبة
المجموع	55	45	100	التكرار النسبة

يُبيِّن لنا الجدول أن أعلى نسبة هي: 27% من أفراد العينة اللواتي أقررن بأن عمرهن

يتراوح ما بين 20-30 سنة، إذ توزعت هذه النسبة إلى نسبتين أعلاها نسبة: 16% من

المبحوثات اللواتي أقررن بعدم وجود علاقة بين عمرهن وتنظيم عمل تحضير أو إعداد

الكسكس وصناعته في الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية، وأدنى نسبة بها قدرت بـ: 11%

مثلتها المبحوثات اللواتي أقررن بأن هناك علاقة بين العمر وتنظيم الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية لعمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته في المنزل، كما تلي هذه النسب سبتي أفراد العينة اللواتي أقررن بأن عمرهن يتراوح ما بين 40-50 سنة و 50-60 سنة وهي نسبتيين متماثلتين قدرتا بـ: 23% كما أنهن تفرعتا على نسبتيين متماثلتين بالنسبة للفئتين، وهي أن العاملات اللواتي أقررن بوجود علاقة بين عمرهن وتنظيم الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية للعمل في المنزل وقدرتا النسبتيين بالنسبة للمدتين بـ: 13% في حين تقاربت مع هذه النسبتيين نسبتي المبحوثات اللواتي أقررن بعدم وجود علاقة بين العمر وتنظيم الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية لعمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته في المنزل فقدرتا بـ: 10%، كما نجد أن كلا النسبتيين المذكورتين تقاربتا إلى حد ما مع نسبة 22% من المبحوثات اللواتي أقررن بأن أعمارهن تتراوح ما بين 30-40 سنة، إذ توزعت بدورها إلى نسب أعلاها نسبة المبحوثات اللواتي أقررن بوجود علاقة ما بين بعمرهن وتنظيم الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية لعمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته في المنزل فقدرت نسبتهن بـ: 13%، في حين كانت أدنى نسبة لدى المبحوثات اللواتي أقررن بعدم وجود علاقة ما بين بعمرهن وتنظيم الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية لعمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته في المنزل فقدرت نسبتهن بـ: 09%، أما أدنى نسبة في الجدول مثلتها نسبة أفراد العينة اللواتي أقررن بأن عمرهن يفوق 60 سنة وهناك علاقة بين عمرهن وتنظيم الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية للعمل في تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته ونسبتهن قدرت بـ: 05%، وبالتالي نقول أن ارتفاع نسبة أفراد العينة اللواتي أقررن بأن عمرهن يتراوح ما بين 20-30 سنة ولا توجد علاقة بين عمرهن وتنظيم الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية لعمل إعداد الكسكس في المنزل إلى كون هؤلاء العاملات لا يمتلكن خبرة كافية بمجريات العمل وكيفية في التحكم في الإنتاج ووسائله هذا من جهة؛ ومن جهة ثانية الظرف الاجتماعية القاسية التي دفعتهن للعمل في هذا المجال وفي وقت مبكر نتيجة لعدم امتلاكهن مؤهلات علمية تمكنهن من الدخول لمجالات العمل الأفضل من هذا الشكل، أضف إلى ذلك القهر الاجتماعي الذي تلقينه من طرف أسرهن خاصة أولئك اللواتي لم يسعفن الحظ في التعلم أو الزواج فبقين مفروض عليهن جبرا عدم الخروج من المنزل إلا لمرض أو موت، وهذا ما أشارت إليه الأخت

ميمونة¹ في الاستمارة ومن خلال المقابلة التي أجريناها معها حينما قالت: ((حنا مكتوب علينا نقعدوا في الدار، ما يخلوانا خرجوا وحتى لخدمة ما يخلوانا نخدموا، هدا الشي اللي راني نخدموا ألا بالسترة))² معنى هذا الكلام أنهم يعملن وبخفية عن أسرهن من أجل تلبية حاجياتهن التي يرين أنها ضرورية بالنسبة لهن، نظراً لعدم تقبل أسرهن لعملهن أو تعليمهن بشكل من الأشكال ما جعلهم يرفضون خروجهن وحتى التعامل مع النسوة التي يعملن خارج المنزل أو هن متعلمات لأنهم يعتقدون أنهم يغيروا في أفكار بناتهم وأيضاً في سلوكياتهم.

11- اختلاف عادات وتقاليد إعداد وصناعة الكسكس في الاحتفالات الشعبية:

جدول رقم 69 يوضح اختلاف عادات وتقاليد إعداد وصناعة الكسكس في الاحتفالات الشعبية:

النسبة	التكرارات	تختلف عادات وتقاليد تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته في الاحتفالات الشعبية
28%	28	نعم
72%	72	لا
100%	100	المجموع

يوضح لنا الجدول أن أعلى نسبة هي 72% من أفراد العينة اللواتي أقررن بأنه لا يوجد اختلاف في عادات وتقاليد تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته في الاحتفالات الشعبية ، في حين كانت نسبة 28% اللواتي أقررن بأنه يوجد اختلاف في عادات وتقاليد تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته في الاحتفالات الشعبية وهي أدنى نسبة إذا ما قورنت بسابقتها.

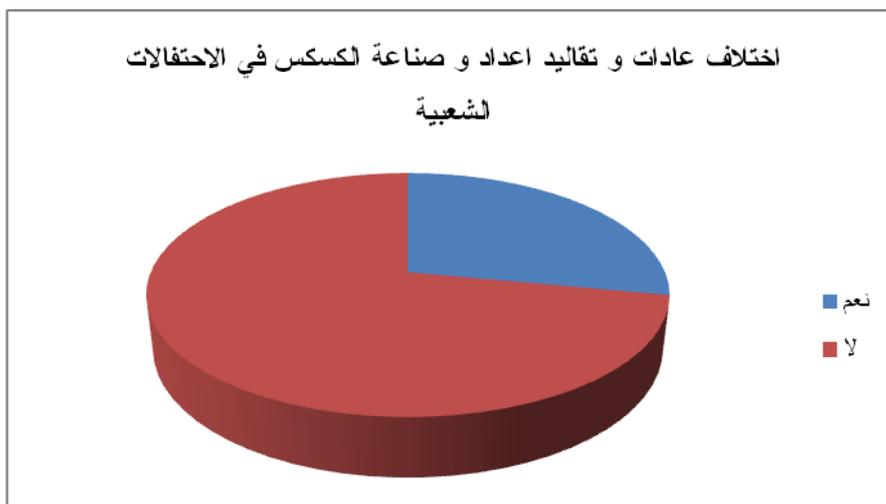
وبالتالي يعتري ارتفاع نسبة المبحوثات اللواتي أقررن لا يوجد اختلاف في العادات والتقاليد التي يعد و يصنع بها الكسكس في الاحتفالات الشعبية إلى كون العوامل لا يجدن

-الأخت: من مواليد 1983، أجبرتها ظروف الحياة إلى العيش تنتقل بين منزل والدها وأمها بسبب انفصالهما، إلى أن انتهى الأمر بها إلى الاستقرار في منزل عمها الذي تحمل عبء تربيته منذ أن كانت طفلة (7 سنوات)، دخلت مجال إعداد وصناعة الكسكس دون علم أهلها من أجل تلبية حاجياتها الخاصة، وأيضاً من أجل تحقيق أحلام كل فتاة في عمرها - مقابلة مع الأخت ميمونة يوم 2014/07/23، في الساعة: 19:00، بقصر أولاد إبراهيم تيمي أدرار.²

اختلاف لا في مراحل الإعداد والصناعة ، وأيضا لا يوجد اختلاف حتى في الوسائل المستخدمة ورمزية استخدام هذه الوسائل منها على سبيل المثال الغريال اللقاط (أنظر ص) أو الطبق (أنظر ص) أو القسري (أنظر ص) فهذه الوسائل كلها تستعمل أثناء إعداد وصناعة الكسكس ولها رموز تعبر عن مرحلة من مراحل الإعداد والصناعة فمثلا الغريال اللقاط يرمز إلى الانتقال ما بين مراحل الأعداد والصناعة أما الغريال الحكاك فهو يرمز إلى عملية أو مرحلة قتل ونمو حبيبات الكسكس وبالتالي فهذه الرموز لا تختلف في ظاهر العمل وإنما تختلف من ناحية المضمون والذي يعتبر في نظر المبحوثات هو اختلاف بسيط والمتمثل في لون الكسكس وطعمه ، إضافة أنه لا يوجد اختلاف في مدة الإعداد والصناعة فهو يحتاج إلى وقت ، إذ تم الإشارة إلى المتوسط الحسابي الذي يساوي: 2:21 س/د لمجموع ساعات العمل الفعلية التي تحتاجها عملية إعداد وصناعة الكسكس (أنظر ص) ، وعليه نقول أن عدم وجود اختلاف في عادات وتقاليد إعداد الكسكس وصناعته للاحتفالات أعطى للعاملات مكانة كبيرة في مجتمعهم تتجلى في امتلاكهن لشهرة على مستويات محلية ووطنية) خاصة في هذا الإنتاج (أنظر ص) وكذلك مكنهن من التحكم في كل مجريات العمل على اعتباره من الأعمال الرسمية التي لها أثر كبير في الميزانية الوطنية ، وأيضا بدل أن يصبح مستغلات من طرف مستثمرين في المجال أصبحن مستغلين لهم ويظهر ذلك في عملية اتفاق وتضامن العاملات على مستوى الأحياء والقرى وحتى على المستوى المحلي سواء من ناحية سعر البيع وحجم الإنتاج ، ومدة العمل وهذا ما أسماه علماء الاجتماع بروح الجماعة ودوره في التأثير على باقي أفراد المجتمع، إذ أعدته لنا إحدى المبحوثات من خلال المقابلة السيدة:جمعة أم فاطمة الزهراء¹ قالت: ((ألي نعرفوه في منطقتنا أننا نجيب السميد والفرينة من عند أماليها ولا من عند أحد التجار ونخدموه ثم يجو يدوه ويعطونا دراهمنا

¹ - أم فاطمة الزهراء: من مواليد 1974 أرملة ل: 03 أطفال دفعها وضعها الاجتماعي إلى العمل داخل المنزل بسبب عدم مقدرتها على ترك أبنائها الصغار وعدم توفر لها أموال لوضعهم في الحضانة، وأيضا بسبب عدم امتلاكها لمؤهل علمي

إلهمتافقين الناس عليهم ، وكيف ذلك ؟ أأنا نسلو الناس الي يخدموا كيفنا ونديروا نفس السومة على حساب القد أنتاع السميد والفرينة))¹ معنى هذا الكلام أن المبحوثة تقول أن العاملات في مجال الكسكس وما هو متعارف عليه في بلدية أولاد أحمد تيمي أنهن يأتين بطالبات من عند أصحابها أو احد التجار في مجال الكسكس ثم يقمن بإعداده وصناعته وبعد ذلك يأتون أصحابه لتسليم الطلبيات ، أما سعر البيع والكمية فهي أيضا متعارف عليها من خلال مسألة العاملات بعضهن البعض عن مجريات العمل وبنفس التعامل .



الشكل رقم 55 يوضح اختلاف عادات وتقالييد تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته في الاحتفالات الشعبية

12- زيادة عادات وتقالييد الاحتفالات الشعبية تتم الزيادة في الإنتاج المنزلي:

جدول رقم 70 يوضح زيادة عادات وتقالييد الاحتفالات الشعبية تتم الزيادة في الإنتاج

المنزلي:

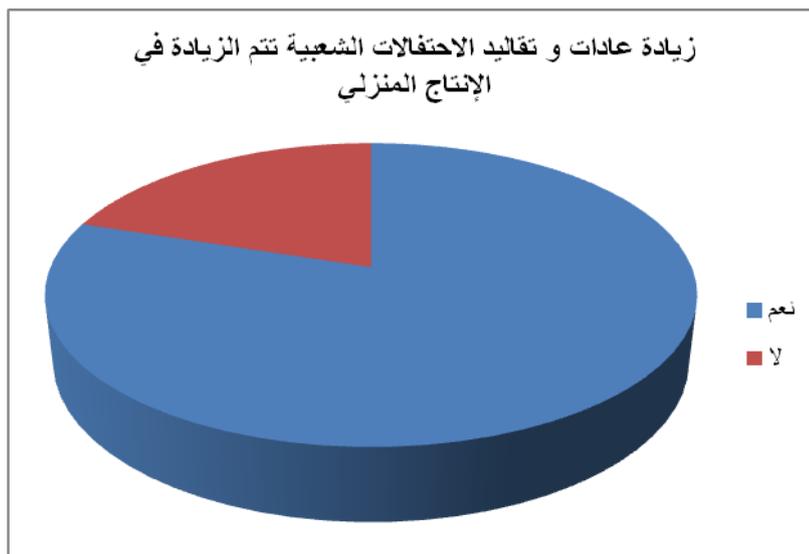
النسبة	التكرارات	تتم الزيادة في الإنتاج المنزلي بزيادة عادات وتقالييد الاحتفالات الشعبية

تستطيع العمل به، فعملت في مجال تحضير الكسكس حسب خبرتها العملية في هذا المجال من أجل توفير احتياجاتها الضرورية.

10 صباحا بسكن :2015 في الساعة 07/ 45 / جمعة أم فاطمة الزهرة ، قصر بني تامر ، يوم 23: مقابلة مع السيدة ¹ المبحوثة .

80%	80	نعم
20%	20	لا
100%	100	المجموع

نلاحظ في الجدول أن أعلى نسبة هي 80% من المبحوثات اللواتي أقررن بأنه بزيادة عادات وتقاليد الاحتفالات الشعبية تتم الزيادة في الإنتاج المنزلي تليها نسبة المبحوثات اللواتي أقررن بأنه ليست بزيادة عادات وتقاليد الاحتفالات الشعبية تتم الزيادة في الإنتاج المنزلي وقد قدرت نسبتهن بـ 20% وهي أدنى نسبة إذا ما قورنت بسابقتها؛ وبالتالي يمكن فرز ارتفاع نسبة المبحوثات اللواتي أقررن بأن مع زيادة عادات وتقاليد الاحتفالات الشعبية تتم الزيادة في الإنتاج المنزلي إلى كون فعليا ومع التعليل ،،،،، في العادات والتقاليد الغذائية المقدره كمأدبة غذاء أو عشاء في الاحتفالية منها على سبيل التمثيل خبز الرقاق والكسرة (أنظر ص) التي أصبح تقديمها في الاحتفالات الشعبية شبه منعدم أدى ذلك إلى زيادة الطلب على مادة الكسكس (غذاء الكسكس) كوجبة أساسية تقام بها مأدبة غذاء أو عشاء في الاحتفالات أضف إلى ذلك أيضا القيمة الغذائية لمادة الكسكس والتي يرى فيها المبحوثات أنها تقي صاحب الاحتفالية من مشاكل عدة منها تقديم وجبات أخرى للضيوف الذين لا يتناولون وجبة الكسرة أو الخبز بسبب ثقلها على المعدة وأيضا تقيه من مشكل زيادة الطهي أطعمة إضافية بسبب عدم اكتفائها لعدد الضيوف ،وفي هذا الصدد تقول إحدى المبحوثات " أم مريم: ((العيش أو الطعام يستر المعرفة في الهول، وما يعمر لبطن ألام عيش)) بمعنى أن الكسكس كما سبق وأشرنا أنه له أهمية كبيرة ومن كل الجوانب صحية ، اقتصادية و حتى النفسية في نظر المبحوثات خاصة في إكرام الضيف وأفراحه.



الشكل رقم 56 يوضح زيادة عادات و تقاليد الاحتفالات الشعبية التي تؤدي إلى زيادة الإنتاج المنزلي

13- اختلاف عدد المدعوين في الاحتفالات الشعبية:

جدول رقم 68 يوضح اختلاف عدد المدعوين في الاحتفالات الشعبية:

النسبة	التكرارات	هناك اختلاف في عدد المدعوين في الاحتفالات الشعبية	
85%	85	احتفاليات المرتبطة بدورة الحياة اليومية (الأعراس، الزيارات)	}
13%	13	كلاهما معا	
98%	98	المجموع	
2%	2	لا	

المجموع	100	%100
---------	-----	------

يتبين لنا من خلال الجدول أن أعلى نسبة هي 89% من المبحوثات اللواتي أقررن

بأن هناك اختلاف في عدد المدعويين في الاحتفالات الشعبية ، إذ نجد هذه النسبة وزعت على نسبة أعلاها نسبة المبحوثات اللواتي أقررن ب أنه هناك اختلاف في عدد المدعويين في الاحتفالات الشعبية المرتبطة بدورة الحياة اليومية (الأعراس، الزيارات ...). وقدرت نسبتهم ب 85% ،تليها نسبة 13 % من المبحوثات اللواتي أقررن بأن هناك اختلاف في عدد

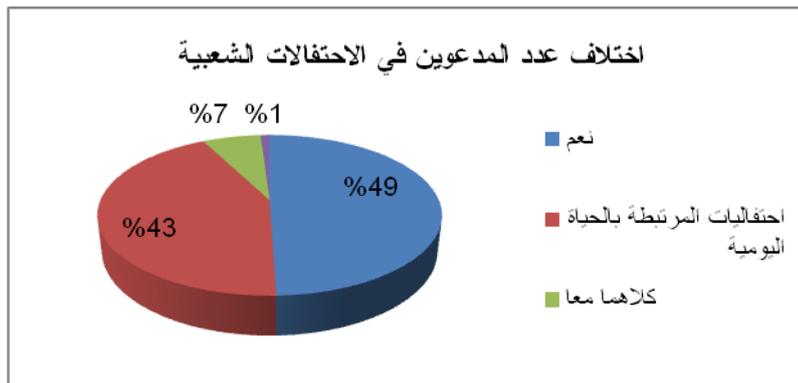
المدعويين في الاحتفالات الشعبية كلها (المرتبطة بدورة الحياة اليومية والمرتبطة بالشعائر الدينية (وهي أدنى نسبة بالنسبة لهذه الفئة وأيضاً بالمقارنة مع سابقتها، في حين كانت أدنى نسبة في الجدول لدى المبحوثات اللواتي أقررن بأنه لا يوجد اختلاف في عدد المدعويين في الاحتفالات الشعبية وقدرت نسبتهم ب 2 % ؛وبالتالي يرجع ارتفاع نسبة المبحوثات اللواتي أقررن بأنه يوجد اختلاف بعدد المدعويين في الاحتفالات الشعبية إلى درجة أهمية هذه

الاحتفالات في نظر المجتمع اللواتي إذ يرى أن الاحتفالات المرتبطة بدورة الحياة اليومية هي الأكثر أهمية خاصة احتفاليات الأعراس والزيارة التي يتم بهما استدعاء الضيوف من كل الجهات المنسوبة (أقارب، جيران، أصدقاء ...). حيث أن في مثل هذه الاحتفاليات لا يتم تحديد عدد المدعويين مثل الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية التي تقام ف يأغلب الأحيان على شرف الأهل والأقارب والجيران فقط، وهذا ما أقرت بي المبحوثات في الإستمارة رقم

(85) والإستمارة رقم (38) والاستمارة رقم (29)، أضف إلى ذلك يرجع الاختلاف أيضا إلى أن الاحتفالات شعبية المرتبطة بدورة الحياة اليومية حدوثها مرة في الحياة باستثناء احتفالية

الزيارات ما يجعل أفراد المجتمع التواتي القيام باستدعاء كل معارفهم في هذه الإحتفاليات باعتبارها فرحة العمر وهذا ما أكدته المبحوثات في الاستمارة رقم (19) والاستمارة رقم (02)

تمثيلاً لا حصراً، وأيضاً ما أدلت به السيدة: الحاجة ماما¹ من خلال المقابلة إذ قالت: «العرس الولادة و الوفاة يبيروهم مرة وحدة في الزمان، ولا بد من نعرضوونمشو حتى حنا لقاع الأحباب والأصحاب واللي نعرضوه باه ما تقعد علينا معرفة شي حد في الزمان»² معنى هذا الكلام الذي أدلت به الحاجة ماما وكما قلنا سابقاً أهم يحتفلون احتفالي العرس الولادة والوفاة مرة ومن الضروري عزم كل الأحباب والأصحاب ومن له صلة المعرفة بهم وبالمقابل هم أيضاً يلبون دعوتهم إذا دعاهم إلى مناسبة مثل مناسبتهم لكي لا يبقى جميلة عليهم على مر الزمان وبالتالي نقول أن للاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية أهمية في حياة أفراد المجتمع التواتي المتأتية من الاحتفالات بعادات معازيم فيها وأيضاً اختلاف العادات والتقاليد والطقوس الممارسة فيها.



الشكل رقم اختلاف عدد المدعويين في الاحتفالات الشعبية

14 - علاقة مدة العمل في صناعة الكسكس بالزيادة في الإنتاج المنزلي خلال الزيادة في عادات وتقاليد الاحتفالات الشعبية:

¹ - الحاجة: من مواليد 1967، أم لـ: 04 أطفال جعلتها خبرتها في العمل المنزلي المأجور الخاص بصناعة بعض مستلزمات الاحتفالات مثل خياطة ملابس العروس، وصناعة الحلويات أيضاً تكتسب شهرة في محيطها الاجتماعي، إذ لديها زبائن من كل القصور المجاورة بسبب أنها اكتسبت شهرة في هذا النوع من النشاط من خلال الإشهار والرواج بمنوجاتها في مثل هذه الاحتفالات.

² - مقابلة مع الحاجة ماما يوم: 2015/08/23، في الساعة: 10:00 صباحاً بقصر أولاد ابراهيم تيمي أدرار.

جدول رقم 71 يوضح علاقة مدة العمل في صناعة الكسكس بالزيادة في الإنتاج المنزلي خلال الزيادة في عادات وتقاليد الاحتفالات الشعبية:

المجموع	لا	نعم	الزيادة في زيادة عادات وتقاليد الاحتفالات الشعبية تتم الزيادة في الإنتاج المنزلي	
			مدة العمل إعداد وصناعة الكسكس	النسبة
24	9	15	التكرار	أقل من 5 سنوات
24.0%	9.0%	15.0%	النسبة	
47	4	43	التكرار	من 5 سنوات إلى 10
47.0%	4.0%	43.0%	النسبة	
18	7	11	التكرار	من 10 إلى 15 سنة
18.0%	7.0%	11.0%	النسبة	
6	0	6	التكرار	من 15 سنة إلى 20
6.0%	0.0%	6.0%	النسبة	
5	0	5	التكرار	أكثر من 20 سنة
5.0%	0.0%	5.0%	النسبة	
100	20	80	التكرار	المجموع
100.0%	20.0%	80.0%	النسبة	

يوضح لنا الجدول أن أعلى نسبة هي: 47 % من المبحوثات اللواتي أقررن بأن المدة التي قضيتها في عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته تتراوح ما بين 05 سنوات و 10 سنوات، إذ توزعت إلى نسب أعلاها نسبة: 43 % من المبحوثات اللواتي أقررن بأنه تزيد إنتاجيتهن من خلال الزيادة في عادات وتقاليد الاحتفالات الشعبية، تلتها نسبة: 04% من المبحوثات اللواتي أقررن بأنه لا تزيد إنتاجيتهن من خلال زيادة عادات وتقاليد الاحتفالات الشعبية، وهي أدنى نسبة لهذه الفئة وإذا ما قورنت بسابقتها؛ في حين تلي هذه النسب نسبة المبحوثات اللواتي أقررن بأن المدة التي قضيتها في عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته

تتراوح ما بين أقل من 05 سنوات و 05 سنوات فقدرت نسبتهم بـ: 24%، وهي بدورها تفرعت إلى نسب أعلاها نسبة المبحوثات اللواتي أقررن بأن في هذه المدة تزداد إنتاجيتهن من الكسكس وقدرت نسبتهم بـ: 15%، تلتها نسبة المبحوثات اللواتي أقررن بأنه وفي المدة العمل نفسها لا تزداد إنتاجيتهن من الكسكس ونسبتهم قدرت بـ: 09% وهي أدنى نسبة بالنسبة لهذه الفئة وأيضاً بالمقارنة مع سابقتها؛ كما تلي أيضاً هذه النسبة نسبة: 18% من المبحوثات اللواتي أقررن بأن المدة التي قضينها في عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته تتراوح ما بين 10 سنوات إلى 15 سنة، إذ هذه النسبة تجرئة إلى نسبتين أعلاها نسبة المبحوثات اللواتي أقررن بأن في هذه المدة من العمل تزداد إنتاجيتهن بالتزامن مع الزيادة في عادات وتقاليد الاحتفالات الشعبية ونسبتهم قدرت بـ: 11%، تليها نسبة: 07% من المبحوثات اللواتي أقررن بأنه وفي المدة نفسها من العمل لا تزداد إنتاجيتهن بالرغم من الزيادة في عادات وتقاليد الاحتفالات الشعبية؛ وتلي هذه النسب أيضاً نسبة 06% من المبحوثات اللواتي أقررن بأن مدة العمل التي قضينها في تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته تتراوح ما بين 15 سنة و 20 سنة إذ يزداد منتج العاملات من الكسكس بتزايد عادات وتقاليد الاحتفالات الشعبية، كما تلت هذه النسبة نسبة 05% من المبحوثات اللواتي أقررن بأن المدة التي قضينها في عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته تفوق 20 سنة، إذ هن أيضاً تزداد منتوجيتهن بالتزامن مع زيادة عادات وتقاليد الاحتفالات الشعبية وهي أدنى نسبة في الجدول وبالنسبة للنسب التي سبقتها. وبالتالي يرجع ارتفاع نسبة أفراد العينة اللواتي أقررن بأن المدة التي قضينها في عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته تراوحت ما بين 05 و 10 سنوات وأقررن بأنه وفي المدة من العمل نفسها تزداد إنتاجيتهن بالتزامن مع زيادة عادات وتقاليد الاحتفالات الشعبية إلى التغيير الاقتصادي والاجتماعي الحاصل في المجتمع ككل، فدخل العولمة من خلال التطور التكنولوجي السريع على مستوى التقنيات والوسائل المستخدمة في إنجاز بعض الأعمال والمهن أدى إلى تغيير الكثير من الممارسات والأفعال لدى أفراد المجتمع، خاصة في ممارسة بعض العادات والتقاليد الاحتفالية مثل تغيير بعض العادات الغذائية إما في مدتها أو نوعيتها وحتى طريقة تناولها، وهذا ما أكدته لنا المبحوثات في الاستمارة رقم (03) والاستمارة رقم (62) والاستمارة رقم (55) تمثيلاً لا حصراً؛ أضف إلى ذلك أن المبحوثات وفي السنوات الأولى

الخمس من العمل لهن قابلية ودرجة عالية من الحماسة للعمل اكتسبها جراء الحاجة الماسة له والتي أغلبها ناتجة عن الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة ما دفعهن إلى زيادة الإنتاج وبالأخص مع الزيادة في عادات وتقاليد الاحتفالات الشعبية التي تكثر فيها الطلبات على الأعمال والمهن والحرف منها عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته، لذلك نقول أن لهذه الاحتفالات دور نسقي كما وضحه "تالكوت بارسونز" الذي رأى أن تغير النسق الجزئي بالضرورة يؤدي إلى تغير النسق الكلي، وهذا ما حدث مع زيادة عادات وتقاليد الاحتفالات الشعبية وزيادة الإنتاج المنزلي للعاملات في مجال تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته.

15- العلاقة بين تنوع إنتاج الكسكس والزيادة في الإنتاج المنزلي الناتج عن زيادة عادات وتقاليد احتفالات شعبية:

جدول رقم 72 يوضح العلاقة بين تنوع إنتاج الكسكس و الزيادة في الإنتاج المنزلي الناتج عن زيادة عادات وتقاليد احتفالات شعبية:

المجموع	لا	نعم	زيادة الإنتاج المنزلي الناتج عن زيادة عادات وتقاليد الاحتفالات الشعبية	
			تنوع إنتاج الكسكس	التكرار
67	13	54	نعم	التكرار
67.0%	13.0%	54.0%	النسبة	النسبة
33	7	26	لا	التكرار
33.0%	7.0%	26.0%	النسبة	النسبة
100	20	80	المجموع	التكرار
100.0%	20.0%	80.0%	النسبة	النسبة

يبين لنا الجدول أن أعلى نسبة هي 67 % من أفراد العينة اللواتي أقرن بأن منتوجهن من الكسكس متنوع ، توزعت على نسبتين أعلاها نسبة 54 % من المبحوثات اللواتي أقرن بأن منتوجهن متنوع حسب الزيادة في الإنتاج من خلال زيادة عادات وتقاليد الاحتفالات الشعبية

وأدنى نسبة هي 13 % من المبحوثات اللواتي أقررن بلبن منتوجهن لم يتنوع بالزيادة في الإنتاج من خلال زيادة عادات وتقاليد الاحتفالات الشعبية ، أما أدنى نسبة في الجدول كانت المبحوثات اللواتي أقررن بأن منتوجهن من الكسكس لم يتنوع وقدرت نسبتهن ب : 33 % إذ بدورها توزعت على نسب أعلاها نسبة 26 % من المبحوثات اللواتي أقررن بأن منتوجهن لم يتنوع بالرغم من الزيادة في الإنتاج من خلال زيادة الاحتفالات الشعبية ، وتلتها نسبة 7% من المبحوثات اللواتي أقررن بأن منتوجهن لم يتنوع ولم تتم الزيادة في الإنتاج من خلال زيادة عادات وتقاليد الاحتفالات الشعبية وهذه النسبة هي أدنى نسبة بالنسبة لهذه الفئة وإذا ما قورنت بسابقتها، وبالتالي يمكن عزو ارتفاع نسبة المبحوثات اللواتي أكدن على تنوع منتوجهن نوانها في الزيادة في الإنتاج من خلال زيادة عادات وتقاليد الاحتفالات الشعبية إلى تنوع المادة الأولية في حد ذاتها (قمح، شعير ، ذرة) ، وأيضا تنوع ناتج عن تنوع الاحتفالات الشعبية والممارسات أو العادات والتقاليد الممارسة بها أدت إلى الزيادة في الطلب عن منتج الكسكس، وكذلك ارتفاع هذه النسبة راجع إلى طبيعة بعض الاحتفالات الشعبية التي تحتاج إلى نوع معين من الكسكس مما يستدعي من العاملات في مواسمها تكثيف إنتاجهن من هذا النوع من الكسكس مثل احتفالية الولادة أو ليلة القدر وانتهاء العدة التي تتطلب على المحتفل تأمين كسكس السرائر (الحشائش) أو (السفة) ، وهذا ما أفردته المبحوثات في الاستمارة رقم (66) و الاستمارة رقم (07) و الاستمارة رقم (24) على سبيل التمثيل لا الحصر ، لذلك نقول أن لتنوع المادة الأولية أو المنتج علاقة بالزيادة في إنتاج الكسكس المنزلي من خلال الزيادة في بعض عادات وتقاليد الاحتفالات الشعبية .

16- علاقة الزيادة في عدد العمال بزيادة الإنتاج المنزلي من خلال الزيادة في عادات وتقاليد الاحتفالات الشعبية:

جدول رقم 73 يوضح علاقة الزيادة في عدد العمال بزيادة الإنتاج المنزلي من خلال الزيادة في عادات وتقاليد الاحتفالات الشعبية:

المجموع	لا	نعم	زيادة في الإنتاج المنزلي من خلال زيادة عدد العمال في حالة تقارب الاحتفالات الشعبية	
			الزيادة في عادات وتقاليد الاحتفالات الشعبية	زيادة عدد الاحتفالات الشعبية
87	14	73	التكرار النسبة	نعم
87.0%	14.0%	73.0%	التكرار النسبة	لا
13	6	7	التكرار النسبة	المجموع
13.0%	6.0%	7.0%	التكرار النسبة	
100	20	80	التكرار النسبة	
100.0%	20.0%	80.0%		

يوضح لنا الجدول ن أعلى نسبة هي 87% من أفراد العينة اللواتي أقررن بأنهن يزدن من عدد العمال في حالة تقارب الاحتفالات الشعبية ، وهذه نسبة توزعت على نسبي أعلاها نسبة 73 % من المبحوثات اللواتي أقررن بأنهن يعملن على زيادة عدد العمال في حالة تقارب الاحتفالات الشعبية من أجل الزيادة في الإنتاج الناتجة عن الزيادة في عادات وتقاليد هذه الاحتفالات ، وأدنى نسبة فيها هي نسبة 14 % من المبحوثات اللواتي أقررن بأنهن لا تزدن عدد العمال في حالة تقارب الاحتفالات ولم تتم الزيادة في الإنتاج المنزلي بالرغم من زيادة عادات وتقاليد هذه الاحتفالات وأدنى نسبة فيها هي نسبة 13 % من المبحوثات اللواتي

أقررن بأنهن لا يزدن من عدد العمال في حالة تقارب الاحتفالات الشعبية ، وهذه نسبة توزعت على نسبة جزئية متقاربة أعلاها نسبة 7% من المبحوثات اللواتي أقررن أنهن لا يزدن من عدد العمال في حالة تقارب الاحتفالات بالرغم من الزيادة في الانتاج المنزلي الناتجة من زيادة عادات وتقاليد هذه الاحتفالات ، وأدناها هي نسبة 6% من المبحوثات اللواتي أقررن بأنهن لا يزدن من عدد العمال في حالة تقارب الاحتفالات حيث لا توجد كذلك زيادة في الإنتاج ناتجة عن زيادة عادات وتقليد هذه الاحتفالات ؛ وبالتالي يعزى ارتفاع نسبة المبحوثات اللواتي أقررن بأن هناك علاقة بين زيادة عدد العمال في قارب الاحتفالات الشعبية ومع زيادة في النتاج من خلال زيادة عادات وتقاليد هذه الاحتفالات إلى كون وجود علاقة بين الزيادة السكانية وزيادة الإنتاج كما وضحا "مالتوس" في نظرية الحاجات والتي يرى فيها أن عدد الأفراد محدد بما يمكن إنتاجه مواد الغذاء اللازمة للحياة بمعنى أن تزايد السكان أكبر نسبة من تزايد المواد الغذائية (فالأول يتزايد بمتوالية هندسية ، والثاني يتزايد بمتوالية حسابية أو عددية)، لذلك أن النظرية التي قدمها عن ملاحقة الزيادة السكانية إلى فصول الزراعة إلى قانون الغلبة المتناقصة (زيادة عدد العمال الذين يعملون على نفس المساحة من الأرض يؤدي إلى نقص إنتاجية العمال الذين يزدون العدد الأمثل لاستغلال هذه المساحة).

وعليه وبإسقاط نظرة "مالتوس" نقول إن زيادة عادات وتقاليد الاحتفالات الشعبية والتي أدت إلى زيادة إنتاج الكسكس المنزلي من خلال الزيادة في عدد العمال نظرا لتقارب هذه الاحتفالات توجد بينهما علاقة وهي الحاجة لزيادة إنتاج الكسكس وعدم مقدرة هؤلاء العاملات على تلحيق الطلبية في وقتها نظرا لتقارب هذه الاحتفالات ، وأيضا كبر حجم الطلب بسبب تزايد عادات وتقاليد وطقوس الاحتفالات دفعهن إلى زيادة عدد العمال من أجل ذلك ، وهذا ما أكدته المبحوثات في الاستمارة رقم (18) و الاستمارة رقم (23) و الاستمارة رقم (83) بالإضافة إلى كون الزيادة في عدد العمال توضح عدم كفاءة العاملات في العمل والتي تتجلى مقدار جهدهن المبذول ، وتوجيههن في أعمالهن والتدريب والتنظيم الفتي للعمل ، فكل ذلك لا تمتلكه العاملات في عملهن هو ما يدفعهن أيضا لزيادة عدد العمال من أجل الزيادة في الإنتاج.

17- العلاقة بين أثر الاحتفالات المرتبطة بالشعائر في زيادة الإنتاج المنزلي والزيادة في

الإنتاج المنزلي من خلال زيادة عادات وتقاليد احتفالات الشعبية:

جدول رقم 76 يوضح العلاقة بين أثر الاحتفالات المرتبطة بالشعائر في زيادة الإنتاج

المنزلي والزيادة في الإنتاج المنزلي من خلال زيادة عادات وتقاليد احتفالات الشعبية:

المجموع	لا	نعم	زيادة عادات وتقاليد الاحتفالات الشعبية تتم الزيادة في الإنتاج المنزلي المرتبطة بالشعائر الدينية في زيادة الإنتاج المنزلي	
			التكرار	النسبة
82	15	67	التكرار	نعم
82.0%	15.0%	67.0%	النسبة	
18	5	13	التكرار	لا
18.0%	5.0%	13.0%	النسبة	
100	20	80	التكرار	المجموع
100.0%	20.0%	80.0%	النسبة	

يَتَبَيَّنُ لنا من الجدول أن أعلى نسبة 82% من أفراد العينة اللواتي أقررن بأن هناك

علاقة بين تأثير الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية في زيادة الإنتاج المنزلي وبين

الزيادة في الإنتاج المنزلي الناتج عن زيادة عادات وتقاليد الاحتفالات الشعبية، إذ توزعت هذه

النسبة إلى نسب أعلاها نسبة 67% من المبحوثات اللواتي أقررن بأن الاحتفالات الشعبية

المرتبطة بالشعائر الدينية توجد لها علاقة بين أثر زيادة الإنتاج المنزلي الناتج عن زيادة

العادات والتقاليد فيها وزيادة الإنتاج المنزلي، في حين كانت نسبة 15% من المبحوثات اللواتي

يرون عكس ذلك بأن الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية ليس لها أي علاقة بين أثر هذه الاحتفالات في الإنتاج المنزلي الناتج عن زيادة عاداتها وتقاليدها والزيادة الفعلية في الإنتاج المنزلي، أما نسبة 18% في الجدول مثلت نسبة المبحوثات اللواتي أقررن بأن ليس هناك أي علاقة بين أثر الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية في زيادة الإنتاج المنزلي الناتج عن زيادة عادات وتقاليد الاحتفالات الشعبية والزيادة في الإنتاج المنزلي، إذ توزعت بدورها إلى نسب أعلاها نسبة 13% من المبحوثات اللواتي أقررن بأنه ليس هناك علاقة بين أثر الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية في زيادة الإنتاج المنزلي (الكسكس) الذي بدوره يزيد بزيادة عادات وتقاليد هذه الاحتفالات؛ تلي هذه النسبة نسبة 05% من المبحوثات اللواتي أقررن بعدم وجود علاقة بين الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية على زيادة الإنتاج المنزلي الذي لا تتم فيه الزيادة نتيجة الزيادة في عادات وتقاليد هذه الاحتفالات وهي أدنى نسبة إذا ما قورنت بسابقتها.

وعليه يمكن عزو ارتفاع النسبة المذكورة في أعلى وهي نسبة المبحوثات اللواتي أقررن بأن هناك علاقة بين أثر الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية في زيادة الإنتاج المنزلي (الكسكس) الناتج عن زيادة في عادات وتقاليد هذه الاحتفالات إلى كون العوامل هن جزء وعنصر فاعل من مجتمعهن، من خلال أن هذه الاحتفالات ولما لها من شاعرية دينية مفروضة أو من أوامر المولى عز وجل على عباده كان لزاماً عليهن أن يتكيفن مع كل مجريات الاحتفال نظراً لوجود تغيرات على جميع المستويات، هو ما دفع العوامل إلى تكيف الطلبات حسب العادات والتقاليد الممارسة في هذه الاحتفالات فمثلاً احتفالية المولد النبوي الشريف التي تقدم فيها قصاب الكسكس (كوجبة غذاء أو عشاء) في المساجد والزوايا ناهيك عن بعض المنازل التي تفتح لنفس الغرض لعابر السبيل ولمن يؤمن بطقوسية وقدوسية هذه المناسبة باعتبارها ثقافة قاعدية في أذهان أهل المنطقة، وهذا ما تم ملاحظته بشكل مباشر يوم هذه الاحتفالية وأيضاً ما أقرت به المبحوثات في الاستمارة رقم (28) والاستمارة (60)

والاستمارة (88) تمثيلاً لا حصراً، فضلاً عما أشارت إليه "لالة عائشة"¹ في قولها: ((كنا نخدموا ونوجدوا العيش ولينا نشره بالقناطير باه نديروا الزيارة، واليوم رانا نوصلوا إلى طياب بربار العشرين ونزيدوا، علاه يجونا ناس يبغو يدو معاهم البركة لناسهم))² فمعنى هذا الكلام أن المحتفلين في مثل هذه الاحتفاليات كُنَّ يَقمَنَ بمفردهن بتحضير أو إعداد الكسكس وصناعته لأن الضيوف كان عددهم قليل بسبب قلة وسائل التنقل وأيضاً قلة الغذاء، أما بعد الطفرة التكنولوجية السريعة وتوفر كل شيء من مأكّل ومشرب ووسيلة للتنقل، أصبحن يشتريه من الدكاكين ومحلات بيع المواد الغذائية، وأيضاً من المنازل التي تعمل على تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته، وبأحجام كبيرة تتعدى الواحد قنطار (01 قنطار) في الاحتفالية، إذ تضيف وتقول أنهن يطهين يوم الاحتفالية ما يقارب أو يفوق 25 كيلوغرام من الكسكس جبة الغذاء أو العشاء، وهذا راجع إلى كون الضيوف بعد العشاء أو الغذاء يطلبن منهن الكسكس المطهي ولو قليلاً لأهلهم وذويهم الذين لم يتمكنوا من حضور الاحتفالية تبركاً بها لما يعتقدونه أنه في يومها تم جميع البركات من طلوع شمس ذلك اليوم إلى غيابها.

وبالتالي نقول إن زيادة بعض العادات والتقاليد في ممارسات وأفعال أفراد المجتمع لم تكن موجودة من قبل، إلا بعدة توفر الوسائل واستحداثها مثل حمل الغذاء (بمفهوم البركة) إلى الأهل الذين لم يتمكنوا من حضور الاحتفالية، كذلك أن صيغة البركة في حد ذاتها أخذت معنى وشكل مغاير لما كانت عليه في السابق؛ إذ كانت عبارة عن شيء يتبرك به كان جماداً مثل الخيوط أو التربة أو الحجارة...، وأصبحت اليوم محصورة في المواد الغذائية مثل الكسكس والخبز، وحتى الحلويات إن لزم الأمر.

1 - الحاجة: من مواليد 1964، أرملة ل: 05 أطفال، ظروفها الأسرية وتشتتها في ظل الأسرة الممتدة جعلتها تتكيف مع كل الصعوبات التي واجهتها بالرغم من أن لها منظور مخالف لأفراد المجتمع حول الانفاق على الاحتفالات الشعبية، حيث أنها ترى أن هناك اسراف مبالغ فيه حتى وإن كان لوجه الله.

2 - مقابلة مع الحاجة لالة عائشة: يوم 2015/02/25، في الساعة: 16:30 مساءً، بقصر أولاد إبراهيم تيمي أدرار.

18- العلاقة بين زيادة فرص العمل في مجال صناعة وإعداد الكسكس أثناء الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية والزيادة في الإنتاج المنزلي من خلال زيادة عادات وتقاليد الاحتفالات الشعبية:

جدول رقم 77 يوضح العلاقة بين زيادة فرص العمل في مجال صناعة وإعداد الكسكس أثناء الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية والزيادة في الإنتاج المنزلي من خلال زيادة عادات وتقاليد احتفالات شعبية:

النسبة	لا	نعم	زيادة عادات وتقاليد احتفالات الشعبية تتم الزيادة في الإنتاج المنزلي	
			التكرار	نعم
72	12	60	النسبة	
72.7%	12.1%	60.6%		

الفصل الخامس: دور الاحتفالات الشعبية في تفعيل العمل المنزلي (تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته)

27	8	19	التكرار	لا
27.3%	8.1%	19.2%	النسبة	
99	20	79	التكرار	المجموع
100.0%	20.2%	79.8%	النسبة	

يوضح لنا الجدول أن أعلى نسبة هي: 72.7% من أفراد العينة اللواتي أكدن على وجود علاقة بين تزايد فرص عملهن في مجال تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته في موسم الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية وزيادة إنتاج المنزلي الناتج عن زيادة عادات وتقاليد هذه احتفاليات، إذ نجد هذه النسبة قد توزعت إلى نسب أعلاها نسبة المبحوثات اللواتي أقررن بأن هناك علاقة بين زيادة فرص العمل في هذا المجال مع زيادة الإنتاج المنزلي الناتج عن زيادة عادات وتقاليد هذه الاحتفاليات وقدرت نسبتهم بـ: 60.6%، تلتها نسبة 12.1% من المبحوثات اللواتي أقررن بأنه لا توجد علاقة بين زيادة فرص عملهن في مجال تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته مع زيادة الإنتاج المنزلي الناتج عن زيادة عادات وتقاليد هذه الاحتفاليات وهي أدنى نسبة من سابقتها إذا ما قورنتا، في حين كانت نسبة 27.3% من أفراد العينة اللواتي أقررن بأنه لا توجد علاقة بالمرّة بين زيادة فرص عملهن في مجال تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته مع زيادة الإنتاج المنزلي الناتج عن زيادة عادات وتقاليد هذه الاحتفاليات، إذ توزعت بدورها إلى نسب جزئية أعلاها نسبة 19.2% من المبحوثات اللواتي أقررن بأن هناك علاقة بين زيادة فرص عملهن في مجال تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته وزيادة الإنتاج المنزلي الناتج عن زيادة عادات وتقاليد هذه الاحتفاليات، تلتها نسبة 8.1% من المبحوثات اللواتي أقررن بأنه لا توجد علاقة بين زيادة فرص عملهن في مجال إنتاج الكسكس والزيادة في الإنتاج المنزلي الناتج عن الزيادة في عادات وتقاليد هذه الاحتفاليات؛ وبالتالي يرجع ارتفاع نسبة المبحوثات اللواتي أقررن بوجود علاقة بين فرص عملهن في مجال إنتاج الكسكس وزيادة الإنتاج المنزلي الناتج عن زيادة عادات وتقاليد الاحتفاليات إلى كون هؤلاء العاملات لا يمكن عمل أو حرفة مغايرة يستطعن بها تغيير المنتج نظراً لموسمية تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته، وفتح باب جديد للدخل والاستثمار فيه بدل العمل في مجال تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته من جهة، ومن جهة أخرى يرجع السبب الرئيسي لذلك هو عدم

مفاضلة أفراد المجتمع التواتي لوجبة الكسكس بين الوجبات الغذائية بالرغم من توفر المنافس لها وهي "وجبة الأرز" ما فتح للعاملات مجال خصب لإبراز قدراتهن وخبراتهم في تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته والاستثمار فيه دون غير من المنتجات الغذائية. وعلى هذا الأساس نقول إن العلاقة بين زيادة فرص العمل في مجال تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته في الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية والزيادة في الإنتاج المنزلي الناتج عن زيادة عادات وتقاليد هذه الاحتفالات ليست علاقة حتمية، وبالأخص تلك الزيادة الناتجة عن زيادة عادات وتقاليد هذه الاحتفالات نظراً لكون عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته هو عمل يرتفع حجم الإنتاج وينقص توافراً وقدرات العاملات فيه وظرفهن المنزلية.

خلاصة الفصل:

وخلاصة القول إن للاحتفالات الشعبية دور في تفعيل العمل المنزلي (تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته) من خلال تأثر العاملات ببعض العادات والتقاليد التي تفرض عليه من المجتمع، باعتبار الغذاء أو الوجبة الغذائية مهمة أثناء المناسبات الاحتفالية ، وبالتالي فإنها تؤثر وتتأثر بدورها بكل العوامل الداخلية والخارجية، مما يدفع العاملات إلى زيادة منتوجهن من الكسكس هذا ما أشارت إليه بعض النتائج، التي تم استخلاصها من ميدان الدراسة والتي يمكن إيجازها فيما يلي:

- هناك علاقة بين تأثير الاحتفالية المرتبطة بالحياة اليومية التي زادت من الإنتاج المنزلي (الكسكس) وبين زيادة الإنتاج الناتج عن زيادة هذه الاحتفالات.

- نستنتج أن لزيادة فرص العمل في مجال إنتاج الكسكس علاقة بزيادة الإنتاج المنزلي الناتج عن زيادة عادات وتقاليد الاحتفالات الشعبية والحجم الاستهلاكي فيها وأيضاً طوال أيام السنة باعتباره أهم المواد الغذائية المستهلكة بالنسبة للمجتمع التواتي ، وهذا ما وضحته المبحوثات من خلال الاستمارات استمارة رقم (33) والاستمارة رقم (42) والاستمارة رقم (35)

- إن لتنوع المادة الأولية أو المنتوج علاقة بالزيادة في إنتاج الكسكس المنزلي من خلال الزيادة في بعض عادات وتقاليد الاحتفالات الشعبية

- لوجبة الكسكس أهمية كبيرة ومن كل الجوانب صحية ، اقتصادية و حتى النفسية في نظر المبحوثات خاصة في إكرام الضيف وإفراحه .
- الاحتفالات الشعبية فعليا تؤدي إلى تقوية العلاقات الاجتماعية من تضامن وتراحم وتظاهر للجهود بين أفراد المجتمع وإكسابه علاقات جديدة تمكنه من الاستمرارية في الحياة، وهذا ما أقرته المبحوثات من خلال الاستمارة تمثيلا لا حصراً الاستمارة رقم (70)، الاستمارة رقم (11).
- أن تنوع منتجات الكسكس لمنتوجهن راجع إلى الخصوصية الغذائية لأهل منطقة توات وتشبثهم بعاداتهم وتقاليدهم الغذائية ليس فقط في حياتهم اليومية وإنما حتى في أفراحهم وأتراحهم بالرغم من التغيرات التي طرأت في جميع الميادين الاجتماعية والاقتصادية وحتى الدينية منها على سبيل التمثيل لا الحصر دخول منتوجات غذائية لا توجد بالمنطقة مثل محصول الأرز لكن لم تصل درجة أهميته في نظر أفراد المجتمع إلى أهمية الكسكس.
- إن محافظة أفراد المجتمع التواتي على الموروث المحلي لديهم لا يتوقف على اللاماديات (الرقصات، الروايات، الأمثال)، وإنما يتوقف على المحافظة أيضاً على الموروثات المادية بما فيها اللباس وحتى الغذاء من خلال عدم استهلاك المواد المصنعة بالرغم من توفرها وبالأخص مادة الكسكس المصنوع بالمصانع، وهذا ما أشارت عليه المبحوثات وأكدن عليه في الاستمارات مثل الاستمارة رقم (15) والاستمارة رقم (48) والاستمارة رقم (09).
- للاحتفالات الشعبية أثر في زيادة الإنتاج المحلي وهذا ما أشارت إليه الباحثة "إليا مارساد" في كتابها " المقدس والمدنس" في حديثها عن دور بعض الممارسات الأفعال الاحتفالية في الحياة اليومية للأفراد في مجتمع، وما رأيناه أن للاحتفالات المرتبطة بدورة الحياة اليومية دور في زيادة الإنتاج المنزلي (الكسكس).
- يرتفع حجم الإنتاج وينقص في مجال تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته توفقاً وقدرات العوامل فيه وظرفهن المنزلية.

استنتاج عام

استنتاج عام:

من خلال عرضنا لنتائج فرضيتي الدراسة اتضح لنا أن هناك للاحتفالات الشعبية دوراً في تفعيل العمل المنزلي؛ فهو بنسب متفاوتة حسب تنوع الاحتفالات، إذ نجد أنها ارتفعت عند الاحتفالات المرتبطة بدورة الحياة اليومية وانخفضت عند الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية وتقاربت في الاثنين معاً، وهذا ما تم توضيحه في أغلب تحليلات الجداول وتفسيراتها هذا لأن الاحتفالات الشعبية لها أهمية من حيث الترويح عن النفس، وكسب الرزق من خلال توفير الطلبات الخاصة بإعداد الكسكس وصناعته أثناء اقترابها لدى أفراد العينة.

وبالتالي فهي بمثابة تعبئة النفس من جديد وكسب نوع من الراحة من أجل الانطلاق في أيام عملية بكل جدية ونشاط؛ أضف إلى ذلك أنها تعمل على كسر الروتين اليومي من خلال انهماك العاملات في العمل المنزلي دون انقطاع، لذلك فإن لها أثر إيجابي، كونها تمكن العاملات من اكتساب مهارات وخبرات معرفية متنوعة خلال احتكاكهن بالعالم الخارجي والمتمثل في معرفة أحوال السوق من أسعار المادة الأولية وأسعار بيع المنتج وحتى الأطراف التي يمكن التعامل معها فيما بعد في مجال إعداد الكسكس وصناعته، وهذا ما قد أشارت إليه أغلب الدراسات السابقة التي قمنا بعرضها خاصة دراسة "عطار عبد الحفيظ حول: التشغيل غير الرسمي بين الدافع الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر"، التي أكدت على أن التشغيل غير الرسمي مكن من خلق التوازن وامتصاص الفائض من العمالة خاصة الصغرى الذي عجز التشغيل الرسمي على استيعابها، وبالتالي اندماج العمال المنازل كنموذج منه في سوق العمل.

ومن هذا الاستنتاج العام نستكشف نتائج فرعية تمثلت فيما يلي:

1- خصوصية عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته في المنزل تكمن في أنه نشاط تتميز به فئة النساء في المنطقة دون غيرها.

2- ارتباط زيادة الإنتاج المنزلي (الكسكس المنزلي) بعمر العاملات واستعداداتهن وقدراتهن وتمكنهن من العمل في تحضير أو إعداد الكسكي وصناعته في المنزل الذي يحتاج إلى جهد كبير ووقت وفير.

3- قيام العاملات بعمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته يفرضه الواقع الاجتماعي والاقتصادي على هؤلاء النسوة سواء كن عازبات أو متزوجات أو مطلقات أو أرامل.

4- عمل تحضير أو إعداد الكسكي وصناعته في المنزل ليس حكراً على مستوى تعليمي معين حتى يتسنى للعاملات القيام به، فهو نشاط تمتعته التي تملك مستوى علمي والتي لا تملكه.

5- كان عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته المنفذ أو المفتاح الأمثل لرفع مستوى دخل أسرهن، بالرغم من أنهن عاملات في القطاع الرسمي، وكذلك يعتبر بمثابة البديل لأنواع العمل الأخرى خارج المنزل نظراً لرفض بعض أفراد المجتمع التواتي فكرة عمل المرأة خارج المنزل.

6- ازدياد الطلب على منتج الكسكس المنزلي نتيجة ارتفاع استهلاكه في المواسم الاحتفالية المقامة في المجتمع التواتي مثل الأعراس، الأعياد، الزيارات، باعتباره الوجبة الغذائية المفضلة لديهم والتي تمثل الموروث الثقافي التقليدي أو الذاكرة الحية للمجتمع.

7- ظهور نوع من المنافسة والصراع ما بين العاملات في تحضير أو إعداد الكسكي وصناعته في المنزل والمستثمرين، ويتجسد ذلك من خلال تحديد الأجر والتسويق، وتأمين المادة الأولية.

8- للاحتفاليات المرتبطة بدورة الحياة اليومية دوراً في زيادة إنتاج الكسكس المنزلي، يكمن في الحجم والمقدار الذي يتم صرفه في هذه الاحتفاليات.

9- لوجبة الكسكس دوراً وظيفياً ثقافياً في إحياء الاحتفالات الشعبية باعتباره تراث مادي يتميز به المجتمع التواتي وهذا ما أسماه "بارسونز" في تحليله يتكامل النسق، وأيضاً لما للنسق الثقافي من أهمية وعلاقة مع جميع الأنساق الأخرى.

10- وجود نوع من الضغوط أو ما يسميه "إميل دور كايم" الضبط الاجتماعي ويظهر حلياً في كون أفراد العينة أقرن أنهم يعملون بالمنزل مجبرات غير مخيرات، وإلا فإنهم يتعرضون لمشاكل كبيرة تؤدي بها إلى منعها من العمل بهذا الشكل.

ومن خلال هذه النتائج نقول إن هذه الدراسة أثبتت الافتراض الذي قمنا بافتراضه؛ وهو أن للاحتفالات الشعبية (سواءً المرتبطة بدورة الحياة اليومية والمرتبطة بالشعائر الدينية) دوراً في تفعيل العمل المنزلي؛ حيث إن تحقق الفرضيتين الجزئيتين كان بنسبة متقاربة؛ لأن أغلب الجداول التي تم تحليلها وتفسيرها بين أفراد عينة الدراسة بأن للاحتفالات الشعبية دوراً في تفعيل عمل تحضير أو إعداد الكسكي وصناعته في المنزل، باعتبار هذه الاحتفالات تفتح مجالاً واسعاً للعرض والطلب لمنتج الكسكس المصنوع في المنازل.

خاتمة

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع "دور الاحتفالات الشعبية في تفعيل العمل المنزلي (تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته في المنزل نموذجاً)" وتحليلنا للبيانات التي جمعناها من عناصر مجتمع البحث توصلنا إلى عدة نتائج من بينها:

- 1- خصوصية عمل تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته في المنزل تكمن في أنه نشاط تتميز به فئة النساء في المنطقة دون غيرها.
- 2- ارتباط زيادة الإنتاج المنزلي (الكسكس المنزلي) بعمر العاملات واستعداداتهن وقدراتهن وتمكنهن من العمل في تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته في المنزل الذي يحتاج إلى جهد كبير ووقت وفير.
- 3- ظهور نوع من المنافسة والصراع ما بين العاملات في تحضير أو إعداد الكسكس وصناعته في المنزل والمستثمرين، ويتجسد ذلك من خلال تحديد الأجر والتسويق، وتأمين المادة الأولية.
- 4- للاحتفالات المرتبطة بدورة الحياة اليومية دور في زيادة إنتاج الكسكس المنزلي، يكمن في الحجم والمقدار الذي يتم صرفه في هذه الاحتفالات.
- 5- لوجبة الكسكس دوراً وظيفياً ثقافياً في إحياء الاحتفالات الشعبية باعتباره تراث مادي يتميز به المجتمع التواتي وهذا ما أسماه "بارسونز" في تحليله يتكامل النسق، وأيضاً لما للنسق الثقافي من أهمية وعلاقة مع جميع الأنساق الأخرى.

كما أن هناك اقتراح بالنسبة لمن لهم الرغبة في البحث أن يواصلوا البحث في مثل هذه المواضيع لما لها من أهمية في حياة العائلات في المنزل والمؤسسات بشكل عام، ومن أهم هذه التوصيات حول دراستنا والتي قد تتبثق منها موضوعات جديدة، تمكن باحثين آخرين من دراستها وهي كما يلي:

- مواصلة البحث والتنقيب عن المواضيع التي لها علاقة بالتراث خاصة المرتبط بالمنطقة
مثل:

* دور العادات والتقاليد الغذائية في الرفع من استهلاك المنتج التقليدي لأفراد المجتمع المحلي.

* أثر احتفالية الزواج المبكر على الإنتاج المنزلي.

* دور الاحتفالات الشعبية في التنمية المسدّمة.

* الأعياد الدينية ودورها في التوجيه الاستهلاكي لأفراد المجتمع .

* دور العمل المنزلي في رفع من الدخل الأسري.

* المكانة المهنية والاجتماعية للعمال المنازل ودورها في تحقيق الذات.

وعليه تجدر الإشارة إلى لفت الانتباه حول الجانب الطقوسي وجبة الكسكس والتي

بالمحافظة عليها؛ يعني المحافظة على الهوية القومية لأفراد المجتمع التواتي، وبالتالي البحث

والتنقيب عن سبل المحافظة عليها بإدراجها ضمن التراث العالمي في إطار الاهتمام الدولي

للأكالات الشعبية عبر العالم بسن القوانين والبنود التي تعمل على حمايتها وعدم زوالها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً- المصادر:

1. القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع.
2. الحديث الشريف: رواه أبو داود [675/1] والنسائي [179/3]، ولفظه: (كان لأهل الجاهلية يومان في كل سنة يلعبون فيهما...) الحديث.

ثانياً: المعاجم والقواميس

3. أبو الحسن أحمد زكريا (تحقيق: أنس محمد الشامي): مقاييس اللغة، القاهرة- مصر، 2008.
4. أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري (تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور ومراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي): الكشف والبيان، ط01، ج04، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - 1422 هـ - 2002 م
5. إبراهيم أنيس: المعجم الوسيط، باب الجيم، (ب.ط)، القاهرة، 1972.
6. أحمد أبا الصافي جعفري: اللهجة التواتية الجزائرية (معجمها بلاغتها أمثالها وحكمها، عيون أشعارها، ج1، ط1، دارالكتاب العربي، الجزائر العاصمة - الجزائر، 2013.
7. أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: 427هـ) (تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور و مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي): الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ط 01، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ج 10، 2002.
8. أحمد ذكي بدوي : معجم مصطلحات العمل (انجليزية، فرنسية، عربية) ط 1، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، 1988.
9. أعداد اللحنة الاقتصادية والاجتماعية لحزبين أسيا السفو العربي: المعجم الديمغرافي متعدد اللغات، ط2، الأمم المتحدة والاتحاد الدولي للدراسات العلمية للسكان.
10. محمد عمارة: قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الاسلامية، دار الشروق، ط1، بيروت- لبنان، 1993.
11. EDUTEE CREPS: موسوعة عالم التجارة وإدارة الأعمال (القاموس التجاري إنجليزي - عربي) ، 2001.

قائمة المصادر والمراجع

12. سمر ابراهيم: مختصر كتاب تاج العروس للزبيدي (محمد بن محمد الحسيني العلوي الزبيدي)، ج 03، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2016.
13. سنن سعيد بن منصور: الصحاح في اللغة - الجوهري - موافق، ج 05 / 2052.
14. علي بن نايف الشحود: موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة
15. علي محمد الجمعة: معجم المصطلحات الاقتصادية والإسلامية، ط 01، مكتبة العبيكات، الرياض - المملكة العربية السعودية، 2000.
16. عصام نور الدين: معجم نورالدين الوسيط (عربي - عربي)، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 2005.
17. فيليب لايروت. تولر اوجان. بيار فارنييه (ترجمة مصباح الصمد): معجم الإثنولوجي والأنثروبولوجيا، ط 1، محطة المؤسسة الجامعية، بيروت. لبنان، 2004.
18. Oxford Learner s packet Dictionary, oxford University press. Third edition. 2003.

ثالثاً - المراجع بالعربية:

19. أبو الحسن أحمد بن زكريا (تحقيق محمد الشامي): مقاييس اللغة مجلد 1، دار الحديث، القاهرة-مصر، 2008 .
20. أحمد غنيم: عاشوراء في الاسلام بين الحقائق والأوهام (دراسة تخصيصية تقارنية للنصوص الاسلامية واليهودية)، ط 01، 1984.
21. احسان محمد الحسن: النظريات الاجتماعية المتقدمة (دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة، ط 2، دار وائل، عمان-الأردن.
22. احسان محمد الحسن: علم الاجتماع الاقتصادي، ط 2، دار وائل، عمان- الاردن 2010 .
23. احسان محمد الحسن : علم الاجتماع الصناعي ط 1، دار وائل، عمان _ الاردن 2005.

قائمة المصادر والمراجع

24. الديوان الوطني للإحصاء، المجموعة الإحصائية، جوان 1989.
25. الطاهر زرهوني: التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994.
26. السيد محمد يروى: في علم الاجتماع الاقتصادي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية - مصر، 2003.
27. أنيسة بركات درار: نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
28. إسلام محمد عبد المنعم: لغنة الفراغة (بين الإثباتات العلمية والحقائق التاريخية)، ط 01، الدار العالمية للكتب، الجيزة - مصر، 2011.
29. اسماعيل قيرة وعلي غريس: في سوسيولوجية التنمية، سلسلة المعرفة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون - الجزائر، 2001.
30. العياشي عنصر: الأسرة في الوطن العربي (آفاق القول من الأبوية... إلى الشراكة) مقام نشر سنة 2004.
31. بلقاسم سلاطنية وحسان الميلاني: منهجية العلوم الاجتماعية، دار الهدى، عين ميله - الجزائر، 2004.
32. بشير محمد: الثقافة والتسيير في الجزائر (بحث في تفاعل الثقافة التقليدية والثقافة الصناعية)، ديوان المطبوعات الجزائرية، بن عكنون الجزائر، 2007.
33. بشير هدفي: الوجيز في شرح قانون العمل (علاقات العمل الفردية والجماعية)، ط2، دار الريحانة للكتاب، الجزائر، 2006.
34. جون سكوت (ترجمة محمد عثمان): علم الاجتماع المفاهيم الأساسية، الشبكة العربية للأبحاث، (د ط)، (ب.م.ن)، (ب.س.ن).
35. جورج فريدمان وبيار رافيل (ترجمة: بولاند عمانويل)، ج 1، منشورات عويدات وديوان المطبوعات الجامعية، بيروت - باريس - الجزائر.

قائمة المصادر والمراجع

36. جمال سلمان (الإشراف العام : سالم بن علي المهيري): التنظيم القانوني لاستخدام عمال الخدمة المنزلية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وآخرون
37. حسين عبد الحميد أحمدشوان: علم الاجتماع المرأة، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية-مصر (د،ط)، 1997
38. يحيى عبد الرحمان، النصوص التشريعية والتنظيمية الخاصة بالعمل (مراجعة وقف التعديلات المدخلة الى غاية 1998، قصر الكتاب، البلدة -الجزائر.
39. كامل محمد المغربي: أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ط 1، دار الثقافة، عمان -الأردن، 2009.
40. كمال عبد الحميد الزيات: علم الاجتماع المهني (مدخل نظري)، مكتبة نهضة الشرق القاهرة- مصر، 1980.
41. مانع عمار: الدلالات الاجتماعية لعمل المرأة الجزائرية في سوق العمل الرسمي (مؤشرات إحصائية)، المجلة العربية لعلم الاجتماع.
42. محمد بالراح: الرضا عن العمل، مخبر تطبيقات علوم النفس وعلوم التربية من أجل التنمية في الجزائر لدى جامعة وهران، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011.
43. محمد بن محمد بن عبد الكريم البلبالي: النبذة النيرة من حياة الابير الشيخ سيدي الحاج محمد عبد العزيز سيدي عمر المهداوي الأموي، دار صبحي
44. محمد حسن غامري: الثقافة والمجتمع والأنثروبولوجيا الثقافية والبحث الميداني، سلسلة دروس العلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة، معهد العلوم الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون - الجزائر.
45. محمد عباس ابراهيم: التحديث والتغيير في المجتمع القروي (دراسة في مكونات القيم الثقافية)، دار المعرفة الجامعية الازاريطة- مصر، 2006.
46. محمود المصري: أحكام الجنائز، ط 1، دار الإمام مالك، الجزائر، 2006
47. محمود سلام زناتي: الاسلام والتقاليد القبلية في إفريقيا، دار النهضة، بيروت- لبنان، 1969.

قائمة المصادر والمراجع

48. مهدي زويلق وتحسين الطراونة: منهجية البحث العلمي، ط9، دار الفكر للطباعة، عمان - الاردن، 1998.
49. ميرفت العشماوي و عثمان العشماوي: دراسات التراث الشعبي (دورة الحياة، دراسة للعادات والتقاليد الشعبية)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية- مصر، 2011.
50. منى الفرنواني: الاحتفالات الشعبية الدينية دراسات لديناميات التغير وقوى المحافظة والتجديد، تقارير بحث حول: التراث والتغير الاجتماعي، الكتاب السابع، ط01، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، الجيزة، 2002.
51. مصطفى صلاح الفوال: علم الاجتماع في عالم متغير، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة-مصر، 1996.
52. مروان عبد المجيد إبراهيم: طرق ومناهج البحث العلمي في التربية البدنية والرياضة، ط1، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة، عمان - الأردن، 2002.
53. ناصر دادي عدون: إدارة الموارد البشرية والسلوك التنظيم (دراسة نظرية وتطبيقية)، دار المحمدية العامة، الجزائر، 2003.
54. ناصر دادي عدون: المؤسسة الاقتصادية (موقعها في الاقتصاد وظائفها وتسييرها)، (د، ط)، دار المحمدية، الجزائر، (د، س، ن).
55. نجوى الشايب: التراث والتغير الاجتماعي (الكتاب العاشر: ديناميات تغير التراث الشعبي في المجتمع المصري، دراسة لعادات الطعام وآداب المائدة)، ط01، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب- جامعة القاهرة، 2002.
56. نور الدين طواليبي: الدين والطقوس والتغيرات، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988م
57. نور الدين الزاهي: المقدس الإسلامي، ط01، دار توبقال، الدار البيضاء- المغرب، 2005.

قائمة المصادر والمراجع

58. سامية حسن الساعاتي: المرأة والمجتمع المعاصر، (سلسلة العلوم الاجتماعية)، مكتبة الاسرة، القاهرة، 2006.
59. سامية مصطفى الخشاب: النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، ط 1، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، 2008.
60. سامية مصطفى الخشاب: المرأة والعمل المنزلي (دراسة اجتماعية ميدانية)، د ط، جامعة القاهرة، (ب.م.ن)، 1983.
61. سناء الخولي: التغير الاجتماعي والتحديث، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، (ب،ت).
62. سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان، 2009.
63. عامر مصباح: المدخل إلى الأنثروبولوجيا، دار الكتاب الحديث، القاهرة مصر، 2009م
64. عاشور سرقمة، الرقصات والأغاني الشعبية (مدخل للرقصات الشعبية)، دار الغرب، وهران - الجزائر.
65. عباس محمود عوض ورشا صالح منهوري: علم النفس الاجتماعي (نظرياته، تطبيقاته)، (د،ط)، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية-مصر، 2003
66. عبد الله الرشدان: علم اجتماع التربية، ط 01، دار الشروق، عمان - الأردن، 1999
67. عبد الحكيم خليل سيد أحمد: دراسات في المعتقدات الشعبية، ط 01، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة- مصر، 2013.
68. عبد الحكيم خليل سيد أحمد: المعتقدات الشعبية في الطقوس والشعائر الصوفية (دراسة ميدانية للطريقة الجازولية الحسنية الشاذلية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، وزارة الثقافة، القاهرة- مصر، 2012
69. عبد الحكيم خليل سيد أحمد: دراسات في المعتقدات الشعبية، ط 01، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة- مصر، 2013.

قائمة المصادر والمراجع

70. عبد اللطيف بن أشنهو: **تكوين التخلف في الجزائر**، الشركة الوطنية، الجزائر، 1979.
71. عبد المالك مرتاض: **تويذة وابعادها الاجتماعية في الريف الجزائري**، (تحليل مظاهر التعاون الاجتماعي والثقافي والاقتصادي بين اهل الريف)، ط 1، المؤتمر الثاني للثقافة الشعبية اللبنانية العربية، منشورات الحوار الثقافي، دار الحداثة، بيروت- لبنان، 1999.
72. عبد الغني عماد: **سوسيولوجيا الثقافة (المفاهيم والاشكاليات من الحداثة إلى العولمة)**، ط2، مركز الدراسات الوحدة الغربية، بيروت. لبنان، 2006.
73. عبد الغني عماد: **منهجية البحث في علم الاجتماع (الإشكاليات، التقنيات، المقاربات)**.
74. عبد العزيز خوجة: **أساسيات في علم الاجتماع**، دار نزهة الألباب، غرداية- الجزائر 2012.
75. عماد الدين اسماعيل بن أبي البركات: ابن باطيش أوالمجد(تحقيق مصطفى عبد الحفيظ سالم)، الغني في الانباء عن غريب المذهب والأسماء، ق 1991.
76. عمار بوحوش ومحمد محمود الذنبيات: **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون - الجزائر، ط 3، 2001.
77. عزوز علي وبوزيان عبد الباسط: **الاقتصاد الموازي والسياسات المضادة له في الجزائر**، ورقة عمل في إطار الملتقى الوطني حول: الاقتصاد الموازي في الجزائر الآثار وسبل الترويض، يومي 20 و 21 نوفمبر 2007، جامعة سعيدة.
78. فاروق أحمد: **الأنثروبولوجيا ودراسة التراث الشعبي (دراسة ميدانية)**، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة. مصر، 2008.
79. فوزية دياب: **القيم والعادات الاجتماعية (بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية)**، دار النهضة العربية- بيروت، لبنان، 1980.
80. فرانسوا باريه (ترجمة: غنيم عبدون، ومراجعة، محمد عطا): **تاريخ العمل**، شارع عبيد، روض الطرح، (ب ط)، (ب م ن و ب س ن).

قائمة المصادر والمراجع

81. صلاح الدين شروخ: منهجية البحث العلمي، دار العلوم، عنابة - الجزائر، 2003.
82. رابح كعباش: الاتجاهات الأساسية في علم الاجتماع، مخبر علم اجتماع الاتصال، قسنطينة- الجزائر، 2007.
83. رابح عامرة تركي: الشيخ عيد الحميد ابن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة، ط2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2003.
84. رشيد واضح : المؤسسة في التشريع الجزائري بين النظرية والنطيق (د،ط) دار هومة، بوزريعة -الجزائر 2002
85. تاج عطا الله: المرأة العاملة بين التشريع العمل الجزائري بين المساواة والحماية القانونية، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 2006.
86. خالد البدروي ومحمد البدرابي: دور المرأة البدوية في تنمية المجتمع السيناوي بين الحقيقة المقنعة والمكون الثقافي، المؤتمر الدولي حول: دور المرأة السياسي والحضاري عبر العصور، جامعة القاهرة، كلية الآداب، مركز البحوث والدراسات التاريخية، 2016.

رابعاً - مذكرات الدكتوراه والماجستير:

87. بداش وردة: الفضاء العام والفضاء الخاص بين القطيعة والاستمرارية (المرأة العاملة في المؤسسة الصناعية - دراسة ميدانية بسوناطراك)، رسالة ماجستير منشورة، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران - السانبا - 2011-2012.
88. مانع عمار: العوامل الاجتماعية والمرأة العاملة في الجزائر، رسالة ماجستير في علم الاجتماع والتنمية، جامعة منتوري بقسنطينة، 2001، 2000.
89. محمد بن عمارة: تأثيرات أنماط اليس في تغيير العادات الاجتماعية الغذائية (دراسة ميدانية بصحراء وادي سوف- وادي العلندة نموذجاً) رسالة دكتوراه في علم اجتماع السياسي، جامعة محمد حنيفري بسكرة- الجزائر، منشورة، 2014-2015.

قائمة المصادر والمراجع

90. محمد عبد القادر: الزيارة في ادرار الوظيفة و التوظيف (بحث في واقع النظام التراثي الاجتماعي بمنطقة توات)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران، 2010. 2011
91. مليكة سليمان: توزيع المهام المنزلية بين الزوجين بين الواقع والتوقعات في الجزائر (دراسة مقارنة بين الواقع الجزائري والتنظيم المنزلي لـ: Dvais et Rigaux، مذكرة ماجستير في علم النفس الاجتماعي، منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، 2002-2003.
92. عوفي مصطفى: الأوضاع الاجتماعية وانعكاساتها على وعي المرأة العاملة في الجزائر (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة قسنطينة، معهد علم الاجتماع، 1993.
93. عطار عبد الحفيظ: التشغيل غير الرسمي بين الدافع الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر، رسالة دكتوراه منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، معهد الثقافة الشعبية، جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان، 2009.
94. صباح عباسي (تحت إشراف: عبد الغني مغربي): الاستقرار الأسري وعلامة بمقاييس التكافؤ والتكامل بين الزوجين في ظل مختلف التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري (دراسة ميدانية عبر مختلف مناطق الوطن، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة الجزائر، 2007-2008 (نقلا عن: Ogburn (william). Technology and changing Family. Boston Miffilim
95. شويشي زهية: مجتمع القصور (دراسة في الخصائص الاجتماعية والعمرائية والثقافية لقصور مدينة توفرت)، مذكرة ماجستير منشورة، تحت إشراف: د. بن السعدي اسماعيل، جامعة منتوري- قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، 2005/2006.
- خامساً- المجالات:

قائمة المصادر والمراجع

96. مولاي عبد الله بن الطيب سماعيل: قصة اسبوع النبي . صلى الله عليه وسلم .
بعرش اولاد السي حمو بلحاج، مجلة النخلة، تصدر عن مجموعة القروط، العدد 06،
مارس 2010
97. مكياب ليلي وابراهيم الذهبي: عمل المرأة وأثره على الاستقرار الأسري، مجلة
الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد لخضر، الوادي، العدد 11 جوان 2015.
98. مصطفى عوفي: خروج المرأة إلى ميدان العمل وأثره على التماسك الأسري، مجلة
العلوم الانسانية، العدد 19، جوان 2003
99. عطار عبد الحفيظ: أبعاد واستراتيجية العمل المنزلي، مجلة دراسات جامع الجلفة-
الجزائر، العدد 02، 2010
100. عمار مانع: المرأة العاملة في المنظومة التشريعية الجزائرية، مجلة العلوم
الانسانية. جامعة مرتوري قسنطينة، العدد: 29، جوان
101. فريدة مشري: النوع الاجتماعي والعمل المنزلي (مراجعة نقدية للأدبيات في ضوء
خصوصيات الأسرة الجزائرية)، مجلة الحوار الثقافي، العدد: 2013، مخبر
الحضارات، التنوع الثقافي وفلسفة السلم، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم -
الجزائر، 2013
102. قاسمي محمد عبد الرحمان : المظاهر الاحتفالية لأسبوع المولد النبوي الشريف
بمنطقة قورارة، مجلة الحقيقة، العدد 18، المطبعة العربية، جامعة ادرار، جويلية
2011
- سادساً- المقابلات:
103. مقابلة مع أم أسماء، أستاذة بقسم الخياطة والتفصيل التابع لتكوين الإناث
(الماكثات بالبيت)، يوم: 2015/04/02، في الساعة: 09:39 صباحا بقاعة المتعددة
الخدمات ببلدية أولاد أحمد تيمي أدرار.
104. مقابلة مع الشيخ سيدي أحمد يوم: 2015/09/09، في الساعة: 11:00 صباحا
بقصر أولاد عيسى تيمي أدرار

قائمة المصادر والمراجع

105. مقابلة مع أبو أيمن يوم: 2015/07/22، في الساعة: 17:30 مساءً، بقصر بني تامر - تيمي - أدرار
106. مقابلة مع الحاج البركة الصديق يوم: 2015/10/02، في الساعة: 10:30 صباحاً بقصر بوزان تيمي أدرار
107. مقابلة مع الاخت جمعة .ف.يوم: 2015/7/3 على الساعة 9:30 صباحا
108. مقابلة أجريت مع السيدة "الزهرة حرمة"، يوم 23 أبريل 2014، بقصر تازولت.
109. مقابلة مع السيدة: أم مبروكة يوم 2014/06/07، على الساعة: 09:00 صباحا بقصر أولاد بوحفص تيمي أدرار
110. مقابلة مع السيدة: أم مبروكة يوم 2014/06/07، على الساعة: 09:00 صباحا بقصر أولاد بوحفص تيمي أدرار
111. مقابلة مع "أبو محمد" يوم 01 ماي 2014، بقصر أولاد عيسى بلدية أولاد أحمد تيمي . أدرار.
112. مقابلة مع أم محمد هاشم يوم: 2015/02/27، في الساعة: 11:00 صباحا بقصر أولاد إبراهيم تيمي أدرار.
113. مقابلة مع السيدة :مريم أو أم كلثوم يوم :2015/4/24 بقصر أولاد براهيم على الساعة 11:00 صباحا
114. مقابلة مع " أم مريم " أجريت يوم 2015/09/10 على الساعة 10:00 صباحا.
115. مقابلة: مع الأخت ميمونة " يوم 2015/10/22 في الساعة 18:30 مساء
116. مقابلة مع السيد مدياني يوم الأحد 2015/02 /16، على 09:00 صباحاً.
117. مقابلة مع الشيخ: محمد البركة محفوطي، المدعو سيد البركة بقصر بني تامر، يوم: 2015/08/31، في الساعة: 18:00 مساءً
118. مقابلة مع " أم مريم " أجريت يوم 2015/09/10 على الساعة 10:00 صباحا.
119. مقابلة: مع الأخت ميمونة " يوم 2015/10/22 في الساعة 18:30 مساء
120. مقابلة مع " أم محمد عبد الله": يوم 2015/08/16، على الساعة 18:00 مساء.

قائمة المصادر والمراجع

121. مقابلة مع الحاجة مينة يوم: 2015/08/13، في الساعة: 10:00 صباحا بقصر
تاريدالت بأوولاد إبراهيم تيمي أدرار
122. مقابلة مع الحاج محمد المبروك يوم: 2015/09/24، في الساعة: 09:00
صباحاً، بقصر بني تامر تيمي أدرار
123. مقابلة مع السيدة "ام نادية"، يوم 2014/02/25، قصر إيغزر.
124. مقابلة مع السيد : "س.ح.ع" الذي رفض الافصاح عن معلوماته الشخصية لشهرته
في هذا المجال، يوم: 2015/06/16، على الساعة: 10:00 صباحا بمحله.
125. مقابلة مع أم عيشة تروكان يوم: 2015/7/25 على الساعة 19:00 على الساعة
19:00 بقصر اولاد ابراهيم
126. مقابلة مع الحاج عبد القادر تازايا، يوم: 2015/09/16، في الساعة: 17:30
مساءً بقصر بني تامر تيمي أدرار.
127. مقابلة مع الحاج محمد المدعو أبا دحمان، يوم: 2015/07/12، في الساعة:
19:00 مساءً بقصر أولاد إبراهيم تيمي أدرار
128. مقابلة مع الحاجة عائشة يوم: 2015/07/20، في الساعة: 20:30 ليلاً، بقصر
ملوكة - تيمي- أدرار
129. مقابلة مع "أم فتيحة" أجريت : يوم 2015/10/04، على الساعة 17:00 الى غاية
20:00
130. مقابلة مع الأم فتيحة المدعوة أم مريم يوم: 2015/6/16 على الساعة. 18:00
131. مقابلة مع السيدة: الحاجة فطومة يوم: 2015/06/27 في الساعة: 10:00
صباحاً- مقابلة مع الأخت مريم المدعوة مني بنت الحاجة يوم: 2015/08/28 في
الساعة: 19:00 مساءً بقصر أولاد ابراهيم تيمي.
132. مقابلة مع أم صفاء يوم: 2015/07/23، في الساعة: 17:50 مساءً، بقصر
بوزان- تيمي- أدرار

قائمة المصادر والمراجع

133. مقابلة مع أم صفاء يوم: 2015/07/23، في الساعة: 17:50 مساءً، بقصر

بوزان - تيمي - أدرار

134. مقابلة مع السيد: "الحاج قويدر بلقاسم" الأحد 16 / 02 / 2015، على 11:30

صباحاً.

135. مقابلة مع الحاجة الخادم يوم: 2015/05/02، في الساعة: 10:00 صباحاً بقصر

زاوية سيد البكري تيمي أدرار.

136. مقابلة مع الحاجة ماما يوم: 2015/08/23، في الساعة: 10:00 صباحاً

بقصر أولاد ابراهيم تيمي أدرار.

137. مقابلة مع السيدة: أم خالد يوم 2015/09/28، على الساعة: 10:30 صباحاً،

بقصر بني تامر

138. مقابلة مع الحاجة خدوجة يوم: 2015/02/24، في الساعة: 14:30 زوالاً بقصر

ملوكة.

139. الملاحظة بالمشاركة يوم احتفالية زيارة المولد النبوي الشريف بأولاد ابراهيم تيمي،

2014/01/14.

سابعاً: المواقع الإلكترونية:

140. أحمد أب الصافي، ميراث توات، كتبها عن مديرية السياحة لولاية ادرار، الخميس

14 فبراير 2013، على الساعة 21:33 منشور على الموقع الإلكتروني : w.w.w

taouat.net

141. أحمد زايد: علم الاجتماع النظريات الكلاسيكية والنقدية، جامعة القاهرة منشور

على الموقع الإلكتروني: dz-sociologie-blogspot.com ، محرك البحث

.Googele

142. وزارة العمل المملكة العربية السعودية: مساند برنامج العمالة المنزلي منشور على

الموقع الإلكتروني: musaned.gov.sa/content/uploaded/Musaned.

قائمة المصادر والمراجع

a. محرك البحث Google شوهده يوم: 2016/08/27، على الساعة: 18:30

مساء،

143. دليل ولاية أدرار: أدرار وحات من الفن، وقصور للأمن، الجزائر منشور على الموقع

الإلكتروني: w.w.w، يوم: 2015/06/03، في الساعة: 20:30 مساءً

144. محمد حمادي، مقال بعنوان: البنية الرمزية للجسد ومظاهره الطقوسية والتعبيرية

(مقاربة أنثروبولوجية للجسد)، مجلة الوحات للبحوث والدراسات، العدد: 11 منشورة

على الموقع الإلكتروني: <http://elwahat.univ-ghardaia-dz>، يوم:

2015/08/04، في الساعة: 21:00 مساءً،

145. الموقع الإلكتروني: www.gccls.org

146. الموقع الإلكتروني <https://www.fotum.lu/wp-content.opit> , p 19

147. عبد القادر نظور، مقال بعنوان: الأغنية الشعبية ودورة الحياة اليومية (أغاني

الطفولة في الشرق الجزائري)، دراسات أدبية منشور على الموقع الإلكتروني:

W.W.W.UNIV-SKIKDA/DZ، شوهده يوم: 2015/04/05، في الساعة:

22:30 ليلاً

148. فاطمة الغدادي، مقال تحت عنوان: عاشوراء....الطقوس والعادات، الحوار

المتمدن، العدد 2011/3464، محور: دراسات وأبحاث في التاريخ والتراث واللغات

منشور في الموقع الإلكتروني <http://sociologiemekbes.blogspot.com>، شوهده

يوم: 2015/04/11، في الساعة: 18:15 مساءً،

ثامناً: الهيئات الدولية:

149. المكتب الدولي للعمل، 1995.

150. الديوان الوطني للإحصاء : معلومة إحصائية رقم 48، جوان 1989.

151. منظمة العمل الدولية : الحماية الفعالة للعمال المنزليين (دليل قوانين العمل)،

ط1، المكتب الدولي، جنيف، 2012

قائمة المصادر والمراجع

152. مكتب العمل الدولي، العمل اللائق من أجل العمال المنزليين، مؤتمر عمل دولي، الدورة 99، 2010، ط2 التقرير الرابع (1)، جنيف/2009
153. منظمة العمل الدولية: الحماية الفعالة للعمال المنزليين (دليل لوضع قوانين العمل)، ط 01، المكتب الدولي للعمل، جنيف، 2012
154. مكتب العمل الدولي: النشرة الرسمية، جويلية 1965
155. منظمة المرأة العربية : النوع وعلم الاجتماع العمل والمؤسسة، ط 1، القاهرة- مصر 2011.
156. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا: سلسلة دراسات عن المرأة العربية في التنمية، الشراكة في الأسرة العربية، الأمم المتحدة، نيويورك، 2001
تاسعاً: كتب أجنبية:
157. -United Nations, 1995,U.N,2000,cited in the world Bank, Integrating Gender into world Bank's world : A strategy For Action, Jan2002.
158. Laurence cocandea_Bellanger : femmes au travail comment concilier vie professionnelle et vie familiale, ARMAND COLIN, 2011
- عاشراً: التقارير:
159. تقرير المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي: النساء وسوق العمل، الدورة العامة العادية الخامسة والعشرون، ديسمبر 2004
حادي عشر: الجرائد الرسمية:
160. الجريدة الرسمية: رقم 14، المؤرخة في يوم الاثنين 07 مارس 2016 المتضمنة التعديل الدستوري لبعض القوانين (القانون العمل)
161. جبهة التحرير الوطني، الميثاق الوطني، الجزائر، 1976
162. الميثاق الوطني

قائمة المصادر والمراجع

163. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون الأسرة لسنة 2007 (القانون رقم

84-11 المؤرخ في 09 جوان 1984. المتضمن لقانون الأسرة المعدل والمتمم،

164. الجريدة الرسمية، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية العدد 42، المؤرخ في

07 ماي 1996

ثاني عشر: الملتقيات

165. شارب دليلة مطير: إشكالية العمل المنزلي في العلوم الاجتماعية، من كتاب:

علم الاجتماع والمجتمع في الجزائر، تنسيق: عبد القادر لقجع، أعمال الملتقى الوطني

حول: علم الاجتماع والمجتمع في الجزائر: أية علاقات؟، وهران، أيام: 4-5-6 ماي

2002، دار القصة، الجزائر، 2004

ثالث عشر: مستخرجات البلدية:

166. مستخرج من وثائق بلدية أولاد أحمد تيمي أدرار يوم 2016/07/23، على

الساعة 8:30 صباحاً.

الملاحق

الرقم:

استمارة بحث

تحية طيبة و بعد :

يهدف هذا البحث إلى دراسة " دور الاحتفالات الشعبية في تفعيل العمل المنزلي (إعداد وصناعة الكسكس المنزلي)- دراسة ميدانية ببلدية أولاد أحمد تيمي- أدرار"، لذا نرجوا من سيادتكم ملء هذه الاستمارة بكل موضوعية بوضع علامة (X) في الخانة المناسبة، و نحيطكم علماً بأن المعلومات التي ستدلون بها لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط.

شاكرين لكم حسن تعاونكم

أ.ب.ر

الموسم الجامعي: 2014-2015

المحور الأول: - البيانات الشخصية:

1. الجنس: ذكر أنثى
2. العمر:
3. المستوى التعليمي: أمي يقرأ ويكتب ابتدائي
- متوسط ثانوي جامعي دراسات عليا
4. الحالة العائلية: أعزب متزوج مطلق أرمل
5. هل لديك مهنة أو عمل آخر:
6. مدة العمل في تحضير الكسكسي:
7. عدد الأشخاص (المتكفل بهم):

المحور الثاني: - دور الاحتفالات الشعبية المرتبطة بدورة الحياة اليومية في تفعيل العمل المنزلي:

8. هل يحتاج عمل تحضير الكسكسي إلى تحضيرات أولية؟ نعم لا
- في حالة الإجابة " بنعم " ماهي هذه التحضيرات؟
- تحضير وسائل العمل تحضير المادة الأولية (السميد + الفرينة) كلاهما معا
- آخر أذكره:
9. من يوفر المادة الأولية لتحضير الكسكسي، هل هو:
- أنت صاحب الاحتفالية مستثمر في المهنة
- آخر أذكره:
10. هل الغريال كان مستعملا قديما في تحضير الكسكسي؟ نعم لا
- في حالة الإجابة " بلا " ما هي الوسيلة التي كانت مستخدمة هل هي:
- طبق السعف طبق البلاستيك مائدة
- الأكل آخر أذكره:
11. برأيك هل الوسائل المستخدمة في تحضير الكسكسي ملائمة؟ نعم لا
- في حالة الإجابة " بلا " هل تحتاجين إلى وسائل جديدة مثل:



غريال كهربائي إناء آلي جهاز يقوم بجميع مراحل تحضير الكسكسي

آخر أذكريه:

12. ما هي الطريقة التي تحصلين بها على طلبات العمل، هل هي:

مباشرة عن طريق وسطاء كلاهما معا

آخر أذكريه:

13. هل تحضير الكسكسي يتم حسب أوقات خاصة؟ نعم لا

■ في حالة الإجابة "بنعم" هل هذه الأوقات:

في كل يوم في المواسم في السنة

آخر أذكريه:

14. هل لديك مكان للعمل فيه أثناء تحضير الكسكسي؟ نعم لا

■ في حالة الإجابة "بنعم" هل هو:

ملائم غير ملائم آخر أذكريه:

15. أين تقومين بتحضير الكسكسي هل هو:

منزلك منزل الأقارب منزل الجيران ورشة عمل

آخر أذكريه:

16. من يساعدك في تحضير الكسكسي، هل هم:

ـ الأبناء

ـ الأخوات

ـ الجيران

ـ الصديقات

ـ آخر أذكره:

17. كيف يتم توزيع الأدوار بين الأفراد في عمل تحضير الكسكسي؟

18. هل تعملين على تحضير الكسكسي لحسابك الخاص؟ نعم لا

■ إذا كانت الإجابة بـ: " لا " هل تعملين عمل تحضير الكسكسي لحساب جهات أخرى؟

نعم لا

● في حالة الإجابة " بنعم " فيما تتمثل هذه الجهات، هل هي:

مستثمرين جمعيات مؤسسات

آخر أذكره

19. هل تجدين صعوبات في مرحلة تحضير الكسكسي؟ نعم لا

■ في حالة الإجابة " بنعم " فيما تتمثل هذه الصعوبات:

20. إذا كان تحضير الكسكسي في منزلك هل لديك مكان لتجفيفه؟ نعم لا

■ في حالة الإجابة " بلا " ما هو المكان الذي تتم عملية تجفيفه هل هو:

منزل الأقارب منزل الجيران ورشة عمل

آخر أذكره

21. هل تقومين بنقل الكسكسي في حالة عدم توفر مكان للتجفيف؟ نعم لا

■ إذا كانت الإجابة " بنعم " ماهي الكيفية التي يتم نقله بها للتجفيف هل هي:

في أكياس السميد في وعاء كبير آخر أذكره:

22. هل لديك كيفية تعملين بها لتجفيف الكسكسي؟ نعم لا

■ في حالة الإجابة " بنعم " فيما تتمثل هذه الكيفية هل هي:

تعريض المنتج لأشعة الشمس تجفيف عادي

تجفيف بالمروحية آخر أذكره:

23. أين تقومين بتخزين منتوجك من الكسكسي قبل بيعه؟

24. هل المكان الذي تخزين فيه الكسكسي ملائم؟ نعم لا

■ في حالة الإجابة " بنعم " فيما يتمثل هذا المكان هل هو:

غرفة خاصة بالتخزين ورشة عمل منزل الجيران

آخر أذكره:

لا

25. هل تحاولين تسويق منتجك من الكسكسي؟ نعم

▪ في حالة الإجابة " بنعم " هل عملية التسويق تتم بـ:

الاستعانة بزملاء في المهنة

عن طريق موزع خاص

بمفردك

آخر أذكره:

لا

26. هل منتجك من الكسكسي يسوق حسب المستويات؟ نعم

▪ في حالة الإجابة " بنعم " ما هي هذه المستويات هل هي:

على مستوى القرى المجاورة

على المستوى القصر

على مستوى الحي

على المستوى الوطني

على مستوى قصور أدرار (المحلي)

لا

نعم

27. هل لديك صعوبات في بيع منتجك من الكسكسي؟

▪ في حالة الإجابة " بنعم " ما هي هذه الصعوبات؟

لا

نعم

28. هل سبق وإن وقع لك حادث عمل؟

29. ما هو هذا الحادث؟

لا

نعم

30. هل ترتب عنه آثار؟

▪ في حالة الإجابة " بنعم " فيما تتمثل هذه الآثار هل هي:

إتلاف المنتج

إتلاف وسائل العمل

آخر أذكره:

لا

نعم

31. هل منتجك من الكسكسي معرض للإتلاف؟

▪ في حالة الإجابة " بنعم " فيما يتمثل هذا التلف:

32. كيف تفضلين العمل أثناء تحضير الكسكسي، هل هو:

كلاهما معا

جماعي (التوزيع)

فردي

آخر أذكره:

33. هل هناك جمعيات خاصة بمنتجي الكسكسي؟ نعم لا
- في حالة الإجابة " بنعم " هل أنت منتمية إلى هذه الجمعيات؟ نعم لا
- في حالة الإجابة " بلا " هل ترين أنه من الضروري إنشاء هذه الجمعيات؟ نعم لا
- في حالة الإجابة " بنعم " لماذا؟
- في حالة الإجابة " بلا " لماذا؟

34. هل توجد قوانين خاصة بإنتاج الكسكسي؟ نعم لا
- في حالة الإجابة " بنعم " فيما تتمثل هذه القوانين، هل هي:

- تحديد سقف الإنتاج تحديد الأجر
- تأمين اجتماعي آخر أذكره:

35. هل لديك تأمين اجتماعي عن حوادث العمل؟ نعم لا
- في حالة الإجابة " بنعم " لماذا؟
- في حالة الإجابة " بلا " فهل حاولتي تأمين نفسك؟ نعم لا

36. هل الاحتفاليات المرتبطة بدورة الحياة البشرية أدت إلى تنظيم عمل تحضير الكسكسي؟

- نعم لا

▪ في حالة الإجابة " بنعم " ما هي الاحتفالية التي أدت أكثر إلى تنظيم العمل، هل هي:

- الزيارات الأعراس الولادة الوفاة آخر أذكره:

37. أين يكمن تنظيم عمل تحضير الكسكسي للاحتفاليات المرتبطة بالحياة البشرية، هل في:

مصانع

ورشات

منازل

آخر أذكره:

38. هل الاحتفاليات المرتبطة بدورة الحياة البشرية أدت إلى زيادة فرص العمل في مجال تحضير الكسكسي؟

لا

نعم

▪ في حالة الإجابة " بنعم " ماهي الاحتفالية الأكثر زيادةً هل هي:

الوفاة

الولادة

الأعراس

الزيارات

آخر أذكره:

39. هل الاحتفاليات المرتبطة بدورة الحياة البشرية لها أثر في زيادة إنتاج الكسكسي؟

لا

نعم

▪ في حالة الإجابة " بنعم " ما هي الاحتفالية الأكثر تأثيراً بزيادة الإنتاج، هل هي:

الوفاة

المواليد

الأعراس

الزيارات

آخر أذكره:

لا

نعم

40. هل تعملين على زيادة عدد ساعات العمل؟

41. هل تزيد ساعات العمل في تحضير الكسكسي بزيادة الاحتفاليات المرتبطة بدورة الحياة البشرية؟

لا

نعم

▪ في حالة الإجابة " بنعم " ما هي الاحتفالية التي تؤدي أكثر إلى زيادة ساعات العمل هل هي:

الوفاة

الولادة

الأعراس

الزيارات

آخر أذكره:

لا

نعم

42. هل تعملين على زيادة عدد العمال في حالة تقارب الاحتفالات الشعبية؟

في حالة الإجابة " بلا " لماذا؟

43. أين يكمن الهدف من وراء زيادة عدد العمال هل هو:

زيادة الإنتاج

جلب طلبيات أكثر

تسريع العمل

آخر أذكره:

لا

نعم

44. هل إنتاجك من الكسكسي متنوع؟

▪ في حالة الإجابة " بنعم " فيما يتمثل هذا التنوع هل هو:

الكسكس العادي كسكس الشعير كسكس السفة كسكس السرائر

آخر أذكريه:

45. هل تحضير الكسكسي يتنوع حسب الاحتفالية الشعبية المرتبطة بدورة الحياة البشرية؟

لا نعم

▪ في حالة الإجابة " بنعم " ما هي الاحتفالية التي يتنوع فيها أكثر هل هي:

الزيارات الأعراس المواليد الوفاة

آخر أذكريه:

46. هل أنت راضية على الدخل الذي تجنيه من تحضير الكسكسي؟

لا نعم

47. كم يقدر المبلغ الذي تجنيه من تحضير الكسكسي؟

48. كيف يتم احتساب هذا المبلغ، هل هو:

بالكيلوا غرامر بنصف القنطار بالقنطار

آخر أذكريه:

49. هل الأجر الذي تجنيه من تحضير الكسكسي يلبي احتياجاتك؟

لا نعم

▪ في حالة الإجابة " بنعم " هل يلبي الاحتياجات:

الضرورية الثانوية كلاهما معا

▪ في حالة الإجابة " بلا " لماذا؟

المحور الثالث:- دور الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية في تفعيل العمل المنزلي:

50. هل الاحتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية لها أثر في زيادة الإنتاج المنزلي (الكسكسي)؟

لا نعم

▪ في حالة الإجابة " بنعم " في رأيك ما هي الاحتفالية الأكثر تأثيرا هل هي:

- عيد طر

- عيد الأط حى

- موسم الحج والعمرة

- ليلة القدر

_ المولد النبوي الشريف

_ عاشوراء

_ انتهاء العدة

.....: آخر حدديه

51. هل الاحتفاليات المرتبطة بالشعائر الدينية أدت إلى تنظيم عمل تحضير الكسكسي؟

نعم لا

▪ في حالة الإجابة " بنعم " ما هي الاحتفالية التي أدت أكثر إلى تنظيم العمل، هل هي:

عيد الفطر عيد الأضحى موسم الحج والعمرة

ليلة القدر المولد النبوي عاشوراء

انتهاء العدة آخر أذكريه:.....

52. هل الاحتفاليات المرتبطة بالشعائر الدينية أدت إلى تنظيم عمل تحضير الكسكسي في منازل؟

نعم لا

▪ في حالة الإجابة " بنعم " كيف ذلك؟.....

53. هل الاحتفاليات المرتبطة بالشعائر الدينية أدت إلى تنظيم عمل تحضير الكسكسي في ورشات؟

نعم لا

54. هل الاحتفاليات المرتبطة بالشعائر الدينية أدت إلى تنظيم عمل تحضير الكسكسي في مصانع؟

نعم لا

55. هل الاحتفاليات المرتبطة بالشعائر الدينية أدت إلى زيادة فرص العمل في مجال تحضير الكسكسي؟

نعم لا

▪ في حالة الإجابة " بنعم " ما هي الاحتفالية الأكثر زيادةً هل هي:

عيد الفطر عيد الأضحى موسم الحج والعمرة

ليلة القدر المولد النبوي

عاشوراء انتهاء العدة آخر أذكريه:.....

56. هل تزيد ساعات العمل في تحضير الكسكسي بزيادة الاحتفاليات المرتبطة بالشعائر الدينية؟

لا

نعم

▪ في حالة الإجابة " بنعم " ما هي الاحتفالية التي تؤدي أكثر إلى زيادة ساعات العمل هل هي:

موسم الحج والعمرة

عيد الأضحى

عيد الفطر

المولد النبوي

ليلة القدر

آخر أذكره:

انتهاء العدة

عاشوراء

57. هل تحضير الكسكسي يتنوع حسب الاحتفالية الشعبية المرتبطة بالشعائر الدينية؟

لا

نعم

▪ في حالة الإجابة " بنعم " ما هي الاحتفالية التي يتنوع فيها أكثر هل هي:

موسم الحج والعمرة

عيد الأضحى

عيد الفطر

المولد النبوي

ليلة القدر

آخر أذكره:

انتهاء العدة

عاشوراء

لا

نعم

58. هل يؤدي عمل تحضير الكسكسي إلى تقوية العلاقات الاجتماعية؟

▪ في حالة الإجابة " بنعم " فيما تتمثل هذه العلاقات هل هي:

علاقات صداقة

علاقات جوار

علاقات قرابية

آخر أذكره:

علاقات عمل

لا

نعم

59. هل الاحتفالات الشعبية أدت إلى تقوية العلاقات الاجتماعية؟

▪ في حالة الإجابة " بنعم " أي الاحتفاليات تقوى أكثر فيها هذه العلاقات هل هي:

_ الاحتفاليات المرتبطة بدورة الحياة البشرية (الأعراس، الزيارات....)

_ احتفاليات المرتبطة بالشعائر الدينية (العيدين، ليلة القدر.....)

_ كلاهما معا

- آخر أذكره:

60. هل هناك اختلاف في عدد المدعوين في الاحتفالات الشعبية؟ نعم لا

▪ في حالة الإجابة " بنعم " أي نوع من الاحتفالات يكون عدد المدعوين أكثر:

- الاحتفالات المرتبطة بدورة الحياة البشرية (الأعراس، الزيارات....)

- احتفالات المرتبطة بالشعائر الدينية (العيدين، ليلة القدر.....)

- كلاهما معا

61. هل تختلف عادات وتقاليد تحضير الكسكي حسب الاحتفالات الشعبية نعم لا

▪ في حالة الإجابة " بنعم " فيما يكمن هذا الاختلاف؟.....

62. هل بزيادة عادات وتقاليد الاحتفالات الشعبية تتم الزيادة في الإنتاج المنزلي (تحضير الكسكي)؟

لا

نعم

الملحق رقم: 02

دليل الملاحظة:

1 ملاحظة النساء وهن يقمن بإعداد وصناعة الكسكس في منازلهن.

2 أن النساء اللواتي يقلن أنهن بعد يعددنه ويصنعهن في ورشات، ما هي إلا منازل قديمة (قصديرية) تركها

أهلها (الأقارب، الجيران، الصديقات) لتستغلها هؤلاء العاملات في عمل إعداد وصناعة الكسكس وبعض

الصناعات اليدوية والغذائية والتقليدية منها على سبيل المثال صناعة الحلويات، والخياطة التقليدية.

3 للنساء اللواتي يعملن بشكل فردي يختلف عملهن عن أولئك اللواتي يعملن بشكل جماعي، من خلال أن

اللواتي يعملن بشكل جماعي كل واحد تقوم بمرحلة من مراحل الإعداد والصناعة كل حسب خبرته ومعرفته،

- أما اللواتي يعملن بشكل فردي يقمن بجميع المراحل، إذ يستغرقن وقت طويل وجهد أكبر وأيضا هذه الحالة تقرض عليهن أن يكن ذو خبرة وكفاءة عالية في عمل إعداد وصناعة الكسكس.
- 4 أن وسائل العمل ليست حديثة ولا قديمة فهي حديثة وقديمة منها تقنية الغربال والأواني الحديدية والمصنوعة أيضا من مادة التوتياء والطينية والخشبية (القسري، السعفية.....).
- 5 أن العاملات يؤمن المادة الأولية للعمل عن طريق المستثمرين وأصحاب الاحتفاليات، كما أن العاملات اللواتي لهن رضاء مادي ويستطعن تأمينها فيشرفن على ذلك.
- 6 كما تم ملاحظة من خلال الملاحظة المباشرة أن هذا القانون قانون عرفي متعارف عليه ما بين العاملات في مجال إعداد وصناعة الكسكس على اعتبار أن هذا النوع من العمل ينتمي للقطاع غير الرسمي وبالتالي الأجر فيه غير ثابت ولا يجمع للقوانين الرسمية ونفس التي ينطبق علي تحديد سقف الإنتاج والتأمين الاجتماعي.
- 7 الملاحظة بالمشاركة يوم احتفالية زيارة المولد النبوي الشريف بأولاد إبراهيم - تيمي أدرار ، 2014/01/14.

الملحق رقم 04 يوضح احتفالية عاشوراء 2016



الملحق رقم 04 يوضح احتفالية أحد الزيارات المقامة بتمنظيط 2016



ملحق رقم 05 يوضح طفل مختون وبعض الطقوس التي تمارس بمناسبة



ملحق رقم 06 يوضح احتفالية عاشور بتمنيط 2016



ملحق رقم 07 يوضح جهاز عروس سنة 2014

